

النفاعل النصي

Textual Interaction

مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب

An Introduction to Written Disourse Analysis

تأليف **مايكل هو وي** Michael Hoey

ترجمة ناص بن عبد الله بن غالي



التفاعل النصي

Textual Interaction مقدمة لتعليل الغطاب المكتوب

An Introduction to Written Disourse Analysis

تأليف Michael Hoey مايكل هووي

ترجمة ناصر بن عبدالله بن غالي



(ح) جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Textual Interaction - An introduction to written discourse analysis By: Michael Hoey

© Routledge, 11 New Fetter Lane, London, Ec4p4EE, 2004

فه سة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هووي، مايكل

التفاعل النصى مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب./ مايكل هووي ؟ ناصر بن

عبدالله بن غالي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

۳۷۰ ص؛ ۱۷ سم × ۲۶ سم

ردمك: ٥-٤٨- - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨.

١- تحليل النص أ. بن غالى، ناصر بن عبدالله (مترجم) أ - العنوان 124./1021 دسې ۱ ٤١ ، ٤ ٤

> رقم الإيداع: ١٤٣٠/٦٥٤٢ ردمك: ٥-٨٤٥ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة. وقد وافق المجلس العلمي على نشره، بعد اطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه السادس عشر للعام الدراسي ١٤٢٩/٥/٩ هـ المعقود بتاريخ ٥/٥/٥/٩ هـ الموافق ١٤٣٠/٥/٤ م.



توطئة

إن هذا الكتاب الحافل بالرؤى، والذي هو ثر في تناوله للأمثلة وشامل في التفطية النظرية؛ يقدم منهجية واضحة ويؤسس اعتباراً جديداً متهاسكاً للنص، وهو من أوله إلى آخره مكتوب بأسلوب أخاذ جداً.

غانثر كريس ، معهد التربية ـ جامعة لندن Gunther Kress, Institute of Education, University of London

إن كتاب التفاعل النصي يقدم سرداً شفافاً وقوياً لتحليل الخطاب المكتوب.

وقد أعد هووي Hoey طريقته أو نظريته الخاصة بوضوح، حيث يركز على الطريقة التي يتفاعل بها الكتَّاب والقراء، ويربطها بالنظريات الأخرى. وإن كل فصل يقدم مفاهيم أساسبة وتفنيات للتحليل، ويصف عملاً مهاً متطابقاً ويقترح كيفية تطبيق الأفكار على طريقة الأسلوب، وتدريس وتعلم القراءة والكتابة.

وفي هذا الكتاب يحلل هوي أنباطاً غتلقة من النصوص السردية: قصص الخيال والروايات والقصائد والقصص القصيرة والنكات؛ وكذلك النصوص غير السردية (أو الكلامية) مثل الملصقات والجداول الزمنية وسندات الصيرفة. ويوضح كيف أن هذه النصوص المتباينة - إلى حد كبير - لها صفة مشتركة فيها بينها، ويرمي إلى أنه عند التفاعل بين القارئ والكاتب، فإن القارئ لا يقل قوة عن الكاتب. توطثة

لقد كتب " التفاعل النصي " بأسلوب شائق سهل يمكن تبنيه في لغويات النصوص، وعلم اللغويات التطبيقية واللسانيات، والتحليل النقدي للخطاب، والمقررات التي تعنى بالأسلوب.

ومؤلف هذا الكتاب مايكل هووي (Michael Hoey) أستاذ دكتور (professor) في اللغة الإنجليزية، ومدير وحدة دراسات اللغة الإنجليزية التطبيقية في جامعة ليفربول. ومن كتبه: "على سطح الخطاب" و"أنهاط التراكيب في النصوص".

الإهداء

إلى أبي وأمي بكل العب والشكر

المؤلف

شكر وتقدير

لقد حالفني التوفيق - في حياتي - على الصعيدين الشخصي والأكاديمي. فمن الناحية الأكاديمية، استفاد هذا الكتاب كثيراً من زملائي المتميزين في كل من المؤسسات الثلاث التي عملت فيها على مدى سنوات مفست، وكذلك من أستاذي المشرف الذي الثلاث التي عملت فيها على مدى سنوات مفست، وكذلك من أستاذي المشرف الذي قادني عند بداياتي المهنية: راندولف كويرك Randolph Quirk وهو حالياً "اللورد كيورك" Lord Quirk الذي كان مشرفاً على، وغرس في حباً حقيقياً للغة الإنجليزية واحتراماً للمعلومات التي لم أفقدها أبداً. ففي معهد هاتفيلد الثقني (سابقاً) Polytechnic (وهو حالياً جامعة هارتفوردشير Cuniversity of Hertfordshire ناكسبت من يوجين وينتر Eugene Winter ذلك الحياس لتحليل الكلام، وتلك الاستقلالية في الروح الفكرية، كيا أنه رسخ في دواخلي القناعة بمركزية المعلومات في كل وصف. وقد حرمني موته من صديق خلص وناقد متمرِّس؛ وهذا الكتاب أفضل ما فيه أنه نتاج تأثري به، وأسواً ما فيه أنه لم يطالعه في حياته.

وفي جامعة ببرمنجهام University of Birmingham استفدت كثيراً من الصداقة التي جمعتني بذوي النزعات النقدية من أمثال مالكوم كولتهارد Malcolm ودايفيد برازيل David Brasil، وزملاء (Coulthard ، وجون سينكلير David Brasil ، ودايفيد برازيل الكتابات النابع من كثر آخرين. رأيت أن أبين أثرهم عليَّ في متن النص. كذلك فإن الالتزام النابع من حب وعاطفة لفحص الكلام مقروناً بها تنبئ به المعلومات كانا ميزة سائدة بين هولاء

ى شكر وتقدير

الزملاء اللغويين. وقد ذهب تأثير مالكولم كولتهارد أبعد من ذلك؛ فهو الذي منحني الفرصة لطبع مادة هذا الكتاب، إذ قد اتسم في عونه بالإيثار إلى أقصى الحدود. وقد همنا ذات مرة نحن الاثنين معا أن نولف كتاباً في النقد، وما نطالعه من تعليقات في هذا الكتاب عن رواية بورغيس Borges ــ وهو كتاب " الموت والبوصلة " Death منا الكتاب عن رواية بورغيس Borges ــ وهو كتاب " الموت والبوصلة " and the Compass لللك الكتاب، وهي تحتوي حالات تطورت خلال مناقشتنا معا، إلى درجة لا يمكن أضمن أن أفكاره لم تتداخل مع أفكاري (مع أن القصور في التحليلات كان بغير شك من أفكاري وحدي).

وإن زملائي في جامعة ليفربول Carol Marley القدامى والحاليين Siobhan Chaman القدامى والحاليين در Siobhan Chaman وكارول مارلي Siobhan Chaman وكارول مارلي Andrew Hamer وأندرو هامر Andrew Hamer وكارول مارلي Carol Marley وأنطونييت رينوف Antoinette Renouf ومايك سكوت Mike Scott ومايك المكون Relia Scott وبيليا شالوم (Carl Simms) وكارل سيمز Relia Scott وجيرف ترمبسون Relia Scott وسيار ومسيو تومبسون Relia Scott وساره وياي تتوسيون المحالي في المحادود؛ وقد وعبو تومبسون المحالي على المحادود؛ وقد كانوا ينقومون بمؤازرتي عندما أقدم أبحاثا في المؤتمرات عما صاعدتي في معالجة الأفكار التي يتضمنها هذا الكتاب، كها كانوا يزودونني بنصوص المطالعة التي أحتاج إليها . وخاصة مايك سكوت الذي اتاح في الاستعانة المطلقة ببرنامجه الحاسوي WordSmith . وخاصة مايك سكوت الذي من صعيم قلبي. وهم يتفهمون كذلك أنني أكنُّ ثناءٌ وعرفاناً مقدراً إلى مورين مولوي من صعيم قلبي. وهم يتفهمون كذلك أنني أكنُّ ثناءٌ وعرفاناً مقدراً إلى مورين مولوي المساورة المحدود المحدود التيح لى مكاناً للبحث والكتابة، وتتفاني

شكر وتقدير ك

بإخلاص لكي تجعل يومي العملي مرتباً، كما أنها في أخريات الآيام التي أنجزت فيها هذا الكتاب، استجابت دون شكوى (لإلحاحي المستمر) في البحث عن المراجع، وإيجاد الموضوعات، وجم المعلومات الضرورية.

كها أنني تلقيت عوناً مقدراً من العاملين لدى روتليدج Routledge وبخاصة من لويس باتشيت Louis Patchett، وكاترين ياكوبسون Catherine Jacobson، ولويزا سيملين Louisa Semilyen، وكذلك مدير المشروع: ستيوارت ماكفرلين Stuart Macfarlane فكلهم (طالو الى عوناً مقدراً).

و لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لطلاي الذين تخرجوا والذين لم يتخرجوا بعد. والحق أقول إنه لولاهم لأصبح هذا الكتاب ضعيف المحتوى. ولقد ارتأبت أن أية محاولة مني لشكر أولئك الطلاب الذين أثروا في هذا الكتاب بأسهائهم سوف ينجم عنها قصور أو حذف غير متعمد. وفي (ثنايا) هذا الكتاب سوف يرون أثر ما قدموه واضحاً ومذكوراً في حواشي خواتيم كل فصل، وإن التعميم هنا في شكرهم دون ذكر الأساء تفصيلا لا يقلل من أهمية تأثيرهم في هذا العمل.

و كما حالفني التوفيق في حياتي الأكاديمية، فإنني كذلك لم أزل (موفقاً) في حياتي الشخصية. فالرفقة والحب من جانب زوجتي سيو أكدا في أنه بمقدوري أن أولف هذا الكتاب في حالة من الحب والرضاء ولا أستطيع أن أوفيها الشكر الذي تستحقه، و يستحقه أيضا طفلاي (الراشدان) : ريتشاره Richard و أليس Alice والمناسمحا في باستعمال نكاتها وكتابتها الطفولية كهادة في هذا الكتاب، لقد منعاني من إجهاد نفسي كثيراً، سيا وأنني قد حظيت بأبوين رائعين أكدا في - خلال حقبات من الأمراض التي لازمتني كثيراً في طفولتي - أن دراستي لم تتأثر بذلك، وقد منحاني الشجاعة والحب في كل الأحيان. فإليها أهدي هذا الكتاب بكل امتنان.

ل شكر وتقدير

كما يتقدم المؤلف والناشرون بالشكر لحملة حقوق الطبع المحفوظة الذين سمحوا لنا بالاقتباس أو إعادة ما قدموا:

Malcolm لقتباس من "الكنس بهدوء Quietly Vanishing" لمالكوم سميث Malcolm اقتباس من "الكنس بهدوء Smith ما وصحيفة إنديبندانت الأحد Smith and The Independent on Sunday

النص الكامل لـ: حكايات عبوبة جداً Well Loved Tales: الأقفال الذهبية والدبية الثلاثة Goldilocks and the Three Bears، التي أعادت سردها فبرا ساوتجيت Vera Southgate (ليدي بيرد، ١٩٧١) حفظت حقوق الطبع باسم ليدي بيرد للكتب المحدودة، ١٩٧١. وأعيد طبعها بإذن من ليدي بيرد للكتب المحدودة Ladybird Books Ltd.

اقتباس من إعلانات ليكسمارك Lexmark وأعيد طبعها بإذن من ليكسمارك العالمية Lexmark International

وإذ سعى المؤلف والناشرون جاهدين للاتصال بأصحاب حقوق الطبع المحفوظة للحصول على إذن بالمواد المستعملة في هذا المؤلف، فإنه ليسرهم أن يتواصل معهم (أو يتصل بهم) أي أحد عن لم يتمكنوا من الاتصال به.

مقدمة المترجم

تحليل الخطاب هو أحد العلوم الهامة التي تندرج تحت مظلة علم اللغة التطبيقي والتي تتعامل مع النصوص الشفوية أو المكتوبة، ورغم أهمية هذا العلم إلا أنه لم يلق ما يستحق من الاهتيام خاصة في بلادنا العربية، ومن هذا المنطلق ونظرا لأهمية الترجة ودورها في نقل العلوم والمعارف وجدت لزاما على - بوصفى من المتخصصين في علم اللغة التطبيقي- المشاركة في نقل شيء مما كتب باللغة الإنجليزية في هذا الميدان إلى اللغة العربية، وقد وقع اختياري على هذا الكتاب على أمل أن يكون إضافة نوعية للمكتبة العربية، خاصة وأن الكتب المختصة بتحليل الخطاب قليلة جدا في العربية، مما قد يجعل لهذا الكتاب مريدوه في أقسام اللغات والترجمة التي تهتم بتدريس مقررات عن تحليل الخطاب، كما أن هذا الكتاب يتميز بكونه من إبداع أستاذ متخصص في الخطاب والنصوص، هو مايكل هوي، وهو كتاب ينميز بأنه يعالج الخطاب المكتوب بأسلوب شامل في التغطية النظرية وكذلك في التطبيق، من خلال الأمثلة، ويسير وفق منهج واضح، متهاسك، في النصوص المختلفة، يجمع فيها بينها قواسم وصفات مشتركة، عبر منهج يركز على تفاعل الكاتب والقارئ. جدير بالإشارة أنني استعنت في ترجمة هذا الكتاب، بالعديد من المعاجم المتوفرة: مثل معجم مصطلحات العلوم التربوية للدكتور شوقي الشريفي، ومعجم المصطلحات اللغوية للدكتور رمزي بعلبكي، ومعجم علم اللغة التطبيقي للدكتور محمد الخولي، وقاموس التربية للدكتور محمد الخولي. أما فيها يتعلق بالمصطلحات فقد أثبت المصطلح بالأحرف اللاتينية في أول مرة يرد فيها المصطلح، وما يقابله بالعربية، ثم اكتفيت بعد ذلك بالصطلح العربي في كل مرة أخرى يرد فيها المصطلح. ن مقدمة الترجم

ولقد اجتهدت قدر استطاعتي في توصيل الأفكار والمعلومات التي احتواها الكتاب الأصل، رغم صعوبة هذه المهمة، وذلك بسبب الموضوع ذاته (تحليل الخطاب) الذي يعتمد كثيرا على إيراد الأمثلة، وخاصة الكتابية منها بشكل خاص، من مصادر غتلفة لتوضيح أفكار المؤلف.

وأخبرا لا يسعني إلا أن أمل أن يجد الفارئ لمثنا الكتاب مبتغاه الذي قرر قرأته من أجله، كيا أتقلم بالشكر الجنريل للزملاء الذين تكرموا بقراءته والتعليق عليه وخصوصا الزملاء: الدكتور عمد حاجد الحمد من عمد عبد الحائق عمد، والدكتور فهد بن عبد الحميد العربيك، والدكتور عمد ماجد الحمد من جامعة المائل عمد، وكذلك الدكتور عهد أبن سعود السهلي من جامعة الإمام عمد بن سعود الإسلامية، الذين استغفات كثيرا من تعليقاتهم وملاحظاتهم. كيا أن الشكر مهيا ظن، لابد أن يمتد ليشمل مركز الترجة بجامعة الملك سعود، فله الفصل في ترجة هذا الكتاب إلى العربية، وله البد الطولي في ترجة هذا الكتاب إلى العربية، وله البد الطولي في نرجة هذا الكتاب إلى العربية، وله البد

المترجم

المعتويات

التفاعل النصي (توطئة)
j
شكر وتقديرط
مقدمة المترجم
فهرس الأشكال
فهرس الجداول
الفصل الأول: ما تتوقعه وما لا تتوقعه
إشارات مرجعية ختامية
الفصل الثاني: النص بوصفه مساحة للتفاعل
المقدمة
النص بوصفه ساحة للتفاعل بين المؤلف والكاتب والجمهور والقارئ
أهداف التفاعلات بين المؤلف والكاتب والجمهور والقارئ
رغبة الكاتب في تلبية حاجة جمهور القراء
إشارات من الكاتب للقارئ: الإرشاد لحظة بلحظة
علاقات الجمل بوصفها انعكاساً لتفاعلية النص

إشارات مرجعية ختامية٧
الفصل الثالث: التفاعل في النص : المنظور الأكبر
المقدمة
الأسثلة التي تكون الإجابة عنها مؤجلة
الإشارات بوصفها رسائل من الكاتب إلى القارئ: مراجعات مسبقة ومداخلات
نمية
دلالات لتعلمي اللغة
إشارات مرجعية ختامية
الفصل الرابع: التنظيم الهرمي للنصوص
اعتذار ومقدمة
الأسثلة الكبرى التي يطرحها القارئ
النصوص ذات التنظيم الحرمي المبسط
التنظيم الهرمي للنكتة
الإعداد
مثال أكثر تعقيداً: زيارة أولى لقصة: جولديلوكس والدببة الثلاثة
عودة إلى قصة الموت والبوصلة
إشارات مرجعية ختامية
الفصل الخامس: تنظيم بعض نصوص "سندريلا"
المقدمة
نصوص القانون الجنائي
النص باعتباره "مستعمرة"

تعريف المستعمرةتعريف المستعمرة
خصائص المنتعمرةخصائص المنتعمرة
تصنيف النصوص حسب خواص المستعمرات
طريقة قراءة المستعمرة
دلالات لمتعلمي اللغة٨٥
حاشية
إشارات مرجعية ختامية
الفصل السادس: منظور المنظومة على النص
بنية وقوع الحدث وطرق سردها المحتملة
المنظومة بوصفها نوعاً من سرد الحكاية
الدقة المتغايرة للمنظومات
التحليل بالمنظومة لقصة صحفية
منظور بالمنظومة على قصة <i>الموت والبوصلة</i>
توسعة لفهوم المنظومة
دلالات لمتعلمي اللغة
إشارات مرجعية ختامية
الفصل السابع: النهاذج الشائعة ثقافياً لتنظيم النص
مقدمة
مخطط المعلومات والحوارات المكتوبة
نهاذج تنظيمية شائعة ثقافياً
نموذج حل المشكلة

ىات	المحت

۲۱۷	إشارات نموذج حل المشكلة
771	مرحلة متوسطة المشكلة والاستجابة
۲۲۳	إعلانان يعرضان أنموذج حل المشكلة
777	إعادة التدوير في نهاذج حل المشكلات
YTY	ارتباط المشارك في نهاذج حل المشكلة
779	النهاذج المتغالقة في القصص
۲٤٣	ملخص لصفات نهاذج حل المشكلة
711	إشارات مرجعية ختامية
نِج أخرى شائعة ثقافياً	الفصل الثامن: نياد
Y £ Y	
Y & A	حدود نموذج حل المشكلة
۲۰۳	نموذج تحقيق الهدف
77]	نموذج انتهاز الفرصة
YY	نموذج إشباع جموح الرغبة
۲۸۰	نموذج ملء الفجوة المعرفية
YAE3AY	عودة أخيرة لقصة الموت والبوصلة
YAA	أنموذج واحدأم أكثر؟
Y1	بعض الدلالات لمتعلمي اللغة
Y17	إشارات مرجعية ختامية
يتحول النموذج إلى حوار	الفصل التاسع: عندما
Y90	مقدمة

المحته بات	11	دد	ւ	ت	
------------	----	----	---	---	--

. ق

نهاذج السؤال والإجابة	***************************************
لم نموذج السؤال - الإجابة مختلفاً؟	۳۰۰
العلاقة بين نموذج السؤال-الإجابة ونهاذج الإدعاء-الاستجابة:٧.	۳۰٧
انحدار الناذج	۳۱٦
أين تلتقي النمذجة والتفاعل؟	۳۱۸
خاتمة مختصرة	۳۲۳
إشارات مرجعية ختامية	۳۲٤
المراجع	۳۲۷
ثبت المصطلحات	۳۳۹
أولاً: عربي- إنجليزي	۳۳۹
ثانياً: إنجليزي - عربي	۳۰۲

كشاف الموضوعات

فمرس الأشكال

الشكل رقم (٢,١) تمثيل بياني للتفاعل ما بين توقعات القارئ وجمل الكاتب
الشكل رقم (٢,٢) تفاعل توقعات القارئ وجمل الكاتب حيث استعمل الكاتب
إشارات تمهيدية
الشكل رقم (٢,٣) تفاعل توقعات القارئ وجمل الكاتب حيث استعمل الكاتب
إشارات استعادة
الشكل رقم (٤,١) تفاعلية النص باعتبار توقعات ذات مدى أكبر ٩٥
الشكل رقم (٤,٢) ترتيب قصة آيسوب والمسافرين
الشكل رقم (٤,٣) الترتيب الهرمي لقصيدة الشجرة السامة
الشكل رقم (٤,٤) التنظيم الهرمي الجزئي لنكتة
الشكل رقم (٤,٥) التوصيف الهرمي الكامل للنكتة
الشكل رقم (٤,٦) تحليل هرمي جزئي لقصة جولديلوكس والدبية الثلاثة ١١٣
الشكل رقم (٤,٧) طبقة إضافية لتنظيم النص في قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة ١١٤
الشكل رقم (٤,٨) تحليل هرمي أكثر اكتيالاً لقصة جولديلوكس والدببة الثلاثة ١١٥
الشكل رقم (٤,٩) طريقة أخرى لتمثيل التحليل الهرمي لقصة جولديلوكس
والدية الثلاثة
الشكل رقم (٤,١٠) استدراك القارئ لتنظيم قصة الموت والبوصلة
الشكل رقم (٤,١١) طريقة ثانية لتنظيم قصة الموت والبوصلة

الشكل رقم (٤,١٣) طريقة ثالثة لتنظيم قصة الموت والبوصلة
الشكل رقم (٤,١٣) طريقة رابعة لتنظيم قصة الموت والبوصلة
لشكل رقم (٤,١٤) طريقة خامسة لتنظيم قصة الموت والبوصلة
لشكل رقم (٦,١) علاقة وقوع الفعل واحتيالات الخبر عند بايك (١٩٨١)
لشكل رقم (٦,٢) تمثيل مجرد للجدول رقم ٦,١
لشكل رقم (٦,٣) الجولة خلال المنظومة المأخوذة من المثال رقم ٦,١ ١٦٧
لشكل رقم (٦,٤) التمثيل البديل للطريق المأخوذ في المثال ٦٫١
لشكل رقم (٦,٥) تحليل بالمنظومة للمثال رقم ٦,٢
لشكل رقم (٦,٦) تحليل بالمنظومة للمثال رقم ٦,٣
لشكل رقم (٦,٧) تمثيل معدل للعلاقات داخل طرق السرد المحتملة ١٧٤
لشكل رقم (٦,٨) المجاز خلال المنظومة المأخوذة عن القصة الصحفية تاجر السوق ١٨١
لشكل رقم (٦,٩) المجاز خلال المنظومة الذي انتهجه بورجيس لقصة الموت والبوصلة ١٨٦
لشكل رقم (٦,١٠) المجاز عبر الجدول ٦,٧ بواسطة القاص الأصلي لقصة آيسوب ٩٣
لشكل رقم (٦,١١) منظومة بايك باعتبارها نتاج تفاعل بين علاقتين
لشكل رقم (٦,١٣) قصة آيسوب باعتبارها نتاج تفاعل بين علاقتين
لشكل رقم (٦,١٣) إعلان سائل دينكلن باعتباره نتاج لعلاقتين
لشكل رقم (٢, ١٤) النص الوارد في "الإله العظيم" Good God باعتباره نتاج علاقتين ٩٧
لشكل رقم (٧,١) النهاذج الأساسية لحل المشكلة
لشكل رقم (٧,٢) أثر إعادة التدوير للتقييم السلبي في نموذج حل المشكلة٢٢٧
لشكل رقم (٧,٣) تحليل نص "قصة حبي"
لشكل رقم (٧,٤) تحليل مبسط لنص "كانت هناك عجوز ابتلعت ذبابة"٢٣٠
لشكل رقم (٧,٥) تمثيل مطور لسلسلة من النهاذج المتاحة لحل المشكلة ٢٣١

الشكل رقم (٧,٦) تمثيل أقل تبسيطاً لنموذج حل المشكلة في نص ثوم بلا رائحة ٢٣٤
الشكل رقم (٧,٧) رد السبب للمشارك في نص: ثوم بلا رائحة
لشكل رقم (٧,٨) الطرح الشامل لنموذج حل المشكلة في النص الإعلاني لمحارم سكوت ٢٣٨
الشكل رقم (٧,٩) رد السبب للمشارك في نموذج حل المشكلة
لشكل رقم (٧,١٠) النموذج الأول لحل المشكلة في قصة "السير برايان يوتاني السيع" ٢٤٢
لشكل رقم (٧,١١) النموذج الثاني لحل المشكلة في قصة "السير برايان يوتاني السيئ" ٢٤٢
الشكل رقم (٧,١٢) الناذج المجمعة لحل المشكلة في قصة "السير برايان يوتاني السيع" ٢٤٣
لشكل رقم (٨,١) تحليل الجمل الثاني الأولى من قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة ٢٤٩
الشكل رقم (٨,٢) تحليل لحدث العصيدة من قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة ٢٥٠
الشكل رقم (٨,٣) تحليل لحدث الأسرة من قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة ٢٥١
الشكل رقم (٨,٤) انفلاق مستحيل حدوثه لنموذج تحقيق الهدف
الشكل رقم (٨,٥) انغلاق ثاني مستحيل حدوثه لنموذج تحقيق الهدف٧٥٧
لشكل رقم (٨,٦) انغلاق ممكن حدوثه لنموذج تحقيق الهدف على نموذج حل المشكلة ٢٥٧
الشكل رقم (٨,٧) تحليل الحلقة الأولى لنكتة حظيرة الخنازير
الشكل رقم (٨,٨) تنظيم نموذج انتهاز الفرصة
الشكل رقم (٨,٩) تحليل أوفي لإعلان قراءة المصنفات الكلاسيكية
الشكل رقم (٨,١٠) جمع بين نموذجي حل المشكلة وانتهاز الفرصة في قصة
Y 7 E Bad Sir Brown Botany
الشكل رقم (٨,١١) الجمع بين نموذجي حل المشكلة وانتهاز الفرصة في قصة هاجر ٢٦٥
الشكل رقم (٨,١٢) نموذج إشباع جموح الرغبة
الشكل رقم (٨,١٣) استغلاق نموذجي "تلبية جموح الرغبة"و "حل المشكلة" في قصة
حوزيف ويوتيفاد من كتاب حسسس

الشكل رقم (٨,١٤) تمثيل مبسط لوضع نموذج في قصة الموت والبوصلة ١٨٧
الشكل رقم (٨,١٥) الخيارات المتاحة في نموذج الوضع المشكلة التصدي التقييم ١٨٩٠
الشكل رقم (٩,١) تنظيم الفصل الأول من كتاب "أستاذ" الفكر السياسي،
الجزء \ Master of Political Thought, Vol.1 الجزء \
الشكل رقم (٩,٢) الروابط اللفظية بين السؤال (١) والإجابة (٥) في كتاب أستاذ
الفكر السيامي٢٠٢
الشكل رقم (٩,٣) الروابط اللفظية بين الإجابة الثانية والسؤال المعدل في كتاب أستاذ
الفكر السيامي
الشكل رقم (٩,٤) الروابط اللفظية بين إجابة جزئية والسؤال الأصلي في كتاب أستاذ
الفكر السياسي
الشكل رقم (٩,٥) نموذج السؤال-الإجابة الأساسي٣٠٦
الشكل رقم (٩,٦) نموذج لتنظيم كتاب مدرسي للفلسفة السياسية مع إضافة نسبة السؤال
والجواب للقائل ٤٠٣
الشكل رقم (٩,٧) المراحل الاختيارية في نياذج الإدعاء_الإنكار والادعاء_الإثبات . ١٢٣
الشكل رقم (٩,٨) التكرار بين الإدعاء والإنكار في خطاب سكرابي ٢١٤
الشكل رقم (٩,٩) التكرار بين الإنكار والتصحيح في خطاب سكرابي ٢١٤
الشكل رقم (٩,١٠) التكرار بين الإدعاء والتصحيح في خطاب سكرابي ١٥٣
الشكل رقم (٩,١١) تحليل موضوع الفلسفة السياسية في ضوء الادعاء ـ الإنكار ٢١٥
الشكل رقم (٩,١٢) علاقة نموذجي السؤال الإجابة و الإدعاء الاستجابة ٢١٦
الشكل رقم (٩,١٣) انحدار الناذج من حل المشكلة إلى السؤال الإجابة ٢١٨
الشكل رقم (٩,١٤) مقارنة لنموذج محتمل عن السؤال-الإجابة مع احتمالية تبادل بنيوي. ٣٢٢

فمرس الجداول

الجدول رقم (٢,١) التكرار والتوازي في مقاطع من رواية الإله العظيم Good God ٥٥
الجدول رقم (٤,١) المقابلة بين الجملتين (١) و (٥) من قصة آيسوب والمسافرين٧٠
الجدول رقم (٤,٢) المقابلة بين السطرين (١) و (٣) من قصيدة الشجرة السامة
الجدول رقم (٤,٣) المقابلة بين أجزاء من الجملتين (٢) و(٥) في النكتة٢٠٢
الجدول رقم (٤,٤) المقابلة بين أجزاء من الجملتين (٢) و(٥) والجملة (٨) في النكتة ١٠٣
الجدول رقم (٥,١) المقابلة المتناسبة بين المادتين(١) و(٥) من قانون حماية الغرير ١٩٧٣ . ١٤٧
الجدول رقم (٥,٢) ملامح من الأنواع المختلفة للمِستعمرات ١٥٤
الجدول رقم (٦,١) بنية "حدوث" خاصة بنص: إيب وبيل وكلارا
الجدول رقم (٦,٢) منظومة موسعة لقصة <i>جولديلوكس والدببة الثلاثة</i> ١٧٥
الجدول رقم (٦,٣) تحليل كامل بالمنظومة لقصة <i>جولديلوكس والدبية الثلاثة</i>
الجدول رقم (٦,٤) تحليل بالمنظومة للقصة الإخبارية <i>تاجر السوق</i>
الجدول رقم (٦,٥) تحليل بالمنظومة لقصة <i>الموت والبوصلة</i>
الجدول رقم (٦,٦) منظومة أولى لتحليل قصة <i>آيسوب</i>
الجدول رقم (٦,٧) منظومة بديلة لتحليل قصة <i>آيسوب</i>
الحدول، قد (٦.٨) تحليا بالنظرمة لإعلان دينكل:

ض فهرس الجداول

الغصتل الأول

ما تتوقعه وما لا تتوقعه

What to expect and what not to expect

كان الهواء حاراً رغم أن الصبح لم ينبلج بعد ، وقد وقف اثنان من السكان الأصليين من شعب الأنانغو على مساحة من الأرض بين الأدغال، وقد انحنه, أكبرهما سناً مسكاً بعصاً يخط مها على الرمال رسوماً. وقد بدت من خلفهم قمة أولورو للعمان، وكأنها وسط سم اب، بمنظر أخاذٍ تحسبها من الطوب الأحر .. وتلك الأولورو أعيدت تسميتها "صخرة آدرز" من قبل الأورسين حينها عنه وا عليها مؤخراً في نهاية المطاف. وعلى سفحها منحدر أمكن رؤية خط رفيع من المتسلقين وكأنهم سرب من النمل على كثيب الرمل، وهم يكدحون مبدين لياقتهم وعدم إحساسهم واكتراثهم في نفس الوقت. ولأن أولورو يقعة مقدسة لدى (الأبورجية) السكان الأصلين، فقد كان هذا هو سبب وجودي أنا و سيو هنا؛ منكيين على الرجل المسن من السكان الأصليين وهو يخط على الأرض، وكنا نسعى لنسبر أغوار تلك الأراضي الجرداء الشاسعة من خلال رؤيته لا من رؤيتنا نحن. أو لربها كنا بطريقة أخرى نكفر بذلك عن المئات من عديمي الإحساس الذين تسلقوا تلك الصخرة. وبينها هو يرسم، كان يتحدث بصوت جهوري بلغته الأم، ولم استطع أن أميز ما إذا كانت: "بيتجانتياجترا" أو "اليانكونيجانجارا" والتي لا يمكن أن أميز أيا منها؛ فاللغة التي يتحدث بها سبقت الإنجليزية طويلا. وكان علينا أن ندرك بأنه ليس لنا الحق بمعرفة ما يدور في خلده م أفكار؛ فانتظرنا مترقبين، وبدا لنا الرسم وكأنه خطط لا نملك مفاتح رموزه بعد وكان كل ما عرفناه أنه كان يقص علينا حكاية، بل أسطورة قديمة عن قبيلته. وتوقف أخيراً؛ حيث انبرى الشاب الذي معه _ من المحتمل أن يكون ابنه _ ليترجم لا بإنجليزية جيدة، وإليكم ما قال:

في البدء كان شعب المالا يأتون إلى أولورو من الشيال والغرب ليشاركوا في طقوس دينية تسمى "الإنبا" "Inma". واستعداداً لتلك المناسبة، تقام معسكرات منفصلة تضم الشباب والمسنين، والفتيات والمتزوجات وكذلك غير المتزوجات والعجائز. ويقوم بعض الرجال بتثبيت سارية الاحتفال (انغالتواتا) على قمة الأولورو عند أقصى الركن الشالي. وبذا تكون الإشارة لبدء الاحتفال الديني حيث يعد كل عمل يقومون به بعدالد من شعائر المناسبة، حتى الأعمال التي تبدو تافهة أوضئيلة كان يجب أن تؤدى بطريقة تتوافق مع المناسبة. وحيث كان المالا منشغلين في طقوس تلك المناسبة سعداء بها يفعلون، وفد عليهم أناس من الغرب حاملين دعوة لحضور احتفالات "إنيا" أخرى، ولم يكن من خيار لدى المالا إلا أن يو فضوا، حيث إن شعائر هم طالما بدأت فلا ينبغي قطعها قبل انقضائها ودون اكتالها . و اعتبر هذا إساءة عظمي للذين وفدوا من الغرب ورجعوا غاضبين إلى بلادهم، وقد أضمروا الثأر من المالا عن تلك الإساءة. وجراء ذلك فقد افتعلوا شراً تجسم في هيئة كلب أسود سمى الوحش "كبرباني" لكي يفسد احتفالات شعب المالا. ولما يمم كبرباني شطر يولورو، هرع "لونبا" _ طائر الرفراف _ لكي يحذر القوم ولكن تحذيراته تم تجاهلها، فوصل كبرياني إلى مكان الاحتفال، وشتت شملهم قاتلاً الكثيرين من

رجال المالا ونسائهم وأطفالهم. وانطلق الناجون فارين مذعورين جنوباً يلاحقهم كرياني.

عند هذا الحد وجم الفتى؛ فالقصة قد انتهت. وقد أشار إلى الخط الرفيع من تلك الأشكال التي تصعد قمة أولورو عن يختبرون لياقتهم إزاء حدة انحدار الصخرة.. "إننا نسميهم الـ "مينجا" وهي في لفتنا تعني "النمل" ـ "وحيث يصعدون، فقد كان رجال المالا يصعدون لينصبوا ساريتهم" ؛ فهززنا رؤوسنا خجلاً ولكن بثيء من الاعتداد؛ فقد تجنبنا صعوداً مضنياً وطويلاً في حرِ صالي، و تكيفنا في نفس الوقت مع مكامن الوجدان الديني لأولئك النفر الذين يملكون أورلورو تقلدا.

إن الكتب الأكاديمية ليست قصصا سردية narrative، ولن تبندر على شاكلة وسائلة الاتصال الجهاهري، وبذلك أكون قد خرقت أحد التقاليد المتعارف عليها في كتابة الكتب المدرسية الأكاديمية بتلك البداية التي قصت بها. وإن هدفي الأول من تلك الافتتاحية هو جذب الاهتيام لوجود مثل تلك التقاليد. ولو كان هدفي الأولى من بعنوان "البحث في أغوار أستراليا" لما كان هنالك شئ مثير للعجب في الصفحة الأولى بناتا، فكتب الرحالة تعرف بأنها سردية، والخيار متروك فيها لأية افتتاحية. الكتب الدراسية الأكاديمية وكتب الرحالة تتنعي إلى ضروب متباينة، والمسح الكامل لتحليل نصوصها، يتطلب أن تؤخذ في الاعتبار تلك الأعراف التي تحكم هذه الأنواع بدرجات متفاوتة من الالتزام. والكتباب (الرواد) المتميزين في مشل هذه الأنواع مويلز (١٩٩٠) Swate (١٩٩٠)، و مالوتين بعرض التعريفات الكتب ويسم من السهل أن نعرف "الضرب الأدي" genre حيث قد تغطي بعض التعريفات الكتب الأكاديمية المدرسية بصورة مترافقة أكثر من تلك التي

تتمرض لها كتب الرحالة. ولكن وجود النوع الأدبي بوصفه عنصراً مهاً في النص يظ أحد الملامح التي لا يمكن إنكارها أو تجاهلها وله أثر في القضايا اللغوية يتفاوت قر وضعفا، لذا فبداية هذا الفصل كان يسودها السرد بالفعل الماضي، فيها عدا المواضر التي نقلت عن مترجم القصة مع اهتمام بالترتيب الزمني. ومن ناحية أخرى، فبقي الفصل تسوده لغة الزمن المضارع مع اهتمام أقل بالترتيب الزمني.

قد تتصور عاسبق بأن هذا الكتاب كأنما ينحو ليصبح ختصاً بالنوع الأدر ولكنه لا يبدو أنه سوف يقدم تعريفاً لتركيبية النوع الأدبي برغم أهمية ذلك. وإ الفقرات السابقة إقرار بالفشل في تغطية كنه النوع الأدبي وليست وحداً بإيجاد ذلك وفي ثنايا هذا الكتاب سوف نشير إلى ضروب أدبية شتى، وفي أماكن كثيرة م الكتاب، هناك عاولات عدة لربط تلك الضروب الأدبية ببعض الملاصح المتوافرة التر غيز النصوص، ولكن لا توجد أية ملامح لنظرية في الضروب الأدبية ولاحتى روابه متينة أكثر من تلك العلاقات التي تم تقديمها. ومع ذلك سوف نورد في نباية ها الفصل حاشية تضمن بعض المصنفات المهمة التي تعرضت لضرب أدبي معيز وتلك دعوة للقراء ليستأسوا بالدليا؛ فمثل هذه الحواشي أثبتناهما عند نباية كما فصل؛ وجذه الطريقة فإن النص الأسامي لا يحتاج إلى أن نقله بالإحالة المكتفة لتلك المراجع. ولكن الاعتراف بفضل العلماء روعي غاماً في ذلك، وكان لابد من رد الدي

انظر إلى افتتاحية "كتاب رحالة" مرة أخرى وتأمل ما يسوقه الحديث. ففم الظاهر، يبدو كأنيا الصراع دائر بين ثقافتين في وسط أستراليا: إحداهما غريبة وافدة وأخرى وطنية أصيلة يتعلم الزائرون منها شيئاً عن تلك الثقافة الأصيلة. ولكم الفصة أقل شفافية مما تبدياً للهدية وسبيا ذكرت سابقاً، تتاثل على نحو ما بجهاليد

خواطر الأحكام التي تسم بها كتب الرحلات، وهي بالطبع قواعد من الثقافة الوافلة الدافلة الدافلة الدافلة الدافلة الشكان الغربية وليست ثقافة أهل البلاد الأصلين. وتعطي شعوراً بأن تجربة السكان الأصلين، قد استغلت لتكون بمثابة تغذية طريفة لعمل أدبي ينسب للغرب. وليس هناك ما يعطي الإحساس بأن المواجهة الثقافية قد غيرت في الحديث الذي تم تدوينه.

ثانياً، بالرغم من أن الزوار قد كتب عنهم وكأنهم متصاطفون مع السكان الأصلين ويكنون لمعتقداتهم احتراماً، إلا أن القصة تبدأ وتتهي بكليات الراوي "أنا". فصاحب الكلمة الأخيرة هو الراوي وليس مترجم الأنونغو. وهذه طريقة أخرى دجت بها كلياته وعالمه مع كلياتي وعالمي. وانظر أيضا إلى توزيع الفاعل نحوياً: فقد وقع واحد أو أكثر من السكان الأصلين في على الفاعل في شلاث عشرة عبارة، وكلك فأنا وزوجتي في عمل الفاعل بنفس العدد من العبارات، وأحدث تلك العبارات التنسيقية أخلت في الاعتبار. وبعبارة أخرى فالقصة تتحدث عنا بقدر ما تتحدث حن تقديمنا شبئا لأولئك النفر مل المغفرة، والاحترام فهي تتحدث عن تقديمهم لنا نفس الشيء، فهي ليحدث على تقديمهم لنا نفس الشيء، فهي ليست كها يتوقع، قصة عن الظلم والقهر الاستعاري.

إن اتجاهاً قوياً في علم لغويات النص الحديث يركز على ما يسمي اصطلاحاً: التحليل النقدي للخطاب. ويستم هذا المذهب المختص بتحليل النص بتفريخ المضامين السياسية والاجتاعية والثقافية للنصوص التي نواجهها (وننتجها). فاللغوي التقليدي المختص بتحليل النصل أويتجاهله تلك المضامين، ينظر إليه وكأنه يتآمر لجعلها خفية، ويهذا يدعم فكرة أن النصوص هي النتاج الثقافي للوضع الراهن أيا كان، بينها يبحث النقد التحليلي للخطاب عن كشف تلك المضامين، و يمكن أن يمثل ذلك تحدياً للوضع الراهن. ومثليا يتم هذا الكتاب بالنوع الأدبي، فإنه كذلك يستم بالتحليل النقدي للخطاب. وفي مواضع قلبلة وحسيا هو مناسب، سوف نتعرض للمضامين الثقافية والاجتهاعية، وتحديداً عندما توجد هناك علاقة للنوع الأدبي. وقد عنيت بالا أقلق لإظهار كافة ملامح النص التي أخذت كها هي. ولكن هذا الكتاب بصفة عامة، لا يقدم روى في التحليل النقدي للخطاب يطريقني التنظيمية، بالرغم من الأهمية الحالية لمذا الفوع من علم اللغويات النصي إذاء هذا الحقيل بمجمله. ولذلك فهان الجربي الفهرسي الملحق بهذا الفعل يقدم سلسلة مقتضبة من المراجع لأولئك المذين يودون النوسع أكثر في مجال علم اللغويات النصي.

إن هدفي الثالث من افتتاحيتي للكتاب بهده الطريقة، هو أن تطلع على قسه هولاء السكان الأصلين. وعلى الرخم من أنه من المخاطرة بمكان أن تبدي افتراضات عن ردة فعل القراء، وافترضت بأن القصة قد تكون غريبة لقراء كثيرين، ويخاصة أولئك الذين نشأوا أو درسوا خلال ما سمي اصطلاحاً التقليد الإغريقي الروساني الذي أثر كثيراً في ثقافات أوربا وأمريكا الشيالية. فقد سخرت من توقعاتنا حول عن رمن الله أو كثيراً في تقافات أوربا وأمريكا الشيالية. فقد سخرت من توقعاتنا حول عن زمن أو لا نهاية لها. كذلك فإنها لا تعير اهتهاماً لتأسيس المكان، إذ لم يخبرنا الراوي من زمن أو لا نهاية لها. كذلك فإنها لا تعير اهتهاماً لتأسيس المكان، إذ لم يخبرنا الراوي من الملا أيضا قدموا من الغرب؟ على سبيل المثال؟. فهناك أسئلة رئيسة -أو بدقة أكثر الشائم المنافقين الأصلين. ولكن عقلتي الغربية على سبيل المثال تريد معرفة: لما نظر ضرح لدى المثلقين الأصلين. ولكن عقلتي الغربية على سبيل المثال تريد معرفة: لما المبادع وفض المالا للدعوة التي قدمت لهم إصاءة تستوجب التنكيل بهم؛ وكيف تسيل لأطك الغوم الوافدين من الغرب أن يخلقوا الوحش كيرباني.

وبصورة أكبر كنت أدرك تلك الملامح غير المتوقعة (بالنسبة لي) في حبكة القصة. فقد وصف الوحش المجسم في هيئة الكلب الأسود "كيرباني" على أنه "شر"، ولم يكن حياً فحسبابل منتصراً اوإن شعب المالا -حسب قراءي -وهم الذين انتعاطف معهم في هذه القصة، قد سعوا لعمل الأشياء بشكل صحيح، وقلوبهم لا تتماطف معهم في هذه القصة، قد سعوا لعمل الأشياء بشكل صحيح، وقلوبهم لا يستوجب ذلك المصير الذي حلَّ بهم. ومن ناحية أخرى فأهمل الغرب كانوا قساة القلوب، فقد كبر عندهم أن يساء إليهم وسعوا للثار. إنهم شعب المالا الذين انهوا القصة حيث دمروا، و دمروا وشتت شملهم وعاشوا في رعب نحيفة على أنفسهم، إن مثل هذه القصة التي نشأت حسب تقاليد المدرسة الإغريقية الرومانية لو كتبت بإحدى اللغات الأوربية الرئيسة، فسوف تمتد لتصف لنا كيف دمر المالا ذلك الكبربان؛ إما بأنفسهم أو بطلب عون خارجي، أو بدلاً من ذلك فقد تكون لها تطورات منه بان يختلف تصرف القوم عاثرين بصرخات لونبا -الطائر الرفراف -

فمن خلال هذا الكتاب ستطرح عدة مقترحات لتنظيم النص، لكن لا توجد أية دعوة لتأكيد مطابقة تلك المقترحات على النصوص في اللغات الأخرى. ولكن من المحتمل، بل في الغالب أن كثيرا من تلك الحصائص المذكورة في هذا الكتاب قد تنطبق في الحقيقة على لغات أخرى، وبخاصة تلك التي تأثرت بالتقليد الإخريقي الروماني. فعلى امتداد عدة فصول، هناك عاولة لتطبيق الملامح التحليلية، الملكورة في القصة المقدة وغير منتهبة للكاتب جورج لويس بورغيس وعاسي George Luis Borges وهي الموصاة والبوصلة Coorge Luis المترجة أصلا من الاسبانية، ولم تكن هناك أية عوائق في تحويل الحصائص النصية إلى اللغة الإنجليزية في هذه القصة. (على الرغم وتشكل النصوص قواليها الخاصة بها عندما تنشأ، وهذا الأمر أشار مسألتين مهمد الأمر أشار مسألتين مهمدين مما يبدد الأمال للتعرض لها في هذا الكتاب؛ لذلك فلن تتفاجأ عندما تعرف أنه مع أهمية علم البلاغة المقارن، فإن هذا الكتاب لن يبالي عها إذا كانت التحاليل التي يقدمها، تنطب على الملحات الأخرى، أو ما إذا كانت اللخات الأخرى مختلف في تقليلها عن اللغة الإنجليزية. غير أنه في الفيصل السابع فقط، تتوافر مشل تلك المقارنات و قد قدمت بصورة عابرة. وعلى أية حال، فإن الحواشي الفهرسية بنهاية هذا الفصل تحتري مجموعة من المراجع لأعهال مصنفة في مجال علم البلاغة المقارن.

ماذا يجاول هذا الكتاب أن يقدم إذن طالما أنه قد تحاشى التعرض لوصف النوع الأدبي، ولم يزعم لنا بأنه سوف يقدم النقد التحليل للنص، كيا أنه يتجنب وصف علم البلاغة المقارن؟ وسأنك شأن القراء الراشدين وأصحاب التجرية، أحسبك قد معدت لفعل أحد أمرين حينها تعرضت للقطعة التي استهللت بها كتابي هذا من وحي السفر، فقد تكون قد تخطيتها جميعاً لتتأكد من إمكانية الحاجة للعودة لقراعها بشيء من حب الاستطلاع (أو حتى السخط) من طريقتي السمجة التي لم تلب حاجتك بالتركيز مباشرة على المؤضوع، وإن لم تكن قد

غطت الصفحة الأولى، فقد تكون بدأت تتأمل التعبيرات التي قصدت أن أستعملها في الكتابة عن تجربتي في أستراليا. والآن وقد عرفت أن هذا الكتاب يعني بالتحليلات النصية، فقد تكون - على سيل المثال - قد تتساءل عما إذا كان ذلك النص سيستخدم كمثال لبعض الأمور المتعلقة بالنص. وبمعرفة السرد المختلف-كجزء من القصة، فقد تكون لاحظت بأنني سأقدم تعريفات حول طبيعة السرد-(الحكايات). وبالتركيز على الإشارة إلى الشيخ المسن من السكان الأصلين باعتباره صاحب الرواية الأول وهم يحكيها بإحدى لغات الأنانغو، قد يوحي لك، بأنني أنحو بسر د القصة توطئة لنوع من دراسة مقارنة اللغات. فالأمر الذي أهدف إليه هو أنك تفاعلت مع النص. وإن أحد أهداف هذا الكتاب هو إبراز التطبيقات اللغوية للحقيقة الأساسية التي تقول إن النصوص تكتسب معانيها من تفاعل القارئ معها. فإذا كنت كاتباً متعاوناً وقدمت الكتاب بالطريقة العادية مما يجعلك على دراية بها أحاول عمله وإلى أي غرض أهدف، فإن ذلك سينعكس على الطريقة التي اختار ما كلمات النص. فبداية هذه الفقرة تبدأ بسؤال وسأحاول من ثم أن أجيب عنه _وهذا أيضا، انعكاس للتفاعل مع النص. فسائر هذا الكتاب مهتم بهذا الموضوع، ولكن الفصول الثاني والثالث و التاسع تحديدا ستركز على هذا الموضوع.

وكيا سنرى في الفصل الثالث، فإن عملية التفاعل التي ألمح فا ليسست يسيرة ومستقيمة. فحينا ناقشت غرابة قصة الأنانغو بالنسبة للعقىل الغربي، فقد عاملت القصة وكأنها مقصورة على نفسها. وبالمثل حينا ناقشت المضامين النقدية للنص فيها يتعلق بالنص الخاص بي، فقد تجاهلت القصة وكأنها ليست ذات علاقة بها أرمي إليه. وفي الحالة الاخرى عالجت القصة على أنها غير قابلة للتحليل، وفي الحالة السابقة عالجت التعليقات المحيطة وكأنها غير موجودة. وهذا يوضح بأن النصوص كأجزاء

ترتب هرمياً، وكفراء قد ننساق برغبتنا للبنى، سواة كانت داخلية أم خارجية. والفصل الرابع من هذا الكتاب ينصب اهتمامه على آليات هذه الخاصية، بينها يسعى الفصل السادس وما يليه لتوضيح التطبيقات حسب أنباط الخواص في النصوص الإنجليزية.

يشكل وصف هذه الأنهاط جزءاً ليس بالقليل من الكتاب؛ فعندما حاولت ان أصف إحساسي بغرابة قصة الأنانغو، قمت بالإشارة إلى أسئلة قد تلقى الإجابة وفق أسلوب الرواية الغربية، وإلى الأساليب التي يمكن أن تتطور أو تتغير بها القصة في تلك الرواية. وبذلك، فإنني كنت أفترض مسبقاً فهما مشتركا لما تقوم به النصوص، وعيف تبدو من خلال ثقافتنا. إن هذا الفهم المشترك هو نوع آخر من ملامع الناعاصل مع النص، وهو أيضا أكثر من أي شيء آخر هو موضوع هذا الكتاب. فهذا الكتاب غير مائوفة و ذلك بتقديم تحليلا عما نتوقعه في القصص السردي والأنواع الأخرى من تأخير مائوفة و ذلك بتقديم تحليلا عما نتوقعه في القصص السردي والأنواع الأخرى من تأخير بعض الطرق التي تجعل الرواية والنصوص الأخرى مألوفة لنا. ولكن بعض النصوص غير القصصية عتلفة جداً، والفصل الخامس يحاول أن يصف خصائص بجموعة معينة من النصوص غير القصصية ، التي تشمل: المعاجم أوقوائم فواتير النسوقا وأدلة الهوائف.

إلى هذا الحد، ربما يكون من الأهمية بمكان أن نفسمح عن أصر قد يكون غامضاً في مجمل هذا الكتاب. فبخلاف بعض اللغويين، لا أعتقد بوجود هموة كبيرة بين النصوص القصصية وغير القصصية، ومن خلال هذا الكتاب سأقدم الدليل على وجهة النظر هذه. وهذا بالتالي يتوافق مع هدفى الأهم من تأليف هذا الكتاب؛ فقد أردت أن أبين بعض الخصائص للنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية والتي تعزز كل مواصفات النوع الأدبي genre وعلم البلاغة المقارن وجعل التحليل النقدي للخطاب بمكناً. وبشكل ما فإن هذا الكتاب يعد بمثابة مسامير وبراغي (صواميل) للنص، وتلك هي الخصائص التي تجعل من النصوص نصوصاً في المقام الأول، وآمل أن يجد هذا مكاناً بين تلك النصوص المذكورة في فهرست الخواشي، فالقصول الخمسة التالية على وجه الخصوص ـ تصف تلك (المسامير والصواميل)، والفرضيات المطروحة في تلك الفصول مقدم بصورة مؤقتة ليعمل خارج إطار اللغة الإنجليزية.

بالرغم من وجود أحكام (للمسامير والصواميل) تحكم تناسق النص، فإنه حسيا ذكرت في مكان آخر، توجد أعراف خارج تلك الحدود. ولهذا السبب فإن المهتمين بلغة النصو وهذا من ضمنها - يبدون وكأنهم يبحثون عها هو سليم ومعتاد من النصوص أكثر من تلك التي تثير العجب. وقد يكون ذلك أحد الأسباب التي جعلت أساليب اللغة لا ينظر لها كأدوات رئيسة في الدراسات الأديية. فضلاً عن ذلك، وكهدفي إضافي لهذا الكتاب، حاولت أن أقدم في أماكن قليلة مستخلصات أدبية من استدلالات لغويات النص؛ لأين كيف يمكن أن تشكل العلاقة بين النقد الأدي واللغويات النص؛ للين كيف يمكن أن تشكل العلاقة بين النقد الأدي

ومن وجهة نظر دارمي اللغة - من ناحية أخرى - فإن النصوص البسيطة والعادية هي في الغالب تلك التي يواجهونها أو لاً والحق أن أكثرهم يدوون عاكاتها؛ ولذلك فإن هناك بعض الملاحظات في تعليم اللغات وتعلمها، تعرضنا لها في سياق كل فصل لتوضح الطوق التي يمكن عن طريقها تساعد تلك الروابط، أو تكون عاملامها في تدريس اللغة الإنجليزية. ذكرت آنفاً أن خارج قوانين الروابط حسب رأيي - لا توجد سوى الأعراف. وهذا يقودني إلى السبب الأخير الذي جملني أستهل هذا الكتاب الدرامي بتجربة السفر ؛ لأبين أن ذلك ممكن عمله ، فالنص له نمطه ونوعبته التي تتوافق مع الأعراف، ولكن هناك دائماً إمكانية الانحراف عن المتوقع وخرق المعتاد. فالنص أحد المواطن التي نبدي فيها إبداعاتنا. وكل قول في هذا الكتاب ينبغي أخده كقول يصف القاطنة، وليس بالفرورة (أو بالأحرى دائم) قو لا عما هو ممكن. فرواية نابوكوف أعد فصول "ببضاء فلوبيرت" للكاتب جوليان بارنس Barnes "المنافل فإن المنافقة أن المنافقة المتحان. (بالطبع إن الإبداع محموعة مقالات حسب وجهة نظر ما) تأخذ شكل أسئلة امتحان. (بالطبع إن الإبداع الملغوي للراوي قد لا يأخذ أشكالاً خطابية، ومشال ذلك كتاب جورجيس بيريك الملغوي للراوي قد لا يأخذ أشكالاً خطابية، ومشال ذلك كتاب جورجيس بيريك (وصابط المنافقة المتحان. (بالطبع إن الإبداع للمناق بالإنجاع المناقة المتحان. (بالطبع إن الإبداع المناق بالإنجليزية) من قبل جيلبرت أدير Borges Perco الخيالية على مذه المناق (القائدة المتحالة) "الخالي" (Polibert Adair مفحة.)

لم يكن الإبداع حكراً على دائرة الروائين فقط ؛ فعندما كتب مارتين جموز السلام The Five Clocks" في أساليب اللغة، أعطاها عنوانا يوحي وكأنها رواية، ولم تكن كالرسالة الأكاديمية. فيإذا كان اللغة، أعطاها عنوانا يوحي وكأنها رواية، ولم تكن كالرسالة الأكاديمية. فيإذا كان العنوان الروائي هو كل ما أبدعه، فلن تكون جديرة بالذكر هنا. ولكن الحق أن جرأة جوز ذهبت إلى أعمق من ذلك، حيث قدم ملامح الرواية في الرسالة نفسها. وصلى وجه الخصوص فقد شكّل "خصراً" لنظرته بحيث أصبح هذا "الخصم" بنهاية كتابه يجوز شخصية تامة وصوتاً له مداخلات في (مونولوج) جوز، عيلاً السباق إلى حوار. وبينا فريا تكون تجربتي المحدودة في هذا الكتاب مع مثل ما يتلقاء القارئ ذو التقاليد

في المراحل الأولى من مسيرته الأكاديمية مما ذكرناه، يعد إلى حد ما كثيراً عليه. ولكن من الخصائص الرئيسة للنص أن تلك التجربة ممكنة بالطريقة التي لا تجعلها ممكنة على سبيل المثال مع تجربة في النحو، إلا في حدود ضيقة.

الهدف الخاص لكل كاتب هو أن يترك أثراً على القارئ، سواة اختبر الكاتب ذلك أم لا. وعنواني هذا "التفاعلات النصية" تم اختياره ليعكس منظورين: الأول: "النص" لا يوجد إلا بوصفه جزءاً من التزام للتفاعل حيث يحتاج المشارك للتفاعل أن يلي حاجة واحترام الطرف الآخر.

والثاني: "التفاعل" وهو بالضرورة أمر شخصي ، وتجربة كل فردٍ فيه تختلف عن تجارب الآخرين. ويمكن اختباره روتينياً أو قد تجده معززا للتعايش. وهذا الكتاب صُمِّم عن ذلك التفاعل. فقد لا يكون معززاً للتعايش الحيوي ، ولكني أرجو الاعده القاء شئاً معتاداً.

وبعد ذلك؛ عند عودتنا على طول الطريق عائدين من الأنانغو، أمسكت عن كوني سائحاً مندهشاً، وبدلاً عن ذلك فقد أصبحت لغويا متشوقا، و قلت: "أنه بإمكاني الاستفادة من تلك التجربة في كتابي".

إشارات مرجعية

كل فصل سيختم بحواشي ثبت المراجع كها هو الحال هنا. وسوف تستعمل هذه الحواشي لتين المصادر التي اقتبست منها النصوص والأفكار. وأحياناً قد أحيل للحواشي نقاش بعض الأمور التي أدت إلى ذكر الفصل الرئيس وكأنه لم يحدث. أحياناً، كما في هذه الحالة، تكون هذه الحواشي طويلة، وفي حالات أخرى، تكون أكثر قليلا من حاشية فصل. وبذلك فإنني مدين بالشكر إلى نورمان فيركلوف Nomaa Fairclough ، الذي تبنى هذه الطريقة، كما في كتابه الذي أثر في عقليتي "اللغة والقوة" Language and Power (فبركلوف ١٩٨٩).

ما أوردته عن كيف حكى في أفراد من شعب الأنانغو القصة صحيح، و جزء منها صغنه من الذاكرة. ولكن يساعد ذاكرتي كتاب لا يقدر بثمن اشتريته من مركز زادري متنزة أولورو كاتاتجويت الوطني Zuur-Kata Tjuta National Park (وكال المعلنظ على الطبيعة في أستراليا، ومؤسسة جمعية موتيجولو (١٩٩٠ - Australian (١٩٩٠ وكانت آخر جمل كان الكتيب وأن تنقل للآخرين ما تعلمته منه). مكتربة فيه "الرجاء الحفاظ على هذا الكتيب وأن تنقل للآخرين ما تعلمته منه).

هناك مدرستان للفكر عن "النرع الأدي". وهما تختلفان بطريقة ما في تكوينها النظري، ولكن لا يظهر وجود صراع جوهري بينها وهناك الكثير لتعلمه تكوينها النظري، ولكن لا يظهر وجود صراع جوهري بينها وهناك الكثير لتعلمه من كليها. وإن ألمع من في أولى هماتين المدرستين هدو جون مسويلز John Swales من كليها. وإن ألمع من في أولى هماتين الملادسية الأكاديمية (مسويلز) Swales, وويركز تعريفه على فكرة مجتمع الحنطاب الذي له بشكل أو بهاخر حق ملكية النوع الأدبي. وتركز تحليلاته على ما اصطلح على تسميته "التحركات" التي يختارها الكتاب (إلى حد ما فهي إجباريا) لتشكل النص المراد. وهذا المفهوم يمكن أذ يمثل له بمقدمات المقالات. وإن بنية "التحركات" تشبه في كثير من مناحبها موصفناه في الفصل الثامن من هذا الكتاب، وهو " تراكيب الفجوة المعرفية ". وقلا اقتبى فيجاي باتيا Bhatia الإنواع الأدبية في محتمعات خطاب أخرى، ولا سيها تلك التي لها علاقة بالمهنة القانونية. (باتيا) علادهنات 1940 على الانواع الأدبية على الانواع الأدبية على الانواع الأدبية (Bhatia 1947). ومن منظور مختلف قليلاً، قام بيركينكوتر وهاكين وهاكين وما وهاكين الكالتي لها علاكت وهاكين وهاكين وماكين المهندة المؤلفة المؤلفة وللكونية الكتاب وهو الموسود وهاكين وهاكين وهاكين وهاكين المهندة المؤلفة المؤلفة وهاكين ومن منظور عنلف قليلاً، قام بيركينكوتر وهاكين ومن منظور عنلف قليلاً، قام بيركينكوتر وهاكين المهندة وهاكين المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة وهاكين التي ها علاقة بالمؤلفة المؤلفة وهاكين ومن منظور عنلف قليلاً، قام بيركينكوتر وهاكين ومن منظور عنلف قليلاً التي ها علاقة بالمؤلفة المؤلفة وهاكين ومن منظور عنلف قليلة على المؤلفة المؤ

(1995) Huckin باختبار معرفة النوع الأدبي خدلال الاتصال المنظم. ونجد أن تبوني (1995) Hopkins, 194A باختبار معرفة النوع الموادية (1994) ويد هو يكينز Hopkins, 194A بن ناحية أخرى ، حيث يبحث في الأنواع الأدبية التي تنتمي للمجتمع الأكاديمي، عن الأقسام التي فيها مناقشة للموضوع، ويريان أن "التحركات" لا تنطبق مباشرة على بعض الأنواع الأدبية. كها أن كاي ودودلي إيضانز (1998) Kay and Dudley-Evans (1998) مهتمون بتطبيقات النوع الأدبي في مجال في تعرب اللغة الإنجليزية.

المدرسة الفكرية الرئسية الأخرى - فيها يختص بالنوع الأدبي - هي تملك المرتبطة بعلم اللغويات التنظيمي الوظيفي، وتحديداً باللغويين الأستراليين التابعين المدرسة. والرائدة في هذه المجموعة هي رقية حسن (مع هاليداي، Ruqaiya بالخوم من أنها أبدت بعض الاهتهام بالتطورات الحالية (حسن، ١٩٩٥). وهناك ملهم يكاد يكون غتلفاً، مع أنه يعتمد على بعض نفس التعزيزات النظرية، ذلك ما تبناه إيها فيتنو لا راكائواع الأدبية "الكلامية"، بينها اهتم مارتين بالأنواع الأدبية "الكلامية"، بينها اهتم مارتين بالأنواع الأدبية المكالمية"، بينها اهتم الذي أخل بأنواع الأدبية (مارتين ١٩٨٩). وتواصل الذي أخل بأنياط المظاهر الأكاديمية لتلك الأنواع الأدبية (مارتين ١٩٨٩). وتواصل هذا المنظور الأكاديمي عند (كريستي وصارتين 1977) حيث هذا المنظور الأكاديمية ول الأمور النظرية التي تخص علاقة النوع الأدبي بالتسجيل وضحا ما توصل إليه مارتين، وكيف وصل إليه باختصار في الصفحة الأولي. وهناك بعض الأسئلة الشائكة حول الأمور النظرية التي تخص علاقة النوع الأدبي بالتسجيل واللغة، وظلت هذه الأسئلة دون جواب في النظرية التنظيمية (انظر حسن، ١٩٩٥)

الاهتهامات النظرية) وكان من الممكن أن نخوض في هذه الآراء، إلا أن تحليلاتهم للنصوص التي أوردوها لم تكن ممتحة. ولكن هون Hon (1998) ناقش أهمية ترتيب العناصر التي اشترك فيها مناصرو صفعب سويلز وأصحاب صفعب الوظيفية التنظيمية، مقدماً تحليلات للنصوص الإعلانية التي تستغى من كلا المذهبين دون تفضيل ترتيب معين للعناصر إلا على المستوى العام. كذلك ققد وصف هوايت الماء (White 1999) القصص الصحفية دون الإلتزام بالترتيب، بينها ظل متمسكا بالموقف النظري التنظيمي.

إضافة إلى أولتك اللغويين الملكورين آنفاً، والذين وضعوا أنفسهم في دائرة (أو كونوا) نظرة جديدة للنوع الأدبي، هناك عدد من اللغويين الدين قاموا بالفعل بدراسات عن أنواع أدبية معينة دون أن يُختاروا استعمال أي اصطلاح، أو أن يربطوا آرائهم بأي من المدارس الفكرية التي ذكرتها آنفاً. ومن بين أولئك تورين فيسترغارد وكيم شرودر (Grober 1985 (1940) Torbin Vestergaard and Kim Schroder 1985 وخاي كوك 1942 (1942) Guy Cook الابكان اهتموا بالنصوص الدعالية، وتيون فان ديك 1944 Alian Bell 1991 ورجسر فول (Roger Fowler 1991 وكان بيل 1991) العنامهم بالقصص الإخبارية التي ترد في الصحافة.

ويبحث بايبر Biber 1988 في التغيرات في الكلام والكتابة فيها يتعلق بالنوع الأدبي، ولديه وجهة نظر عامة عن الأنواع الأدبية. وصبر لي 2000 san عن شكوكه الحظيرة في منهجيته. وقبال مورانين 1998 Mauranen 1998 : لا يجب أن تقدم البحوث المستقبلية للأنواع الأدبية في أعمال كاملة، ولكن بجمل اللغويات ينبغي أن توجه حسب النوع الأدبي، وبالتالي فإن الحبكة ينبغي أن ترتب ذهنيا حسب النوع الأدبي، المحدد في الذهن.

يعد روجر فولر _المذكور آنفاً عند تعرضنا للبضرب الأدبى _أحد الأسياء اللامعة في ذلك الحقل الذي سمى فيها بعد : التحليل النقدي للخطاب. فهو وتوني ترو Tony True ، وغنائثر كتريس Gunther Kress ، وبنوب هنو دج Bob Hodge ، فهنم ية كدون أن التحليل اللغوي لنصوص منتقاة من المؤسسات الرسمية (مثل الجامعات) قد تحدد نقاط القوة وتجنب تلك المؤسسات تحمل المسؤولية. (فول Powler ۱۹۷۹ ؟ هو دج وكريس) (Hodge and Kress 1993) . وإن هذه التحاليل لم تكن نصية فقط ــ فالتركيز يكون أولاً على النواحي النحوية _ وقد ذكرت فقط لأنها نقطة البداية للأعمال التي ترتكز على الخطاب. ويعود الفيضل للغوى (نورمان فيركلوف) Norman Fairclough, 1989, 1992a) ومعه اللغوى كريس (1991) Kress ، إذ أنها قدما الكثير لمنظور الخطاب في التحليل اللغوى النقدي. وتعتبر قائمة الأسئلة التي رصدها فركلوف قائمة نموذجية وهي أسئلة عن النص (١٩٨٩: صفحات ١١٠-١١) وقيد تكون مفيدة لكل ناقد متدرب على النقد بتلك القائمة، ولكن التحليلات نفسها لا تعتر دائهاً المواقف البديلة. والتحليلات التي قدمها المحللون النقديون للخطاب كانت مشجعة ومرضية. ولا يمكن القول بأن هناك شيئاً من الرضا ليساند الكلام الذي ذكر آنفاً، وتكمن المشكلات في استحالة وجود تفسير موحد لأي نص. أوهالوران يؤكد (O'Halloran (1999) : إن الخطاب النقدى يعمل مع النظريات المهجورة في تمثيل عقلي، ونتيجة لذلك فالقراءة التي يصل إليها مؤلف ما قد يتم تحديه من قبل قراء آخرين يملكون وجهات نظر سياسية مغايرة. لم يعد هناك الاشتباه السائد بأن يبقى كل شيء معلقاً في الهواء إذا ما أطلقناه. وقد نال كل من (ويدوسون Widdowson 1996, 1998 وستابز (1997) Stubbs من التحليل النقدي للخطاب. وقد وضع ستابز القضية وكأنه يتطوع في دهاء، بينها لا تزال بعض الانتقادات على تحليل الحديث بحاجة إلى البحث والتقمي. والمقولة: إن النصوص هي فك رصور مواقف سياسية/ اجتماعية / ثقافية، قد لا يكون الكتاب على دراية بها، وإن تلك المواقف في مكان ما قد عولجت في اللغة، وهذا تصحيح قوي للقوالب الفرغة التي سادت في أعيال أدبية سابقة. وينبغي على المحللين أن يدركوا الطريقة التي يمكن أن تكون دامعة لتلك المواقف. وتوجد مجموعة مفيدة من الأبحاث المقدمة في التحليل النقدي للخطاب في كتاب ألفه - كولتهارد وكولتهارد (١٩٩٦) Caldas-Coulthard and (١٩٩٦).

صار لعلم البلاغة المقارن التقليدي قالب منـذ (١٩٦٦) بو اسطة روبـرت كابلان Robert Caplan في دراسة بحث تقليدي" أنهاط الفكر الثقافي في التعليم التثقيفي" ، ففي هذه الورقة يذكر أن الثقافات المتباينة لها تفضيلات متباينة لترتيب أية مقولة. وهو يقدم كلاً من الاحتيالات في سياق رسومات بالخطوط العادية، بوضع المحور السيني للثقافات التي تفضل الانسياق اللولبي والمحور الصادي للثقافات التي تفضل الانسياق التدرجي ، بينها الثقافة الأنجلو أميركية تنحوا إلى مـذهب الخبط المستقيم. ولم يكن بمنأى عن النقد، فقد أخذ عليه ذلك واعتبر شبئاً من التّعصُّب لثقافته بموجب هذا التقسيم للثقافات. ومن اللغويين اللذين ذاع صيت أعمالهم، بجانب کابلان، یـذکر کـل مـن کونـور Connor 1996 ، ومـورانین Mauranen 1993a 1993b ، وسالاجر_مايو (1990) Salager-Meyer وهيندز (1983, 1987) . وقد قدم كابلان نفسه أعمالاً كثيرة في هذا المجال (١٩٧٧، ١٩٧٧) فيضلاً عن مشاركته مؤلفين آخرين في الكتابة في هـذا الموضوع مشال: (Caplan (1982)، وكونـور وكابلن (Connor and Kaplan 1987)، وبيرفيس ١٩٨٨ Purves الذي جمع بعمض الأعمال الكثيرة في علم البلاغة المقارن، وتحتوى مراجعة لنظرية كبابلان في نفس المجال. وهناك عرض مختصر لكنه مفيد لتاريخ علم البلاغة المقارن يمكنـك الاطـلاع علمه في كونور Connor 1998.

ومع أن جرايمس (1972, 1975) تعتبر خدارج مظلة علم البلاخة المقارن، إلا أن لها أراء في اختلاف استراتيجيات النص المستعملة في الثقافات أو اللغات الأخرى، وقد حاولت وضع خطوطا عريضة تميز بين اللغات (الأولى تتحرك بسرعة من نقطة قصصية إلى أخرى، بينها تبني الثانية الرواية مع شيء من التنامي والزيادات، شاملة تكرارات ذات أهمية)، وكذلك لونجاكري Longacre (1978, 1972) الذي كان مهتماً بأوجه الشبه بين اللغات المختلفة، مع التركيز على أوجه الاختلاف المفصلة والمحلية بينها. ومن العمير الحصول على هذه الكتب الآن، ولكنها كانته بشكل خاص بها يعتقده لونجاكري حول (Ballard and Conrad1971s, 1971b) عن الملابع العالمية الباشعة عن النصوص (ستناقش في الفصل الثائث).

والفعتل والثانيم

النص بوصفه ساعة للتفاعل

Text as a Site for Interaction

المقدمة

قبل أن تشرع في قراءة هذا الفصل، حاول أن تسترجع كل الموضوعات التي تذكر أنك قرأتها الأسبوع المنصرم، فقد تشمل قائمتك الكتب المدرسية الأكاديمية، والمقالات الصحفية، والروايات وحتى موضوعات الدعاية والإعلان، وقد تشمل كذلك نشرات التعليات والبريد الإلكتروني، ولن يكون أي من تلك الموضوعات مشابها بالضبط لهذا النص الذي بين يديك الأن. ولكن هل وضعت في الاعتبار فواتير البقال، أو ملصقات شارات المرور، أو قوائم دليل الهاتف، أو المعاجم، أو قنوات التليذيون، أو كتالوجات المكتبات. وقد تكون واجهت الكثير من مثل ذلك في الأسبوع المنصرم، وهي نصوص لا تقل في شأنها عن القصص والدوريات، على الرغم من أن غتلفة في خصائصها من عدة أوجه.

ويمكن تعريف النص بأنه الدليل المرتي على التفاعل المستقل والهادف لدرجة ما بين كاتب واحد أو أكثر مع قارئ واحد أو أكثر . وفيه يتحكم الكتاب بالتفاعل اللغوي ويقدمون معظم المادة اللغوية. وهذا التعريف يستبعد اللغة المنطوقة؛ أي المتكلم بها، يبد أنه من الممكن تطويره ليشمل الكلام. يمكن الإشارة إلى التفاع بأسره بوصفه خطاباً، وهنا بالطبع يحدث التداخل مع الكلام بشكل طبيعي تام. وك يبين العنوان الجانبي لهذا الكتاب؛ فإننا مهتمون هنا بالخطاب المكتوب، لكننا سنشب في مواضع قليلة إلى اللغة المنطوقة.

إن كل أنواع النصوص التي ذكرت في الفقرة الأولى، تناسب مواصفاد النص باعتباره الدليل المرتي لتفاعل هادف بين الكتاب والقراء؛ لذا فإن الكتاب الملارسي يقع في أحد الطرفين باعتباره الدليل المرتي على التفاعل بين أكاديمي وطلام الجامعات؛ حيث يسمى الأكاديمي لوضع المعلومة في بوتقة من المادة الدراسي المحدودة؛ لكي ينظر الطلاب للهادة بنظرة شاملة، ويتمكنون من وضع أي جزء م المادة في إطارها المعرفي الكبير. وفي الطرف الآخر، نجد أن فاتورة المشتريات هي نو من التفاعل بين إدارة المنجر وزباتهم، تحقق العديد من الأهداف، سنتعرض لبعض منها في القسم التالي.

وفي كلتا الحالتين، يتحتم على الشخص أن يتعلم كيفية قراءة النصوص. وا يتوقع بالضرورة من الشخص أن يقرأ الكتب المقررة من أول الغلاف إلى الغلاف، إ ينبغي على الشخص أن يتعلم كيف يفسر الخصائص مثل خصائص المراج الأكاديمية، ناهيك عن التعود على الكتابة (وهو خالباً ما يبدأ ، على سبيل المثال بالتعميات باستعمال كلمة ما ، ثم يضعها في صيغة الحاضر المستمر ـ انظر مرة أخرة للجملة السابقة). وينفس الطريقة، مع أنها ربها تكون أقل وضوحا، لا يوجد دليا شخصى عن فاتورة المتجر. وإليك المثال رقم ((۲٫۱) أدناه:

المثال رقم (۲,۱). بي آند إم ساوث بورت

۲,۹۹ جنیه	مسحوق مبيعات أطباق أوبال ٣ كجم
۲,۰۷ جنیه	شراب ليمونادة ٣٣٠مل/ ٣×٠,٦٩ جنيه
٠,٦٩ جنيه	لحم فخذ ۱٫۲ کجم/ ب۱۰
١,٩٩ جنيه	حقيبة ملونة
١,٦٩ جنيه	ليمون ٣٣٠مل
4 '- A 64'	(NOV) NAVI

برجاء الاحتفاظ جذا الإيصال مع فاتورة الدفع

۱۱ فبرایر ۱۹۹۹ ۱۷:۱۵ ۵۳ ۵۰۲ ۲۰۲۰ ۱۹۳۲ رقم ۲۰ ۵۳۳ ۱۳۳۵ شهرتنا فی آسعارنا المعیزة

يجب علينا تعلم قراءة نص مثل هذا ، والحق أن هناك عناصر فيه لا نقف عندها ولا نريد معرفة غرضها، مثل السلسلة الرقمية التي تلي التاريخ أو رقم ضريبة القيمة المضافة (VAT). ومع أننا قد نعتبر أن مثل هذا النص أساسي ومباشر، ولكنه في الواقع بعد وسطاً للتفاعلات المحتملة غير المترابطة.

ليس هناك شيء بديبي عن قائمة البقال أو الكتاب المدرسي، ولكن قد تكون هناك بديبيات لدى الشخص المعتاد عليها بصفة متكررة؛ لأن كل جديد ببساطة في مثل هذه النصوص يتوافق مع التوقعات التي كونها القارئ من خلال تعرضه للنص من نفس النوع في المرات السابقة. و ببساطة هب أنك عند اطلاعك على إحدى قوائم البقال (أو حتى على أحد الكتب المدرسية) فكأنك اطلعت على جميع تلك الأنواع الم فعندما ينشئ الكتاب نصوصهم، فإنهم ينجرون إلى الأنواع التي درجوا عليها في ثقافتهم؛ وعندما يعالج القراء تلك النصوص، فإنهم يفعلون مثل ذلك تماماً، وهذ. إحدى خصائص النص التي جعلت دراسة القراءة والكتابة أمراً شيقاً ، ومعقداً جد في الوقت نفسه .

ومن بين الصفات التي جعلت إنتاج النص وتلقيه أمراً معقداً ، هو أن النصو لقد يظهر داخل نص آخر. ولنأخذ مثالا واضحا، فإن قائمة البقال أعلاه نص كامل. ولو أنها خارج سياقها المناسب، ويمكن تمليلها سواة في بنردها الخاصة أو كجزء من القسم أو المفصل الذي أدبجت فيه. وبطريقة أكثر تهذيباً، يمكن أن يقال ذلك أيضاً عن الأقسام والفصول نفسها في كتاب كهذا: إما أن ننظر إلى كيف ينضم القسم أو الجزء من خلال شروطه، أو أن ننظر إلى موقعه من بين أشياء أخرى أكبر. وقد أشرت لتلك أحل من خلال شروطه، أو أن ننظر إلى موقعه من بين أشياء أخرى أكبر. وقد أشرت لتلك أكبر من قصص الرحلات. ويشير بايك (1667) Pike (1967) إلى ذينك المنظورين بوصفهها المحور التكويني للغة مم تتكون هذه القطعة اللغوية ? و إلمنظور الآخر هو المحور المحايي لين دور يمكن أن تلعبه هذه القطعة اللغوية في سياقيها اللغوي وغير اللغوي؟ . وكلا المنظورين مههان في الوصف الكامل لأية ظاهرة لغوية، ولكلهم إيامات واضحة على فهمنا للقراءة والكتابة.

وكيا استشهدت بالأمثلة التي طرحتها فيها سبق، فإن النصوص تنقسم إلم نوعين كبيرين؛ يمكن أن يسمى أولها النصوص السائدة، وهي ذلك النوع مر: النصوص المترقع أن تدرجه في قائمتك، مثل الروايات والمقالات والدوريات وم شابه ذلك. فعثل هذه النصوص تشترك في عدد من الخصائص المهمة وهي تشكل المادة الأساسية لفصول هذا الكتاب؛ فحينها يقول الناس أن بمقدورهم أن يقرؤوا أو يكتبوا لغةً ما، فإنهم بذلك يعنون هذا النوع من النصوص دائهاً. ومع ذلك فإن النوع الآخر من النصوص لن أسميه مهم جداً، وقد كرست الفصل الرابع من هذا الكتاب لل قوف على هذا النوع من النصوص.

النص بوصفه ساحة للتفاعل بين المؤلف والكاتب والجمهور والقارئ

لأغراض كثيرة يمكننا أن ننظر إلى النص بحثاية ساحة للتفاعل بين الكاتب والقراء حيث يمسك الكاتب بزمام التحكم. فأعيال الحيال، على سبيل المثال، يبدو وكأنها تناسب هذا النوع من التفاعل بشكل جيد. وفي مثل هذه الحالة، يكون للكاتب نوع عدد من القراء في ذهنه، وذلك النوع من القراء يقبل على النص ويتقبل ما يقدمه له الكاتب. ولكن هذه الطريقة من القراءة وطريقة التفاعل الذي ينشأ مع النص، يكون عدوداً إذا كنا بصدد مجموعة لا حصر لها من النصوص. ففي المقام الأول، نجدها تعالج الكتابة باعتبارها عملية بديهة باعتبارها القراءة عملية تلقينية. وقد هيكل جوليان إيدج (1986) Julian Edge العلاقة بالطريقة المبينة أدناه:

RRR RRRW قۇقۇقۇڭ

فهذه الصورة تبين مجموعة من القراء الصفار تحت قدم الكاتب الملهم بغية الاستنارة بها يقدمه لهم. ومثل هذه العلاقة قد تكون موجودة ولكنها ليست بالشرورة الملاقة الطبيعية بين الكاتب وقرائه؛ وبالتأكيد فهي لا تعكس علاقتي بأخذ وقائم اجناع لجنة ما، وهي لا تعكس حتى علاقتي بمقالات الطلاب، ورغم كون هذا المثال غير مباشر (مع أن الاستنارة تألي هنا قاماً من الأخير شتنا أم أبينا). ويقترح إيدج Edge شكلاً أنو للعلاقة يقوي من شأن القارئ ، ويوضح العلاقة بصورة أكثر دقة ، بحيث لا قر مرور الكرام على عملية القراءة:

R ق

ووفق هذا التصور، يبدو القارئ وكأنه ينتقل بخطى واسعة بين بجموعات من صغار الكتاب، وله الخيار في الذهاب لأي منهم. وهذا هو تصوري للملاقة التي أعرضها في موضوع المعاجم، وجداول حركة القطارات، وجموعات التعليات، وفي كثير من الكتابات الأكاديمية أيضاً (وهنا أقولها ببعض الحياء اعترافاً). فعندما يقوه الطلاب بإعداد أوراق بحوث أو رسائل بحثية، فإن كثيراً من قراءاتهم تنقاد بأهداف انتفاعية متاثلة - فهذا المقال يسلح ليكون مرجعاً جيداً، أو ذلك الفصل يختصر عليهم قراءة كتاب يعسر الحصول عليه، وتلك الورقة واتعة في تأييد آرائهم، وواحدة أخرى بمثابة الشياعة التي تصلح للنقد. وحتى في كتب الرواية الخيالية فللقارئ التحكم بمثابة الشياعة التي تصلح للنقد. وحتى في كتب الرواية الخيالية فللقارئ التحكم بالأي بلقي بالكتاب جانباً إذا ما رآء غيباً وعبطاً لتوقعاته.

هناك اعتبار آخر قد نجد فيه خطأ؛ بمنظور أن النص ساحة للتفاعل بيز الكتاب والقارئ، حيث يكون للكاتب تحكم فيه. فقد يكون مفيداً أن ترى النصوصر كتتاج للتفاعل، ولكن ليس بين مشاركين اثنين، بل بين أربعة: المؤلف، والكاتب والجمهور والقارئ. فأول أولئك هو المؤلف،الذي يمطي النص مرجعيته؛ فهو يؤلف النص، ويتحمل المسؤولية عن كل ما يهدف له. و قد يكون شخصاً أو منظمة، وربي يكون أغلب الأحيان الكاتب نفسه بالرغم من أنه من المهم ألا يكون بالضرورة هو ذاته. فعندما يشير القارئ إلى مولفه. والكاتب من ناحياً أخرى ينشئ النص وهو المسؤول عن لغته، ويكون في أغلب الأحيان فرداً، وربيا نجه أكثر من مؤلف يشتركون في كتابة نص واحد. وفي حالة القصص يكون بالطبة أكثر من مؤلف والكاتب، وهذا يفسر دائل الخطا بين المصطلحين (مؤلف وكاتب).

والجمهور هم القراء المستهدفون، وهم الأشخاص المتخيلون الذين يخاطبهم الكاتب و يجيب عن تساؤلاتهم. ويظل الجمهور دائم العنصم المتخيل في ذهن الكاتب طالما أنه لا يوجد كاتب _ مها كان متمرساً _ بوسعه أن يلج في أذهان الآخرين ليعرف ماذا يودون أن يتعلموا. وعند كتابته للنعص، يقوم الكاتب بوضع افتراضات عن الحالة المعرفية لجمهور القراء، وتتبدى تلك الأشياء في تعاطيه مع قواعد النحو بأساليب حاذقة فتعقيد الأسماء المركبة على سبيل المشال، ، قد تكون بشكل جزئي، إحدى انعكاسات افتراضات الكاتب عن جمهور القراء. تأمل المشال رقم (٢,٢) من مجلة عن جمع الطوابع؛ وهذه الفقرة هي الأولى في القسم، و تبدأ بموضوع جديد تماماً:

المثال رقم (٢,٢). استبدال MCA Crown

إن الاحتمام الذي أبدته دراسة حديثة حول تلف العلامة المائية لـ Crown Agents Script حسبها أوضحتها الاختلافات الموجودة في السلسلة التعريفية كـ Dominion 1951 King George VI. الملك جورج السادس "الدوميتيكا" ١٩٥١، قد أدت إلى اهتمام متزايد بالعلامات المائية في الإصدارات القديمة.

فالمجموعة الاسمية الأولى، تفترض قدراً هاتلاً من الإلمام بالطوابع البريدية لدى جمهورها من القراء؛ فهي تفترض أن القارئ المقصود يعرف أن العلامات المائية لدى جمهورها، وأن هناك عدة أنواع من العلامات المائية لوكلاء كراون Crown يمكن تصنيفها، وأن هناك عندة أنواع من العلامات المائية لوكلاء كراون Agents جمهور القراء، سيعرفون بأن التلف يمكن أن يحدث في عملية الدمغ التي توضع بها العلامة المائية في الورقة، وكأن بعض تقني الطوابع كنوع من الحواية قد انكبوا صلى متخصص لموقة أثر و أسباب ذلك التلف، وأن هناك آخرين مهتمين بتحقيقاتهم. وقد وضع موري (1998) Mortey كيف أن استعال مثل تلك الأسهاء المركبة لإدراج المعلومات المعروفة، أو المفترض أنها معروفة، شائع الحدوث في الكتابة المصحفية

لحصر مجموعة أيديولوجية مشبعة بفكر واحد، والهدف هنا بالطبع، هـــو الحفــاظ عــلي منظر الهواية.

وخلاصة القول هنا، أن الجمهور هم القراء المثاليون؛ أي أولئك القراء الذير وضمهم الكاتب في ذهنه لكي يخاطبهم حينا شرع في الكتابة، وهم الذين يود المؤلف التواصل معهم. ومن ناحية أخرى، فإن القارئ هو الشخص الحقيقي الذي يتعاطم النص ويتعامل معه. وقد يتجاوب بصورة أقرب لتلك التي في ذهن الكاتب، وقد يكون أكثر تشمباً واتساعاً، طللا أن المؤلف لا يمكن التحكم فيمن يقرأ نصوصه. المذكور في المثال (٢٠٨) يشتريها بعض قرائها أملاً في معرفة مثل تلك المادة التقنية التي أقبسناها أعلاه. والمقال الذي يسبق هله الفقرة كان تحت عنوان "هواة جم الطوابع الجدد" وهي جزء من حلقات طويلة توضح الأمور التقنية لتخاطب هواة جم الطوابع المبتدئين. وكثير من هؤلاء سوف يقلبون الصفحة ليجدوا "عمود الكتالوج" وعلى الأقل فإن بعض أولئك القراء لن يتركوا المعلومات التي يقدمها ذلك العمود. ولما الأقل فإن بعض أولئك القراء لن يتركوا المعلومات التي يقدمها ذلك العمود. للطوابع إذاء تلك الأمور الغاصوة.

أهداف التفاعلات بين المؤلف والكاتب والجمهور والقارئ

إن التفاعلات بين المؤلف والكاتب والجمهور والقارئ معقدة؛ فللمؤلف هدف من تواصله مع جمهوره، ويكلف الكاتب لينتج نصا مجقق له ذلك الهدف. والكاتب ينشئ النص لجمهور قد تنظيق وقد لا تنطيق عليه مواصفات القراء الحقيقين. كما أن للقراء هدف من قراءة النص قد لا يكون في ذهن الكاتب، وقد لا ينفقون مع الهدف الرئيس الذي يصبو إليه المؤلف. ودعنا الآن نستعين بالمثال التالي (٣,٣) وهو في مجمله دعاية مبسطة للانضيام إلى "راك" RAC هي منظمة ينضم لها الأفراد في المملكة المتحدة لتساعد منسوبيها في حال حدوث عطل في سياراتهم: المثال وقم (٣,٣).

استرخ ۱۸۰۰ ۵۵۰ ۵۵۰ اتضم لنا راك RAC

إن المؤلف خذا النص هو منظمة "راك" RAC. والهدف الذي يرمي له هذا المؤلف هذا أعضاء الـ RAC. وقد يكون الكاتب أحد المختصين في تسجيل الأعمال الدعائية، والذي أخفى شخصيته تماما، و لكنه بترجيه من ممثل المؤلف قام الأعمال الدعائية، والذي أخفى شخصيته تماما، و لكنه بترجيه من ممثل المؤلف قام بإنتاج هذا النص. وقد رأى الكاتب أن يتخذ قراره بأن يستممل الكلمات (القليلة بدال التي وردت في النص. وذلك القرار وجد بالطبع مصادقة وقبولاً من "راك" RAC. وعلى الرغم من أن الكاتب هو المسؤول عن الكلمات المنتقاة، فإن مؤسسة شده الدعاية في المملكة المتحدة، فستقع المستولية هنا على صاحب الدعاية وليس على الوكالة المعانة. وجهور القراء المستهدفون في مثل هذه الدعاية هم أصحاب على الراكاة المحادة وجهور القراء المستهدفون في مثل هذه الدعاية هم أصحاب السيارات الذين لم ينضموا إلى "راك" RAC مع أن أعضاءها قد يستشعرون شيئاً من الطمأنينة بتذكيرهم بسلامتهم على الطريق. وقد الطريق ومع نتهم بها تقدمه لم "راك" RAC من الخدمات، وهذه الافتراضات عن جهور القراء منها أنهم أحياناً قلقين أثناء قيادتهم في الطريق ومع ونتهم بها تقدمه لم "راك" RAC من الخدمات، وهذه الافتراضات ليست

بالضرورة صحيحة في كل الأحوال، فالقارئ الذي صادف وأن اطلع على النصر وشعر بالراحة أو ذلك الذي لا علم له بـ "راك" RAC وما تقدمه. ولنكون أكثر تحديداً؛ قد لا يكون القارئ هنا سائقاً أو صاحب سيارة. فأنا، على سبيل المثال، لا أقود سيارة ولا حتى أملك سيارة، لذلك فأنا هنا أمثل "القارئ الخطأ" وقد كنت "قارئاً" لكل ما سبق.

وقد يقدم تحليل عائل لكل نوع من أنواع النصوص. وفي المملكة المتحدة لكون الملكة والبرلمان بمثابة الواضع للتشريع. وكل تشريع بريطاني يبتدئ بجملا تخويل من البرلمان والتاج الملكي وتفويض القانون الذي يتبع ذلك. وبذلك يكوذ الكاتب شخصاً مبهاً، عجراً قانوناً. وبمقدور القضاة أن يشتكوا بقولهم إنه قانوذ سيء (وهنا يلام المؤلف) أو بقولهم "إنه قانون ركيك الصيغة" (وهنا يلام الكاتب) وإنها هم من وجهور القراء هنا، على النقيض عا يتوقع الكثيرون، ليسوا عامة الشعب، وإنها هم من رحالات القانون الآخرين. فاللغة المستخدمة في التشريع فضلاً عن المعرفة المتخصصا عن التشريعات الأخرى وما تفترضه مرجعياتها المتداخلة هما أمران ينأيان بأية إمكانيا أن يكون جمهور القراء المستهدفون هنا أشخاصاً من غير أهل القانون. لذلك ففي هد الحال، نجد علاقة متقاربة بين الجمهور والعملية القرائية. فالمؤلف (بصورة غيم مباشرة) يبدف لتنظيم سلوك مواطني الأمة. وهدف القارئ من الناحية الأخرى. بافتراض أن القارئ هنا أحد القانونين ـ هو معرفة ما إذا كان التشريع يتضمن في مباشرة ما يفيد موكليه. وإن قارناً على مثل هذه الشاكلة لا يتوقع أن يكون قارناً متماوز.

وإن صياغة العلوم الطبيعية مختلفة عن الدعايات والتشريعات لكون أذ مؤلفيها عدة أشخاص. والحق أنه غالبًا ما توجد قائمة بالمؤلفين وكل منهم يكون قد أسهم في البحث المقدم، ولكن حتى أن أحدهم كان له القدح المعلى في وضع السياق الكامل للموضوع. في هذه الحالة يكون المؤلف هو كل من تضمنتهم القائمة، ويكون الكاتب هو من أدرج اسمه في أول القائمة (عادةً) بيد أن من يتصدر القائمة أحياناً يكون هو قائد العملية البحثية ولبس الكاتب. ويكون جمهور القراء هم العلماء الزملاء الذي لديم معرفة متخصصة في ذلك الحقل. وكما هو الحال في موضوع التشريعات، فهناك فوصة صغيرة ليكون القراء الحقيقيون لمثل هذا النص غتلفين بصفة أكبر عن القراء المثاليين الذين وضعهم الكاتب في ذهت. فهدف المؤلف هو إضفاء شيء جديد في ذلك الحقل، بينما قد يكون هدف القارئ فقط مواكبة ما يطرأ في المجال وللتعرف على أحية العمل المقدم له فقط.

غالباً ما يوضع اسم مؤلف القصة الصحفية في سطر أعلى الموضوع في هذه الأيام، واكتنك لو كتت ممن اطلع على صحف الأمس فإنني أتحداك أن تتذكر أياً من أولك الكتاب. (أما مقالات التعليق في الصحف فأمرها غتلف؛ فالأعلام من أمثال polly Toynbee ودافيد آرنوفيتش David بيرنارد ليفيان Polly Toynbee، وبولي توينبي Polly Toynbee، ودافيد آرنوفيتش David ليفيان Aamovich لديم شهرة داخل المملكة المتحدة بغض النظر عن الصحيفة التي يكتبون فيها. ومثل هذا بحدث في جميع الأقطار). إن المؤلف لأية قصة إخبارية هو الصحيفة نفسها. ودائماً تحد من يقول: "هل قرأت القصة التي نشرت في جريدة التايمز؟" وليس "مل قرأت القصة التي كتبها جون تيرنر ry John Tume?" فهنا جون تيرنر أو أي من يكون، هو الكاتب وليس المؤلف. وإن جمهور القراء لقصة إخبارية سياسية يتوقع من مواقفهم من يكون، هو الكاتب وليس المؤلف. وإن جمهور القراء لقصة إخبارية سياسية يتوقع من مواقفهم من موضوعات معينة. وبعبارة أخرى، يتوقع منهم أن يكونوا مواطنين ملمين بالمعرفة. وعاولة قراءة القصه الأخبارية المارزة من الصحافة الأجنبة يكون عملاً

غير ذي جدوى، لاسيا إن كانت تلك القصص ذات علاقة بالأوضاع السياس لذلك اليوم. وحتى العائد لوطنه بعد غيبة قصيرة ، يجد الأمر صعباً عليه نظراً لعا المواكبة؛ لذلك فإن القراء والجمهور المعني في هذه الحالة لا يتناسبان بالضرور فهدف المؤلف هو إخباري (وبشكل غير مباشر) قد يكون إقناعيًا، بينا يتفق هدا القارئ هنا جزئيًا مع هدف المؤلف إذا كان يسعى لمجرد معرفة المعلومة فقط وليد الاقتناع بها.

ولأخذ مثال آخير لهذا التفاعل الدقيق بين المؤلف والكاتب والقارئ الجمهور المعني بالأمر، فإن وقائع اجتماع ما، يكون مؤلفها هم اللجنة التي اجتمع ودنت مداولاتها، ودائماً يشار إلى "وقائع لجنة الكلية" وليس النقاط التي دو "جيل ليستر" Gill Lester (لذي سجل نقا الاجتماع. وجهور اللقراء هما نقم في المقام الأول المجتمعون أنضيهم من اللجنة لذلا ففي مثل هذه الحالة غير الطبيعية يكون المؤلفة أو الاعتماد على وقائع الاجتمال أول أو ثاني عمل تقوم به اللجنة هو الموافقة أو الاعتماد على وقائع الاجتمالين حقاً، وهذف المؤلف حالة وادرات، وقد يختلف هدف القار النواء المثالين حقاً، وهذف المؤلف هنا هو تدوين قرارات، وقد يختلف هدف القار لكن يهمه أن يشير إلى تلك القرارات التي تم انخاذها.

وفي بعض الأحيان، يكون هناك أكثر من جمهور قراء لنص معين. وهنا تج بنا العودة إلى فاتورة المتجر التي أشرنا إليها في المثال (١,٣)سابقا. فبالرغم من كو نصاً مغرداً، إلا أنها صممت لتلمي عدة أهداف قرائية لأزمان متباينة لقراء متباينم ففي المقام الأول ـ طبعاً ـ يكون القارئ الأول هو المشتري بالطبع، ولحظة القراءة ه خظة الشراء أو بعد هنيهة من ذلك، والغرض أن يعرف القارئ كيف يفحد الأسعار كما وردت، وكذلك إجمالي المستحق كما هو متوقع. وهذا يشير إلى أسبقية موضع الجدول والأسعار بحيث تتصدر النص (لاحظ كيف يبدو ذلك التقديم طبيعياً في شكل جدول بحيث إن أية وسيلة أخرى لا تعطي نفس الصورة). فالمشتري القارئ - ليس يهمه أن يعرف باء و ميم ساوت بورت BæM Southport لأن اسم المنجر وموقعه أمران يلفيهها أنه متواجد في الموقع وهو يقرأ النص. كذلك لا يتوقع من القارئ أن ينظر إلى ساعته ليعرف متى اشترى تلك السلع ليتأكد من الناريخ والوقت. فتلك العناصر وكذلك رقم القيمة المضافة (VAT)، والعبارة الدعائية المقتضبة، وسلسلة الأرقام الغامضة تظل بجهولة ولا حاجة لمعرفتها.

وكيا حدث ، فإن ذلك المشتري - القارئ - سعيد بها اشترى، ولكن هب أنه رجع لوجود تلف في الحقيبة. فعندائل يوتى بالنص من أي جيب كان وتعاد قراءته. والآن بالطبع يشار إلى مواضع معينة في النص تبرز أهميتها. فنسخة الجدول لها صنو عفوظ لدى المتجر ليتحققوا من أن الإيصال حقيقي، ولا ينظر لبقية الأصناف وأسعارها، كها أن ترويسة باء و ميم ساوث بورت لها الآن أهميتها في البحث عند من أراد استرجاع البضاعة، بحيث إنه سيقصد ذلك المتجر بعينه، وها هنا يكون المعني بالقراءة ذلك المشتري الذي يحرج من المتجر و هو راضي، كها أن السعر في هذه اللحظة ليس هو المهم.

وعندما يرجع الآن ذلك المشتري بإيصال الشراء إلى المتجر ومعه الحقيمة التعيسة لموظف الشكاوى في المتجر يصبح موظف الشكاوى الآن هو قارئ النص؛ ينظر أولاً إلى الترويسة ليتأكد من أن مسؤولية استبدال الحقيبة تقع على فرع ساوث بورت، ومن ثم ينظر إلى تاريخ الشراء ليتأكد من أن السلعة التالفة مازالت في فترة الضان. إنني سعيد كما قلت بتلك الحقيبة، وقد نزعت الإيصال فقط لكي أتخلص (ولكي أستعمله كمثال في هذا الفصل) ففي تلك اللحظة، وليس قبلها لاحظ الدعاية في أسفل النص، فالمشتري لحظة المحاسبة ليس بحاجة لإخباره، وكذا المشتري صاحب الحقيبة التالفة ليس معنياً كذلك، ولكن المشتري السابق مسر بالمساومات التي أنجزها فيا سبق (وبالطبع تم تشجيعه للرجوع إلى المتجر لمزيد، المساومات).

هنالك أجزاء من الإيصال لا يهتم بها هذا الفارئ أبداً: الرقم غير المح
ورقم القيمة المضافة (VAT). فالأول هو رقم صرافة وقارئه مراجع الشركة، والثه
مهم بالنسبة للقراء عابري الأقطار حيث يهرزون ذلك الرقم لموظف الجموك لاسته
الجمارك المدفوعة مسبقاً لتلك الأصناف؛ لذلك فإن النص المفرد أنشئ ليكون له قم
متعددون منهم المشتري ومسؤول المتجر والمراجع وضباط الجموك.

إن أحد الأمور الغربية في فاتورة المتجر هو كونها تصدر آلياً. والحتى أن مؤلفاً ـ وفي المثال السابق، فإن حق التأليف هو لمتجر بي آند إم ساوت بورت ـ ولك بصورة غير مباشرة، أصبح لها كاتب بحسبان أنها أنشئت نتاجاً لعملية تم أداؤ بواسطة أحد الموظفين. ومعظم النصوص يتم إنشاؤها بمزيد من الوعي، ويك لكاتبها ذلك الدور الذي وقفنا عليه.

رغبة الكاتب في تلبية حاجة جمهور القراء

للكتاب عمل دقيق يقومون به. فمن ناحية يعول عليهم لتلبية متطلبا المؤلفين ورغباتهم، وإن كان المؤلفون هم الكتاب أنفسهم، فإنه يتحتم عليهم استيا أهدافهم الشخصية. ومن الناحية الأخرى ينبغي عليهم تذكر أن للقراء سلطا، وبوسعهم الاستغناء عن النص عندما لا يغي بحاجاتهم. وبالتالي فإنه بينما يكون د لكاتب استيفاء حاجاته، فيجب عليه تلبية حاجة جمهور القراء كذلك. ويمكن تبويب حاجة القراء على شاكلة أسئلة يودون الإجابة عنها. وهذا يمكن ملاحظته بجلاء في كتابات الأطفال. تأمل المثال (٢,٤)، فهو نص قصير كامل كتبه صبي عمره ١٠ سنوات عن بحث مبسط عن خصائص حفظ الحرارة في نوع معين من الآنية؛ وقد أوردنا النص حسب الأصل – دون تنقيع – من حيث الإملاء والنحو وعلامات الترقيم:

للثال رقم (۲٫٤).

أولاً: سخنا لماه وقسنا درجة الحرارة. وصبينا معجون الطياطم، ووضعنا الحساه، ووضعنا غطاء على واحد منها، وانتظرنا (حوالي) سبع دقائق، ثم أعذنا درجة الحرارة، والذي سجل درجة حرارة عالية كان ذو الفطاه الذلك فإن المنجر عل حق.

رغم الخروقات النحوية والأخطاء الإملائية، فإن هذا النص بحقق الهدف الخاص لعمل تقرير فيه شيء من الوضوح عن الإجراءات التي اتبعت أثناء فترة التجربة. ولكن النتيجة الحتامية قد تذهب بعيداً بمعظم القراء. فللتوضيح، يجب على المطلع معرفة التعليهات التي أدل بها المعلم لتلاميذه قبل إجراء التجربة على الآتية (يجب معرفة أنها ليست تعليهات لكتابة التقرير)، وتلك التعليهات ابتدأت كالآتي: (٢,٤) شوهدت الدعاية الآتية في أحد المتاجر:

"خد حساءنا إلى منزلك فسوف يظل ساخناً لساعات في حافظات الحساء الخاصة بنا" تحقق من صحة هذه الدعامة.

الآن يمكننا التعرف على أن التلميذ يجيب عن سؤال معلمه "هل الدعاية صحيحة؟" فالتلميذ يجيب عن السؤال بمنطق علمي لا يشوبه خطأ، وإن لم يكن فيه فهم متكامل للبناء السياقي "المتجر على حق". هنالك أيضاً مثال جدير بالاطلاع عليه؛ لأن فيه دليلا على التفاعل المتأصل د الكتابات الحقيقية لدى الأطفال في المثال رقم (٢,٥)، وهو نص كامل لفتاة في نفر العمر تقريباً، تكتب تقريراً عن تجربة متصلة بتكون الفراغ، وكما سبق فقد روعي أ: النحو والترقيم والإملاء كما في الأصل:

المثال رقم (۲٫۵).

عندما تضع يدك فوق فقاليم الدورق التي تأتي من قعر الأبوب، يخرج الهواء، ونكون بذلك فراغاً. وعندما يوضع اللهب الخارج من موقد بنزين على الدورق يصنع اللهب مجموعة من الفقاقيم. الهواء قد خرج والفراغ تم تركه. يرتفع لما الى الأنبوب وينزل. يصعد الماء إلى أعلى ويخرج من قمة الأنبوب. والماء كله يصعد إلى أعلى الكأس يسافر للأعلى ويتهي بصلء الدورق من أعلاء.

إنني أتخيل لو سألتك لإعادة عمل التجربة متبعاً تعليات الفتاة، فإذ ستشعر بالضياع من حيث بداية التجربة. هذا النص واضح عدم الترابط فيه، وشأذ كالمعلم الذي فاجأته هذه القطعة، يأخذنا الميل لعدم إعارتها كبير اهتهام. ولكن تماسكاً خفياً في النص يتضح لنا بالنظر للى تعليهات المعلم بإجراء التجربة. وفي ه المرة أخذت التعليهات ثلاث خطوات موقمة:

(٢,٥) ١-ضعي يديك حول الدورق، ماذا يحدث؟

٢- الآن سخني الدورق أكثر بلهب من موقد بنزين.

٣- الآن دعي الدورق يبرد بحيث لا يزال أنبوب الزجاج تحت سطح الماء ـ ماذا

عدث الأن؟ -

الآن أصبحنا في موضع يمكننا من معرفة ما الذي يحكم الجمل الن استعملتها الفتاة. فهي تجيب بكل بساطة عن أسئلة المعلم بنفس الترتيب الذي ورد به. ويمكن رؤية ذلك بوضوح إذا ما قعنا بترتيب أسئلة المعلم وإجابات الفتاة كما يل (٢,٥) المعلم: ضعى يديك حول الدورق. ماذا يحدث؟

التلميذة: عندما تضع يديك على الدورق تخرج الفقاقيع من أسفل الأنبوب ويخرج الهواء ويجدث فراغ.

المعلم: الآن سخني الدورق بلهب موقد بنزين.

التلميذة: عندما عرضنا لحب بنزين على الدورق أنتج اللهب مزيداً من الفقاقيع.

المعلم: الآن دعي الدورق يبرد بينها لا يزال الأنبوب الزجاجي أسفل سطح الماء، ماذا يجدث؟

التلميذة: خرج الهواء وترك الفراغ. وارتفع الماء لأعل الأنبوب وإلى الأسفل. وصعد الماء إلى الأعل وخرج من أهل الأبروب. وكل الماء من الإناء يرتفع صاعداً من الأنبوب، ويتهي بغمر الدورق من أهلاء. وفجأة يبدو النص واضحاً. فالفتاة بكل بساطة تحيب عن أسئلة قارئها الوحيد حسب ظنها.

هذه النصوص توضح لنا شيئين : أولاً، النصوص هي نتاج للتفاعل بين مولفيها وقارئيهم، وثانياً يدير الراشدون ذلك التفاعل بطريقة ختلفة. دعونا نتأمل كيف يدار هذا التفاعل. أولاً، من وجهة نظر القارئ، نجد القارئ له توقعات في كل لحظة عما سيكون فيها تبقى من النص. أحياناً تكون تلك التوقعات عددة وقوية، وأحياناً تكون عامة وضعيفة. ولكن النص الذي يتركنا بدون فكرة عن تطروه يكون نصاً لم نتفاعل معه، أو نصاً لا نخرج بفهم عنواه بصورة جيدة. فحتى كتابة الحيال العلمي، تجد فيها أملاً منا بنسج التوقعات، كيف يمكن بخلاف ذلك أن نعارضها؟ ولعل إحدى الصعوبات التي واجهتك في قراءة تجربة "الفراغ" أعلاه هي توقعاتك بعد أول الجمل مثل:

(٣,٥) عندما تضع يديك على الدورق تخرج الفقاقيع من أسفل الأنبوب ويخرج الهواء ويحدث فراغ. قد تشمل توقعاتك بعض التفاصيل التي قام بها المؤلف فيا بعد أو تشخيص ماهية الفراغ أو ربيا، ما الهدف ، أو المنفعة من تشكيل الفراغ ، وكما تين فإنه لم يكن أياً من تلك التوقعات قد لباه النص الوارد بعد ذاك ، ولا حتى الجملة التالية؛ ويذلك ترك القارئ لكي يخمن ما هي حقيقة السؤال المنتظر إجابته من لدن الكاتب. وكدليل على عملية التوقعات لدى القارئ المتوسط، تأمل المثال رقم (٢٠,١)، وهو جملة من كتاب م. أ. ك. هاليداي Functional من من مقدمة في النحو الوظيفي Introduction to فقرة أ. ك. هاليداي Functional MAK طريقة في النحو الوظيفي فقرة عمد عنوان "نظريات اللغة". وفي المصطلحات التي استعمائها قبل قليل فقد تتوقف عمد عنوان "نظريات اللغة". وفي المصطلحات التي استعمائها قبل قليل فقد تتوقف لبرهة لتعمل ذهنك في التوقعات التي لديك عن الطريقة التي يتطور بها ذلك القسم، وقد أحصيت ذلك والجمل التعقيبية لتسهل علينا الإحالة المرجمية عندما نحتاج إليها بعد:

المثال رقم (۲٫٦).

- (١) المعارضة الأساسية، في تحويات النصف الثاني من القرن العشرين، لم تكن بين "البنيويين"
 و"التوليدين" كما انتشر في الندوات العامة في حقبة السنينات ١٩٦٠ وما بعدها.
 - إن توقعاتك لا بد وأن تكون قد شملت الآتي:
 - (i) سبباً يوضح لم لم تكن تلك هي المعارضة الأساسية.
 - (ii) جملة توضح ما هي المعارضة الأساسية.
- (iii) تشخيص المعارضة بين النحويين "البنيويين" و "التوليديين"، مثلاً: "هذه معارضة قليلة وأهميتها قليلة، إلخ."
- (iv) معارضة أخرى لا تحسب معارضة أساسية، مثلاً: لم يكن شأنها بأية حال ما بين.." وبين أولئك يبدو أن الائتين الأوليين أجدر بالتوقع من الثالثة أو الرابعة.

الجملة التالية الحقيقية هي كما يلى:

(٢, ١) (٢) هذاك حدة تباينات في الطرق التي كتبت بها قواعد النحو. وإن تبويب أي منها مرتبط بتشويه المصرودة. ولكن المارضة الجلارية بينها هي في الأساس متعلقة بتركيبية في الأساس التوجه (بمدى إكبار الجانب التركيبي للقواحد من حيث جلورها وفلسفتها) أو متعلق في الإساس بنهاذج النواحي المعرفية (بمدى إكبار الجوانب العملية مع أصولها في البلاغة والانتربولوجيا اللفظية).

وكما يتضح لك، فهو يوافق ثاني التوقعات التي أوردناها أعلاه. وبالطبع فإن التوقع الأول والثالث يمكن موافقتها، بالرغم من الشعور بأنهها الآن أضعف مما صبق؛ والتوقع الرابع سوف بختفي طلما لا يكون الرجوع طبيعياً إلى شيء ليس هو معارضة أساسية بعد أن تم ترسيم شيء بذلك المعنى.

ولكن الجملة الثانية تبرز توقعات خاصة بها، والتي من المحتمل أن تشمل واحداً أو أكث من التلل:

- (v) تفسيراً عن لماذا كانت تلك هي المعارضة الأكثر تجلراً.
 - (vi) تفاصيل أوفي عن طبيعة المعارضة.

(vii) توضيح بعض سهات الجانب التركيبي للقواعد تليه سهات قواعد
 أنثر بولوجيا اللفظ.

وواضحٌ أن التوقع السادس والسابع متطابقان تماماً، ويمكن النظر إليهها باعتبارهما طريقتين نحتلفتين لعمل نفس الشيء.

والجملة التي كتبها هاليداي بعد ذلك هي التالية:

(٢, ٦) (٣) إن السابق يفسر اللغة وكأنها قائمة من البنيات، التي تتوسطها ـ كخطوة ثانية راسخة ـ علاقات منتظمة يمكن تأسيسها (من ثم مقدمة البنيات المتناخلة)؛ وهم يسعون لتأكيد ملامح شاملة للغة، لأخذ النحو (بها سموه تركيب السياق) مثل تأسيس اللغة (لهذا السبب فعلم النحو سياقي) وبالتالي يتم ترتيبها على الجملة.

وهنا ترى أن التوقع السابع يستوفي بصفة أكثر مباشرة.

وأكاد أجزم بأن المتوقع الآن في هذه النقطة من النص يكون هو:

viii) توضيح سيات مكافئة لمعنى الجذود الصرفية. العالمة تالعالم العالم الع

ليس بالطريقة التي أشار بها هاليداي هند تعرضه لقواهد البنيويين بقول السابق، ولكن أعني توضيح سهات نتذكر بها أن هناك نوعين يسودان الساحة. وسوف أهود لاستعمال الكاتب لتك العبارة لاحقاً. ومن ثم بالتخمين، تقول الجملة التالية:

(٢, ٦) ويفسر اللاحق اللغة باعتبارها شبكة من العلاقات، بتركيبات تأتي وكأنها تحقيق لتلك العلاقات، فهم يسعون لتأكيد رجود تباين فيها بين لغات غتلفة، ليأخلوا دلالات الالفاظ كأساس (ومن ثم فإن القواعد تكون طبيعية) وبلذلك ترتب حوالي النص أو الحديث.

ومن المؤكد أن يكون المرء قد تنبأ بالمقابلة بين هاتين الجملتين، وبالتالي فإذ هذه الجملة بالتأكيد قد وافقت توقعات (أكثر الناس).

ولكن الصورة تتغير مع تناول الجملة التالية. هل أصبحت أنا في الموضع الذي يمكنني من دعوتكم للأخذ بتوقعاتكم أنتم عن النص، أعتقد أن ثمة ما يلح عليكم لأن تقولوا: قد تشما, التخمينات:

(ix) معلومات أكثر عن الطرق التي يتشابه فيها النوعان من النحو.

(x) طرق أكثر عن أوجه الاختلاف.

(xi) تفصيل أكثر عن المجموعات الصرفية الجذرية، (تلك الفئة التي تتناسب
 مع أطروحات هاليداي عن النحو).

(xii) شيء عن أساس النص الحديث المجموعات الصرفية الجذرية.

ولكن الحقيقة أنه في هذا الموضع في النص، لا يوجد سبب ملح لأن يأخذ النص طريقاً واحداً فضلاً عن آخر. فأغلب القراء ليس لديم توقعات محددة.

الجملة التالية لهاليداي وهي الأخيرة في الفقرة كالتالي:

(٧, ٦) (٥) هنالك عدة تيارات مقاطعة، لها رؤى متداخلة ما بين وجهة وأخرى، ولكنها من الناحية الأيديولوجية عتلفة تماماً، ويصعُب معها تقديم حوار بناء.

أعتقد أن هذه، بقدر كونها لم تحدث فرقاً، فهي لم تخطر على بال المتوقعين. فبالتأكيد عند قراءتها تكون هناك ثمة فرصة ضئيلة عها إذا كان قارئ ما قد فطن لمثل هذه الجملة أم لا.

إن الفقرة التي كنا نطالعها للتو، توضح الطريقة التي تعمل بها توقعات الفارئ. فحيثها نقرأ جملة تتكون لدينا توقعات عما سيأتي بعدها؛ إننا بالطبع لا نطرح هذه التوقعات في شكل أسئلة بل هي نتاج لإبطاء القراءة بحيث تصبح ملحوظة. ولكن ذلك الذي نفعله إنها هو توقعات تنشأ فجأة كل حين ، أو نجد أنفسنا غير معنين بالاتجاه الذي ينحو إليه النص.

فالتوقعات تعمل في أكثر من مستوى. وسيتم عرض أعل مستوياتها في الفصل التالي. وفي المستوى الأونى، وهو الذي كنا بصدد التعامل معه، تعمل تلك التوقعات على أساس اللحظة تلو الأخرى، فهي سلسلة من الافتراضات الصغيرة التي يتم تأييدها في الحال أو دحضها. فإننا نترقع ما سوف يفعله الكاتب مما سامي يتم تأييدها في الحال (Vayy) Kenntih Goodman كييث جودمان Psycholinguistic Guessing Game . ويمكن تميل ذلك بيانيا كما في الشكل رقم (Yay) المنارئ بيانيا تحيا في الشكل رقم (Yay) فالذي يهدف إليه هذا الرسم البياني أنه في أساس قراءة الجملة، يؤسس القارئ

الحملة ١

توقعات عن كيفية استمرار النص. ومن ثم يقارن تلك التوقعات مع الجملة التالية. فإذا بدا له أن تلك الجملة تتطابق مع أحد توقعاته أكثر من غيرها، فسوف يتم تفسيرها على ضوء ذلك؛ لذلك _ فعلى سبيل المثال _ عند أخذ نص هاليداي السابق، أفترض أنه نتاج لقراءة الجملة الأولى، وسيتأسس لديك أحد التوقعات التالية:

 أ) يستمر النص بمقولة عن ماهية المعارضة الأساسية في النحو عند النصف الثاني من القرن العشرين.

ب) يوضح النص لماذا لم تكن المعارضة بين كل من النحويين "البنيويين"
 و"التوليديين" هي المعارضة الأساسية.

جم) يشخص النص المعارضة بين النحويين "البنيويين" و"التوليديين" مثلاً: "هذه معارضة متواضعة ليست ذات أهمية كبيرة، إلخر."



الشكل رقم (٢,١). تمثيل بياني للتفاعل ما بين توقعات القارئ وجل الكاتب.

والحملة التالية:

(٢,٦) هنالك هدة تباينات في الطرق التي كتبت بها قواحد النحو. وإن تبويب أي منها مرتبط بتشويه الصورة. ولكن المعارضة الجذرية بينها هو في الأساس متعلق بتركيبة في التوجه (بمدى إكبار الجانب التركيبي للقواحد من حيث جدورها وفلسفتها) أو متعلق في الأساس بمثلية الجدور الصرفية (بمدى إكبار الجوانب المعلية مع أصوفا في البلاغة والأنثر، بولوجيا اللفظية).

من المحتمل الإحساس بأنها لا تتوافق تحديداً مع التوقعات رقم (ب) و(ج). راذا كان التوقع رقم (ب) هو الوحيد الذي تأسس لديك، فيمكنك تفسير هذه الجملة على أساس أنها إجابة عن السوال: لم لم تكن معارضة النحويين البنيويين والتوليديين فير أساسية؟ أي أنها خير أساسية؛ لأنه مازال هنالك شيء ما ذو صلة أكبر. ومرة أخرى، إذا تأسس لديك التوقع رقم (ج) فقط، فإنك بالضرورة حاولت أن تجمل من بن النحويين البنيويين والتوليدين؟" ويعبارة أخرى أي أنه أقل أساسية (إذ إنه بالطبع صياغة أخرى لذات الرسالة المتضمنة في الجملة السابقة). ويعبارة أخرى، إنك نكون قد سعيت لتفسير الجملة على ضوء التوقعات التي أسستها بالرغم من أن لجملة لا قائل تلك التوقعات بشكل متقارب. ومن الناحية الأخرى إذا كان توقعك رقم (أ) فيكون هناك تطابق تام. ويكون السوال "عاذا تكون المعارضة الأساسية؟" قد أجبب عنه مباشرة في النصف الثاني من الجملة: المعارضة الأساسية (المعارضة الأكتر جوه برية) تكون بين النحويين التركييين والصر فين.

المهم هنا أن فهمنا للنص محكوم جزئياً بمدى مقدرتنا على إيجاد افتراضات محتملة عما سوف يرد في النص الذي نطالعه، ويمدى محاولاتنا لنري تلك الافتراضات قد تحققت. ولحسن الطالع فإن فهمنا أيضاً مرتبط جزئياً بمدى مقدرتنا على تفسير تجاور الجمل بالطريقة التي نرى فيها ترابطها بعد الحدث، وإلا فإن القراءة البطيئا يغلب أن ينتج عنها عدم الإدراك. وإن حالفنا التوفيق في الاستنباط الدقيق للإجابا عن السؤال الآتي من بعد، أو لم نوفق، فإننا نحاول بوصفنا قراء أكفاء تحديد أهميا تجاور الجمل. ومثل ذلك الأمر يحدث خلال الأسياء المركبة. فإذا واجهنا الأسياء المركبة مثل طاولة الطيور bird table ، أو صوت العصفور bird call ، أو عنكبوت الطيور bird spider ، فإننا نتعامل معها كم نتعامل مع المتتاليات اللفظية السابقة كافا بمثل تلك التعابير تماشياً مع سياق النص الذي وجدناها ضمنه؛ لذلك فإننا نفسره بكونها طاولة صغيرة توضع لتأكل الطيور ما عليها، أو صوت أصدره الطائر، أو العنكبوت الذي يتغذى بالعصافير. فمثل هذه الأسياء المركبة لن تنأى بنا عن كوند قراء ومستمعين؛ لأن تجاور الاسم طير مع المضاف الاسمى المتعدد كل مرة يأتي بمعاذ كثيرة. إننا نتقبل ذلك كضرورة بسيطة، بحيث نتعامل معها باستعيال تصريف واحد ليعالج مجموعة كبيرة من العلاقات التركيبية. وينفس الطريقة، فإننا لا نتوه بتجاور الجمل في النص. فإننا نسلم بأن التجاور قد يكون فيه سلسلة من المعاني، و لا تكون هناك صعوبة عادة في تفسير التجاور، حتى وإن حدث ولم نوفق في توقع ما سيأتر بعدئذ تحديداً. ففي حالة Bird Spider من المحتمل أن يبدو تجاور الأسياء غريباً علم الأقل، وفي هذه الحالة فإننا ننظر إلى السياق لنجعل المعنى واضحاً، أو قد نضع تخميد لتفسير يستند إلى معرفتنا بالعناكب والطيور (وهذا بالطبع قد يكون خطأً). والمثل صحيح بالنسبة للجمل المتجاورة، فإننا ننظر إلى النص أو معرفتنا بالعالم لنوضع العلاقة في الأماكن التي يكون فيها التجاور غير متوقع. والإجراءات التي تلي ذلك (ويتم بها إنجاز العملية) لن تكون بحال مستقيمة ومأمونة الجانب. وفي الحاشية الحتامية، وردت بعض المؤلفات التي ألقت الضوء على الطرائق التي يتم بها ذلك.

وحتى الآن - في هذا الفصل- تناولنا النصوص غير القصصية فقط.
فالنصوص القصصية تتشابه كثيراً من حيث موضوع الإجابة عن أسئلة القارئ فيا
عدا أنها من حيث المبدأ يسهل التعامل معها. وأكثر الجزئيات تشكيلاً للقصص ذلك
السؤال المتكرر: "ماذا حدث بعد ذلك؟" أو بثيء من التحديد "ماذا فعل (فعلت) أو
نعلوا بعد ذلك؟" وهذا يضر جزئياً الجاذبية الشاملة للأطفال مع القصص، فهي في
تكوينها الأسامي لا تتطلب من القارئ أن يكون بنفس مستوى الانتباه على الدوام.
ولذا فإن معظم الأطفال الأحداث يجدون سهولة في كتابة القصص، والاحتيال
الكافي لتوضيح ذلك هو تعرضهم الكبير للقصص. ولكن العامل الثاني قد يكون في
المستوى غير العالم الثاني يتطلبه أسهل أنواع القصص.

وكما سنرى فيها يلي، وفي فصول أخرى متأخرة، هناك أسئلة أكثر تعقيداً تتم الإجابة عنها في الكتابات القصصية لكل من الصغار والكبار، ولكن ليس من الصحب أن تجد موضوعات في أكثر الحكايات تجعل القارئ مسترخباً يراقب الإجابات التي ترد على نحو متكرر للسؤال "ما الذي حدث بعد ذلك؟" ودائماً تكون تلك الأسئلة هي التي ترصع ديباجة الوصف لمشهد أو أفكار الشخصيات. ولتتأمل الموضوع التالي من قصة قصيرة لديكنز Dickens:

المثال رقم (۲٫۷).

(١) إن ويل، ذلك الذي قد استماد الآن رباطة جأشه تماماً، لم يكن بحاجة لمزايدة أخرى، ولكنه بسيفه المسلول في يعناه، وعباءته عل ذراعه اليسرى والتي تبدو وكأمها درع لا تشكل أية إعاقة لحركتها المطلقة... لقد أنبكهم السير على الطريق. (٢) وعبر الطين والوحل، والرياح والمطر، مشوا صامتين مسافة ميل كامل. (٣) أخبراً حرجوا على عر مظلم، حيث خرج عليهم فجأة من بين بعض الأشجار، التي كان قد التجأ إليها، رجلٌ يقود ثلاثة جياد مسرجة. (٤) وكان أحد تلك الجياد (بيدو أنه جواده) و بهمسة من النسوة أطاعهن ودفعه لمل ويل، الذي بعد أن رآهن قد امتطين الجياد، فقد امتطى هو الأخر جواداً. (٥) ثم ـ دون أي كلمة ـ انطلق الجميع معاً تاركين الخادم خلفهم.

بالرغم من وجود عدة طرق شيقة أخرى لتقديم هذا النص في شكل حوار فيمكن أن ترى كلاً من الجمل وهي تجيب عن السؤال "ما الذي جرى بعد ذلك؟" أ "شم ماذا صنم بعد ذلك؟" كما يتين لك ذلك من المثال وقم (٨,٨):

المثال رقم (۲٫۸).

 (١) إن ويل، ذلك الذي قد استعاد الآن رباطة جأشه تماماً، لم يكن بحاجة لمزايدة أخرى،
 ولكنه بسيفه المسلول في يعناه، وهياءته على فراعه اليسرى؛ لتصبح وكأنها درع لا تشكل أية إهاقة لحركتها المطلقة، قد أنبكهم سيراً على الطويق.

ماذا صنعوا بعد ذلك؟

(٢) عبر الطين والوحل، والرياح والمطر، مشوا صامتين مسافة ميل كامل.

ماذا صنعوا بعد ذلك؟

(٣) على طول الطريق قد عرجوا على ممر مظلم.

ثم ماذا حدث؟

(٦٣) {حيث} خرج عليهم فجأةً من بين بعض الأشجار، التي كان قد التجأ إليها، رجلً
 يقود ثلاثة جياد ســـ جة.

(ثم) ماذا فعل بعد ذلك؟

(٤) وكان أحد تلك الجياد (يبدو أنه جواده) و بهمسة من النسوة أطاعهن ودفعه إلى ويل.

ثم ماذا فعل هو بعد ذلك؟

{الذي} بعد أن رآهن قد امتطين الجياد فقد امتطى حمو> الآخر جواداً.

ثم ماذا حدث؟

(٥) ثم دون أي كلمة انطلقوا جيعا معاً تاركين الخادم خلفهم.

سيلاحظ في عدة حالات أن الأسئلة تقاطع ما أورده ديكتر في سياق جملة مفردة. وقد رأى هاليداي 1985 Halliday ان أشباه الجمل غير المحددة من قبيل تلك التي تبتدئ بالفاظ مثل: حيث، والذي، الملكورة أعلاه، يصمب تمييزها من العبارات المسقة باستقلالية. ويعبارة أخرى: فالجملة رقم (٣) من المثال رقم(٢,٧) يمكن إعادة كتابتها كيا يل:

المثال رقم (۲٫۹).

أغيراً عرجوا على عمر مظلم، وهنالك خرج عليهم فجأةً من بين بعض الأشجار التي كان قد النجأ اليها، رجاً. يقو د ثلاثة جاد مسرجة.

وبالمثل فالجملة رقم (٤) يمكن إعادة كتابتها كها يلي

المثال رقم (۲٫۱۰).

وكان أحد تلك الجياد (بيدو أنه جواده) و بهمسة من النسوة أطاعهن ،ودفعه إلى ويل، ويعد أن رآهن ويل قد امتطين الجياد، فقد امتطى هو الآخر جواداً.

ويمكن أن يقال نفس الشيء عن الكتابة غير القصصية. وكحقيقة عامة، لا ينبني النص من جمل مثلها يتم البناء بالمواد، فأحياناً تكون مادة بناء النص صغيرة، (كها هو الحال هنا)، وأحياناً تكون أكبر، كها سنرى في فصول لاحقة.

إشارات من الكاتب للقارئ: الإرشاد لحظة بلحظة

من الواجب تذكر أنه في إحدى نقاط المثال رقم (٢,٧) هنالك جملة كانت إمكانية تخمينها أقوى من غيرها على وجه الخصوص. وذكرت في تلك النقطة كلمة السابق، وعلقت عليها بأنها قدمت توطئة إجبارية على افتراض أن الجملة التالية سوف تبتدر بكلمة اللاحق وأنها ستتعاطى مع الزوج الثاني. والعبارة هي إشارة من الكاتب إلى القارئ. وكأن الكاتب يقول: "لا ترهق نفسك بالتخمين، فإنني أخبرك عما سيأي بعد هذا". فإذا كان الكاتب فعلاً متوقعاً لأسئلة القارئ، ولن يكون ذلك ضرورياً في الأحوال كافة، ولكته بالتأكيد مهم لدفعه في الاتجاه الصحيح من قبل الكاتب. ومرا أخرى، يتهاشى هذا على السواء مع ما يحدث عندما نواجه الأسياء المركبة (من المضاف و المضاف إليه)، فالاسم المركب "صوت الطائر" يمكن قراءته "الصوت الخاصر بالمصفور" أو "تقليد صوت الطائر لاصطياده"؛ فإذا اختار الكاتب عبارة "الصوت الحاص بالطائر " فإنه يستعمل الحرف به كإشارة، لكي يزيل اللبس في العلاقة بيز الكليات.

وإن الإشارات على مستوى النص نوع غنلف؛ فهي تختلف بطبيعتها. وسوف تناقش بتفصيل أوفى في فصول لاحقة. والآن، أذكر لك أنها قد تأخذ شكل الأسهاء الخاصة (مثل: التنالي) أو الأفعال (مثل: يختلف) أو الصفات (مثل: متعارض. وأسهاء الإشارة وأشباء الجمل الحرفية (مثل: لذلك، ونتيجةً لذلك)، والأخير تستخدم في النحو باسم (الروابط) أو (روابط الجمل). ويعض النصوص تحفل بالإشارات، وفي مثل تلك الأحوال، يمكن تمثيل التفاعل بين الكاتب والقارئ كها في الشكل رقم (٢٢).



ومثلها يتوقع القارئ الأسئلة التي يجاب عنها أو يتعرف على الأسئلة التي أجيب عنها، فكذلك الكاتب قد يعطي إشاراته مقدماً، أو يقدم روابط لاستعادة الأحداث الماضية. وفي تلك الحالة يتمثل نهج التفاعل كها في الشكل رقم (٣,٣).



الشكل رقم (٢,٣). تفاعل توقعات القارئ وجل الكاتب حيث استعمل الكاتب إشارات استعادة.

ومثالاً للطريقة التي تعمل بها الإشارات عند التطبيق، تأمل هذه القطعة من كتاب "الإله العظيم" Good God للكاتب جوناثان كلاتويرثي Jonathan Clatworthy: المثال رقم (۲,۱۱).

(۱) إن قيمنا مثل قيم سكان الجزر، ملأي بالتناقضات. (۲) ولكتنا لا نسخر منها، لأنها تخصنا. (۳) عوضاً عن ذلك فإننا نعيش مع التناقضات وتقيلها باعتبارها أمراً طبيعياً. (٤) مع قيمنا العامة إننا نستحسن الطرق الجديدة للمركبات؛ (٤) إنها توفر زمن السفر وتساعد الاقتصاد. (٥) ومع قيمنا الخاصة، نتضايق من توسعة الطرق الجديدة؛ (٥) فهي ستمني تلوناً وضوضاء أكثر، كها أن أطفال الجيران لن يكون بوسعهم عبورها بعفردهم. (٦) مع قيمنا العامة نكون مسرورين؛ لأن أسعار المدخلات في هبوط لتقدم التقنية؛ (٦) ومع قيمنا الحاصة نشعر بالأسى لصديقتنا الذي أعلق علما؛ لأنه لا يستطيع أن ينافس. (٧) مع قيمنا العامة نسر لساخ أن الناس يفقون أمواقم يسخاء؛ لأن ذلك ينقذ البلاد من الركود؛ (٧) ومع قيمنا الخاصة لا نقصد أن نضيع أموالنا على أشياء لا نحتاج إليها. (٨) إننا فخورون بحضارتنا الحديثة الأمها نشأت في حياتنا، فقد تقدمنا أكثر من أي عصر مضى. (٩) ومن الناحية الأخرى، فمعدل الجريمة، وإدمان المخدرات والكحول، والتشرد، والفقر كلها أشياء تخبرنا بأننا قد وضمنا الأولويات بشكل خاطئ جداً. (١٠) وعلارة على كل ذلك، يجملونا العلماء الأن بأن العالم سيتهي، وليس بوسعنا الاستمرار في إكثار العللب منه.

هذه القطعة هي إحدى أهم مفاتيح الكتاب إذا لم يتسنى للقارئ قبول هذه المقولة حتى هذه النقطة، فقد تضيع حليه بقية مادة هذا الكتاب. فعلى الكاتب أن يكون حدراً بأن لا يسيء القارئ قراءة النص. لذلك فهو يستعمل مختلف أدوات الإشارة التي تبقى على الروابط بين جمله غير ملتبسة بشكل فعال.

أولى إشاراته من ألطف الإشارات، وبالتحديد كلمة "التناقضات" في الجملة الأولى. وهذا ما يسميه وينتر (1986) Winter (1986) بمصطلح الاسم "المبهم"، ذاكراً أن تلك الأسماء غير كافية معلوماتياً وتنحو بالقارئ؛ لأن يتوقع التحديدات المعلوماتية لتأتي ينبعه بتفاصيله. وعلى كل حالي فقد ذهب لأبعد من ذلك، فقد أوضح كذلك بأن التحديدات في ذاتها تحمل علاقات متعارضة للأبحد من ذلك، فقد أوضح كذلك بأن "التناقضات" بأن هناك تعارضاً أعمق يكون بين الافتراضين. وأكثر من ذلك، فقد أشار لوجود أكثر من ذلك، فقد أشار لوجود أكثر من تحديدين متعارضين؛ لأنه استعمل صيفة الجمع لكلمة "تناقض". والحق إنه يقول السؤال الذي أثرم نفسه بالإجابة عنه "أعطنا عدة أمثلة المتناقضات والنقائض الحادة المتعلق، بقيمنا."

ولكن الكاتب لم يرد الولوج مباشرة إلى التحديدات. فإن لديه الكثير ليقوله عن التناقض ابتداء. وهذا يعني أن القراء قد يضللون إن لم يتعامل الكاتب مع الوضع بمهارة. وبالتالي يعجل بالإشارة إلى أن الجملة رقم (٢) لم تقدم حتى الآن التحديدات التي يجري البحث عنها بعلامة الربط "لكن" التي لا تتوافق مع استيفاء التوقع. فالجملة رقم (٢) توحي بتأخير في حصولنا على التحديدات؛ لأنها تشتمل على إنكار ("لا نسخر منها")، والتي توحي بدورها بأن السؤال التالي الذي سوف بجاب عنه سيكون "إذا لم يكن ذلك هو الحال، فها الحال إذن؟". والجملة رقم (٣) تحيب عن ذلك السؤال، ويبتدئ الكاتب الجملة رقم (٣) برابطة نصبة للجملة وهي "عوضاً عن ذلك"، والتي تقف بمثابة إشارة إلى أن الجملة المنكرة سوف تستبدل بأخرى يشتها لنا الكاتب بجدارة.

وبعلا إنكار ثم تصحيح المسار، فقد أن الأوان لتحديدات "التناقضات" ،
وبعد التأخير فقد وجب توصيلها إلى القارئ. وقد انتهج الكاتب طريقته لللك
بتقديم شبه جملة يتصدرها حرف "مع قيمنا العامة" في الجملة رقم (٤)، والتي هي من
حيث التركيب النحوي ليست شائعة في ابتداه الجمل (تقنياً طالع الإنشاء الماليداي
1948) وتلفت الانتباء لنفسها. وفي العبارة تكرار لكلمة "قيم" من الجملة رقم (١)
وبالضرورة كلمة "عامة". فكلمة "عامة" مع تأثيرها النفسي مضافة إلى كلمة "قيم"
لتصبح "قيم عامة" تثير التوقع بذكر النقيض وهو "قيم خاصة". فحينا حلت المبارة
اللاحقة في موضع متقدم عائل في الجملة رقم (٥)، يكون المؤلف بذلك قد أسس
لإشارة تعارض قوي ولتكميل المجموعة الأولى من تحديدات "التناقضات".

لقد أوحت إلينا الجملة الأولى مسبقاً بأن هناك أكثر من مجموعة من التحديدات. وتكرار استعمال التقدمة "مع قيمنا العامة" و "مع قيمنا الخاصة" في الجمل (٦) و (٦) و (٧) و(٧أ) تلك إشارات من الكانب بأن الوعد بصيغ الجمع في التحديدات قد أوفى به. وعلاقة الجملة رقم (٨) يمكن تفسيرها بعدة طرق. ـ كتحديد أكثر أو تعميم من التحديدات السابقة. ولتجنب التفسير الأخير، وللإبقاء على التنافضية ظاهرة في التحديدات المبكرة، ومد الكاتب إلى وضع إشارة بحدوث التباين في المقدمة الربطية "من ناحية أخرى". والتباين مع الجملة رقم (٨) ـ على كل حال ـ لم يكتمل حتى الآن، وليتأكد من أن القارئ يدرك ذلك، يدخل عليه الكاتب عبارة "وعلاوة على ذلك كله" عند بداية الجملة رقم (١٠)، وهذه العبارة هي مرادف لعبارة "مع ذلك" و"أكثر من ذلك".

لم تكن القطعة أعلاه غير عادية في الدرجة التي تشير إليها، مع أن أنواعاً معينة من الكتابة (مثل القصص والحكايات الإخبارية) تكون فيها الإشارات أقل. ومعظم الكتاب يمزجون الجمل التي تحتوي على إشارات مع المجمل التي ليس بها إشارات، تماماً مثل ما حدث في المثال رقم (٢,٦). فهناك إشارات قليلة هادية للقارئ، وكثير منها يمكن أن يكون مملاً.

علاقات الجمل بوصفها انعكاساً لتفاعلية النص:

الأسئلة التي كنا نطالهها خلال هذا الفصل، ما هي إلا طريقة للتحدث عن الانساءات التي يبديها الفارئ لربط الجمل في النص. والإشارات التي يستعملها الكتاب هي طريقة لتقليل كمية تلك الانطباعات المطلوبة لكل حالة على حدها. وقد نفسر النصف الثاني من المثال وقم: (١٩٠١) أدناه بوصفه إما مقدماً سبباً أو تفاصيل أدق عن التفجع الذي يجدث في النصف الأول.

المثال رقم (۲٫۱۱).

 (٥) ومع قيمنا الخاصة، نأسى على توسعة الطرق الجديدة؛ (٥) فهي سوف تعني تلوثاً أكثر وضوضاء، كما أن أطفال الجران لن يكون بوسعهم عبورها بعفر دهم. وبالوصول لأي من هذين التفسيرين، فإننا نطرق باب الدليل اللغوي؛ مثلاً الضمير "فهي" الذي يربط "الطرق الجديدة" وظرف الاستقبال "سوف" المتصل "بالجديد" من "الطرق الجديدة" وتتعرف على خصائص الحروف والظروف؛ فبعد تعبير عن رأي "التفجع"، فإننا تتوقع بعض التبرير للفكرة التي أخذت. وقد تستثني الإشارات الحاجة لتلك التأملات في بعض الأحيان، ولكن قليلة هي النصوص التي لا تطلب شيئاً من السير من جانب القارئ.

وقد عرف وينتر Winter 1974 نوعين من العلاقة بين النصوص أو الجمل:
علاقات التوالي، وعلاقات التناسق. فعلاقات التوالي هي التي تجيب فيها الجملة أو
العبارة عن سؤال من النوع: "ماذا حدث بعد ذلك؟" "ما الذي حدث نتيجة لللك" و
"ما الذي عرفته عن ذلك" وكلها تتضمن وضع حالة تتضمع فيها الأسبقية الزمنية
والتراتيبة والمنطقية. فالمقدرة على ربط الأحداث ووضعها في تتال منطقي، من الأمور
التي يجوزها الطفل قبل تمكنه من ناصية اللغة. فكلا الأبوين يكون قد تعلم مبكراً من
طفله إشارة التمييز بين صرختي التضجر والحب. فإشارة الحب تبدو وكأن الطفل يطلقها
من مزيج الصوت والارتباح. ولذا فلن نعجب إذا وجدنا أن مثل هذا التنالي المنطقي يعتبر
أحد أساليب تنظيم الحديث في كافة أنحاء العالم. Ballard (بالارد ۱۹۷۱ أمب).

ومن شاكلة علاقات التنالي نجد النوائي الزمني، والنوالي السببي، وغاية الوسيلة، وتناقص المقدمات. وهذه يشار إليها بأنواع شتى من الأدوات؛ فإبراد عدد مقدر من الجمل الثانوية وروابط الجمل قد خصصت لإخبار القارئ بأن هناك علاقة توالي بطبيعة معينة. وذلك من قبيل: لكي، إذا، ومن بعد، ومن قبل، وحينها، وعند، ومن ثم، ولذا، ولذلك، وبعد ذلك، وفي اتلا ذلك، وفيا مبق، وبالتالي، ويسبب ذلك، وكتيجة لذلك، وبالمحصلة، وفيا بعد، وأخبراً.

وعلى التقيض من ذلك، فإن علاقات التناسق لا تشتمل على وضع الأشيا بأي نوع من الترتيب؛ فبدلاً عن ذلك تورد المقولات بعضها مع بعض من باب النظ لأيها يسلط الضوء على الآخر. وهي تحدث عندما تكون أشباه الجمل أو الجمل أو الجمل أو الجمل عندما تكون أشباه الجمل أو الجمل أو يجموعات الجمل بصدد الإجابة عن سوال على شاكلة: (كيف تقارن س مع ص؟ في يختلف س مع ص؟ وما المثال على ذلك؟ وهذه الفقرة من المثال تجبب عن السوال "فيم تختلف علاقات التناسق س عن علاقات الجمل ص؟" فحيث إن مع علاقاد التنالي توجد أسباب لافتراض أن الطفل يتعلم التوفيق بين المطابقة والتباين قبل تعل الكلام. ولاحظ كيف أن الطفل يقطب جبينه متعضاً من أحد عبيه من الكبار حينها الكلام. ولاحظ كيف أن الطفل يقطب جبينه متعضاً من أحد عبيه من الكبار حينها الإسامي لمسألة التناسق، فليس من العجب أن يصبح التناسق أحد الملامح الرئيس علياً لنظيم الحديث. Ballard (بالارد 19۷۱ أمب).

غنوي علاقات التناسق على علاقات عدة مثل النقائض، والتشابهات والتياثل، وتفاصيل المعاينة، والاستثناء. وقد ترد لها إشارات تفصيلية في ألفاظ مثل (أثناء، ويبنها، ومع ذلك) وكذلك روابط الجمل مثل: (ولكن، وعلاوة على ذلك، ويه أن، وكذلك، وأيضاً، ولذا). ولكن الإشارة الرئيسة هي في التكرار والتوازي كأو أوضحنا في الفقرات أعلاء، وهي الأكثر توافقاً مع الإجابة عن الأسئلة من شاكلة: "في غنك القيم الجهاعية س عن القيم الفرية ص؟" و "كيف أن تناقضاً واحداً في قيمنا الينسجم مع البقية؟". والجدول رقم (٢٠١١) يبين بوضوح كيفية الإشارة إلى علاقان التناسق بواسطة التكرار والتوازي. والأمر سيان مع المثال رقم (٢٠١١) الذي استعمل لتوضيح النفاعلية؛ وقد استعملت خاصية التوازي آنذاك لتقوية العلاقة بين الجملتي (٣) و(٤) وأشير إلى العلاقة بين الجملتي التعرين "السابق" و"اللاحق".

الجدول رقم (٧,١). التكرار والتوازي في مقاطع من رواية الإله العظيم Good God.

(٤) مع قيمنا العامة نستحــــــن الطـــرق بسبب تــوفر زمــن الـــــفر وتــــاعد الجديدة للم كبات (ضمناً) الاقتصاد

الجديدة للمركبات (صمنيا) الاقتصاد

(٥) مع قيمنا الخاصة تتفجيع عبل توسيعة بيسبيب فهي سيتعني تلوثـــاً أكتــر الطرف الجديدة (ضيناً) وضير ضاء كما أن أطفال الجدران

لا يكون بوسعهم عبورها

يمفردهم.

(٦) مع قيمنا العامة نكون مرورين لأن بسبب تقدم التقنية

أسعار المكونات في

الذي أغلق محله

(١٦) مع قيمنا الخاصة نشعر بالأسى لمصديقنا بسبب لا يستطيع أن ينافس

(٧) مع قيمنا العامة نسر لسياع أن الناس بسبب أن ذلك ينقذ البلاد من الركود

ينفقون أموالهم بسخاء (٧) مع قيمنا الخاصة لا نقسصد أن نسضيع أموالنا عمل أشياء لا

نحتاج إليها

دلالات لمتعلمى اللغة

إن الدلالة الرئيسة لتعلم اللغة من خلال ما ذكرنا في هذا الفصل، يتعلق برأينا بأنه كليا تفاعل القراء مع النص، فإنهم يشكلون فرضيات عن الكيفية التي سوف يتطور بها النص. وأن تلك الفرضيات تساعدهم في فهم النص وتفسيره كليا واصلوا القراءة. ومن الواضح هنا أن القارئ بحاجة إلى نقل مهاراته الافتراضية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. ولكن التجربة بينت أن أغلب المتعلمين لم يفلحوا حقيقة في ذلك النقرا (ولربيا بعضهم لم ينشئ تلك القدرة على خلق الافتراضات في لفته الأولى فضلاً عم نقلها إلى اللغة الاخرى). وإن عملية فك النشفير متطابقة تماماً لدى متعلمي اللغة وكذلك حل المسائل النحوية والتعرف على الصيغ وإعمال التخمين؛ وإن ما يتبقى مر طاقتهم القليلة يتركونه للعمل المهم وهو خلق الافتراضات في فترة القراءة. ولكم بحسب ما نحن بصدد قوله هنا، إذا لم تكن للقارئ توقعات عن الطريقة التي ينتهجم النص، فكيف يتسنى له تفسير ما يطالعه به؟ فالمتعلمون إذن بحاجة إلى التشجير لتنمية مهارات صياغة الافتراضات السليمة وليس، ليتعاملوا مع القراءة على أنه تمرين في اللغة وحسب.

والدلالة الثانية للدارس تخص أنظمة الإشارات التي قد يستفيد من الكتب. فالتعرف السليم على الإشارات وأهميتها في تنامي النص، لها قدرة عالية على الكتب. فالتعرف السليم على الإشارات وأهميتها في تنامي النص، لها قدرة عالية على الخفيف صبء معالجات القارئ؛ لأنها تقلل حاجته الإنقان عمل الافتراضات في المعليات الدقيقة. وبمقدورها أيضاً أن تساهم في المعليات أي سوالي تكفلت الجملة بالإجابة عنه. ومثل ذلك ينطبق على التوازي؛ فالقراء م أي موالي تكفلت الجملة بالإجابة عنه. ومثل ذلك ينطبق على التوازي؛ فالقراء م لمياني الألفاظ غير المألوفة في تلك الجمل، كما باستطاعتهم معرفة العلاقات للمعاني الألفاظ غير المألوفة في تلك الجمل، كما باستطاعتهم معرفة العلاقات للمعاني الألفاظ غير المألوفة في تلك الجمل، كما باستطاعتهم معرفة العلاقات للمعاني الألفاظ على المتوازيات، قد يزيدون قدراتهم لبناء الجمل فضلاً عبر إضفاء صبغة عالمية على نصوصهم ، الأمر الذي يعكس ما يريدون الإفصاح عن

إشارات مرجعية ختامية

وردت مصادر النصوص المستعملة في الفصل كما يلي: المثال (٢,١) هو إيصال من B&M Store, Southport Branch وقد صدر في ١٩٩٩/٠٢/١٢م. وإنني ممتن لمدير الحسابات في فرع ساوثبورت لتقديمه المعلومات عن رقم المحاسب ورقم الكود VAT Number في ذلك السند. والمثال (٢,٢) مأخوذ من VAT Number لدايفيد أجرسبيرج David Aggersburg, Gibbsons Stamp Monthly مارس ١٩٩٨م صفحة ١١٢. وورد إعلان RAC في المثال (٢,٣) الذي ساد في صحف أواخر التسعينات. والمثالان (٢,٤) و (٢,٥) اقتبسا من البيانات التي جمعتها الجامعة المفتوحة في ١٩٧٩م وفسحت للاستشاريين. أما المثال (٢,٦) والجمل التي تلته فهي افتتاحية الجزء المعنون بـ "نظريات اللغة" للكاتب هاليداي في مؤلفه المدخل إلى النحو الوظيفي Introduction to Functional Grammar لندن ۱۹۸۵م دار إدوارد آرنولد. والمثال (٢,٧) مأخوذ من "My Pickwick's Tale" في Master Humphry's Clock للكاتب تشار لمر. ديكنز. والمثال (٢,١١) أخذ من Good God: Green theology and the Value of Creation للكاتب JonathanClatworthy, Carlbury دار جون كاربنتر للنشي.

 للتفاعل. ولم يستعمل غوفيان (١٩٨١) المصطلحات من قبيل: مؤلف، كاتب، جمهور مستعمن أو القارئ؛ ولكنه نحا للتعامل مع جوهر الفكرة، وإن الأسباب وراء عدم التناعي لطريقته في المصطلحات تجدها مبينة في هووي (١٩٩٦). وقد ركزت النظريات الأدبية على انسجام تفسير القارئ، وذهبت في ذلك خد طلسمة الاستفاضة فيا غنت كتابته حقاً، ونذكر في هذا الشأن أسهاء ذات صيت أمثال: Iser (1978), Eco (1978), Suleiman & Grosman (1980) and Freund (1987) النظرة تجده مناقشاً عند (1988) Ammon-Kenan (1983), Emmott (1997) and Scott (1998) عن فائدة لتلك وناقش موريل (1998) (1998) الأراضيات التي يوردها الكاتب على المجموعات الاسمية الحاصة به، بالنظر للتطبيقات الأيديولوجية لمثل تلك الافتراضات في الكتابات الصحفية. وإن نظرية المعلومات المختزنة Scobema theory ترز بشدة على ما المختابية للفصل السابع.

والطريقة التي يقرأ بها المحامي تشريعاً ما قد تختلف جلدياً عن هدف المؤلفان ونوقش ذلك في المرجع هووي (١٩٨٥- أ) كيا أن التفاعلية في كتابة الأطفال عبدها في هووي (١٩٨٦ أ) و (Boums (1998). وأرضح كل من Thompson and (1995) كنافة المادين يستغلون التفاعلية الضرورية للنص بتأسيس موقف بعيد للقراء. فيها ذهب مايرز (١٩٩٩) لمناقشة بعض التطبيقات والمشكلات التي تتناول التفاعل في النص.

والطريقة التي يجاول بها القراء (أو المستمعون) استيعاب ما قرؤوه أو أنصنوا إليه في ضوء ما لديهم من معرفة وتوقعات سابقة؛ نوقشت هذه الطريقة لدى غرايس (١٩٦٧) ١٩٧٥)، وثمة منظور لذات الموضوع يمكن إيجاده لدى من قبل (Levinson (1995). ويتجد نقاشاً طبياً ودفاعاً عها ذهب إليه خرايس، وذلك من قبل (Levinson (1983). وينادي غرايس بوجود مجموعة من الافتراضات تتحكم في الحوارة وهذه الافتراضات كرنها على أنها معاير، وتشمل "لا تقل ما تعتقد أنه الخطأ" (وهمي جزء من معبار الجودة (Quality) و "اجعلى مشاركاتك متضمنة المعلومات التي تتطلبها منك الأهداف الحالية لتبادل الحوار" و "لا تجمل مشاركتك في الحوار ذات معلومات أكثر مما طلب منك" (وكلاهما يشكلان معبار الكمية (Quantity) "لتكن مشاركتك ذات صلة" (معبار الصلة)، و "تجنب الغموض" (جزء من معبار الطريقة تطبيقها بنجاح على القصص. وحقيقة من الواضح أن تملك الملاحظات عن الحوار يمكن تطبيقها بنجاح على القصص. وحقيقة من الواضح أن تجلد كل تلك المعايير المسرودة للدير باعتبارها جزءاً من مبدأ عام للنضوج (1987) ويمكن النظر لتلك (Kasher) Brown and Levinson (1987) باثيا غير سياقية.

والطريقة الملكورة في هذا الفصل والفصل الذي يليه، يأخدان كثيراً من مولف يوجين وينتر. فمنه أخدانا فكرة أن الجمل في النص قد ترى على أنها إجابات عن أسئلة يريد القارئ الإجابة عنها. فمنه أخدانا فكرة أن الجمل في النص يمكن النظر أما كاجابات على أسئلة يريد القارئ أن يراها مجابة. ومنه أنت عبارة "علاقات أشباه ألجمل"؛ متضمنة الفيصل ما بين التناسق ويين (حسب ما أطلق عليه) التنالي المنطقي. ومؤلفاته الآن صعب الحصول عليها، ولكن يمكن الاطلاع عليها عند وينتر (١٩٧٤) و (١٩٧٤). حيث وردت عبارة الإشارات المنطوقة ونمذجة التكرار بشيء من التفصيل. وكتاب (وينتر ١٩٨٢) يركز على التطبيقات النحوية لمؤلفه؛ ولكن (وينتر ١٩٩٤)، به مقدمة ميسرة لحديثه عن التطبيقات النحوية لمؤلفه؛ ولكن (وينتر ١٩٩٤) به مقدمة ميسرة لحديثه عن

"علاقات أشاه الجمل" كما ورد في مؤلفات (هووي ١٩٨٣) و كروميي rombie (١٩٨٥). وقد أنشأ مايكل جوردان إصدارات متميزة لعلاقات أشباه الجمل. ودونك من المراجع: (جوردان ١٩٨٥، ١٩٨٨، ١٩٩٠). وهناك آخروز بحثوا في مقولة شبيهة بذلك عن بنية النص وحاولوا أن يوردوا شبهاً لها من أمثال Beekman 1970, with Callow 1974, with Callow and وزملاته John Peekman (Kopesec 1981) وروبرت لونجاكري (Ropesec 1989, 1989, 1992) دروبرت لونجاكري وكذلك Ballard and Conrad (1971a, 1971b) وكذلك (Rice, 1982, 1984) و Graustein and Thiele (1979, 1980, 1981, 1987). وثمة افتراضيا ذات تأثير في هذا الشأن وردت تحت ما يسمى "نظرية البنية البلاغية" Rhetorical. Structure Theory يمكن الاطلاع عليها في Structure Theory Mann, Matthiessen and Thompson (1992). وأورد Mann, Matthiessen and Thompson (1992) جيداً للعلاقات المستعملة في نظرية البنية البلاغية. ودونيا رجوع إلى مؤلفات وينتر في هذا الخصوص، نجد مقدمة مستفيضة ومفيدة للتوصيف العلاقاتي علماً بأنها شاذه قدمها (1997) Georgakopoulou and Goutosos.

إن مفهوم وضع الإشارات المجمية Isrcial signaling يرجع إلى وينتر (١٩٧٧) وقدنوقش في مولفات هووي (١٩٧٩) (١٩٩٤) وكذلك جورداذ (١٩٩٨) كما في وينتر (١٩٩٦). وأورد كارتر (١٩٩٨) نظرة مفيدة على المفهوم. وأورد مكارثي (١٩٩١) مقدمة مقدمة المتحدث واسمة من المتطوقات. وأورد مكارثي (١٩٩١) McCarthy مقدمة أفادت كثيراً في مفهوم وضع الإشارات والتوصيف العام للحديث، وقد وجهه كمون طيب لمعلمي اللغات. كما أن عددات المتلازمات اللفظية collocational وعددات التركيب وأثرها في إشارات علاقات الجمل نوقشت في مولفات

هووي (١٩٩٣، ١٩٩٢). وثمة مذاهب غتلفة جداً لتوصيف الإشارات في النص، بيد أنها بنيت على سياق مماثل لتفاعلية النص وهي تلك التي نادى بها فرانسيس (Tadros (1985, 1994) و تادروس (Tadros (1985, 1994).

التفاعل في النص: الهنظور الأكبر

Text Interaction: The Larger Perspective

المقدمة

ي الفصل السابق، رأينا أن النص يمكن تصوره على شكل حوار بين مولف ومتلق، أو ين كاتب وقارئ، ومع ذلك فإن الحوار المجازي ومدى فهم توقعات القارئ على
كل أسفلة يقودنا إلى آفاق بعيدة. والمشكلة مع هذه المجازية، أن التفاعل الذي يحدث
وقيقة هو شأن يتم لحظة بعد لحظة بعيث يكون المتحدثون في استجابة اتعمالية مع
فاطبيهم ساعتند. وبينها يكمن أكثر التفاعل في النص في ساعته، فلن يكون كله في
للحظة ذائها، لا يكون تفاعلاً كاملاً. ففي الوقت نفسه الذي نؤسس فيه لتوقعاتنا
بن النص الذي لم نفك عراه، فإننا إذ ذاك نؤسس لمستوى أهل من الافتراضات عن
لنص بكامله. ويرسخ النص في الأذهان بتلك الافتراضات الكلية، مثلها يتم ترسيخه
النجزئة الحوارية المؤسسة بالسوال والإجابة عند كل قطعة نصية. فتلك الأسئلة التي
توقع القارئ الإجابة عنها ليس من الفروري أن يجاب عنها على الفور.

لأسئلة التي تكون الإجابة عنها مؤجلة

إن الطريقة التي تستوفى بها الإجابات عن الأسئلة في وقت لاحق، يمكن وضيحها في المثال رقم (٣,١) وهو مأخوذ عن مقال من صحيفة الأنديبيندنت أون صنداي Independent on Sunday عن الزغبة (dormice) وقد روعي وضع ترقيم الجه بحسب ورودها في النص الأصل لتسهيل الرجوع إليها في النص الكامل:

(٣,١) (٧) منالك دواستان علميتان نقط نشر تا خلال هذا القرن من الزغية البريطانية.

(٨) لسوء الحظ، فإن الزغية هي إحدى الضحايا السهلة للطيعة. (٩) فهي تعيش في
متطلبات حيوية معينة تجملها عرضة للخطر حسب التغير السكاني والمناخي. (١٠) ويميش
هذا الحيوان في مجموعات قليلة العدد، كيا أن معدل التكاثر لديه ضعيف للغاية لأنها تعيش
فترة سبات لقرابة نصف العام (من أكتوبر حتى أبريل على الأقل،وفقا لأحوال الطقس)
لأنها في المقام الأول لا تنشط إلا ليلا، وهي من الكاتات التي تصعب دراستها.

إن السؤال المعقول من قبل القارئ هند مروره بالجملة رقم (٧) سيكو
"لماذا نشرت دراستان علميتان فقط في هذا القرن؟. وهذا السؤال لا تجيب عنه الجه
رقم (٨) ـ بل الحق إن الجملتين لا واصل بينهما ولا حتى مع الجملتين رقمي (
و(١٠) واللتان تذكران الزغبة من الضحايا السهلة. ولكن إجابة السؤال تأتي
الجملة (١١).

(١٩.١) القارئ: "لماذا نشرت دراستان علميتان فقط في هذا القرن عن الزغبة البريطانية؟

الكاتب: "... أن معدل التكاثر لديه ضعيف للغاية لأنها تعيش فترة سبات لقرابة نصف العام (من أكتوبر حتى أبريل على الأقل، وفقا لأحوال الطقس) لأنها في المقام الأول لا تنشط إلا لهلاً، وهي من الكاتات التي تصعب دراستها.

إن إمكانية تأجيل التوقع لمرحلة لاحقة في النص من المسائل التي تم تناو حقاً في الشكل رقم (٢,١) في الفصل السابق. وليس هنالك أمر غير عادي في أن الإجابة عن السؤال تكون مؤجلة. بل إنها ظاهرة عادية، سيا في النصوص غير القصصية. دعونا نطالع النص الكامل اللذي إقيس منه المثال رقم (7,1):

(٣,٢) الملوم

الانقراض بهدوء

(١) هناك دراستان جديدتان عن الزغبة خلصتا إلى أنها اختفت من عدة مقاطعات في إنجلترا.

(۲) وهذا تقریر من مالکوم سمیت Maicolm Smith یکتب عن سبب تقلص رقعتها الجغرافیة. (۳) ایک رایی کاردارد Company منصوعی قائد ایند سال ۱۵ کاروزی کرد. در در این از ۲۰ از ۱۸ میلاد از ۲۰ از ۱۸ میلاد

(٣) لم يكن لويس كارول cerel متحدة قليقاً فيها ذهب إليه. (٤) فقد كتب في روايته السيس في بالاد المعجالاب: ((٤,١) "كانت هناك طاولة وضعت تحت شجرة أمام المنزل، و جلس كل من مارش هير و هاتر حواليها بجتسيان الشاي. (٤,١) وجلست بينهها زخبة وهمي تغط في نوم حميق، وكان كلاهما متكين عليها بكوهيها يفتر شمامها كالوسادة، ويتجاذبان أطراف الحديث من فوق رأسها. (٤,٣) وقد ظنت أليس أن "هذا أمر مضني جداً لتلك الزخبة" "ولكونها فقط نائمة، إذن فهي لا تحفل بذلك".

(٥) تلك الصورة للزخبة وهي عفي حياتها هائصة، ويسمى كل من هب ودب للقبض عليها، تلخص لنا حياة أحمد أفضل السواب الصغيرة التي تقاسسنا العيش.
(٢) فالجاذبية التي يديها ذلك الفرو الذهبي الذي يكسوها وذيلها الطويل المنتفش، وتلك الروايات الشائمة منها في كتابات كارول، جعلت منها كائناً متخفياً غير مفهرم الطباع.
(٧) هناك دراستان هلميتان فقط نشرتا خلال هذا القرن عن الزخبة البريطانية.

(A) لسره الحفظ، فإن الزخية هي إحدى الضحايا السجلة في الطيعة. (4) فهي تعيش في معيش في معيش في متطلبات حيوية مدينة تجعلها حرضة للخطر حسب التغير السكاني والمناخي. (١٠) فهي تعيش مع الكتافة السكانية الضعيفة كيا أن تكاثرها بطيء جداً (١١) لأنها تعيش فترة سبات لقرابة نصف المام (من أكتوبر حتى أبريل على الأقل، وفقا لأحوال الطقس) لأنها في المقام الأول الانتشط إلا ليلا، وهي من الكائنات التي تصعب دراستها..

(١٢) ومع ذلك، فقد نشرت حديثا دراستان عن توزيع الزخية، والأخرى عن احياجاتها الحيوية. (١٣) قد كتب كلتيها الدكتور بول برايت Head Bright والدكتور بات موريس PAI Morris من رويال هو لواي Royal Holloway بجامعة لندن Pai Morris بالتعاون مع الدكتور طوني ميتشيل جونز Tony Mitchell Joss عن الطبيعة الإنجليزية بخصوص مصوحات التوزيع، و\$كنوا أخيراً من إلقاء بعض الضوء على أسباب ندرة الزخية.

(14) واتتم توزيع الزخبة، لا يهدي الاعتباد على روية تلك الجرفان البالغ طولها ست بوصات (من مقدمة " أنفها " حتى متهى ذيلها). (10) فالطريقة المجدية هي البحث في البحث في مساكنها المحفورة في الغابات. (17) فالزغبة لها حفرات تختلف كثيراً من تلك التي تصنعها بقية الدواب. (17) لللك، تم إعلان برنامج البحث الشامل من الجمور في 1947م بدهم من المجلس البلدي في ويلز و مجلس الطبعة الإنجليزية، وقد جلب الشداء ما يندوف صن 197. مشارك (من الناس وليس من الزخبات). (10) ومن بين 197. موقماً لحياة الرضادا، ثبت أن 197. جحراً قفط هي من حضر الزخبات، وحدد 277 موقماً لحياة الزخبات، وحدد 277 موقماً لحياة الزخبات، وحدد 277 موقماً لحياة

(٣٣) ويوضح المسح ذلك المدى الذي يتباين فيه ترزيع مناطق الزخية. (٢٤) وحسيا كتب عالم الطبيعة أرشيبولد ثوريع أن الزخية كثيرة عالم الطبيعة المتعاشعة المعتشطة 1934 م أن الزخية كثيرة الوجود في المقاطعات الجنوبية والغربية من إنجلية إ، ونادرة في الأراضي الوسطى ونور فولك. (٢٥) فهي تستوطن حسيا ذكر _ بعض مناطق سوراي (٢٧) فهي تستوطنة في صدة مقاطعات عندما وجدت في أواخر القرن (٢٧) للذهن مستوطنة في صدة مقاطعات عندما وجدت في أواخر القرن الملافق. (٨٠) إن تفهمها هو المتناح المحاولة الإشعاء على نسلها المتيقى وربها يساعد في

شارها. (٢٩) يجب أولاً النظر في متطلبات حياتها (٣٠) فالنبتات الثلاث التي ترافق حياة غية وهي (العيسولة، وأم النحل، واللوليس) واسعة الانتشار في غامات بريطانيا وسهولها نحدراتها. (٣١) فالعشيبات العيسولية هي قوت الزغبة الدهني اللذي تختزنه قبل فترة اتها (٣٢) كيا أن أم النحل تزهر في الربيع ، وتثمر متأخرة في أشهر النصيف ؟ لتلقي راقها التي تشكل أفضل مصادر التعشيش لهذه الزضات. (٣٣) وثمرة الله ليس غذاؤها بيفي لفترة ما قبل الخريف. (٣٤) "ولم يكن أيّ من هذه الثلاثة الأنواع من الشجيرات ت ضرورة حتمية لحياة الذخية "حسيا ذك يرايت وموريس Bright & Morris "باعتبار نين البداثل الموجودة، ولكن قليلاً من مواطن الزغبات لا يتوفر فيها عبل الأقبل نبوع أو ر منها". (٣٥) والمشكلة في أن أكثير الغايات المغروسة بالصنوبر والعليق تترك فيها ماحات غير مزروعة، وحين تنبت تلك الشجيرات اللوليية (قبوت الزغبة) يتم قطعها لتخلص منها باعتبارها مزعجة. (٣٦) وفي الغابات التي ترعاهما القطعان _المنتشرة في از وشيال إنجلترا _ تناضل تلك الشجرات للبقاء. (٣٧) إن تبيئة غايات للزخية أمر ورى. (٣٨) فهي تحتاج لمجموعة من الأدف ال قليلة الارتفاع بحيث يسطع ضوء سمس على الأزهار والثيار. (٣٩) إن الغابات الكثيفة التي تزرع بصفوف شجرية مزعجة ك الحيوانات آكلة الفواكه. (٤٠) وبالمثل فإن المهم وجود تشكيل من الأدغال وسلسلة سعة من النباتات الزهرية والمواسم الثمرية لتوفر لها مجموعة الأطعمة المناسبة لها. ٤) ولا تستطيع الزغبة هضم الطعام الغني بالسيليولوز، مثل أوراق الشجر، ذلك لأنها عر كما مقدراً من الأنتستين؛ عما يشكل عائقاً آخر لانتشارها. (٤٢) فضلاً عن ذلك، فمن م، ورى أن تكون تلك الأدخال متصلة، ليتسنى للزغبات التحرك في الظلام من غيمين خر دون أن تضطر لملامسة الأرض. (٤٣) حقاً بكل بساطة. (٤٤) وللتعشيش فهي بتخدم الجمور داخل الأشجار أو تجاويف الشجر، ولكنها أحياناً تستغل المخابع القديمة جرذان وأعشاش الطيور (٤٥)؛ لذا فإن الغابات الغنية بالأدغال ينبغي أن توفر بعيض شجار العالية القديمة جا؛ لأنها أحرى بأن تكون جا الجحور الطبيعية اللازمة للتعشيش. ٤) وموضع السبات ببدو مختلفاً هذه المرة ؛ فهو إما أن يكون مكاناً بارداً على الأرض وغالباً ما يكون شدقاً في صخوة أو حضرة في مساق شدجرة أو وجساراً قديماً.

(٧٤) وللعجب، فإن الزغبات حضية أولتك الرفاق الشرسين - تسعى جاهدة الإنشاء
أعشاش صندوقية على تلك المخابئ تشبه تلك الحفر الشيعية وتدوفر فيها المتطلبات الغذائية
الصيغي. (٨٤) فالغابات التي تقل فيها الجحور الطبعية وتدوفر فيها المتطلبات الغذائية
للزُغبات، يكون إنشاء تلك الأعشاش الصندوقية فيها ضروبياً لتجنب الاحتكاك مع
للزُغبات المسافات الحيالة، ولكنها تستهلك طعاماً قد يعادل مساحة مكتار كامل خلال
الزغبات لمسافات طويلة، ولكنها تستهلك طعاماً قد يعادل مساحة مكتار كامل خلال
المام؛ حاصدة بقاعاً غذلقة وثهاراً متزمة حسبا بجود به كل موسم. (١٥) وعند تتبعها
المجابر الملاياع، فهي تنقل في مسافة بين ١٥٠ – ٢٠٠ متر ولكنها لا تبعد ٧٠ متراً بخط
مستقيم عن عشها، معتمدة عل معرفتها للحلية بأنواع الشجيرات التي بها طعام وتشابك

(٧٥) وللعجب، فإن الأجزاء الفتقدة من قطع الغابات الوطنية والمساحات ضير الشجرية قد قلصت بشكل جوهري المناطق المناسبة لعيش الزغبات. (٥٣) فعند أألفي سنة مسفت، كانت الأواسط السفل من بريطانيا مغطاة بالغابات، ووقتذاك يمكننا القول بدأن الزغبات كانت واسعة الانتشار.

(20) وحالياً فإن المتبقي من تلك الغابات العتبقة لا يغطي إلا نسبة قليلة من الأرافي.

(90) فعمليات الغرس الجديدة لأشجار الصنوبر، والأشجار ذات الأوراق العربضة تعتبر

(90) فالاستناء الغرس الجديدة لأشجار الصنوبر، والأشجار التغييرات النبي ذكرناها.

(90) فالاستناء الوحيد أنها تحركت داخل سباح شجري، ويخاصة القديمة منها بمختلف أنواع الشعر والأدخال والبية الشجرية منها الاخرى الأحرى الأحرى الأخرى المتحرة قلي الأخرى المتحرة قلي الأحرى المتحرة قلي الأحرى المتحرة قلي الأحرى المتجرية هي الأحرى الوطنة المرونة بين غابة وأخرى. (90) ويعيداً عن عامل الموطن، فإن هناك سبباً آخر وتيساً في تراجع عدد الزخبات، وهو ديناميكة النعو التعدادي لها. (10) فحسب ما

فإن ذلك المجال يتسع - صلى الأقبل - لعمد يبلغ ١٣٠ من جردان الضفاف. (11) لذا فالغابات الصغيرة تقل بها الزغبات، التي تكون عرضة للخطر، ويخاصة إذا ما تبدلت طبيعة تلك الغابات، أو توالت عليها مواسم الصيف القاحلة التي تقضي على الفاتهة. (17) وحيث إن كل أثنى تنجب واحداً أو اثنين في العام، فإن تعدادها يبزداد ببطو. (17) ولربيا يعوض ذلك أن الزغبات تعمر لمدة خس سنوات _ بعدة أطول من جرذان المضفاف التي نقف نصف تعدادها قبل مرور أربعة شهور على ولادتيا.

(18) ولكرنها تكاد تكون بعيدةً من مقرّسيها _بحسبان أنها تحقي حياتها بين الأخصان والشجيرات _فإن استراتيجية طبيعة الحياة للزغبات في طول عمرها النسبي وشع الإنجاب وهذه تجمعها الاستيطاني لأمر جيد في مواطنها إذا تهيأت ها أوضاع الحياة السليمة. (10) ولكن ذلك على نقيض ما تحتاج إليه لتنجع في غابات هذه الأيام؛ فأكثرها لا تعطي البية ولا للطعم الذي تحتاج إليه هذه الدواب النسقة.

(٦٦) فالشيء الوحيد الذي يقي على حاله هو طول فترة سباتها ـ وتلك استراتيجية عجبها شيح الطعام في الشتاء. (٦٧) ولكن للسخرية، فإن الشتاء المعتدل يعتبر مهدداً ها أكثر من الشتاء البارد. وذلك لأن غزوتها الدعني سرعان ما يستهلك بارتفاع معدل الأيض لديها. (٨٨) فشتاء بريطانيا الطويل للمتدل مع أن فيه تساقطات للبرد، إلا أنه قد لا يكون في مصلحتها.

(٦٩) من المهم جداً أن تتوفر البحوث عن حياة الزغبات. (٧٠) ففي هـلمه الأثناء، بدأت علمه الدابة تستحوذ على الاهتهام الذي تستحقه، فالتقدير لخطة المعل التي أقربها الحكومة وهيئاما المختصة بالحفاظ على الحياة البرية. (١٧) فالأهداف تتمحور في الإبقاء على النوع وتشجيع التكاثر وتحسين إنشاء الغابات لتشجيعها، وإعادة توطيتها في الغابات المناسبة صلى الأقل في خس من المقاطعات التي انقرضت فيها.

(٧٢) لم يعد هنالك تجاهل للزغبات. (٧٣) وسوف تسر أليس كثيراً لذلك.

على سبيل المثال إن طريقة التوقع الذي تؤسس له الجملة قد يكـون مـؤجلاً، فخذ مثلاً الجملة رقم (٩): فهذه الجملة تثير التوقع الواضح بأن النص سـوف يـصف في موضع ما التغيرات الاستيطانية التي تجعل الزغبات عرضة للانقراض. وهذا التوقع استوفي في عدة مواقع تلميحاً غير مباشر داخل النص، ولكن الجملة الوحيدة التي تستوفي ذلك التوقع هي الجملة رقم (٦١):

(١,٦) (٩) فهي تعيش في متطلبات حيوية معينة تجعلها عرضة للخطر حسب التغير الإسكاني والمناخي. (٢١) ... فالغابات الصغيرة تقبل بهما الزغبات، جاهلة منهما عرضة للخطر، وبخاصة إذا ما تبدلت طبيعة تلك الغابات، أو توالت عليها مواسم النصيف القاحلة التي تقفى على الفاكهة.

وليكن معلوماً أنه بحذف "لذا" من الجملة رقم (٢١) فبإن الجملتين (٩) و (٦١) تبدوان متطابقتين، وكأن الكاتب قد قصد أن يبدأ بفكرة مبكرة وتوسع فيها عما يعكس التوافق بين الجملتين فيا استخدمه من دلالة لغوية تربط ما بين الجملتين. ففي المقام الأول تجد الجملتين مربوطتين بتكرار: "تجمل .. عرضة للخطر" في الجملة (٩) مكررة بقول "ما يجمل تلك .. عرضة للخطر". ثم إنها مربوطتان بمترادفة معقدة: فالكلمة "تغير" في الجملة (٩) أصبح في الجملة (٦١) "تبدلت". وأحيراً فهما مربوطتان بعناصر أخرى مثل الضمير "مي" العائد للزغبة الواحدة في الجملة (٩) وللزغبات بصفة الجمع في الجملة (٦١). وبتلك الطريقة يكون الكاتب قد بين ووضع الإشارة للتطابق الذي سيكتشفه القارئ بين هاتين الجملتين.

وثمة شيء أخر بخصوص التص نفسه يمكن اكتشافه في الجملة (١٠). فهي
تؤسس لتوقع، على ضوء الجملة السابقة، بأن أحد الأسئلة التي سوف تتم الإجابة
عنها لاحقاً هو السؤال: هل الكتافة التعدادية المنخفضة للزغبات ومعدل تزايدها
يجعل منها عرضة للانقراض؟ فهذا التوقع يستجاب إليه في الجملة (٢٤) والتي لربا
تكون مفاجئة لنا حيث تم إخبارنا بأن الإجابة: كلا، باعتبار بعض الأوضاع الثابتة:

(٢ب,٣) (١٠) ولكونها تعيش بعيدة عن مفترسيها _بحسبان أنها تمفي حياتها بين الأغصان والشجيرات ، فإن إستراتيجية طبيعة الحياة للزغبات في طول عصرها النسي، وشح الإنجاب، وعدم تجمعها الاستيطاني، لأمر جيد في أماكن عيشها إذا تبيأت لها أوضاع الحياة السلمة.

مرة أخرى تبدو الجملتان متطابقتين سياقاً حتى يمكن قراءتها بسلاسة معاً، على الرغم من أنها في النص تفصل بينها ٥٣ جملةً. وبالمثل، فالتطابق هنا أيضاً يأتي في كون الجملة الأخيرة تستوفي توقعاً مبكراً، كذلك فالتطابق يتبين من خلال بعض المفردات المشتركة كلمة "قليل أو منخفض" و كلمة "تعداد" وكذلك الترابط الممقد فيا بين كلمة "تعيش" وكلمة "حياة" وإشارة الضمير "هي" حيث تقابلها "الزغبة". وياشارة الضمير "هي حيث تقابلها "الزغبة".

و(٦٦): (٢ج,٣) (١١) ونظراً لكونها تعيش فترة سبات لشرابة نصف العام (من أكتوبر حتى أبريل عل

الأقل، وفقاً لحالة الطقس) وهي في للقام الأول حيوان ليلي ؛ للما فإنها من الكائنات التي تصعب دراستها.

 (٦٦) فالشيء الوحيد الذي بقي على حاله هو طول فنرة سبائها _ وتلـك اسـتراتيجية تجنبهـا شح الطعام في الشتاء.

وكتوقع ضعيف، فإننا ثنوقع معلومات أوفى عن طريقة سبات الزهبات. وهذا ما تم إيراده في الجملة رقم (٦٦) وكها ذكرنا سابقاً يشار إلى الترابط بوجود بعض التكرارات المعقدة مثل: "تعيش فترة سبات"، و"طول فترة سباتها"، وكذلك الضمير المتصل "مها" الذي يشير إلى الزغبة والتعميم في كلمة "طول" في الجملة (٦٦)، التي تلخص ما يقابلها في الجملة (١١): " لقرابة نصف العام (من أكتوبر حتى أبريل على الأقلى..". فالتطابق هنا أقل تصريحاً مما هو في الأمثلة السابقة وخاصة إذ دمجنا العبارة الأولى من الجملة (١١) مع الجملة (٢٦):

(2°د,) (۱۱) ونظراً لكوبها تعيش فترة سبات لقرابة نصف العام (من أكتوبر حتى أبريل عل الأقل، وفقاً لحالة الطقس) ، فالشيء الوحيد الذي بقي على صحته هو طول فترة سباعها ــ وتلك استراتيجية تجنبها شحر الطعام في الشناء.

قت دراسة أوجه التكرار المتعددة التي تربط الجمل عبر النص باستفاضه بتجميعها سوياً مع عناصر ربط النص تحت عنوان / الطابق و ألحقنا أهم المراج بتجميعها سوياً مع عناصر ربط النص تحت عنوان / الطابق و ألحقنا أهم المرات التي يضمع الكاتب عن قصد أو بغير قصد ؛ ليمكن القارئ من التعرف على الأماكن التي يتوة فيها استيفاء تلك التوقعات ، أو بالأقل على الروابط التي أنشت. فالتكرارات قد تكون على عدة أنواع كها رأينا. وفيها يلى نعرض أهم ما في النص الكتوب:

(أ) التكرار المبسط: منخفض منخفض

(ب) التكرار المعقد: يسبت السبات

حيث يوجد تباين نطقي (بخلاف ما تقتضيه التباينات النطقية لدواعي النح والصرف في مثل قولنا: زغبة _زغبات)

> (ج) الضيائر *الزغبة ـ هي* () الأمان المستراك الرغبة ـ هي

(د) الأسياء غير المحددة: الزعبة الدابة (هـ) الم ادفات السيطة: التغير التملل

(و) المرادفات المعقدة: يتغير التبدل

حيث يكون للكلمة الواحدة تكرار معقد يشير إلى مرادف بسيط في الكلم الأخرى، لذا فإننا اعتبرنا في النص أن كلمة "التبدل" بمقدورها أن تكون تكرار مبسطاً للفعل "يتبدل" ، والفعل "يتبدل" بمقدوره أن يكون مرادفاً مبسطاً للفعل "يغفر" ، بها يجعلنا ننظر إلى الفعل "يغفر" والمصدر "النبدل" باعتبارهما مترادفين. و سكر: أعد الكلمة وضدها ضمه علمه المجمدعة.

(ز) الضمير المصاحب: هي (التي تشير للزغبة) _ الزغبة

(ح) الإبدال: دراستان _ كلتاهما

الإبدال يحدث عندما تحدف الكليات من الجملة التالية ثم تضاف من جملة سابقة، ليصبح هذا المثال في الجملة (١٣) حيث حدف الاسم من الكلمة كلها (كلها ماذا؟) وتأتى المعلومات الناقصة والحسبة السابقة من الجملة السابقة رقم (١٢).

(ط) المجموعات المغلقة: ديفون_سوراي

وما يقع تحت مسمى المجموعات المغلقة، تكون لديهم قواسم مشتركة في المعنى؛ لذا فإن "ديفون" في الجملة (٢٥) وسوراي في الجملة (٢٥) تشتركان في كونها "مقاطعتين إنجليزيتين" والقارئ متوقع منه أن يرى الرابط بينها. وثمة مجموعة أخرى غير مغلقة وقد تحمل مدلولاً لغرياً تشكل رابطاً هي الأخرى نجدها في نظام الأرقام.

وتلك الاستراتيجيات للتكرار - والتي تسمى عادةً الروابط *التناسقية* مع بقية الاستراتيجيات التي لم نناقشها هنا - يمكن معرفتها بنفسها، ولكن أهمية وجودها الحقيقية تكمن في كونها وسيلة لربط الجمل، المتقاربة والمتباعدة معاً.

كنا للتو نستعرض الطريقة التي يستعملها الكاتب في موضوع التكرار ليشير إلى استيفاء التوقع. ولكن ما حقيقة تلك التوقعات؟ وهل لدى القراء المقدرة لتأسيس توقعات يمكن استيفاؤها مؤخراً في بعض الأحيان؟ الإجابة عن تلك الأسئلة لا تكون نهائية، ولكن هنالك بعض الدلائل على أنه- في بعض مواقع النص- يحتمل أن يقوم القراء الحاذقون المتعودون على النوع الأدبي بإنشاء تخمينات موسعة عما يجتوبه النص إجمالاً. ففي حالة النص الذي ذكرناه للنو، فقد عرضت الجملتين رقم (٨) و (٩) على قارئين لم يطالعا كامل النص، وطلبت منها ذكر الأسئلة الني يتوقعون أن يجيب عنها ما تبقى من الموضوع.

وكان القارئ الأول طالبة في علم الأحياء اليبي، وبالتالي فإن توقعاتها توضح معرفتها العامة بالمجال ويشيء من الاحتيال معرفة عن النوع الأدبي. وفيا يلي أذكر لك الأسئلة التي كتبتها، وأضع لك بين الأقواس، حسب تقديري، الجمل التي تحيب عن الأسئلة التي أثارتها:

- المطلبات الحياتية البيئية التي تحتاج إليها الزهبة؟ (الإجابة:٢٩-٣٧٤٣٥-
- لم تجعلها (المتطلبات) عرضة للخطر والانقراض بمجرد تغيرات مناحية وظروف
 حاتية؟ (الإجابة: ٣٤-٣٦: ٥٤ ٢٥-٥٥) ٥٥-١٥١ ٢١، ٢٤٠ ١٥٠-٥٥).
- كذلك لماذا تتعرض للانقراض والخطر بغير السببين المذكورين؟ (الإجابة: ١٤؛
 ٥٩-٢٢)
- بالتحديد، ما شكل التغيير البيتي الحيوي والنباين المناخي اللذين يعتبران صعبين
 على حياة الزغبة؟ (الإجابة: ٥٦-٢٩٣١) ٢٥٢ ٢١١ ٢١-١٦٨).
 - ما فصيلة الزغبات التي تمت مناقشتها؟ (الإجابة: لم ترد في النص).
 - أين تعيش؟ (الإجابة: ٢٠-٢٢؛ ٢٤-٢٧).
- أبواع التكيف الفيزيائي والحيوي والسلوكي لديها؟ وأي منها مكنتها من البقاء
 في ظروف حياة انقراضية? (الإجابة: ٤٢٤؟ ٣٦؛ ٢٦).

ل أخذ التدخل البشري في الحسبان؛ حيث إن الطبيعة لا تظلم الضحايا؟ فهي قد نكيف للنشوء ما لم نتدخل ونفسد الأشياء. (الإجابة: ٣٥-٣٦؛ ٥٥؛ ٥٥) ٥٠).

قد ترى أن أسئلة القارئ الأول أجيب عنها من النص في كل الأحول عدا في واحد، وكانت الإجابات تشكل 70٪ من الجمل التي تلي الجملتين (٨) و (٩)؛ ارة أخرى فإن القارقة قد خنت ثلثي النص بنجاح؛ على أساس مطالعتها جملتين صدر النص.

وقد يتخيل البعض أن ذلك التوفيق بتخمين المحتوى النهي ناجم عن الخبرة لدى القارئة الأولى. ولكن فحصنا للقارئة الثانية، وضبح لنا أن المعرفة صصية بالموضوع لها دور ضبيل في ذلك. فقد كانت القارئة الثانية في الأربعين من ها، وليس لها رغبة في التعرف على الأسرار البيئية الحياتية أو حتى عن غبات"، وقد نالت درجتها الأولى في الأدب الكلاسيكي (الروماني-الإغريقي). ذلك كانت أسئلتها شاملة تماماً. وفيها يلي الأسئلة التي طرحتها حسب انتقائها بات:

ن توجد الزغبات- في أي الأوساط البيئية تعيش؟ (الإجابة: ٢١-٢٧؟؛ ٢٩-٢٤؛ ٣٠-٢٤ /٢٤-٢٤).

ا الأثر الذي يحدثه التغير البيئي الحيوي على الزغبة؟ (الإجابة: ٢٠-٢٧) ٥٢-٥).

أنسب المتطلبات المناخية لها؟ (الإجابة: ٦٦-٦٦).

نيف تتأسس العلاقة بين ظروف البيئة والمناخ وبين غذاتها، وحساسيتها لأمراض، ومقدرتها على التكاثر،والمفترسين،و. إلغ؟ (الإجابة: ٦٩–٣٤؛ ٧٣– المؤركة ٤٤-١٥-٢٥؛ ٥٩–٥٢؛ ٢٥-١٥: ٦١–٦٨: ٢١–٨٠).

- ما المتطلبات الحياتية الأخرى لها؟ (الإجابة: ٤١؛ ٥٠-٥١).
- * ما طبيعة الدراسة التي تضمنت الجملتين أعلاه؟ (الإجابة: ١٢-١٣؛ ١٤-١٨).
- ما مدى اتساع الرقعة التي تغطيها الدراسة- هل توجد في أقطار أخرى (الإجابة:١٨-١٩٩).
 - * ما الأثر الذي يمكن أن يحدثه إقامة بيوت محمية؟ (الإجابة: ٦٧-٦٨).

وباستثناء ذلك السؤال الجزئي المتعلق بحساسية الزغبة للأمراض، فإن كإ أسئلة القارئة الثانية أجيب عنها بمحصلة ٧٨٪ من الجمل التي تليها. وبعبارة أخرى فإن القارئة الثانية خنت أكثر من ثلاثة أرباع النص استناداً إلى نفس الجملتين وبالطبع، فإن نجاح كلتا القارئتين في التخمين يعد مقياساً لنجاح الكاتب في تخمين م يتطلع القراء لمرفته. وفي كلتا الطريقتين، فإن تطور النص قد تم منذ الوهلة الأولى. الإشارات بوصفها رسائل من الكاتب إلى القارئ: مراجعات مسبقة ومداخلات نصية

إن القارئ والكاتب كالراقصين الذين يتتبع كل منها خطى الآخر، وتتواذ فرص نجاح القراء في تخمين ما سوف يحدث مستقبلاً في النص إذا تكفل الكاتب بالتنبؤ بها سوف يتوقعه القارئ. وهذا أحد أسباب انتظام تصنيف ضروب الأدب فالكاتب يعلم أن القراء سوف يتوقعون أشياء معينة على غرار النصوص السابقة في نفس النوع الذي اطلعوا عليه، وبللك يتكفلون بسبر التوقعات ومطابقتها. وهذ الأمر يؤكد للقراء صحة ما ذهبوا إليه من توقعات عا يجعلهم جاهزين لمواكب النصوص التي تأتي على شاكلة ذلك الضرب الأدبي.

ولو اخترت السرد النمطي للتجربة المذكورة في القسم السابق ـ فعلى كإ حال ـ فمن غير المحتمل أن ينجح القراء في توقع مضمون النص. ومن المؤكد أنه ليسر صحيحاً اعتبار أن النمو المتكامل للقصة يكمن في الافتتاحية. فأغلب روايات القرد العشرين تبدأ على شاكلة التغرير الصحفي، ومن الصعب التنبؤ بتطور القصة بناءً على تلك الاقتناحيات. مع العلم بأن بعض الروايات تبدو وكأنها ليست نصوصاً قصصية في البداية بشكل بجعل القارئ يقوم بعمل توقعات دقيقة ومعقولة. وهم يفعلون ذلك بإحدى طريقين: أولاً يضمنون بعض المقولات الاستباقية التي يُمثل إشارات للقارئ عن طبيعة النص الذي سوف يأتي فيها بعد. وثانياً: يستعملون التداخل النصي؛ وهو العلاقة التي ينشئها النص مع النصوص السابقة بحيث يكون تقديم النص المتأخراً في بعض الأوجه - وكذلك الفهم الذي يتحصله القارئ يكون متأثراً كذلك - ينتك النصوص الأولى.

ولتوضيح كاتا التقطين، نعود لبداية قصة جورج لويس بورجس بورجس Jorges التقافين المنتقلة ألى التفافين المنتقلة المنتقلة المنتقلة القصة، سنحيل القارئ إليها في أكثر فصول هذا الكتاب، وعند كل مناسبة أثناء ذلك سوف أسعى لجعل نقاشي مفهوماً تماماً بدون أي مموقة عن عمويات القصة، بخلاف ما ذكر في هذا الكتاب، وقد يتسنى للقارئ وقت لكي يقرأها، على الأقل لكونها عماراً أدبياً يجدر الاطلاع عليه في جائها المتأصل وليس تناولاً معتضباً وملخصاً.

فبداية قصة الموت والبوصلة تقرأ كها يلي، والجمل يتم ترقيمها دائهاً لتسهيل الرجوع إليها.

(٣,٣) (١) من بين المشكلات الكتبرة التي واجهت البصيرة المتهاونة للسيد لونروت، لم تكن أي منها مشكلة فرية جداً . أو لقل شديدة الغرابة . كتلك السلسلة من الأحداث الدامية المتزامنة التي بلغت فروتها في فيلا "تريستي لوروي" وسط أريج زهور المتبار التي لم يقطع شذاها (٢) والحق أن لونروت فشل في إيقاف حدوث جريمة القتل الأخيرة، ولكنه توقع أنها أكبدة عققة. (٣) بل إنه لم يخمن حتى هوية السفاح التعيس الذي أودى بحياة بيارمولينسكي، ولكنه نجح في استنباط السر اللغري العمر في الذي يقف وراء تلك السلسلة الشيطانية الشريرة، وكذلك مشاركة ريد سكار لاش، الملقب بـ"سكار لاش الغندور". (٤) إن ذلك المجرم (شأنه كآخرين كتر) قد أقسم بشرفه أن يغتال لونروت، ولكن الأخير لا ترعبه التهديدات أبداً. (٥) فقد كان لونروت يصنف نفسه أنه مقلاني صرف مثل أوضعطين دويين، إلا أن في شخصه شيئاً من صفات للفامر، بل القليل من سبات للقامر.

(1) حدثت أولى جرائم القتل في فندق دو نورد ـ ذلك الصرح الأتحاذ شديد اليباض الذي يحتل موقعاً عند مصب النهر ذي المياه التي تشبه لون الصحارى. (٧) وصوب ذلك البرج (الذي بسطوعه الشديد يجمع ما بين الابيضاض المقيت للمستشفيات، والتنسيات المرقمة التي في السجون، والمنظر العام للهاخور) وقد إليه في اليوم الثالث من ديسمبر الموقد القادم من بودولسك لحضور المؤتمر التلمودي الثالث، الدكتور مارسيل بارمولينسكي، وهو رجل ذر لحبة رمادية وعينن رماديتين.

هذه الاقتتاحية للقصة التي سوف تروى لنا، تحتوي على عدد من عباراد يقدم لها بإشارات تنبئ القارئ عها يتوقعه بالتحديد. فقد أخبرنا بأن القصة تحوي سلسلة من الأحداث الدامية (ج ١)؛ وياعتبار إخبارنا بذكر سفاح (ج ٣)، بذلك نكوا قد عرفنا أن في الأمر جرائم قتل. وحقيقة وجود سلسلة (ج ١) و وكذلك سلسلا متزامته، بطبيعتها المتنظمة (مثل الجدول الدوري للعناصر في الكيمياء) - ذلك أم يدعونا لافتراض أن تلك الاغتبالات هي جزء من صورة واحدة، ويحتمل كونها مو فعل شخص واحد بدافع موحد، مع العلم بأن ذلك افتراض سوف يخرج بنا علم سيخبرنا به بورجيس. فقد عرفنا بأن أحد الضحايا يسمى يارمولينسكي، وكذلك ثم شخص يدعى ريد سكار لاش سوف يقترن بحل لفز تلك الجرائم. ونلتمس أد لونروت يؤدي دور التحري، بموجب الإشارات مثل البصيرة (ج ١)، عقلاز وأوضطين دويين بطل روايات إدجار ألان بو Edgar Allan Poo ببتاء القصص

البوليسية (ج ٥)، كلها تشير إلى ذلك المنحى. كذلك فقد عرفنا أن لونروت حالفه بعض النجاح في تحرباته فقد عرفنا أن لونروت حالفه بعض النجاح في تحرباته فقد توقع الجريمة الأخيرة (ج ٣) و نجع في استنباط السر للغوي الصرفي الذي يقف وراء تلك السلسلة الشيطانية الشريرة (ج ٣)؛ لذا فإن القارئ لديه شكل عن القصة - يعرف من أي نوع تكون تلك القصة - قبل قراءته لها. وأكثر من ذلك، الدلالة التي في أول القصة بوصفها دعائية: ستكون القصة عربية (ج١) وبذلك طبعاً ستستحق اهتام القارئ.

من الممكن أن يتم إنجاز ذلك كله إذا لم يكن القارئ قد واجه مثل تلك الفقرة الأولى فيها سبق؛ فالإشارات التي استعملها بورجيس واضحة جداً لدرجة كونها تشرح نفسها. وكما يحدث عادةً، فإن من المرجع أن يكون القراء قد واجهوا فقرات مثل هذه، إذا حدث وأن كان القراء مولمين بالقصص البوليسية القصيرة، ويالأخص تلك التي انتشرت في القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر. والحق إن بورجيس يستفيد من النص الذي لابد أن يتعلق بالنصوص التي تسبقه وبالطريقة التي يكون بها من يفسره من القراء متأثراً بقراءته للنصوص السابقة من نفس النوع الأدبي أو نوع النص. ومن العرق التي تبدأ بها القصص البوليسية التقليدية أنها تستهل شهر كاتي القصص البوليسية القصيرة:

(٣,٤) من بين كل المشكلات التي قدمت إلى صديقي السيد شيرلوك هولمز ليحلها أثناء فترة تألفناء أنه كانت هناك اثنتان كنت أنا الوسيلة لإخباره بهها. تلك التي كانت لإبهام السيد هافرني والأخرى عن جنون الكولونيل واربرتون. ومن بين هانين، فإن الأخبرة قد قدمت قرينة طبية للملاحظ الحافق المتحرس ولكن الأخرى كانت غريبة في بداية أمرها وحراماتيكية جداً في تفاصيلها، لدرجة أنها تستحق أن توضع في سجلات الإنجاز، ولو أنها أعطت صديقي مفاتح قليلة للمناهج السلية في الموازنة العقلية للأمور و قد أنجز بها تلك التاتج الباهرة. يمكن ملاحظة أن انتقاء بورجيس للكلهات يقابل بالتقارب ذلك الأسلوب الحواض بكونان دويل علامة. (من بين كل الحاس بكونان دويل علامة. (من بين كل المشكلات الكثيرة التي س بج). وكلاهما يصف القضية بأتها "هربية"، وكلاهما يشيران إلى مقلائية المركزية.

والآن لنتأمل هذه الافتتاحية لأحد جهابذة القصص البوليسية وروادها وهو الكاتب ج.ك. تشستيرون G.K. Chesteron:

(٣,٥) ذلك الحادث المستغرب، في بعض وجهاته ربيا هو الأخرب من بين كثير على شاكلته، وقد حدث للاب براون في الوقت الذي كان فيه صديقة الفرنسي فلامبو قد تخل عن العمل الإجرامي، وانكب بكامل طاقته لمهنة متحري عن قضايا الإجرام.

ومرة أخرى، نجد هناك شيئاً من التأكيد على "الغرابة"، وكها هو لدى بورجيس، الحديث عن الغرابة المتناهية: يشير تشيستيرون إلى الحادث بأنه "الأغرب من بين كثير من نوع ما حدث لـ (الأب براون)" والتي يقابلها لدى بورجيس قوله "لم يكن أي منها أكثر غرابة".

وقد تأخذ صيغ التفخيم أشكالاً أخرى. ودونك افتتاحية أخرى:

(٣,٦) لقد كانت حادثة المسار والقدامى واحدة من أبرز الخصائص الكثيرة التي كان لي الشرف أن أشهد فيها تريفس تارانت وهو يعمل، على قصر فترق معه. فهي خاصية تجلت فيها مقدرة ذلك الرجل على الروية الثاقبة، وتقبله كل الحقائق، بغض النظر عن وضوح تناقضهاء ويعمل أفكاره خلالها للحل الوحيد المحتمل بمنطق سليم، ينيا كان الأخرون قد انفسوا في المستحيلات ورأوا أن يتناصوها. ومنذ البداية المرجمة لذلك الصباح الباكر في شهر نوفمبر، عندما قوبل بلغز الأستديو المغلق، إلى الوشايات التي لا تقل عنها رعباً والتي حدثت بالرغم من تحليره الهام الذي أتى بعد أربع وعشرين ساعة، فقد كان عقله ينبض

بالتوفيق وعدم الزيغ على امتداد سكة القياس المنطقي وصولاً إلى الهدف الحتمي الحقيقي. (التأكيد على الأصلي) (نقلاً عن حادثة المسهار والقداس لــــ مس. دلل كينج C. Daty King.).

لقد نقلت هذه الافتتاحية كاملة ليس لكونها توضح السمة التفخيمية فحسب " واحدة من أبرز الحصائص الكثيرة التي.... لي الشرف أن أشهد فيها تريفيس تارانت وهو يعمل "، ولكن لكونها تصف مسبقاً سلسلة من الأحداث المرعبة، وتوضح أن الشخصية المركزية كانت تتوقع حدوث تلك الوشايات المرعبة ولكن لم يكن بمقدوره أن يجول دون وقوعها. وكالمك فقد استعملت الفقرة الأولى لتين لنا خصائص ونهج المتحرى البحثية، تماماً كيا يفعل بورجيس في افتتاحياته.

الأمر الذي أحاول أن أوضحه هنا، أن القارئ الذي يقابل افتتاحية بورجيس لقصته، يمكنه أن يستحضر معها مجموعة من الافتتاحيات المشابهة، وتلك تلون الطريق للقارئ ليفسر إشارات الكاتب المرجعية. و الفقرة الأولى عند بورجيس، خالباً على كتبها بالتقليد الذي يختاره ليضع مسار القصة. وقد وضحت تلك النقطة بمرجع قديم الطراز في القعمس البوليسية، ولكن ذلك يمكن أن يحدث في أي نوع أدبي، قصصياً كان أم غير قصصي، مع أنه من السهل أن تستشهد بأي من الأنواع الأدبية ضحلة المحترى. وبالطبع، فإنني أكتب بتجربة القارئ الإنجليزي لنصوص بورجيس، ولا يمكنني القول أن قارئاً باللغة الأسبانية يمكن أن يستحضر نفس النقافية للمرجعية التي يفسرها بها.

إن التداخل النعي للنوع الذي كنت أصفه، ينطبق على كل من النصوص القصصية وغير القصصية، ولكن في النصوص القصصية فقط، نجد الكاتب يميل الاستغلال ذلك ببراعة. وهذا يقودني للنقطة الثانية؛ فقد كنت أتحدث كها لو أن كافة توقعات القراء كانت صحيحة عن الموت والبرصلة، استناداً إلى الفقرة الافتتاحية لبورجيس، والحق أنها ليست صحيحة. فإن بورجيس يستغل ذلك التقليد المتعارف

عليه في النوع الأدبي، ليجعل القارئ موقناً بأنه يطالع قصة بوليسية من الطراز القديم، ولكنها فقط مجرد قصة بوليسية في اتجاه مغاير وغير معتاد. وعند هذه النقطة، بجب أن أنسد قصة بورجيس بأن أحكيها بتصرف وإيجاز؛ فالقصة سوف يتم الرجوع إليها كثيراً في هذا الكتاب، كها قلت فيها سبق.

وجدت جنة الحاخام يارمولينسكي مطعونة في غرفته بالفندق في شهال مدينة لم يذكر اسمها في مساء الثالث من ديسمبر. وقد كان تريفيرانوس المتحري المسؤول مقتنماً بأنه قد قتل بالصدفة – دون عمد - بواسطة شخص كان ينوي السطو على أمير منطقة جاليلي الذي ينزل في الغرفة المجاورة. وتعرف لونروت على قصاصة ورق في آلة نسخ في غرفة يارمولينسكي بها الكليات "الحرف الأول من الاسم تم لفظه" وبذلك استنج أن الحل هو موضوع ديني. وفي مقابلة معه نشرت في صحيفة يهودية قال بأنه مقتنع بأن الاسم هو اسم 600 الله.

وفي ليلة الثالث من يناير، وجدت جنّة لص غير خطر اسمه أزيفيدو مطعونة في غربي المدينة؛ وقد كتب بالطباشير على قطعني الألماس الصفراء والحمراء اللتين على الجدار الذي خلفه الكلمات: "الحرف الثاني من الاسم تم لفظه".

وفي ليلة الثالث من فبراير في شرقي المدينة، وفي أثناء الكرنفال، يتلقى تريفيرانوس مكالمة يوعد فيها تزويده بمعلومات عن 'فضحيات أزيفيدو ويارمولينسكي'. وفي الوقت الذي يصل فيه تريفيرانوس و لونروت، خطف المتصل بواسطة مهرج يلبس ثلاث قطع من الألماس: صفراه، وحراه، وخضراء تاركاً خلفه أثر دواء ورسالة غربشة "آخر الحروف من الاسم تم لفظه" وقد تسامل تريفيرانوس عا إذا ما تحت حادثة قتل. بينا كان لونروت في المقابل قد صرع بحقيقة أن يوم العبرانين سوف يبدأ عند غروب ذلك اليوم. وبعد ما يقارب الشهر يتسلم تريفرانوس خريطة عن طريق البريد عليها إشارات تدل على الجرائم الثلاث فوق تلك الخريطة. وهي تشكل مثلثاً متساوى الأضلاع تماماً. وقد سلم تريفيرانوس الخريطة إلى لونروت، الذي يعلم بدوره أن ثمة جريمة رابعة سوف تحدث. وقد هداه لهذا التفكير أنه وجد أربعة أحرف لكلمة الله God في اللغة العبرية. وأربع نقاط تشير لها البوصلة؛ وأكثر من ذلك فإن تلك الجرائم كلها حدثت في الرابع من الشهر حسب التقويم العبراني؛ لأن اليوم عند العبرانيين يبتدئ مع مغرب الشمس. وبالتالي فقد استنتج أن هناك جريمة رابعة بصدد الوقوع في الرابع من مارس في نقطة الجنوب، وبذلك تكمل شكل ماسة كاملة على الخريطة. ووصل إلى ذلك المكان قبل يوم، ووجد نفسه في مبنى فيه أشكال ماسية منقوشة على زجاج النافذة؛ وهي صفراء وحراء وخضم اء. وبذلك يكون قد واجه عدوه القديم، ريد سكار لاش Red Scharlach، الذي توصل إلى أن يارمولينسكي قد اغتيل مصادفةً مثلها شكك بذلك تريفيرانوس، وأن القاتل تصادف أن يكون أزيفيدو، أحد رجالات سكارلاش. والكلمات التي على آلة النسخ ما هي إلا جزءٌ من نص كان يكتبه يارمولينسكي وليست لها علاقة بالحادثة. وعندما علم من الصحافة أن الكليات لديها أهمية في نظرية لونروت، رأى سكارلاش أن يضع لونروت حسب مذهبه بمصيدة ذكائه؛ لذلك فقد قتل أزيفيدو وخربش بكليات على الجدار ليوهمه بأن هذه الاغتبالات لها أسرار وخفايا؛ لذلك فقد لفق حادثة موت ثالثة بنفس الهدف وأرسل الخريطة إلى المخبرين. ويدرك لونروت أنه قد وقع في شرك محكم. وتنتهي القصة بأن يطلق سكار لاش عليه النار وير ديه قتيلاً.

يمكنك الآن ملاحظة أن الفقرة الافتتاحية عند بورجيس مضللة جداً. فالجملة الأولى "من بين المشكلات الكثيرة التي واجهت البصيرة المتهاونة للسيد لونروت، لم يكن أي منها مشكلة غريبة جداً.." تبين أن الجريمة هي واحدة مر سلسلة، وليست الأخيرة في السلسلة. والجملة الثانية تأتي في سياق سداد ثغرة للركا، النهي، "اجعل مشاركتك كمصدر معلوماتي بحسب الأهداف المطلوبة منك في المبادلة".. (طالع الحواشي الحتامية للفصل الثاني). بحيث إن الجريمة الأخيرة لا تكون مفهومة عادة لتشير إلى موت الشخص موضوع الحديث (الفاعل) "لونروت" واختيار الكلمات المناسب في مثل هذا المقام يكون "فشل إريك لونروت في الحيلون

ثالثاً.. ويوضوح أقل، يمكننا ملاحظة أن بورجيس قد استعمل إشارات تضليلية لقيمة المقابلة الموصوفة في الفصل الثاني. فالمقابلة بين الجملة الثانية والثالثا لافتتاحية بورجيس، مع مقابلات الإخفاقات (لمنع الجمريمة الأخيرة، وللتعرف علم قاتل يارمولينسكي) قياساً مع مقابلة نجاحه في ذلك. (توقعه الجريمة الأخيرة. واستلهام أسرار التصريف اللغوي وراء السلسلة). ففي الوقت الذي نفترض فيه أذ النجاحات تفوق الإخفاقات، فإننا عند نهاية القصة فقط، نجد أن تلك النجاحات هي التي تسببت في الإخفاقات.

ختاماً، فإننا ندرك أن الجملة الأخيرة تخبرنا بأن لونروت مغامر ومقامر: وليس ممن يحكمون الأمور بميزان العقل.

والحداع هنا يؤكده استعبال أدوات التكرار التي وصفتها سابقاً. فالقصة غنيا بالجمل المتناسقة، وفيها إشارات المقابلة المتكررة (كولتهارد، ١٩٩٠). الجملة (٦) في المثال (٣.٣) لها صدى واضح في الجملة التاسعة والأربعين من القصة حيث تم سرد الجريمة الثانية: (٣,٧) حدثت الجريمة الثانية في مساء اليوم الثالث من يناير، في الطرف الغربي القصي المنمزل المجود من ضواحي المدينة.

فهذه الجملة تكرر كليات مثل "جريمة" و "حدثت" من الجملة (٦). وهي كذلك تحوي تكراراً معقداً (المنعزل، مهجور) وجملتان مغلقتان ("الأولى ـ الثانية"؛ "الشيال ـ الغرب") وهذه الأخيرة تعتمد على الذوق اللغوي للقارئ.

كذلك فهي تكرر بجموعة من عناصر الجملة (٧). وللبده فإن لدينا التكرار البسيط "اليوم" "الثالث"، وهذا يدعمه عنصران مغلقان هما "ديسمبر" و "يناير". وأخيراً لدينا عبارة معقدة بين "اليوم" و "مساء". وفي ترجمة دونالد يبتس، فإن هذا الترابط كان ضعيفاً، ولكنه قوي في الأصل الأسباني، حيث الكليات هي alb "النهار" و moch "الليل" والتكرارات بين الجملة ٤٩ والجملتين ٦ و ٧ لها الأثر التراكمي لدعوة القارئ ليقع في نفس الحفظ مثل لونروت ويجد التشابه حيث لا يرجد تشابه.

فالتكرار إذن جيء به لبيان أثر قد حدث فعلاً خلال التفاعل النصي. وما لدينا منا كاتب يستخدم التفاعل النصي لبضللنا، أحياناً - على كل حال - يذهب الكتاب إلى أبعد من ذلك. ولا يكتفون فقط بتضليلنا، فقد يبيئونك لتوقعات؛ إما بطرح بعض الإشارات أو تفاعل نصي، أي أنهم يقودونك إلى النقيض. ويوضح شيفرد Shepherd 1988 كيف أن جون فاولز John Fowles يستخل توقعات القارئ في روايته الألغاز المتسخل تفهي هذه القصة يتوه أحد أفراد الشرطة العسكرية ويستدعى أحد ضباط الشرطة ليتحرى عن فقدانه. ففي أحد فصول القصة يدون الحلول المحتملة الكثيرة وما يقابلها من النقيض بطريقة أفضل عا يفعله المخبرون في الألغاز الخاصضة قبل حل القضية. فالقارئ يتوقع بذلك إجابة للسؤال: "ماذا حدث لعنصر الخامضة قبل حل القضية. فالقارئ يتوقع بذلك إجابة للسؤال: "ماذا حدث لعنصر

الشرطة العسكرية؟" أو بصفة عامة: "ما الذي يوضمح اللغز؟" وعندما يلتني المذ بامرأة لها علاقة بعنصر الشرطة العسكرية، فإننا لا نعتقد بأن تكون هذه هي البد للإجابة عن تلك الأستلة؛ خاصة عندما يخبرنا بأن المخبر والسيدة قد انجذبا كل الآخر. وتصبح قصة المخبر قصة غرامية، ولن يخبرنا أحد بتاتاً كيف اختفى الشرطي

إن الأثر المقتل بتغيير الاتجاه الذي قام فاولز بإقحامه في قصته، لن يكر مقلقاً أبداً إذا لم تجد توقعاتنا للنصوص الاستيفاء بها. فالكتاب يتوقعون حاجا بتقديم معلومات وفق الترتيب الذي نتطلع إليه، وبالطريقة التي استقبلناه بها ا مضى، وبالتالي تتأسس لدينا توقعات تتشكل بثقتنا في أن الكاتب يعي ويتو حاجاتنا.

دلالات لتعلمي اللغة

هنالك ثلاث دلالات مهمة لمتعلم اللغة لحصائص النص المذكورة في ه الفصل. فالأولى نتيجة طبيعية للدلالات أدرجت في نهاية الفصل السابق. فمته اللغة بجتاج لطرح أسئلة كثيرة عندما يواجهه نصاً في اللغة المستهدفة. وإن أ- الأدوار المهمة التي تقدمها نشاطات ما قبل القراءة هو تزويد المتعلم بأسئلة من الممت توقع طرحها عند تعرضه للنص، وليس من المهم أن تكون قريبة من الأسئلة الا بمجرد طرحها تنظر إليها باعتبارها قراءات مختارة ومرخص بها للنص في حين القارئ يبحث عن جمل تحيب عن أسئلته ويقرأ تلك فقط.

والثانية؛ كما رأينا، أدوات الربط لأنواع كثيرة يمكن النظر إليها كروابط تذ إلى أماكن الإجابة على أسئلة القارئ. فهذا التركيب يمكن استعماله بواسطة القر لعمل اختيارات مبدئية من النص. والخطوات التي ينتهجونها من المرجح أن تكون يل: ١- قد يقرؤون العنوان والعنوان الجانبي للنص المتقى، (مستثين تقدمات التأليف). وإذا كانوا قد واصلوا ولم يستشعروا عدم المواكبة مع كليات النص، فقد يضعون بعض هوامش تذكيرية بالتراكيب التي يحتويها النص. وإذا دعت الضرورة يلجوون للمعجم، ويستحسن أن يكون ذلك في إطار اللغة؛ بحيث يحتمل التعرف على التراكيب والعبارات. وتعطى معاجم القراء المتعرسين عادة معلومات للكليات ذات الصلة، وإلا فإنهم صوف يقرؤون الجملة الأولى الجوهرية للنص المختار ويضعون إشارات على التراكيب التي يحتويها. وكذلك عند الضرورة يرجعون إلى المحجم.

٢- ومن ثم يقومون بإجراء مسح شامل على النص بحثاً عن جملة تحتوي على ثلاثة من العناصر التي انتقوها أو مقابلاتها. وإذا كان العنوان قصيراً فإن عنصرين منها يكفيان.

٣- عند إيجادهم جملة تحتوي على ثلاثة من العناصر المتكررة، فإنهم يقرؤون الجملة، ومن بعد، إما أن يبحثوا عن الجملة التالية التي تحوي العناصر من العنوان أو العنوان الجانبي، أو أنهم يبحثون عن جملة تحوي ثلاثة عناصر من الجملة التي قرؤوها للتو. وكيا رأينا فإن الجمل عادة ينسجم بعضها مع بعض.

كيف تنطبق هذه الخطوات على المثال (٣,٣)؟ فابتداءً بالخطوة ١، فإن العنوان مقتضب جداً ولا يتم استعهاله، ولكن العنوان الجانبي مثاني. ففي ذلك العنوان الجانبي هناك العناصر "اثنان" و "جديد" و دراسات" و "تمضي" و "الزخبة" و "انتجت" و "اختفت" و "عدة" و "مقاطعات" و "إنجلترا" في الجملة الأولى وفي الجملة الثانية الضمير "لها" (العائد للزخبة) ، "الجغزافي"، "المدى" و "متقلص".

وبالانتقال إلى الخطوة ٢، إذا كان المتعلم أجرى مسحاً للنص بحثاً عن ج عموي ثلاثة من هذه العناصر، فسوف يجد أن الجمل ١٢، ١٦، ١٦ (بيد أن تلك هي م التي ينظر إليها أخلب المتعلمين) و ٢١، ٢٣، ٢٤ و ٢٧ كلها تناسب المراد. وإذا كا حفراً فإن الجملة رقم ٧١ تترابط في ثلاث مرات (بإشارات الضمير، والمجموعا، المغلقة، والتكرار في "المقاطعات") ولكن الفرص تفترض أن ذلك لن يحدث ويمكنك أن تختبر بنفسك أن المرحلة ٣، وهي قراءة أزواج الجمل بعضها مع البعض الأخر سوف ينجع. وكل الذي أضيفه هنا أن الجمع بينها يعطي جزئية ذات معنى م

(T.A)

 (1) مثال دراستان جدیدتان عن الزخیة خطعیتا إلى أنها اخضت من عدة مقاطعات في إنجلترا. (۲) وهلما تقریر من مالکوم سمیت Malcolm Smith یکتب عن سبب تقلعی رفعتها الجفرافیة.

(٧) منالك قفط دراستان طميتان نشر تا خلال هذا القرن عن الزغية البريطانية. (١٢) ومع ذلك، فإن هناك دراستين؛ إحداهما عن توزيع الزغية، والأخرى عن احتياجاتها الحبوية، نشرتا حديثاً. (١٣) وقام بكليها الدكتور بول برايت Regia Price والدكتور بات مورس Part من رويال هولواي و Royal Hollowy بالتماون مع مصلحات الدكتور طوقي ميشيل جواز العجمة المتعادل المتعادل مصلحات النوزيع، وتحكنا أعيراً من إلقاء بعض الضوء على أسباب ندرة حيوان الزغية. (١٧) إذ ٢٥٪ من أماكن تواجدها حالياً في ديفون، و ١٣٪ في دورسيت، المنطقين اللتون تكثر فيها الزغيات. (١٣) ويوضح المسح ذلك المدى الذي تباين فيه توزيع مناطق الزغية. (١٤) وحسيا كتب عالم الطبيعة أرشيولد ثورييرن Trackinds الموضحاً عام (١٤) الأراضي الوسطى و نورفولك. (٧٧) وكما بندا ، فلقد كانت مستوطنة في عدة مقاطعات عندما وجدت في أواخر القرن الماضي. (٧١) فالأهداف تتمحور في الإيقاء على النوع، وتشجيع التكاتر، وتحسين إنشاء الغابات لتشجيعها، وإعادة توطينها في الغابات المناسبة على الأقل في خس من المقاطعات التي انقرضت فيها.

إذا عثر القارئ على مجرد شبه مجموعة، فإنه سيوفق في مسايرة النص بتلك الوسيلة من الاستراتيجيات. ومن السهل نسيان درجة الاستكفاء بأخذ شيء من نص يبعد كثيراً عن مقدرة القارئ طالما أن العملية تتضمن بحثاً عن التراكيب المتكررة! وهي بناء ذخيرة مفردات في الوقت نفسه.

والتطبيق الأخير لهذا الفصل، هو أن الدارس سيجد من السهل عليه أن يتقبل نصاً متى ما تعرف على الروابط التداخلية في النص. وتلك لا يمكن افتراضها إذا كانت الميارسة الثقافية المستصحبة مع لغة الدارس الأم لم تأخذه للاتصال مع النصوص ذات النوع المياثل. ففي بعض الحالات، يتضمن تدريس اللغة تدريس تلك التوقعات في التداخلات النصية الضرورية لتقبل النصوص في تلك اللغة.

إشارات مرجعية ختامية

المثال (٣,٢) في مقال Quietly Vanishing المثالكوم سميث نشر في صحيفة الأنديبندانت يوم ٢٣ مارس ١٩٩٧ م صفحة ٥٠. والمثال (٣,٣) هو بداية رواية المؤتب المؤ

مأخوذ من رواية 'The Episode of the Nail and the Requiem' في مجموعة 'The Episode of the Nail and the Requiem' Detection.

إن تحليل النص على ضوء المعينات وأدوات الربط، والتي عرضنا لها في القسم (٣٠٧) كان من رواده هاليداي و حسن (١٩٧٦)، ومنذ ذلك الحين تطورت الفكرة من قبل حسن (١٩٧٤). وقويل المذهب بأنواع شتى من الانتقادات وأقواما من قبل (١٩٧٥) المؤاهرة في كون النياذج الخاصة بالتكرار في النص من الظواهر الثانوية لمتانة النص وليست في حد ذاتها مساهمة في تلك المتانة النص من الظرورة القول بأن ترابط النص يخلق المتانة؛ إذ يكفي العلم بأن متانا النص يتم التعرف عليها بإشارات من ترابطه. وذهب (2000) Tanskane إلى القول بأن ترابط النص من الاستراتيجيات التي يستعملها بعض الكتاب لتساعد القراء عل خلق المتانة من النص أي أنه من أنواع وضع الإشارات. وإن الفتات المحددة من التكرار التي عرضنا عليها في هذا الفصل أخلت بشيء من التصرف الطفيف من الترض لها بشيء من التصيل. وذهب البعض بمنائل للفوص في ذلك أمثال (1993), Barber Sardinha (1997), Peng (1998), Arcay Hands (1998), with 1998)

وظهر مصطلح intertextuality لنسب إلى المتداخل الذاتي للنص" لينسب إلى جوليا كريستيفا بمعمومة هائلة من جوليا كريستيفا بمعمومة هائلة من (Moi 1986)، واستعمل ليصف مجموعة هائلة من المعلاقات التي تنشأ في سياق الكلام. فيها أنشأ (Genette (1982) مصطلح وانشأ مصطلح ليمكس المفهوم باتجاه أن النص قد يتداخل فيه نص آخر. وأنشأ مصطلح عدم المتعادية بن نفس المضامين عن العلاقات التي تعرضت لها في هذ

الفصل. ومع أن التقسيات الاصطلاحية التي ذكرها جينيت كانت لطيقة، إلا أنبا لم يتنا رواجاً مثل مصطلح المستخدمة الذي شاع استعاله لتوصيف الطريقة التي يكون بها إنتاج واستقبال نص ما يتحكم فيها – بل ويستمر تأثيرها على تاريخ إنتاج يكون بها إنتاج واستقباله في ثقافة معينة وكذلك التجربة الثقافية نفسها لمدى الكاتب والقارئ. ونادى (1992ه Fairclough (1992b) بعلاقة أكثر قرباً بين تحليل النص وتحليل التداخل الذاتي للنص؛ وهذا النوع الأخير من التحليل لا يرد من قريب في تفاصيل النص. وتناولت (1993) Abraham إلى الطرق التي تجمل أطروحات الطلاب مترابطة نتيجة لورش العمل داخل الفصل، واستعملت مؤلف هووي (1991) أساساً لتحليلها. وفي مولفي هووي (1990) و (1991) طبقت الثقنية نفسها على مقالات الصحف سواءً بالمصادر المعتادة أو بغيرها. ويمكن النظر إلى نظرية البني المعرفية المعرفية المنابع. وشداكر أسياء المراجع لللك بنهاية الفصل السابع.

كنت قد عزمت ومعي Malcoim Coulthard لإعداد كتاب في علم اللغويات الأدبية منطلقين من تحليل كتاب "الموت والبوصلة" Death and the Compass. ومع أني توليت مسؤولية إجراء التحليلات في هذا الكتاب، إلا أنني أشعر بعظيم الامتنان له. أما الجزء الأخير من التحليل في هذا الفصل قد اقتبس في بعض جزئياته من Aboy (1994).

التنظيم المرمي للنصوص

The Hierarchical Organization of Texts

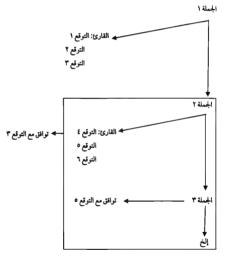
اعتذار ومقدمة

كنت قد استهللت أحد الفصول بأسلوب غير مألوف ، والآن اسمحوا لي أن أستهل فصلاً آخر و بالأسلوب نفسه. وكدت أستبعد هذا الفصل من هذا الكتاب؛ لأن الرصف الذي يقدمه في بعض وجهاته آلي السيات، وقد يعطي انطباعاً خاطئاً عن التحليل النصي/ الخطابي. والنظريات التي يقدمها سبق تبنيها بواسطة اللغويين لدفع الشحرر الناجم عن وصفهم. ولهذا السبب أيضا كان من المستحسن لو استبعدته من الكتاب. ومن ناحية أخرى فهو يقف جسراً بين ما قلته في الفصل الثالث، وما سوف المخدث عنه في الفصول الثالث، وما سوف أغدت عنه في الفصول الثادمة. ويينيا يكون هناك بعض الغلو والمبالغة في البناء ولم للنصوص، إلا أن ذلك البناء يظل من السيات الحقيقية لتلك النصوص، الكتاب الأخد بذلك في الحسبان. ولحفظ التوازف، فقد أبقيت على هذا الفصل في ويجب الأخد بذلك في الحسبان. ولحفظ التوازف، فقد أبقيت على هذا الفصل في الكتاب لأنباته ـ وهنا أرجع للمارسة المادية للنوع الأدبي لوضع إطار الهذف من الفصل بثيء من التجريد ـ ما هو إلا إطناب في الطرق التي يتفاعل بها الكتاب والقواء عنصر جديد في الصورة (بل إعادة والعراء عنصر جديد في الصورة (بل إعادة إذكال عنصر جديد في الصورة (بل إعادة إدلال عنصر جديد في الصورة (بل إعادة إدلال عنصر جديد في الصورة (بل إعادة الإدلال عنصر جديد في الصورة (بل إعادة المناس في المورة الإدلاد المناس في المورة المراب المورة المراب الكتاب المناس في المورة المراب الكتاب المناس في المورة المراب الكتاب أدكر في الفصابي الكتاب و القراء المناب في الطورة المراب الكتاب الكتاب المناب في المورة المراب الكتاب المناب في المورة المراب الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب المناب في الطورة المناب في المورة المراب الكتاب ا

الأسئلة الكبرى التي يطرحها القارئ

ليس بالضرورة أن تتم الإجابة عن أسئلة القارئ في جملة مفردة. إنها مر الطبيعي جداً أن تتم الإجابة عن الأسئلة في سياق فقرات طويلة من خلال النص ولقد شهدنا ذلك عندما نظرنا في الفصل الأخبر تعارض التوقعات في كتاب الألغار Enigma من تأليف جون فاولز John Fowies. وبالمثل، فلم تكن فقط التخمينات التم أوردها الراويتان تقدم نسبة كبرة من الإجابات عن الأسئلة التي يجيب عنها النص كيا هو مبين في المثال رقم (٣,٢)، بل إن الإجابات التي قدماها أوشكت أن تتشكا في مجموعات؛ لذا يجب علينا أن نطور الشكل البياني الذي يشرح العلاقة التفاعلية بير الكاتب والقارئ بمثل الطريقة المبينة في الشكل رقم (٤,١). وإن الذي يبينه هذ الشكل، هو أن الكاتب عليه أن يتوقع حاجات القراء في إطارها المحلي والعالمي. ومر العسير أن يركز على الأخبرة أكثر من الأولى؛ فمتطلبات السياق الحالي دائماً مشهودة ومعظم الكتاب يستغرقون في التفاصيل، فتضيع بذلك الصورة الكاملة في بعضر إنشائهم، وذلك إما لأنهم انهمكوا في نقطة معينة، أو لأنهم نسوا، بكل بساطة ما قا كتبوه ابتداء. وإن كان ثمة إشكال يواجه أهل اللغة أنفسهم من قبل كتابة بعضهم، فإد مشكلة كبرى حتماً ستواجه غير الناطقين بتلك اللغة؛ حيث يوجد لديهم في الأساس نوع آخر من الصعوبات من قبيل بنية الجملة، والاختيار السياقي الذي يسايره، ذلك بالإضافة إلى كل ما يواجهه متحدثو اللغة الأصلية من مشكلات.

من وجهة نظر القارئ، فإن ما يوضحه الشكل، هو أنه قد يكون لدى القاري توقع يتم التوافق معه ـ أو يتطابق بذكر مجموعة من الجمل. ومن الواضح أن القاري سوف يستدرك متى ابتدأت العملية لذلك، وبالتالي يكون قد اقتنع بأن ما توقعه قا انسجم مع الطرح. وفي نفس الوقت يبنى توقعات آنية تتوافق مع النص جملةً بعا جلة. فالقراء الحصيفون من أهل اللغة يفعلون ذلك دونها تفكير، ولكن الحاذقين لا يحتاجون تحويل تلك النصوص إلى اللغة الثانية على الدوام، بينها مشكلات إيجاد التفاسير في كل لحظة لها أثر عائل في مقدرة الحفاظ على كامل الصورة في إطار الرؤية حيث ذكون لدى الكاتب مشكلات مكافئة عند تفند في ألوان الكتابة.



الشكل رقم (٤,١). تفاعلية النص باعتبار توقعات ذات مدى أكبر.

مثل ذلك وأكثر".

النصوص ذات التنظيم الحرمى المبسط

في بعض الأحيان، يتبنى القارئ تخمينات عن أسئلة ترد الإجابة عنها في نص مطول، وفي تلك الحالة تتضح الإجابات _ فقط _ بانتهاء الإطناب. خد مثلاً هذه الفقرة القصصية عن آيسوب Assop، وكيا سبق، فقد رقمت الجمل لنسهل الإحالة إليها:

(٤, ١) (١) كان آيسوب، كاتب الحرافات الإخريقي، جالساً على قارعة الطريق ذات يوم عناما سأله أحد المسافرين، "أخبرني يا صاح، عن الناس الذين يسكنون في أثبنا؟" (٢) وأجابه آيسوب: "أخبرني أنت من أين أثبت، وما صفات الناس الذين يعيشون هناك، ومن ثم سوف أخبرك عن الناس الذين ستجدهم في أثبنا". (٣) فأجابه الرجل مبتساً "أثبت من آرخوس، وإن الناس هناك طبيون وكرماء وقلوجم رحيمة (٣) وأنا أحجم". (٤) عندول أجابه آيسوب: "يسرني أن أخبرك يا صديقي الدنيز أنك ستجد الناس في أثبنا

هنا يجدر اعتبار ما قد تتوقعه لما سيلي من القصص. فلك الحق أن تشعر هنا بأن الكاتب ترك لك التوقعات، بعد الفقرة الأولى، بروابط قليلة جداً للمآل النهائي للقصة، بحيث تصبح قادراً على وضع أية توقعات يعول عليها.

فالجملة التي تليها مباشرة تبتدر بفقرة جديدة وهي كالتالي:

(١ أ.٤) (٥) وبعد سويعات قليلة، أقبل مسافر آخر على الطريق، وكذلك توقف وسأل آيسوب "أخبرني كيف يبدر أهل أثينا؟"

إن توقعاتك لما يلي ذلك تبدو الآن أكثر تحديداً. والحق أن بعض القراء لديهم الشعور بالمقدرة على التوقع الناجح لسائر ما تبقى من الحكاية، والتي تروى كها يلي: (١ب٤) (١) ومرة أخرى أجاب آيسوب "أخبرني أنت من أين أتيت وما نوع الناس الذين يعيشون هناك، ومن ثم سوف أخبرك عن الناس الذين متجدهم في أثينا".(٧) فأجابه الرجل عابساً "أتيت من آرغوس، وإن الناس هناك بغيضون وسيتون وغادعون(٧٧) فهم لصوص وقتلة عن بكرة أبيهم وأنا أمقتهم ".(٨) فأجابه آيسوب: "أحشى أنك ستجد الناس إن أثينا مثل ذلك وأكثر "

إن التباثل بين الجملتين (١) و (٥) ونظيراتها في الفقرة التالية، ينبه بأن هناك ما محدداً يجمل المقابلة بين الجمل ونظيراتها شيئاً متطابقاً. فقد أشار وينتر Winter بنا 1974, 15 أنه من الممكن أن يمثل التهائل بمزيج من العناصر المتكررة واصطلح الحرال" أو لتضمع بطريقة أخرى مرجها من العناصر الثابتة والمتغيرة. وهذا المزيج بن أن يمثار في طريقة مجدولة كما هو مدين في الجدول وقد (٤١).

إن انسيابية العناصر الثابتة التي تقدمها الجملتان (١) و (٥) في رواية وب، تنبىء القارئ بأن تلك الجمل لها حلاقة متناسبة من التشابه؛ فللعلومة التي مها أيّ من الجملتين هي أشبه بالتي تقدمها الأخرى، وإن أثر المزاوجة يكمن في ف مقارنة أكبر بين الشقين من الرواية. وغياب التحية المهذبة في الجملة (٥) فقط في بأنه سوف يكون هناك تعارض بين الشقين.

ول رقم (4,1). المقابلة بين الجمعلتين (1) و (0) من المعة *آيسوب والسافرين.*دات يوم مسافر سألـــه أخبرني ياصاح مانوع أجدهم في أثينا

يعد سويمات مسافر سأل آيسوب أخبرني ماهونوع أهل أثينا

يت نفس اليوم مسافر سأل آيسوب أخبرني أي نوع أهل أثينا

وقت متغير مسافر وجود

وت متغير مسافر أوغياب

التحية الوغياب

وفي نفس الوقت، لا ينبغي تجاهل عامل التوالي الزمني بين النصين؛ فالعبارة الظرفية "بعد سويعات قليلة" تنبئ القارئ بأن شقي النص لهما علاقة تتابعية. وحيثها توفر في النص واحد أو أكثر من الآمي:

- (أ) تغير واضح في الوضع الزمني، ويشار إليه بظرف زماني كالذي تم ذكره.
- (ب) تغير واضح في المكان، وعادة يشار إليه بعبارة تبين الوصول في مكان جديد.
- (ت) تغير في الشخصيات المشار إليها إما بإضافة شخص جديد مذكور، أو إغفال
 أحد الأشخاص الموجودين أو تغير مطلق للطاقه.
 - (ث) تحول بنيوي واضح، مثلاً ابتداء فصل جديد.
 - (خ) تطابق بنيوي واضح.

هناك حالات بديهية لتعريف الشريحة النصية التي تكتب وكأنها حلقة جديدة في القصص، وتختلف مثل هذه الحلقات في وضوحها، ولكنها تمثل قراراً من لدن الكاتب ليوضح علاقة تنالي بين شريحتين من النص وليست جملتين متتاليتين أو فقرتين.

وفي ضوء المناقشة أعلاه، يمكننا معرفة أن التنظيم الكامل للقصص يأتي كيا بالشكل رقم (٤,٧).

وفي الفصل السابق، وأينا أن النص ينني خطياً كتناج للتفاعل الذي يحدث لحظة بعد الأخرى بين الكاتب والقارئ. والآن نرى أن النص يمكن أن ينتظم هرمياً: والعلاقات التي تحدث بين شرائح النص هي أشبه بتلك التي نجدها بين الجمل.



الشكل (٤,٢). ترتيب قصة آيسوب والسافرين.

ليس بالضرورة أن تكون وحدات الترتيب الهرمية متساوية الحجم. خذ مثلاً الملك Blake الشجرة السامة Poison Tree.

> غضبت من صديقي: ت يا غيظ استكن فراح. بت من عدوي: ت عن غيظي فزاد ثم انداح. بته من منبع المخاوف، ٥ بل والنهار دمعي الذارف؛ نته بكل بسمة لدى، كر والخداع الزائف. ارينمو بالصباح والمساءء حكا تفاحة تشع بالبهاء؛ ١٠ . رآها ذلك العدو تطلق السني، . درى بأنها ملكى فأحس باستياء، حديقتي التي قد سرقا ياكسا الدجى نواحي القطب: ت في الصباح يا لفرحتي ١٥ ب الشجرة العدو راقداً محداً لا رمقا.

وكيا سبق، هناك أسس تجعلنا نقول إن هناك (على الأقل) حدثين. وليس علامة ترتيب زمني في السطر الثالث، ولكن لدينا تغير في الشخصية ومقابلة واضحة، تضع علامة تقسيم واضحة بين السطرين ٢-١ و السطور من ٣-أثناء تفاصيل الحدث أو الحلقة الثانية، هناك علامات فواصل أحداث في السطرين ١١ و ١٥، وهي نضع علامة لمستوى آخر من التشطير داخل النه (وسوف نتعرض للطريقة التي يكون فيها النص معالجاً لأكثر من مستوى).

كذلك، فالجدول (٤,٢) يوضح المقابلة البينة لنوع التناسب بين السطر المقابلة البينة لنوع التناسب بين السطر السطر الدومة وهذا يؤسس مقابلة أرحب بين الحلقة الأولى والثانية، وإن ما يميز ه الحالة من سابقتها هو درجة الميل بين الحلقتين الاثنيز، فالنقطة التامة في الحد الأول بكون الشاعر حينا بخاطب غيظه تنتهي تلك الحلقة. بينما تتداعى الأحداث الحلقة الثانية؛ لأنه لم يخاطبه للا فإن التنظيم النصي لهذه القصيدة شبيه جداً بذا التنظيم في قصة آيسوب (انظر الشكل رقم ٢٤):

الجدول رقم (٤,٢). المقابلة بين السطر (١) والسطر (٣) من قصيدة الشجرة السامة.

(1)	
(٣)	
الثوابت	
المتغيرات	
	(٣) الثوابت



الشكل رقم (٤,٣). الترتيب الهرمي لقصيدة الشجرة السامة.

فيها عدا ما يختص بالانسيابية وغياب أي مؤشر واضح بأن الحدث الا سوف يقع في الزمن الذي يلي الحدث الأول.

التنظيم الهرمي للنكتة

لا حاجة للقول بأن أكثر النصوص تكون متنظمة بطريقة مبسطة كالتي تم توضيحها في القسم السابق (وكنت مسبقاً قد بينت أنه حتى النص المأخوذ من قصيدة بلك معقد جداً أكثر عما يوضحه الشكل المبين أعلاه). فهناك نكات كثيرة تكون متنظمة في سياق أكثر تعقيداً بدرجة قليلة. وفيا يلي نكتة حكاها لي ابني وأروبيا لكم بغير تعديل (مع أنني تدخلت لدرجة أن يعطي للشخصيات أسهاء بديلا عن تحديدهم من خلال الأقاليم الإنجليزية التي يتعمون إليهاا).

(٣,٤) (١) كان متالك ثلاثة أشخاص فريد، و ييل، و جو، تم القبض عليهم من قبل فرقة لإطلاق النار وتم أخلهم جيماً للإحدام رمياً بالرصاص. (٢) فتم إحضار فريد واصطف الرماة استعداداً لربي بالرصاص. (٣) وحين هوا باللسفط على الزناد، صرخ قاتلاً: "الإحصار!" (٤) فهوم الرماة جيماً ظناً بأن هناك إحصاراً، فوجد طريقه للهرب. (٥) ثم أحضر بيل. (١) وحينا اصطف الرماة صرخ فيهم: "الإحصار الصاعر!" (٧) فاتطلق الرماة فراراً عوفاً من الرعد والبرق، فهرب هو الآخر (٨) وأخيراً تم إحضار جو. (٩) ووندما اصطف الرماة لإطلاق الرصاص صاح فيهم "النار!" (١٠) فأطلقوا عليه الرصاص.

إن الفواصل بين الحلقات أو الأحداث يمكن إيجادها بين الجملة (٥) والجملة (٨). وإن لدينا مؤشرات وقت ضعيفة (ثم و وأخيراً)، وتغير الشخصية (نجد أن شخصية مختلفة هنا يكون عليها التركيز في الامتداد السابق للنص)، والمقابلة البيوية. ومثل ما كان في قصة آيسوب وقصيدة بليك، فإن المقابلة الكبرى تثيرها مقابلات داخلية في الجمل الاستهلالية لتلك الشرائح. فالقابلة الأولى وقعت بين الجملين ٢ و ٥ (انظر الجدول ٤٣٤)، ومن الطريف أن المقابلة هنا فيها استمال لجزء واحد من الجمل المقابلة. وهذا يؤسس للعلاقة الأولى بين الحلقة الخاصة بهروب فريد وبالمقابل هروب بيل. وفي نقطة الجملة المعاكسة رقم (٥)، فبالطبع يكون القارئ غير والتي من إمكانية أن الأحداث تتناسب في إطار تشابهي أم تضادي. (علماً بأن الخبرة في إنشاء بنية النكات المكونة من ثلاثة عناصر في جملتها الأولى، غالباً ما تدهوه لعدم توقع حدوث مشابهة التصرف في مثل هذه الحالة).

الجدول رقم (٤,٣). المقابلة بين أجزاء من الجملتين (٢) و (٥) في النكتة.

تم إحضاره	ذ.	(٢)
تم إحضاره	ثم	(0)
تم إحضاره	رجل	الثوابت
	اسم	المتغيرات

لا يعد تحديد فواصل الحلقات والمقابلات الداخلية كافياً، للتعامل الصحيح مع النص بأي حال. فالحلقات الثلاث لم تعط الوزن المتكافئ في القصة. فالاثنان المذكوران أولاً أسسا خطأ استراتيجياً للهروب انحرف عنه ثالثها؛ لذا فيمكننا أن نعتبر الحلقتين الأولمين على أنها تشكلان شريحة كبيرة تؤدي دور كيان واحد في علاقتها مع الحلقة الثالثة. وتلك العلاقة في التنظيم الهرمي للنص، يمكن إثارتها في طريقة متشابهة تماماً. (انظر الجدول رقم ٤,٤).

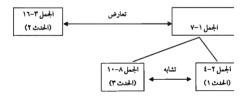
إن طريقة اختتام التوللي والتبديل اللطيف في أدرات الأفعال من (uu) إلى (aa) هي الروابط الوحيدة التي أتيحت للقارئ أو المستمع حتى الآن، بحيث إن الحلقة الثالثة سوف تتعارض مع الحلقتين الأخريين، وأكدت حالة الاختصاص فقط أخيراً في الجملة الأخيرة. وبالتالي فسوف يوضح لنا التحليل تنظيمين متكررين ويمكن تميلها كما في الشكل رقم (٤,٤).

(عداد

لا يصف الجدول (\$, \$) القصة كها نعلنا. ففي حسباني عن فواصل الحلقات ملاء، قد توصلت لحقيقة أن الجملة رقم (١) لا تمت بصلة للحلقات الثلاث؛ فهي للاً: لا تسهم في المقابلات، والشق الأول منها لا يصف أي حدث؛ بينها الجمل من -١٠ كلها تحتوي على أحداث أو أفعال شفهية (هاليداي) 1994 (Halliday أي أنها صف أحداثاً فعلية أو قولية؛ فالنصف الأول من الجملة (١) هو ما أطلق عليه البداي حالة وجود؛ بمعنى تأكيد وجود شيء أو شخص (أي وجود الشخصيات ثلاث في هذه الحالة).

لهدول رقم (٤,٤). المقابلة بين أجزاء من الجملتين (٢) ، (٥) والجملة (٨) في النكتة.

تم إحضاره	ييل	(ف) (ثم)فريد/	(0/Y)
تم إحضاره	جــو	وأخيرأ	(A)
تم إحضاره	رجـل	مكان التتالي	الثوابت
	اسم	ذلك المكان	المتغيرات



الشكل رقم (٤,٤). التنظيم الهرمي الجزئي لنكتة.

فغي بداية السرد عادة ما يكون هنالك مادة مذكورة لتأسيس أشياء ضروري للمالم الحيالي الذي سوف ينشئه الروائي أو وصف شخصية أو شخصيات أو مكاه ما. فالمعلومة الإعدادية عن الأحداث قد يتم إيرادها كذلك. وقد تطرقت لذلك كتبر كثيرة و أطلقت عليها عدة مصطلحات مثل: الترجيه Orientation لابوف هbov في Stage أو المرحلة Stage لونجاكري Clongacre 1976 و الإعداد Stage وميلهارد بالمحادة المحادثة المحادثة في بداية الرواية هي توجيه القارئ وإعدا المرحلة لما سوف يأتي فيها بعد.

ولتوضيح أنواع المعلومات التي يتم سردها في إعداد معين، تأمل الموضوع التالي وه من افتتاحية لرواية رايموند شاندلر Raymond Shandler *النومة الكبرى The Big Sleep*

(5,3) كانت الساحة حولل الحادية حشرة صباحاً، في منتصف أكترب، ولم تسطع الشمس وهناك مشهد لمطر كثيف على سفوح الجبال. وكنت أرتدي معطفي الأزرق، مع قميصي الأزرق الغامل، وربطة عنق مع منديل استعراض، وأنتعل حداء أيرلنديا أسود، وجوارب من الصوف الأسود مع رسم مطرز أسود على جانبي الجوارب. وكنت أنيقاً، ونظيفاً، حليقاً رصيناً ولست أهباً بما يعرفني. فقد كنت - أكثر عما يلزم- متحرياً خاصاً في أبهى بزته. وكنت في قضية مطالبة بسداد دين مقداره أربعة ملايين من الدولارات.

يقع المعر الرئيس، في ستبرنوود، على ارتفاع طابقين علوًا. وفوق بوابات الدخول، التي تسح مهور كنية من الفيلة الهندية، توجد لوحة عريضة من الزجاج المعشق تبرز صورة فارس في شكة حرب داكنة، وهو ينقذ سيدة موثقة على شجرة رهي عارية إلا من شعرها الطويل. وقد دفع الفارس مقدمة خوذته للوراء لكي يبدر متودةًا. وهو يعبث بعقد الحبال التي توثق الحسناء على الشجرة ولا يبرحها. وقفت هناك وأيقنت أنني إذا ما قدر في العيش في ذلك المنزل، فسوف أتسلق عاجلاً أم آجلاً وأساعد، فهو لا يبدو أنه بجاول فكاكها.

وهناك أبواب فرنسية خلف القاعة، وبجانبيها عشب زمردي متسع يفضي إلى جراج أبيض، حيث يقف أمامه سائق السيارة، وهو شاب أسمر ممشوق القامة بينطال أسود لامع يمسح سيارة "باكارد" ذات لون أحمر داكن. ويجانب الجراج توجد تسجيرات زينة منسقة بعناية وحرص، وكأمها كلاب البودل ذات الشعر الأجعد. ويجانبها كان هنالك بيت محمي كبير سقفه كالقبة. ومن ثم أشجار كثيرة وجانب ما ذاع كل شيء صلب أو غير متساءٍ، كان ذلك العامة، له المؤدى لسفح الجيار.

وعلى الجانب الشرقي من القاصة هناك درج على الطراز المطلق، مكسو بالبلاط الزهري المنزركش مع بمر الحديد الممتن وقطعة زجاجية أخرى منقوشة بلوحة رومانسية. وقد تركت على جوانب الحافظ على طول الدرج كرامي ستية كبيرة عليها مساند حمراء مستديرة، ولا تبدو كأن أحداً لم يجلس عليها قط. ويوحسط الجدار الغربي وزعت على أركانه رسوم نجاسية على أربع مفصلات حمل. وفوق كوة النار رف رخامي وزعت على أركانه رسوم لإله الحب المجتمع. وفوق الرف تطل صورة زيئية لشخص. وفوق اللوحة وإبنان للفروسية بتقاطعاً بشكل متصالب في إطار زجاجي، وقد المبتها للمسامر أو الأرضة. والصورة كأنها هي لضابط بمكامل بزئه صارم التقاطيع منذ أيام الحرب المكسيكية. ولذلك الفاصلة لحية بعدل ذلك العرب أنسود وعينان سوداوان فاحتان وبها سهات الرجل الذي يصدق أنها بعدل ذلك الرسم. وكنت قد طنت أنها لوحة رسم جلد الجنزال ستيرنوده إذ لا يصدق أنها بطريات العد الحلمة.

وظللت أحدق في العينين السوداوين حتى فتح ذلك الباب البعيد الأسفل تحت الدرج...

لقد كانت الساعة حوالي الحادية عشرة صباحاً في

والموضوع يحتوي

(أ) تعريف للإطار الزمني

مت*تصف أكتوبر.* (ب) تعريف للمشاركين *فقد كنت - أكثر نما يلزم - متحرياً خاصاً في*

أبهى بزته ... الجنرال ستيرنوود.

(ج) تعريف المكان المر الرئيسي لموقع ستيرنوود.

(د) الأحداث الابتدائية وكنت في قضية مطالبة بسداد دين مقداره أربع ملايين من الدولارات... وقفت هناك وأيقنة

أنني.

وكذلك يحتوي على معينات بحسب ما تقتفي القصة في سردها - قصة تم خاص؛ كذلك فهي قصة فارس في عناد لامع. وهذا يتسق مع الاهتهامات اللغوية؛ م العلم أنه ليس من المؤكد تعميمه.

وتجدر معرفة أنواع الجمل المستعملة توطئة للإعداد؛ فنمانية تعبيرات كانــ: وجودية في السياق الملدكور أعلاء عند مقارنتها بالنكتة، أو أنها مجموعات اسمية لم عناصر وجودية عملوفة ولكنها أصلاً موجودة:

- (٤,١٥) كانت الساعة حوالي الحادية عشرة صباحاً في منتصف أكتوبر..
- (٥٣,٤) فوق بوابات الدخول، التي تسع عبور كتيبة من الفيلة الهندية، توجد لوحة عريضة من الزجاج المعشق، تبرز صورة فارس في شكة حرب داكنة.
 - (٥ ت.٤) وهناك أبواب فرنسية خلف القاعة..
- (٥ث,٤) ويجانب الجراج {} (هنالك) شجيرات زينة منسقة بعناية وحرص، وكأنها كلاب البودل ذات الشعر الأجعد..
 - (٥ج,٤) وبجانبها {} {} (كان هنالك) بيت محمي كبير سقفه كالقبة ..

وإن أكثر ما تبقى يصنفه هالبداي على أنه البنية الحاملة للسيات lalliday 1994 وهي البنى التي تعود فيها الخصائص لشخص ما أو شيء ما أو مفهوم ما (حسب تصنف هالمداي).

(٥ح,٤) وكنت أنيقاً، ونظيفاً، حليقاً رصيناً.

(٥ خ,٤) فقد كنت - أكثر مما يلزم - متحرياً خاصاً في أبهي بزته.

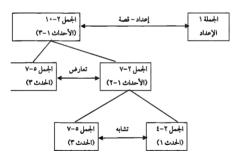
(٥٥,٤) ويقع الممر الرئيس في ستيرنوود على ارتفاع طابقين علوًا..

(٥٤,٤) كراسي متينة كبيرة عليها مساند حراء مستديرة.

(٥,ر٤) الصورة كأنها هي لضابط بكامل بزته صارم التقاطيع.

إن المهم هنا أن قرارات الكلام لها تطبيقات نحوية والعكس صحيح، فكل قرارات الكلام لها تطبيقات كلامية محتمة. فهنا وفي مكان آخر تكرار من الكتاب؛ سنجد تلك النهاذج التنظيمية للنص مبحرة في متن النص. وإن وصف الكلام الذي لا يتوامم مع تلك النهاذميل، ليس من باب علم اللغة بأي حال؛ فقد يكون أدبياً، أو تشبيهياً أو بلاغاً وله قيمته في حدود ذاته، ولكن الوصف اللغوي للنص (الكلام) مع تنمية وحداته، يجب أن يتوامم مع الوحدات الأخرى من أوصاف مستويات علم اللغة. وهذا بالطبع أحد الأسباب التي تجمل النص مادة مهمة للغة المدرس لكي يأخذ توضيحاً واحداً فقط ينوب عن سائر الشروحات؛ وذلك إذا تداخلت أنواع البني النحوية مع حاجة الوصف التعريني، فإن الإعدادات ستعمل كونها سباقاً طبيعياً ويؤخذ إليه الطالب ليواجهها أو يتمرن عل كتابتها.

وعوداً إلى نكتة "فرقة إطلاق النار"، يمكننا أن نلاحظ وجود الإهداد حقيقةً. بالرغم من أن مداه قد يكون شيئاً من المقاطعة. من المؤكد أن الفقرة الأولى تتسق تماماً مع ما نتوقعه. وكما قلنا سابقاً، فهي إجراء وجودي، وهي تعطينا تعريفاً للمشاركين الرئيسين الثلاثة. والفقرة التالية تعطينا معلومات الحدث التي نحتاج إليها لفهم النكتة. وهنالك تحليلان لتلك الجملة؛ الأول قد يكون قولنا إن الإعداد يمثل الفقر التواجدية فقط؛ وهذا يجعل الفقرة الثانية بمثابة الحلقة المختصرة للأولى. و قد يكوا الثاني في التعامل مع فقرة الحدث على أنها جزء من الإعدادات، وبالتالي فهي تقد أحداثاً ابتدائية وغتصرة وليست أحداثاً كاملة. ويهتم إيموت 1997 Emmort 1997 بتمبية الأحداث التي توصف ببعض التفاصيل عن تلك التي لها وضعية غتصرة وحسب ويقارن تلك الأخيرة مع وظيفة الإعدادات. وكلا التحليلين يظفران بحقيقة عو القصة، ولكن الأخير أكثر أناقة، ويأخذ في الحسبان الافتقار للمؤشرات الواضح للمحدث في بداية الحلقة التي صنفت رقم (١) سابقاً. وإذا ما تتبعنا الطريق التحليل الشكار رقم (٥)؟).



الشكل رقم (٤,٥). التوصيف الهرمي الكامل للنكتة.

مثال أكثر تعقيداً: زيارة أولى لقصة: جولديلوكس والدبية الثلاثة

حتى الآن، كنا نستعرض النصوص القصيرة جداً ذات التنظيم الهرمي البسيط للغابة. وقد آن الأوان لننظر في قصص أكثر تعقيداً لحد ما؛ وبالتحديد: جولديلوكس والدبية الثلاثة. فهناك عدة روايات لهذه القصة الشعبية التقليدية. فهي
ليست كالقصص الشعبية الأخرى مثلا: (قبعة الركوب الحمراء) Red Riding Hood فهي لا تختلف كثيراً. فالرواية التي اخترتها تلك التي رواها فيرا ساوتجيت
وحد لها بصفة متكررة في سياق هذا الكتاب.

 (٤, ١) كان يا ما كان ثلاثة دبية عاشوا في بيت صغير في فاية. (٢) وكان الدب الأب دباً
 كبيراً جداً. (٣) وكان حجم الدبة الأم وسطاً. (٤) وكان الدب الطفل دباً صغيراً دقيق الحيم.

(٥) وذات صباح، طبخت اللبة الأم مصيدة للقطور. (٢) ووضعها في ثلاثة أوان. (٧) وكانت صباح، طبخت اللبة الأم، وإناثا متوسط الحجم للدية الأم، وإناثا صغير جداً للدب الطفل. (٨) وكانت المصيدة حارة جداً لذا فقد ذهب الدبية الثلاثة يحشرن في الغابة ريثيا لتبده المصيدة. (٩) وكانت آلذاك عند طرف الغابة _ في بيت آخر _ تعيش فتاة صغيرة. (١٠) وكانت شعرها اللهي طويلاً بحيث كانت تستطيع أن تجلس عليه. (١١) وكانت تدعى جولديلوكس. (١٧) وفي ذلك الصباح نقسه، وقبل الإنطار، ذهبت جولديلوكس تعيش في الغابة. (١٣) وكانت الصباح نقسه، وقبل الإنطار، ذهبت جولديلوكس المدينة الثلاثة والملاحق الدبية الثلاثة. (١٤) وكانت الباب مفتوحاً فولجت إلى الداخل. (١٥) ولم يكن ثمة أحد بالداخل؛ لذا دفعت إلى الداخل. (١٥) ولم يكن ثمة أحد اللاحق الطالاع المالية والملاحق الثلاثة والملاحق الثلاثة والملاحق الثلاث على الطارئة. (١٧) وكانت رائحة المصيدة شهية، وكانت جولديلوكس والتحق المصيدة الكبرة، وتذوقت المصيدة التورية المصيدة الكبرة، وتذوقت المصيدة النون إن الإناء الكبير. (١٩) وكانت حارة جداً. (٢٠) ثم أسكت الملمقة المنوسطة التي في الإناء الكبير. (١٩) وكانت حارة جداً. (٢٠) ثم أسكت الملمقة المؤسطة المنوسطة

الحجم، وتذوقت العصيدة التي في الإناء المتوسط الحجم. (٢١) وكانت متكتلة. (٢٢) ثم أمسكت الملعقة الصغيرة جداً وتذوقت العصيدة التي في الإناء الصغير جداً. (٣٣) وكانت مناسبة تماماً جداً. (٢٤) وفي الحال التهمتها كلهاا (٢٥) ثم رأت جولديلوكس ثلاثة كراسي؛ كرسي كبير جداً، وكرسي متوسط الحجم؛ وكرسي صغير جداً. (٢٦) فجلست على الكرسي الكبير جداً. (٢٧) وكان عالياً جداً. (٢٨) ثم جلست على الكرسي المتوسط الحجم. (٢٩) وكان قاسياً جداً. (٣٠) ثم جلست على الكرسي الصغير جداً. (٣١) وكان مناسباً جداً. (٣٢) ولكن هل كان الكرسي الصغير جداً مناسباً جداً؟ (٣٣) كلا! (٣٤) فقد كانت جولديلوكس بعض الشيء ثقيلة عليه. (٣٥) فقد بدأ المقعد في التشقق ثم انكسر. (٣٦) آه يا عزيزي! (٣٧) فقد كسرت جولديلوكس الكرسي الصفير وهي متأسفة جداً لذلك. (٣٨) ثم دلفت جولديلوكس إلى داخل غرفة النوم. (٣٩) وهناك رأت ثلاثة أسرة: سرير كبير جداً، وسرير متوسط الحجم، وسرير صفير جداً. (٤٠) وكانت تشعر بالتعب وظنت أنها تود أن تنام. (٤١) ثم صعدت جولديلوكس فوق السرير الكبير جداً. (٤٢) وكان قاسياً جداً. (٤٣) ثم صعدت على السرير المتوسط الحجم. (٤٤) وكان ناهياً جداً.(٤٥) ثم استلقت جولديلوكس على السرير الصغير جداً. (٤٦) وكان مناسباً جداً. (٤٧) وفي الحال نامت نوماً عميقاً. (٤٨) وفي الحال جاءت الدبية الثلاثة إلى منزلها للإفطار. (٤٩) ونظر الدب الأب إلى العصيدة في إناثه الكبر جداً، وقال في صوت جهوري جداً: "من يا ترى كان يأكل عصيد تر؟" (٥٠) ونظرت الدبة الأم إلى العصيدة في إناتها المتوسط الحجم، وقالت بصوت متوسط النغمة: "من يا ترى كان يأكل عصيدتي؟" (١٥) ونظر الدب الصغير جداً إلى العصيدة في إنائه الصغير جداً، وقال بصوت خافت جداً: "من يا ترى كان يأكل عصيدتي وقد التهمها كلها؟" (٢٥) ثم نظر الدب الأب إلى كرسيه الكبير جداً. (٥٣) "من ذا الذي كان يجلس على كرسيي الخاص؟" وقد سأل بصوت عال جداً. (٥٤) ثم نظرت الدبة الأم إلى كرسيها المتوسط الحجم. (٥٥) "من ذا الذي كان يجلس على الكرمي الخاص ب؟" وقد سألت يصوت متوسط النغمة. (٥٦) ثم نظر الدب الصغير جداً إلى كرسيه الصغير جداً. (٥٧) "من ذا الذي كان يجلس على كرسيي الخاص وقد حطمه؟" وقد سأل بصوت خافي جناً. (٥٩) ثم دخلت الدبية الثلاثة إلى داخل غرفة النوم. (٩٥) ونظر الدب الأب إلى سريره الكبير جداً. (٦٠) "من كان يوقد في سريري الحاص" ؟ وقد سأل بصه ت عال جداً.

(17) ثم نظرت النبة الأم إلى سريرها المتوسط الحجم. (17) "من ذا الذي كان يرقد عل السرير الخاصي" وقد سألت بصوت متوسط النعمة. (17) ثم نظر اللب الصغير جداً إلى السريره الصغير جداً. (18) "ها هي قد وجدتها! وقد جعل من صوته الخالفت جداً أهل ما يستطيعه. (10) "ها هي الفتاة الحقيرة التي أكلت المصيدة الخاصة بي وكسرت كرسيّ. (17) ومع ضجيج أصواتهم، استيقظت جولديلوكس. (17) وعندما رأت الدبية الثلاثة قفزت من على السرير في هلم. (18) وهرصت ناحية النافلة، وقفزت للخارج وجوت مسرعة في الغابة. (19) وفي الوقت الذي وصل فيه الدبية الثلاثة أبداً.

لقد ابتدأنا بواحدة من حلقات هذه القصة، وبالتحديد تلك التي كانت ولديلوكس فيها تسرق عصيدة الدب العلقل. إن تنظيم تلك الحلقة- بشكل أو حر- مطابق لما كان في نكتة "فرقة إطلاق النار" بالرغم من عدم وجود ذكر لإلقاء بض والأسر. وربيا كان السؤال الصعب جداً هو أين تقع بداية الحلقة؟ فهناك ضمان يغلب الظن أن يكونا بداية الحلقة. فأرها يقع في الجملة (۱۳)، حيث تغير بنك كانت تعيش الديبة الثلاثة"). والثاني يقع في الجملة (۲۱). فهناك تغير في المكان ("جامت جولديلوكس للمنزل الصغير بير إليه في نهاية الجملة (الحاملة (تذلفت إلى الداخل")، والأحداث التالية تستعمل س بنية الجملة (الجملتان ۲۰ و ۲۹)، وهي بطريقة مُكانة تعطيها شيئاً من وضعية نتقال البنيوي الواضح. وهنالك أيضاً انتقال من الضمير "هي" في الجملة ۱۰ إلى المحموعة نر الاسم الكامل "جولديلوكس" في الجملة ۱۲. وبالرغم من أن تلك المجموعة

الأخيرة من الإشارات أقل وضوحاً من الأولى، فإن التحليل الأفضل على الأرجح هـ التعامل مع الحلقة على أنها تبدأ من الجملة ١٦، للاسباب التي سوف نوضحها به قليل.

على كل حال، فسوف تعلم أن الجملتين ١٦-١٧ لهما بعض خصائص الإعداد، بالرغم من عدم ذكرها في بداية الرواية. فقد أعطينا وصف المكان فضلاً م خاصية موقنة ومهمة للشخصية الرئيسة في الرواية ("وكانت جولديلوكس جائمة". وهذا طبيعي جداً. وقد تكون علمت بأن الإشارات لفواصل الحلقات تتوافق لح كبر مع تلك الحاصة بالإعداد.

الإعداد الحلقات

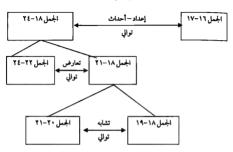
تعريف إطار الزمن.
 تغيير واضح للإطار الزمني.

(ب) تعريف للمشاركين.
 (ب) تغيير في الشخصيات المشار إليها.

(ت) تعريف للمكان. (ت) تغير واضح للمكان.

فيمكن ملاحظة الحلقات على أنها بمثابة إعادة لإعداد الرواية، فهي تعدل الإعدادار الأصلية تبعاً لحاجات الراوية.

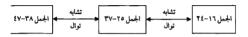
ويتخلل الحدث بعض الجمل التنشيطية (الجملتان ٢٠ و ٢٧)، وهما تشيرا لتوافق متقارب بين الأحداث الصغيرة الثلاثة ١٩-١٥، ٢٠-٢١ و ٣٠-٣٣٠. ففر الحالة الأولى، تجد التوافق في التشابه بأن هناك حكياً على العصيدة في كلتا الحالتين بأد غير مقبولة (الجوع يفقد المتذوق حاسة الاستطعام) وفي الحالة الثانية يكون التوافز للنقيض. وكل ذلك يمكن تمثيله بيانياً كما في الشكل (٤٦٠).



الشكل رقم (٤,٦). تحليل هرمي جزئي لقصة جولديلوكس والدبية الثلالة.

ومع ذلك، فإن هذا يمثل تنظيم جزء صغير من الرواية. ولكي نبداً به، فهناك حدثان فيهها كسرت جولديلوكس كرسي الدب الطفل، ونامت على سريره، وكلاهما يتبع طريقة مشابهة جداً لللك الجزء الخاص بسرقة العصيدة؛ لللك فإن النص فيه طبقة إضافية للترتيب كما في الشكل (٤٠٧) ومن ثم فإن هذا هو السبب المستحسن لاستدراك فاصل في الجملة ٢٦. والجمل ١٣-١٥ تعطي سياقاً لكامل الثلاث حلقات (والحق أنها تفوقها)، أكثر من الأولى فقط.

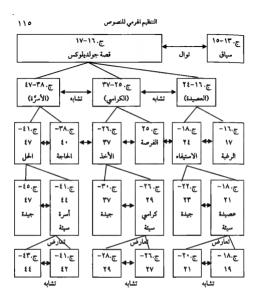
الجملتان ٢٦-١٧ لها وظيفة محلية أخرى _ من الناحية الأخرى _ لأنها تحفزانا للمقارنة بين أطباق العصائد. وهناك وظيفة مشابهة تجدها في الجملة ٢٥، في حلقة الكرسي، وكذلك الجمل ٢٨-٤٠ في حلقة السرير. إن طبيعة ما تقدمه تلك الجمل في النص سوف يتم تناولها في الفصلين السابع والثامن. وترد الجملتان ٢٥ و٣٩ بمثابة منبهات للتوافق بين الحلقات؛ لذا فنحن الآن لدينا بنية يمكن تمثيلها كم في الشكل (٤٨٨).



الشكل رقم (٤,٧). طبقة إضافية لتنظيم النص في قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة.

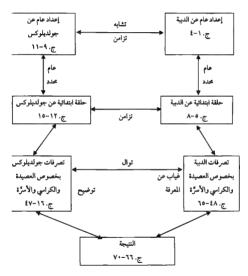
والحق أن ذلك الشكل يبدو رافضاً تماماً، ولكن ما يمثله هو معلومة بسيطا وكافية. فهو ببساطة يوضح أن الجملتين ١٩-٩١ تشبهان كثيرا الجملتين ٢٠- ٢١ من حيث البنية والمعنى والوظيفة، وأنها في جموعها تتعارض مع زوج آخو من الجمل (٢٣-٢٢). والذي حدث أن الجمل الست كلها مجتمعة تجيء تلبية لحاجة استشعرت وسجلت في الجملتين ١٦-١٧. وكل تلك الجمل الثهائي مجتمعة، تصف حادثة تجده أشبه ما تكون بحادثتين أخريين في الرواية (الجمل ٢٥-٤٧) والأحداث الثلاثة تقعا لأن جولديلوكس وضعت نفسها في السياق الذي جعلها تحدث. (الجمل ١٣-١٥).

مع هذا، فإن ذلك يمثل فقط نصف القصة، في زالت لدينا الجمل ١-١١ للنظر فيها وكذلك الجمل ٤٨-٦٩. وبالتحديد فالأغلبية العظمى من الأخير، ونصف سابقتها تتحدثان عن الجانب الخاص بحكاية الدب. فهناك قصتان بالفعل تجرى أحداثها بالتوازى بإيمكن تميله في الشكل (٤,٩).



الشكل رقم (٤,٨). تحليل هرمي أكثر اكتيالاً نقصة جولديلوكس والدبية الثلاثة.

وقد ترى في الشكل (٤,٩) أن هناك علاقات عبر مجموعات الجمل. ومهما تأنقت الأشكال الهرمية فلن تفلح في إنصافها. وتلك حقيقة مهمة عن النصوص؛ أن الجمل تنحشر في مقاطع مع بعضها مكونة شريحة نصية، ولكن بخلاف المعهود كما صرح بعض اللغويين بأنَّ النصوص يمكن تحليلها شمولياً على ضوء تنظيمها الهرمي داتياً.

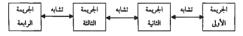


الشكل رقم (٤,٩). طريقة أخرى لتمثيل التحليل الهرمي لقصة جولديلوكس والدبية الثلاثة.

عودة إلى قصة الموت والبوصلة

رأينا في الفصل الثالث أن بورجيس استغل تفاعلية النص ليضلل قراءه بتصديق أنهم يطالعون قصة تحرّ من ذلك النوع الواقعي، بينا القصة في حقيقتها
مصيدة عبوكة صممت ليقع فيها محقق كبر الثقة في دهائه. وفي قلب تلك المصيدة، وكان
عمله من الاغتيالات أو اغتيالات واضحة تظهر أنها أكثر من عادية. وكان
غباء لونروت Lommot هو الذي قاده للسقوط لعدم اكتشافه أوجه الشبه بين تلك
الأحداث. وذلك الغباء لن يكون عماً _ أو أقل منعة _ إذا لم نكن قد أقحمنا فيه
باعتبارنا قراء، فعثل لونروت، نرى نحن أوجه التشابه بين الأحداث وبالتالي نخوض
في التخمينات نفسها التي اختطها عن التوقعات المحتملة. فنحن نحاول أن نفسر ما
في التخمينات نفسها التي اختطها عن التوقعات المحتملة. فنحن نحاول أن نفسر ما
في الدغمينات تفسها التي اختطها عن التوقعات المحتملة. فنحن نحاول أن نفسر ما
المحكل رقم
١٤٠٤).

إن استدراك أوجه التشابه يحفزه نوع المقابلات المذكورة في الفصل الثاني. وهناك مقابلات أخرى اختطها بو رجيس، مثلاً:



الشكل رقم (٤,١٠). استنداك القارئ لتنظيم قصة الموت والبوصلة.

(٧, ٤) (الجريمة الأولى) ووجد أحد الوكلاء قصاصة ورقية على آلة النسخ الصغيرة مكتوب عليها الجملة غير المكتملة التالية:"الحر*ف الأول من الاسم تم افظه"*.

(٤,٨) (الجريمة الثانية) لقد كانت الكلمات التي كتبت (بالطبشورة) ما يلي: "*الحرف الثاني من الاسم تمرافظه"*. (٤,٩) (الجريمة الثالثة) رأى تريفيرانوس الجملة، وكانت كما يتوقعها الحاطر، وهي تقول:
 "الحرف الأخير من حروف الاسم قد تم لفظه".

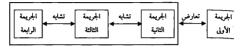
(الكلمات المأخوذة بالحروف الماثلة)

وهناك تماثل آخر أكثر لطافة كها يلي:

- (٤, ١٠) (الجريمة الثانية) على الجدار وخلال قطع الألماس الصفراء والحمراء بعض الكليات التي كتبت (بالطبشور).
- (٤,١١) (الجريمة الثالثة) وسار في الوسط _ وهو طويل مترنح _ بين رجالات السيرك المتنعين. (وتذكرت إحدى النساء في الخيارة قطع الألماس الصغراء والحمراء والحضراء).
- . (٤,١٢) (الجريمة الرابعة) وسطع قمر المساء المبكر على قطع الألماس التي في النافذة؛ وكانت صفراء وحراء وخضراء.

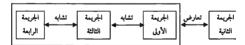
وهناك تماثلات أخرى كذلك: فقد كان تريفيرانوس حاضراً في ثلاثة م مواقع الجرائم، وإن ثلاثاً من تلك الجرائم حدث الاغتيال فيها بالضرب (سواة كاد حقيقياً أم ملفقاً)، وكان ثلاثة من الضحايا يهوداً (سواة كان حقيقياً أم ملفقاً). ولكر لتعلم أن التهاثلات دائياً تحتوي ثلاثا وليس أربعا من الجرائم. والحق أن بورجيس ة أنشأ نصا يكون فيه المفعول به مستحيل الوجود؛ بحيث تظهر تناقضات مختلفة استداداً عل أي من نقاط التشابه والاختلاف التي يختارها القارئ لتكون عما اهتهاه.

في البدء نعلم أننا بمجرد قراءتنا للقصة أن الشريحة الأولى منها تختلف عر الأخريات في كونها الجريمة الوحيدة التي لم يخطط لها ولم تكن هناك أية أشكال مر الألماس ذات الألوان الصفراء ، والحمراء ، والحضراء. وحسب هذا المنظور يكوا للقصة التنظيم المرضح في الشكل: (٤٠١١).



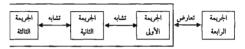
الشكل رقم (٤,١١). طريقة ثانية لتنظيم قصة الموت والبوصلة.

من منظور آخر، نجد أن سياق الجريمة الثانية يجعلها تختلف عن الاعويات؛ نهي باختصار جريمة محكية، وتم تناولها في فقرة واحدة، مقارنة مع ما يقارب العشر قرات في الأولى وثباني في الثانية إحدى وحشرين في الاخيرة. وإنني أقول: "ما قارب"؛ لأنه ليس هناك اتفاق على كيفية تعداد فقرات الحوار، وهذا يشير إلى ختلاف آخر بين الجويمة الثانية والثلاث الاخريات: فلم يكن ثمة حديث جرى خصوص الجريمة الثانية. وأخيراً فإن إعداد الجريمة الثانية تم خارجياً، بينها الثلاث لأخريات حدثت في الداخل. لذا فمن الممكن أن يتم تنظيمها كما في الشكل



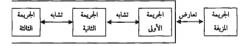
الشكل رقم (٤,١٢). طريقة ثالثة لتنظيم قصة الموت والبوصلة.

تبدو الجريمة الرابعة مختلفة عن سابقاتها من عدة أوجه. والحق أن هناك مدة اختلافات يجب علينا أن نذكر أنفسنا بأن هناك تشابها ينبغي أخذه في المقام الأول إشارة البوصلة وألوان قطع الألماس هي من أكثر أوجه النشابه وضوحاً). إن تلك الجريمة وقعت في اليوم الثالث من الشهر بدلاً عن الرابع منه، وكان الضحية من غ. اليهود، ولم يكن تريفيرانوس حاضراً فيها، وليس هناك إشارات عن حروف الاسم والاغتيال حدث بإطلاق نار وليس ضرباً بالله؛ لذا فمن الواضح أن يكون مناسباً جا تنظيم النصوص كها في الشكل (٤,١٣).



الشكل رقم (٤, ١٣). طريقة رابعة لتنظيم قصة الموت والبوصلة.

ولكن يقودنا بعض الإحساس إلى أنَّ أكبر أوجه الاختلاف هو الذي أشر إليه أخيراً؛ فالجريمة الثالثة هي أكثرهن اختلافاً في كونها لم تكن حادثة قتل قط ولذلك السبب لم تكن هنالك جئة. لذا فمن الطبيعي أن نقوم بتنظيم النص كما ا الشكل (٤,١٤).



الشكل رقم (٤,١٤). طريقة خامسة لتنظيم قصة الموت والبوصلة.

إنَّ ما فعله بورجيس هو إخضاع القراء لاختبار في المهارات المتعلقة بتكوير النمط والتي يستعملونها لكي يستوعبوا الرواية. والذي يبدو أنيقاً ومتهائلاً يكو كذلك؛ لأننا نحن قد حبذنا النظر إليه من تلك الرجهة. وبعبارة أخرى، جعل بورجيس تشكك في التنظيم المرمي الذي نجده مناسباً للنص، وكانها يقول إن القارئ الذي يشكل مثل تلك الترتيبات المرمية يكون مثل لونروت؛ يصنع النمط وبالبساطة لا يلاحظه.. والذي قد توصلت إليه مع الاعتذار لكوني قد أمضيت فصلاً في هيئة النص ما يمثل حقيقة جزئية عن النص (كها أوضح تحليلنا لقصة جولديلوكس وكذلك نصوص بورجيس) وقد نكون قد بلغ بنا الجهد مبلغه. لكل ذلك، فلن نذهب بعيداً دونها معرفة شيء عن التنظيم الهرمي في النص، وهناك مجموعة من النصوص التي تجاهلناها يكون فيها التنظيم الهرمي عنصراً أساسياً وهي النصوص المعتذار فعملاً غصصاً لها، وعند التعرض لها فلن أتقدم باعتذار لذلك.

إشارات مرجعية ختامية

للأسف، قد لُوِّلدَ أصل المنشأ لحكاية آيسوب (٤,١). و قد لفت انتباهي إلى النص طالبة تعد لأطووحة الدكتوراه وكانت إحدى الطالبات في جامعة بيرمنجهام؛ وإنني ممتن لها كثيراً ليس لأن النص أتى موافقاً لما أصبو إليه دعياً لحجتي فحسب، ولكن النص جاء ليلامس شيئاً في وجداني. والقصيدة (٣٠٤) هي 'A Poison Tree' لويليام بليك William Blake . والنكتة (٤,٤) أوردتها تحريراً عن الصيفة التي رواها بها ابني. والموضوع (٥,٤) مأخوذ من بداية رواية النومة الكبرى 'Paguin Books' نشرتها دار Paguin Books. وحكاية "جولديلوكس والدبية الثلاثة" الواردة في المثال (٤,٤) أخذت عن Vera Southgate ضمن سلسلة نشرتها مؤسسة ليدي بيرد Ladybird.

من علماء اللغة الذين ضمنوا المبدأ الهرمي في لب نظرياتهم في علم اللغويات، نذكر (1987) <u>Man</u>n and Thompson (1986, 1988) و كلا هذين الفريقين تبنى مذهب علاقات الجمل (clause relational approach) على النص كها أوردنا في بعض الأسطر من نهاية الفصل الثاني وكان جهدهما هادفاً جداً. ولكن كليها - في بعض الأحيان - يتحايلان على أن تتنظم البيانات التي يوردانها على نمط تنظيم هرمي. كما أن علماء النحو القصصي يتبنون منظوراً هرمياً منضبطاً، بيد أن إنتاجهم يصف القصص ليس إلا (انظر للحواشي الختامية للفصل السابع للتعرف على أسهاء المزيد من هؤلاء). وفي هووي (١٩٨٣) قمت بتحليل نص مركب بهيئة شجرة تفصيلية TDetail Tree شجرة تفصيلية .

وقد كان وينتر (1974 Winter (1974; 1979) أول من توصل إلى تفصيل الطريقة التي قد يخلق بها التكرار إطاراً لاستهلال معلومات جديدة. ويستعمل هووي (19۸۳) قد يخلق بها التكرار إطاراً لاستهلال معلومات جديدة. ويستعمل هووي (19۸۳) المكان (19۸۷) أفكار وينتر ويقدمها حسب الطريقة التي وردت هناه أي طريقة الجدول بتحديد الثابت والمتغير، أخذاً عن (1965) Fowler ويطنب هووي (19۹۱) في تعييري التكرار منا المخل حينها لا تتضح المقابلة أو التوازي parallelism ويوضح الأقل وضوحاً في القصص في كونها توخل في استعمال Shepherd (1988) الدوماء ورد بعض التكرار المؤشر" وهذا الادعاء ورد بعض التأليد له في جزء من تحليلنا للقصص في هذا الفصل.

وصف تحديد الحلقات episode marking وصف تحديد الحلقات Longacre (1976, 1983, 1989) وانتسبم واستعمل كل من مارلي (1995 (1994 في القسيم الذي قام به Longacre بفعالية مقدرة. ووسعت دارنتون معيار التعرف على حدود الحلقة إلى حد بعيد، وقد أوردنا في هذا الفصل ما ذهبت إليه. وتناولت إيموت (1997) Emmott (1997)

المقلبة التي يبنيها القارئ ويستعملها في أثناء عملية القراءة. وقد تعرفت على ماهية الموضع الذي تحدد فيه الحلقة وكيف أنّ القصة في ذلك الموضع يعاد حبكها حسب الشخصيات والأماكن .. إلخ، وبالتالي تكون الأطر العقلبة للقارئ إما تدهورت حه activated.

و أخلت المصطلحات والتقسيات النحوية في هذا الفصل والفصول التي تليه من هاليداي (1994) Halliday. وفي مقدمته لذلك المصنف (وقد أوردناها كبيان في الفصل الثاني) أشار إلى أهمية ربط تحليل الكلام مع الوصف النحوي، وحدر من مغبة الفصل بينها.

وقد نوقشت الطريقة التي تبدأ بها الكتابات القصصية في مصنفات معروفة للابوف (1972) Labov (1972), (with Waletzky 1967), (with Fanshel 1972) للابوف (1972) Labov (1972), (with Waletzky 1967) وفي قصلية "أصلية") الأصلية لروميلهارت Rumelbart (باعتبار كلا المعنين لكلمة "أصلية") وكذلك مرة أخرى في مصنفات لونجاكري (١٩٧٦، ١٩٨٣، ١٩٨٩) و دارنتون (١٩٨٧، ١٩٨٨).

ومرة أخرى، يستفيد تحليلي لرواية للوت والبوصلة (Couthard (1990, 1992) في الفد عان تحليل عن الفصل، من تحليل كولتهارد (1992, 1990). ولقد كان تحليله عن الأصل المكترب بالأسبانية، وقد دعا (1992) Fairlough بأنه يجب أن يرد التحليل في مثل هذه الأمور كافة باللغة الأصلية. ولي عذري هنا في كوني مهتم بالطريقة التي يعالج بها قراء اللغة الإنجليزية نصوصهم، كما أن بورجيس قد انخذ تقليداً ضمنت فيه نصوص باللغة الإنجليزية. وكما سوف يتضح لكم في مناسبات أخرى، فإن نصوص اللغة الإسبانية مألوفة لدى.

إلفصتل إلخامس

تنظيم بعض نصوص "سندريلا"

The Organization of Some 'Cinderella' Texts

المقدمة

من الآثار الجانبية لاستمهال المعلومات المأخوذة عن طريق الاستشعار في الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين، أن الجمل المصطنعة لم تكن تبين في خصائصها توقعات اللغويين النظرية فحسب، بل تبين أيضاً تحبيدهم للروايات الحيالية. وقد أتحفونا بأفعال جون وماري، ولكن أغلب النحويين تجاهلوا الحوض في اللغة المتعملة في قائمة التبضع أو المجلات التلفزيونية، ومن المؤكد أنها تستعمل بين الكثير من الناس بدرجة أكثر من استماهم للنصوص الحيالية. ولا يعدو تحبيد النحاة للقصص الحيالية كنهج للمعلومات المستشعرة كونه نتاجاً طبيعاً لفقتهم الأدبية في تلك النصوص، إذ إنها من الأدب الذي أخذ رواجه في السنوات المباكرة بقصص جون و خيالية كتبت على طريقة إعادة سرد الحكايات المتجذرة التداول مثل قصص جون و

وخلافاً لذلك، فإن محللي النصوص لم يلجأوا - في أكثر الأحايين-للمعلومات المستشعرة إلا عند تعرضهم لها بأغراض التوضيح. فهم يستقون معلوماتهم من عدة مصادر، المنطوقة منها والمكتوبة. لذلك، فعلى الرغم من أن الروايات لم يتم تجاهلها، فإنها لم تكن النوع الوحيد أو السائد من بين ضروب النصوص التي أخضعت للتمحيص. لم ينجع محللو النصوص في أن يتيحوا لأدبياتها الرفيعة أن تؤثر في اختيارهم للمعلومات والتوضيحات. فلم تكن قواتم التبضيع أو المجلات التليفزيونية تجد طريقها في تحليل النصوص كيا لم تجد ذلك عند النحويين وقد لاحظت في الفصل الثاني، أنها نصوص تتضمن تفاعلاً بين المؤلف والقارئ شأنه أوسافاً خصصت للتعامل مع التداخل الربطي للنثر الخطابي والقصعي، دون أذ يعترفوا بحقيقة أن النصوص لا تأخذ كلها شكل النثر الخطابي والقصعي، دون أذ يعترفوا بحقيقة أن النصوص لا تأخذ كلها شكل النثر المتصل المكون من جمل تامة وله يوجد أي ترابط (ما لم يسمح بوضع الكلمات مع بعضها) في قائمة النبضم، وما تزال يوجد أي ترابط (ما لم يسمح بوضع الكلمات مع بعضها) في قائمة النبضم، وما تزال فاتبضع دونا شكي (وصفها هاليداي وحسن 1976 المنصن نسيجه المميز.

إنَّ هذا الفصل يهتم يتوصيف نصوص أحاجي سندريلا التي تم تجاهلها في أكثر نظريات النصوص. فتلك النصوص تشكل لجد ما طبقة متجانسة، ويمكز وصفها أنها تتيح التكامل مع الترصيفات الواقعية للنصوص السائدة. وعل سييل المثال؛ إن الترتيب الهرمي المذكور للنصوص السائدة في الفصل السابق، ينظبن بنفسر المقدر على نصوص حكايات سندريلا. فهي متجانسة من حيث سهاتها الكلامية ولكنها مبعثرة جداً من حيث مظهرها واستمالاتها وهذه الطبقة تشمل مدى واسم من النصوص، ابتداءً من قوائم التبضع، والتشريعات الفانونية، والأسهاء المذكور كمراجع للكتب، وكذلك كتب الإنجيل. ولكيا نبداً، فسوف أستعمل نصوص

التشريعات الجنائية لتقديم السهات الرئيسة لتلك الطبقة من النصوص قيد البحث، سيما وأن هذا النوع الأدبي يحظى بالاهتمام الأكبريين نظراته في هذه الطبقة.

نصوص القانون الجنائي

إن وظيفة التشريع الجنائي هي الإخبار (مع أنه في بعض الحالات يوجد توجيه ضمني) وهي مكونة من جمل مكتملة. لكن إلى هنا ينتهي تشبيهها بتلك النصوص النمطية التي اعتاد المحللون على وضعها، لأن تلك الجمل تختلف عن سائر الجمل التي نجدها في أنواع النصوص الأخرى، (كريستال و دايغي) Crystal and (كويستال و دايغي) Davy 1969 أن جملة النص التشريص يمكن أن تقسم إلى فقرات.

من وجهة نظر هذا الفصل بالأخص ،فإنه ليس من الضرورة أن تنهاسك فقرات التشريع بعضها ببعض. وفي الفصل الثاني، تعلمنا أن الإحساس بالنصوص يجعلنا نسبر العلاقات بين الجمل المتجاورة. ولكن ليس هنالك رابط ضروري بين الأقسام المتجاورة للتشريع القانون. تأمل الفقرتين رقم ٥ و ٦ من قانون حماية الغرير:

(٩, ١) - إذا وجد أي شخص مرتكاً هالفة للفقرة ١ من هذا الفانون في كل أرض، فمن الحق الفانون أي كل أرض، فمن الحق الفانون أي كل أرض، أو مستغلها، أو أي خادم للمالك أو المستغل، أو أي مساح، أن يطالب ذلك الشخص بمفادرة تلك الأرض فوراً، وكذلك يبلَّع من اسمه وصنوانه، وإذا بقى هذا الشخص الذي طلب منه ذلك في الأرض بإرادته، أو رفض الإدلاء باسمه الكامل أو عنوانه، بقى مذنباً بتلك المخالفة.

 ١٦ (١) ما الذي تمّ ، بعد التشاور مع مجلس بحوث البيئة الطبيعية، وبدا لوزير الخارجية ضرورة الحجر السليم للغرير، يجب عليه بنص الأوامر، أن يعلن عن أية مساحة محددة في الأمر، لتصبح مساحة حماية خاصة للغرير. (۲) كل أمر يصدر تحت هذه الفقرة، يجب إصداره بواسطة جهاز تشريعي ويكون خاضماً للنقض بموجب قرار، إما من من البرلمان ويمكن أن يعدل، أو يدحض بأمر لاحق يصدر بنص الطريقة.

يصعب وجود أية علاقة يمكن أن يقال بأنها تربط بين هاتين الفقرتين، أو أ:
سؤال يمكن أن يربط بينها. وكما يحدث في هذا الخصوص، فلا توجد هناك أية روابا
من ذلك النوع الموصوف في الفصل الثالث بين الفقرات مثل تكرار الألفاظ أ
الفيائر، فهي حقاً غير مترابطة. وهذا ما لا ينبغي أن يكون عليه الحال بالطيد
فالفقرات في عادتها تربط بكم هاتل من التكرار اللفظي، ولكن من العجيب أ
تلاحظ عدم استمال أي من أدوات الربط بتاتاً، مالم يستنبط المتلقي تلك الإشاراء
المرجمية المتقاطعة. (بهاتيا Bhatta 1983). و الملاقة بين الأقسام حيثها أمكن التعوة
عليها، لا تكون هنالك نزعة لتكرارها بين الجمل المتجاورة بخلاف غير المتجاور
وعلاقات التلكي يدو أنها لا تحدث.

ولربها بوضوح أكثر، بينها ينتج عن خلط الفقرات في النصوص السائدة عدم فه معين، فإن أثر خلط فقرات النص التشريعي للجرائم للغرابة يكون متجانساً، حيـ يصبح النص هو نفسه وله بالتقريب نفس الفائدة.

النص باعتباره "مستعمرة"

الفرق الأخير الذي لاحظناه بين نصوص قانون التشريع الجنائي والنصوص المنافذة المشابية مع العالم الطبيعي. فعندما نحاول فهم المخلوقات التي حولتا في ه العالم، فإننا نميل للبدء بها نعرفه أفضل عن أنفسنا. نعتبر الإنسان مركزية الكون، يعن أننا نميل لنحو أخذ الإنسان على أنه المثال في كافة مناحي الحياة. وبالبساطة هذه فإن نتمال مع الحيوانات وكأنها من قبيل الناس، ولكن بلطف أكثر، فهي تؤثر ع

دراكنا لما يمكن اعتباره كمخلوق مفرد. فنحن مخلوقون من شبكة أو أعصاب رأسجة وعظام وغير ذلك، ولدينا هوية واحدة. وإن الأعصاب والأنسجة وغيرها شكل وحدات معروفة في الجسم، وهي الأعضاء والأطراف، وقد يسمح أغلب لناس في العالم الغوبي بفقدان القليل من شحومهم، إلا أن البتر العشوائي والمفاجئ لأحد الأطراف أو الأعضاء قد تنجم عنه عواقب وخيمة ولربيا عميتة. فإذا اختل نظام بداننا، فإنّ حياتنا نساق إلى حضنا.

وحيث إن تلك الأمور صحيحة عن الإنسان، فإنها تقودنا إلى افتراض أن للهور مثل هذه الملامح تساعد في تعريف غلوق مفرد حي. فإذا ما أخلنا في لاعتبار، مثلا، خلية النحل أو قرية النمل، فإننا سندخل في تحديد للك الافتراض. ففي تعلايا النحل وقرى النمل، نجد أن كافة المخلوقات تشتغل فرادى خدمة غاية أعلى. يلا تهم حياة الفرد إذ فاك، وإنها الأهم هو بقاء المستعمرة. (والحق أن النحلة أو النملة لمنفصلة عن مستعمرتها لها قدرة عدودة على البقاء). وإن عالم الأحياء الذي يسعى فهم الإنسان، يختار القيام بللك دونها النفاتات مرجعية مكتفة إلى الناس الآخرين، يلكن عالم الأحياء الذي يريد دواسة النحلة، يلجأ بالضرورة إلى سلوكياتها ضمن بتمعها. فخلية النحل وقرية النمل يتخلقان من مجموعة من الوحدات المستقلة، يلهنا الرغم من أثنا لم نزل فير واثقين أن الحلية لها وهي مفرد، فهناك إحساس بأنها نعمل وتبقى كمخلوق مفرد له تنظيم معقد وهو تنظيم اجتهاعي أكثر من كونه جسانياً.

أكاد أكون غير لطيف بها يكفي في طرحي للنقيض بين نوعي المخلوقات لمتناظر الذي أسعى لتقديمه لكي أكون صريحاً منذ البدء. فالنصوص المصادر مثل النامر؛ فهي مصنوعة من أجزاء متازجة ولها كذلك مؤلف واحد. والأجزاء المتازجة تتحد لتكون وحدات تامة (مثل الفقرات، والأقسام أو الفصول) والحلط العشوائي لأحدها عادة ما يسفر عنه تخريب للنص. ومثل الناس إذا خلطت هذه النصوص فإنها ستموت (ولأنه ليس كموت البشر، يمكن-في بعض الأحيان- أن يوضع بعضها مع بعض مرة أخرى).

ومن ناحية أخرى، نأخذ خلية النحل أو قرية النمل كاستمارة بديلة من حلوم الطبيعة (وليس أكثر)، فإن نصوص قانون التشريع الجنائي والنصوص الأخرى المائلة، يمكن توصيفها بأنها "مستعمرات". وإن أغلب ما تبقى من هذا الفصل سوف يعمل لتفطية المناظرة بين خلية النحل ومستعمرة الكلام.

تعريف المتعمرة

أونى الخطوات هي تحديد ما يتم اعتباره مستعمرة حسب الشروط؛ وإلا فإن التنظيم القياس سوف يتبخر كليا أوغلنا فيه. فالذي يعيز خلية النحل عن البشر هو أن التنظيم لدى الأولى لا يعتمد على أجزائها بحيث تكون ممتزجة في كلَّ موحد وفي أتجاه واحد: فالنحلات تدخل الخلية دون ترتيب. وهذه الخاصية عند النحل وحدها تكفي لتخدم مسألة التعريف العملي المستعمرة الكلام، ودهنا نقول: المستعمرة هي الكلام اللي لا يكون ترتيب أجزائه المكونة مستقية معناها من التنالي الذي وضعت به. فإذا خلطت يكون ترتيب أجزائه الكونة ميظل المعنى هو نفسه. لذلك فإن التشريع الجنائي باعتباره المثال الوحيد الذي أخذناه للمستعمرة، يتكون من أقسام لا تتأثر القوة القانونية فيه بالتنالي الذي وضعت به. إن إعادة ترتيب الأقسام قد يجعل نقاطاً هامة منه صعبة التناول، ولكنها لا تغير طبيعة التشريع بأي حال، ولا تؤدي لتفريغ التشريع من معناه.

ما هي أنواع الخطاب الأخرى التي تتطابق مع ما توديه الخاصية التي تحدثنا للتر؟ تعج القائمة بالمتناقضات وهي تحوي: قوائم التبضع، والخطابات، جم، وكتب الترانيم، وأوراق الاختبارات، والفهارس، والإعلانات الصغيرة، يا لقلوب الموحشة، وقوائم الأسياء في الفصول، وقوائم ثبت المراجع، مات، والدساتير، وكتيبات العناوين، والصحف، والموسوعات، وكتيبات وبرامج الحلقات الدراسية، والمجلات وبعض أنواع المراجع (مثلاً أقلام أيرين) وحواشي الأعمال الأدبية، كتب وأدلة الهاتف، وكتب الأمثال، وقوائم زيون (مثل ذلك المضلل الذي سمي راديو تابعز في المملكة المتحدة) وأعمدة نق. أحياناً) والأبراج (في الصحف) وقوائم الطعام ووقائع المؤثرات. وشرائتنا من الأمثلة الشائمة في نهاية الفصل.

قد تنشأ ثلاثة اعتراضات الإضافة بعض العناصر للقائمة المذكورة آنفأة فقد إلى أن بعض أنواع النصوص لها تتالي ملتزم، وأن بعض أجزاء النص يصبح الفائدة. مثلاً إذا زحزح أحدهم بيانات دليل الهاتف، فلن يتعرف أحد عل أي وينطبق ذلك على المعجم والموسوعة وهكذا. وهذا بالطبع صحيح، ولكن عمل المستعمرة يفرق ما بين الاستخدام (النفعة) والمعنى. فخلط أجزاء معرة، قد يؤثر على استخدام (منفعة) النص. وهذا ينطبق على نص النشريع بني الجنائي بنسبة ما ولكن لن يؤثر في معنى النص، فهو سيظل ينطق بنفس باء. والعامل المهم هنا أن الجزيء التكويني لا يعتمد على جاره في المعنى. بوردها والمعنى لبيان الدليل الهاتفي يمكن أخذها من موضعها بين الكل، وليس من وردوها في التالي. أمّا الاعتراض الثاني فيتعلق بالنقطة الأخيرة؛ فمعظم المستعمرات المكتو المزعومة تمتوي مجموعات يحتاج كبال وحدتها لإقواره بالرخم من أن مكوناتها ليسم متنالية تماماً. وللمثال تجد كتب الترانيم مجموعة تحت ترويسات متعلقة باحتياجاد العبادة، وكذلك الصحف التي تنشر صفحات في الرياضة والفنون والأخبار الدول, وغير ذلك. قد يقال إن معنى تقرير رياضي تأثر بوضعه في صفحة الرياضة أكثر م كونه في الصفحة الأولى. وإذا وجد تقرير عن البرلمان موضوعاً في صفحة التسلية، فق يظن بوجود نية هجائية.

والإجابة على هذا الاعتراض مهمة على وجهين، لتعديل الصورة المبدئية التر وضعناها عن المستعمرة ولتأخذ المستعمرات النصوص السائدة. فمثلما تضم النصوص الصغيرة في النصوص الكبيرة (الفصلين الأول والثاني) ومثلها كان التنظير الهرمي أحد سيات النصوص السائدة (الفصل الرابع) فمثل هذا التضمين يجدد كذلك في المستعمرات، و لها تنظيم هرمي أيضاً. ولكن ثمة تمييز يمكن وضعه يو التضمين والتنظيم الهرمي بخصوص النصوص السائدة، فالأول يكون نصاً كام يضمن خلال نص خارجي ويستخلص منه، والثاني يكون من قبيل علاقة شراد النص بعضها مع بعض دون التعرض لتلك التي ترد منفصلة، أو تكون مكتم بحالها، أو تلك التي أخذت عن تجريد، يكون هذا التمييز في نصوص المستعمر واضحاً عادة. ويمكن تضمين مستعمرة داخل مستعمرة أخرى، وعند حدوث ذلله يتم عمل التنظيم الهرمي. لذا فإن الصحيفة الإخبارية هي مستعمرة تكون أجزاؤه المكونة نفسها مستعمرات (صفحة الرياضة، صفحة الفنون... إلخ). وهذ المستعمرات قد تحتوى مستعمرات بنفسها؛ مثلاً تحتوى صفحة الرياضة على نتائج كر القدم وغيرها. وبالمثل كتاب الترانيم يعد مستعمرةً مكونة من مجموعة مستعمراد تتعلق بعيدَي الفصح والميلاد وما شابه ذلك.

ويمكن حدوث التضمين، كذلك، بالطريقة التي استعملت في الفصلين (۱) و (۷). فقد يكون واضحاً مثلاً أن يتضمن النص السائد mainstream في مستعمرة، فالحقاب الموجه إلى المحرر عبارة عن نثر متصل، ويمكن وصفه باستعمال أنظمة تحليل لنصوص 1984 Williames (وليامز)، ولكنه يقوم مقام الجزء من مستعمرة. و كذلك بصلح التقرير الرياضي للتحليل التقلدي، بينا يخدم بكونه أحد مكونات الصفحة لرياضية. وأقسام التشريع والمقالات وبيانات الموسوعات كلها أمثلة أخرى واضحة لهذا النوع من التضمين.

ويدرجة أقل من الوضوح، إلا أن ذلك أمر نادر الحدوث، فقد تصبح لمستعمرة مضَّمنة في نص سائد. وفيها بلي مثال واضح و مبسط لذلك:

(٥,٢) أرقام المبيعات كما يلي:

بريطانيا العظمى (المبالغ بالتقريب) ١٣٥,١٥٠,٠٠٠

طنجة ٨١,٨٧٣

البحرين ٩٣,٦٨٩

الكويت ٩٠,٧٨١

مسقط ۷۰.٤٦٢

وكها يحدث عادة، فإن الطابعات يبدو أنها ابتدأت الطباعة بالرقم المسلسل (۲۰۰۰) أو (۲۰۰۰۰) واستمرت حتى ما بين ۵۰۰٬۰۰۰ و ۲۰۰٬۰۰۰ ولكن استعمال الثلاث اسطو انات يكون عشو الياً. (طوابعرجييونر الشهرية)

إن القائمة المتضمنة مستعمرة قصيرة وليست معقدة، ويمكن أن تكون اسطرها بأى ترتيب (ويبدو أنها كذلك). أمًّا الاعتراض الثالث الذي يمكن أن يثار فهو أنه إذا قام أحد بإعادة ترتيب القصص في صحيفة إخبارية، فقد يكون بذلك قد أثر كثراً في الاستخدام (المنفعة). والحق أن المنفعة في هذه الحالة لن تفسد جوهرياً ـ فضلاً عن كون شخص قد أثر و التوكيد الممنوح لقصص بعينها، ومن المعقول أن يقال إن التغيير في التوكيد هو و الحق تغير فيها قد قبل. وللحد الذي يكون فيه التوكيد جزءاً من المعنى، تستقم الأجزاء المكونة للمستعمرة معانبها من التتالي الذي وضعت به، وبذلك يتداهر التعريف الوظيفي. ولكن أهمية التوكيد تكون هامشية لمعنى النص، فكل قصة و صحيفة، مهما يكون التوكيد الذي أعطى لها، تكون منفصلة عن جاراتها بخصوص تفسيرها. وهناك استثناءات أصلية تحدث عندما توضع سلسلة من القصص المتعلق ببعضها في نفس الصفحة، مثلاً زواج ملكي، فثمة حالة أقل وضوحاً عندما يدعر القراء بوضوح لعمل روابط بين العناصر غير ذات الصلة. مثلاً، وضع قصص عو الجنس بجوار صور جدارية. يكفي أن تعلم بأن هذا ليس من قبيل المارسة السائد لدى الصحيفة، وببلوغ ذلك المدى من هذه الحال، لا تكون الصحيفة بمثل ذلك السلوك مستعمرة، كما تم تعريفها هنا.

خصائص المستعمرة

لقد أفسحت بعض المجال للتعامل مع الاعتراضات المحتملة لمعالجة أنواز معينة من النصوص كمستعمرات، ولكنني لم أصف خصائص المستعمرة (بعيداً عز تلك التي استعملت لإعداد الفتة في المكان الأول). ومن الطريف أنه بقي لدي القليا عما يبدو، فقد تعرفت على تسع منها. وكل المستعمرات لا تنطبق عليها كاذ الخصائص، فهناك تشابه كافي بين أنواع المستعمرات لتقول بأن الفتة ليست قصد خيالية لا قيمة لها. إذا كانت الخاصية الأولى، وهي التعريفية، أن النحل يدخل الخلية بدون ترتيب، فإن الخاصية الثانية أن النحل عادة لا يتزاوج. ويعبارة أخرى، فإن الوحدات المتجاورة للمستعمرة لا تشكل نثراً متصلاً. أو أنها على الأقل ليس لها ميول لفعل ذلك فضلاً عن الوحدات ولغير المتجاورة. وهذا صحيح عندما تصبح المكونات نفسها نثراً متصلاً. لذا فإن مدخلا في الموسوعة مثل "آزدفارك" لن يكون مرتبطاً من حيث المعنى بالمدخل الذي يسبقه في الموسوعة وهو مدينة "آزاو" بأي حال من الأحمال.

وهناك استثناءات في ذلك، كها بينا فيها سبق. فبعض الفقرات المتجاورة للنص النشريعي مترابطة ويمكن قراءتها باعتبارها نصاً متصلاً، مثلاً:

(9,0) 1- إذا حدث، خلافاً بها يسمع به هذا القانون، أن أي شخص بإرادته قتل أو جرح أو أعدا، أو حاول أو جرح أو أعدا، أو حاول أن يقتل أو يجرح أو يأخذ أي غُرير، فسوف يكون مرتكباً خالفة قانونية يدان بها. (٢) إذا حدث، خلافاً بها يسمع به هذا القانون، وأن كان لشخص في حيازته أو تحت سيطرته - (أ) غرير مقتول حديثاً، أو (ب) فراء من غرير قتل حديثاً، فسوف حسب ما يرد في الفقرة (٣) أدناه يكون مداناً بمخالفة قانونية.

(٣) لا يكون الشخص مداناً بمخالفة قانونية تحت الفقرة (٢) حاليه، إذا كان قتل الغرير
 المعنى مسموحاً به تحت هذا القانون.

Y- إذا حدث وأن شخصاً:- (أ) أقدم على معاملة الغرير بقسوة، (ب) أو استعمل كالاباً لصيد الغرب أو (ت) حسب المقروه في لصيد الغرب أو (ت) حسب المقروه في المادة لا (٣) من هذا القانون، خو بحثاً عن الغرير، أو (ث) استعمل لغرض قتل أو أخد أي خرير سلاحاً نارياً بخلاف الأسلحة للمتادة الصغيرة أو البندقية التي لا يقل وزن طلقتها عن ٨/ حصوة، فسوف يكون مذناً وم تكافح الخالفة قائد نية.

قانون حمامة الغُرَيْر لسنة ١٩٧٣.

ولكن الأهم هنا أن مثل هذا التجاور ليس غير قابل للتغيير، والروابط القوية تتوة بين الأقسام غير المتجاورة، مثلاً:

(ع, و) ١ - إذا حدث، خلافاً بها يسمح به هذا القانون، أن أقدم أي شخص بإرادته على قتل أل جرح أو صيّد، أو حاول أن يقتل أو يجرح أو يصطاد أي غُرَير، فسوف يكون مرتكباً غالفة قانونة بدان سا.

 (٢) إذا حدث، خلافاً بها يسمح به هذا القانون، وأن كان لشخص في حيازته أو تحت سبط ته...

(1) غرير مقتول حديثاً، أو (ب) فرو من غرير قتل حديثاً، فسوف _حسب ما يرد في الفقرة (٣) أدناه_بك ن مداناً ممخالفة قان نـة.

٨- لا يكون الشخص مداتاً بمخالفة قانونية تحت طائلة هذا القانون إذا كان بسبب ما يلي:
 (1) عند أخذ أو محاولة أخذ غرير معاق دون أن يتسبب في ذلك، وقد تم أخذه أو سيوخد

/)) عند احد او حاوله احد خریر معای دون آن پشبې يې دنت، وهد نم احده او سپوحد پغرض علاجه ورعایته.

(ب) قتل أو عاولة القتل لأي غرير ظهر أنه بجروح للغاية، أو في تلك الحالة التي تستوجب
 قتله يرام, أن يكو ن في قتله رفق به.

 (ت) القتل أو الإصابة التي لا يمكن تجنبها للغرير كأن يكون نتيجة حادثة لفعل مسموح به قانوناً.

في بعض الأحيان، تتداخل المكونات المتجاورة بطريقة مرغوبة أو ضروريا لقراءتها معاً، مثلاً: الترنيمتان ٤٦ و٤٣ حيث يؤدي الكورس في الجملة الأخبرة تكما ما قبل في الجملة الأولى. وهذا حقيقي كذلك في المعاجم. ومثال على ذلك، البيان التالم من قاموس شامبرز للدارس الجامعي: Chambers Universal Learner's Dictionary:

(0,0) كلمة eccentric صفة (للشخص، سلوكه... *إلخ)* شاذ، غير طبيعي: grow eccentric يكبر بشذوذه، وشيخ.. (غريب الأطوار)، ولديه عادة .. (غربية) بجمع القطط الضالة. والأطفال يضحكون جراء eccentrics أي الأمور الغربية. والتصريف eccentrically أي بغرابة في مثل قولك: إنها تلبس eccentrically أي بشذوذ وإفراط في التبرج.

ففي هذا المثال، تجد أن البيان 'eccentrically' كيذف التعريف، الذي يرجى أن يؤخذ هن البيان السابق. ويبلغ بذلك الحد الذي تتحتم فيه قراءة البيانين مماً، وهذه من استثاءات خواص المستعمرات أن مكوناتها التي لا تشكل نثراً متصلاً. وكما هو في التشريع، فهنالك حلاقات متعددة بين المكونات غير المتجاورة كما هو الحال بين المتجاورات. وهذا يتمثل في المدخل الزوجي التالي (لكلمتي: (سهل 'casy' و صعب (difficult') من نفس المعجم:

o, T) و معه سهل: ليس صعباً "moc diffects" علمه وظيقة سيقة (الأدام)، وثلك المجاميع سيقة. Diffectit وسعبة: يعسر أداؤه أو فهمه اليس سهلاً، لا يُقدر على إيجاد المجاميع الصعبة، علم مهمة صعبة، من العبعب عدوقة ما هو الأفضار العبله.

فهنا ليس فقط المقابلة المباشرة بين "ليس سهلا" و "ليس صعباً"، ولكن هناك مقابلة أيضاً بين القولين: "وظيفة سهلة" و "مهمة صعبة"؛ وبين ".. المجاميع سهلة" و "المجاميع الصعبة". فالعلاقة الموجودة هنا، حسبها أقول، هي من نوع أقوى من علاقة "eccentric و Veccentrically.

وأحياناً يشر تعريف العلاقة بين المداخل أحد الملامح الأيديولوجية الواضحة. ولك أن تقارن الزوج التالي من مدخل فرعين لكلمتي: 'man' و 'woman' من قامو من Collins COBUILD English Dictionary من قامو من

(٥,٧) بصِف الناس أحياناً الرجل بقولهم 'man' عندما يغضبون منه أو ينفذ صبرهم إزاءه. (المدخل الفرعي رقم ١١). أحياناً يصف الناس المرأة بقولهم womm عندما يأمرونها بعمل شيء أو عندما يغضبون منها أو ينفد صبرهم إزامها، وهو استعمال غير حميد. (المدخل الفرعي رقم ٨).

فهنا شيء من تقارب الهوية، ولكن يتبين الفرق الدقيق. فالعبارة "عندم يأمرونها بعمل شيء تكشف أن اللغة تفضل مسبقاً بجعل الرجل الذي يرغب في فعرا شيء للمرأة يتم ذلك بطريقة لا مقابل لغري محدد في حال كون المرأة ترغب في فعر الشيء بذات الطريقة إزاء الرجل.

ويمكن التعرف على أن العلاقات التي تم تعريفها هنا بين المدخلات المعجمية التي تفصل بينها مئات الصفحات، مطابقة لتلك التي وردت في الفصلير الثاني والثالث كيا حدث بين الجمل المتجاورة وشبه المتجاورة في النصوص السائدة.

أمّا الحاصية الثالثة للمستعمرات، فهي أن النحلات تحتاج إلى خلية أي يجب ان يكون هناك سياق إطاري (ماعون) يعطي شرطاً تفسير المستعمرة، أو يعطي بدلا عن ذلك وصفاً للمستعمرة. فمن الوهلة الأولى قد يبدو أن هذا صحيح لكل النصوص، سواءً أكانت في مستعمرة أم لا. والفرق هو أن السياق الإطاري للمستمعرة يكون ضرورياً لتضيرها بالطريقة التي لا تنطبق عادة على النصوص السائدة. وقد يفيد القليل من الأمثلة في جعل الأمر واضحاً. فهادة العنوان للتشريه القانون الجنائي وردت تماماً كها يل:

(٥,٨) قاتون حماية المفرير ١٩٧٣

۱۹۷۳ القسم ۵۷

هذا قانون ليمنع ــ خلافاً بها هو مسموح في هذا القانون ــ صيد أو جرح أو قتل الغرير. *7 بوليو11*77 م. وقد أصبح نافذاً بواسطة صاحبة الجلالة الملكنه ويمشورة ورضا مجلس الموردات ومجلس العموم الحاضر التجمع في هذا الرمالان، ويتغريضهم كها يل: بعيداً عن الكلام الرائع في المقدمة "وكونه أصبح نافذاً ..." فإن العنوان والكلام الافتتاحي يؤديان وظيفتين أساسيتين. الأولى: يصنفان المستعمرة باعتبارها "فانون" والثانية: في مقولة سن القانون، تعطيان سياقاً هاماً لتفسير الفقرات التي سترد فيها بعد. وبدونها، يجد الشخص نفسه ملزماً بتفسير الفقرات كتوصيات أو تنبوات وليس مقولات قانونية.

ولأخد مثال آخر، فالمدخلات في قاموس كولينز Collins للفة الإنجليزية تسبقها مجموعة أجزاء من المادة التقديمية لها أهميتها في تفسير المدخلات. فالقاموس يصنف نوع المستعمرة: المادة التقديمية، والتي تحتوي مجموعة من الاختصارات ومفتاح النطق، حيث يسهل للشخص 'فك رموز' مكونات المستعمرة بطريقة صحيحة. فكلا المجموعتين من المواد التقديمية هي وراء لغوية في كونها تهتم بالشكل والهدف لأجزاء المكونات وليس بمحتواها.

لقد رأينا أن القانون و القاموس يصنفان نوع النص، وبوسعنا إضافة "مفتاح النطق" و محسب. وهناك أمثلة أخرى مثل: مملورعة البيطانية" و "كتالوج ستانلي المحتوى فحسب. وهناك أمثلة أخرى مثل: مملورعة البيطانية" و "كتالوج ستانلي جبيونز Thomson المحل" و "دليل ثومسون Thomson المحل" و "مجلة اللغوين"، فالقاموس الذي لا يصنف نفسه بمثل ذلك؛ يصعب تخيله، والقانون الذي لا يكون على تلك الشاكلة، يستحيل وجوده في ظل نظام القانون البيطاني الحالي، ويمكنني تخيل أن الأمر نفسه ينطبق على كل أنظمة القانون الأخرى. وخلافاً لذلك فإن النصوص "السائلة" عادة ليست لها عناوين تصنف شكل النص جذه الطريقة. وللس لدينا مثلاً "مسرحة ماكبيث" أو "رواية نوسترومو". فحسرحة تيودور Tudor

وشدت الجمهور في بداية تاريخ عرضها، بينا مسرحية وفيلم بيكيت معتمد استمت المحميد المتعدد المعميد المتعدد المعميد وإن القول "من الحياة"، والحق أننا طا. وإن القول "من الحياة"، والحق أننا طا. نتحدث عن هذا النوع الأدبي الذي لم يزل موضوع حديثنا فإن "من" قد ذهبت بكلم "مقال". وهذا يحتاج فقط إلى المقارنة مع عسر قابلية فهم "المغرير" أو "المقاص بالله الانجليزية" كعنوانين لقانون ولقاموس حسب ترتيبها؛ باعتبار ظاهرية أل الاستناءات أوضح من الحقيقة.

وبينها نجد أن المستعمرات لها هناوين ومواد تقديمية صممت لتعين عل تفسير المستعمرات، فإن بعضاً آخر منها لها عناوين لا تصف نوع النص، بل تصفر أصله وعنواه:

> (٥,٩) وحدة الدراسات التطبيقية للغة الإنجليزية الطلاب المتخرجون ١٩٩١/ ١٩٩٧

مرسيريل مواهيد القطار من ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ حتى ٢٩ مايو ١٩٩٩ (خريطة عدلونة) خط الشهال

إن الفرق بين هذه العناوين ذات المحتوى ووصف المحتوى على سبيل المثال في عنوان ورقة علمية، هو أن محتوى الورقة يكون مفهوماً بغير الحاجة للعنوان فالعنوان يأتي بغرض كونه المرجع (وللجذب). بينها عنوان المستعمرة ضروري لتفسر المحتوى بطريقة صحيحة. لذا فإن القائمة العشوائية لأسياء الطلاب تصبح ذات معنى عندما نعلم أنهم جميعاً سجلوا كخريجين في حقل علمي بعينه. وتصبح جداول مواعيد القطارات مفيدة عندما يعلم الشخص أين تذهب هذه القطارات؟ وفي مثل هذه الحالات، فإن الأجزاء المكونة لها علاقة بعضها مع بعض فقط من خلال العنوان الإطاري. وخلافاً لذلك نجد أن أجزاء الورقة العلمية تكون العلاقة بين بعضها البعض بعناى عن تأثير العنوان.

ولا يتضمن السياق الإطاري في أمور كثيرة ديباجة تصنيف نوع النص والأساس لتفسيره فحسب، بل يتضمن تاريخ تفعيله أو سريانه. لذا فإن تاريخ قانون حماية الغرير هو ١٩٧٣، وقائمة الخريجين للعام ١٩٩٧/٩٦، وجدول توقيت محطة قطارات ميرسيريل "ما بين ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ و ٢٩ مايو ١٩٩٩". والمعاجم لا تؤرخ بحكم طبيعتها، ولكن تؤرخ الكتالوجات في الغالب حسب متطلباتها. وبالنسبة لبعض المستعمرات، نجد أن التاريخ من أهم أجزاء السياق الإطاري. فالخبر الصحفي ينال أهميته عندما يرد في صفحة لها عنوان وتاريخ. والمثل كذلك بالنسبة لتفاصيل برنامج في قوائم التليفزيون. وأوراق الاختبارات تعمل كذلك إذا روست بعنوان وتاريخ و تعليهات، وإذا كان التاريخ وحده في المادة التقديمية يناسب تاريخ الاطلاع عليه، فالورقة تكون ذات فاعلية؛ وحيث إن مقالات المجلات قد لا تكون مؤرخة أو مرقمة، فالمجلات نفسها تؤرخ وترقم. وهذه السمة لدى "الخلية" ليست دائمة الوجود. فالحق أن وجود "الخلية" نفسها ليس سمة شاملة. فبعض مجموعات التهارين الدراسية تصنف بالعنوان الدراسي، مثلا: النسب المثوية وليست بشكل النص. وقوائم التبضع ليس لها مادة تقديمية بتاتاً ما لم تكن أصلاً مطبوعة على أوراق رسمية كتبت فيها العناوين مسبقاً. وكتب التراتيل قد تكون لها عناوين وراء-لغوية. (تراتيل العهد القديم، والعهد الجديد، و تراتيل الحمد). لست أدري صحة ما إذا كان ذلك منطبقاً على تراتيل عبادات أخرى لدى المسيحي. وكذلك، فإن ثبت المراجع لا يحتاج إلى عنوان أو مادة تقديمية، ومثل ذلك ينطبق على نظائره عما يطبع بالحاسب الألي. والإعلانات المبوية يمكن تصنيفها وعدمه. ولكن هذه المستعمرات على ندرتها: لها خلايا على الأرجع.

أما الخاصية الرابعة للمستعمرات فهي من أكثرها أهمية من بعض الوجوه. فالشر والتنظيمات العضوية الأخرى لديها وعي موحد (إن لم يكن ثمة مؤلف واحد فوق الأرض) ويفترض في الخلايا ألا يكون لديها ذلك الوعي. وينفس الطريقة، فالنصوص "السائدة" لديها عادةً مؤلف واحد أو أكثر من مؤلف يتحملون مسؤولية كل النص. ومن ناحية أخرى، فالمستعمرة إما أن تكون بلا كاتب كالعادة، ويكون المؤلف جهة تنظيمية مثل الاتصالات البريطانية، أو ميرسيريل، أو لديها مؤلفون كثر وهم المسؤولون عن مكونات جزئيات النص ولكن ليس النص كاملاً. والمحررون ـ مثل ملكات النحل _ يتحكمون في سائر النص، ولكنهم ليسوا أبدا الكتاب ولا المؤلفين لأى من مكوناته. وهذه السمة في المستعمرة، هي انعكاس للطريقة التي تستعمل بها. فليس من المهم من الذي رسم قائمة الفصل، ولكن طالمًا أننا لسنا بحاجة لقراءة سائر ما يرد في المستعمرة، فإننا نستعمل جزءاً منها. فكل مكون بأحد أشكاله وسيلة للتواصل. وفي بعض الحالات، في مثل حالة التشريع أو الدستور، يكون من المهم ألا تبدو الوثيقة مستلهمة من شخص بعبنه، ففي الأوراق التنظيمية الرسمية مثل هذه، ثقلل سمة التأليف الفردي من قوة سلطان النص.

إن عدم التسمية لكثير من المستعمرات يؤثر في طريقة اعتبارها. وقد قلنا للتو أن النشر يعات واللساتر تعطى سلطاناً لا يعطى عادة للوثائق التي لها مرجعية تأليف سطة مصدر بعينه. وبالمثل فإن الناس يرجعون إلى المعاجم والموسوعات باحثين في الحقائق وفي غيلتهم أن ما يجدونه غير قابل للاستثناف. وقد يقال للتقليل احش "ذكر في الصحيفة" تشيع مصداقية أكثر من قولك "فلان وفلان يقول".

إنَّ المستعمرات لا تشترك في كونها لا تحمل اسها مرجعياً أو مؤلفين كثر. كثير من كتب الطهي قدمت بمولف معين. ومع ذلك فالوصفات قد لا تكون كراً لتلك الكتب. وثبت المراجع عادةً يسمى، ويوسع الكاتب/ الكتاب أن يقدم لومة في مثل هذه الحالات. بالرغم من أن المعاجم الرئيسة هي حتهاً نتاج عمل فرق رة لا اسم لها، فإن المعاجم الصغيرة لا تزال تطرح بأسياء مولفين، مثل القواميس الله تلدكتور جونسون وأخرين. وتجميع الأوراق قد يتم بواسطة مؤلف واحد، مع ال قد ظهرت فيها سبق بأسهاء أفراد في مستعمرات لها مؤلفون كثر، وقوائم التبضع لا سب المؤلف قط، ولكن المستخدم يعرفه.

أما الخاصية الخاصة للمستعمرات فعهمة أيضاً، وقد أشرت إليها في سياق قشتي المقتضبة السابقة. فالنحلة المفردة قد تكون منفصلة عن الخلية. ويعبارة أخرى،) مكوناً ما في مستعمرة قد يتم استعياله دون أن تكون هنالك ضرورة من قبل شعمل ليشير إلى المكونات الأخرى. وهلا يتضح في حالة المعاجم، والموسوعات، تبيات الطهي، وكتب التراتيم، والملكرات وأدلة الماتف وكتيبات العناوين، برخم مود بعض الإشارات الفهائرية بين المكونات في بعض الأحيان. ويبدو تشريع القانون نائي استثناء من هذا التعميم، ولكن عند التمثّن في استميال هذه التشريعات داخل مة المحكمة، يؤكد أن أقسام مكوناتها يمكن أن تستعمل بانفصال.

إن عدداً من المستعمرات يتم مسحها عادةً قبل أن يغلق الانتباه الذي يعطى ون منفصل. فإذا كنت تبحث عن اسمك في لائحة حضور حلقة دراسية، فإنك ستمسح بمشاهدة القائمة حتى تجده ومن ثم تتعرف على التفاصيل. إذا رغبت في شراء سيارة مستعملة، فإنك ستجري مسحاً على الإعلانات المبوبة حتى تجد الطراز المطلوب، ومن ثم قد تطبق استراتيجية قراءة مختلفة. وعادة ينصح بأن تتم قراءة ورقا الاختبارات بكاملها قبل حمل أي محاولة للإجابة. ولكن هنالك بعض الأسئلة المختبارة يجاب عنها وهي مفهومة باستقلاليتها عن الأسئلة الأخرى.

الهامش الوحيد المستنى للعموميات يظهر في جميع الحالات هو قائمنا المشتريات. يفهم بأن كلمة (واحد) الاتعني تعريف عنه معينه واحدة فقط على قائمة المشتريات كاستجابة لتلك الكلمة وليس غيرها. إلا أنه صحيح أيضاً بأن كلمنا (واحد) تستجيب جميع العناصر في تلك القائمة كها لو كانت كل واحدة منهم مستقلاً عن الأخريات وليس هناك متطلب إلى أن يستجيب لها مرتبة. بالفعل فقد يكون هناك عدة علات يمكن زيارتها قبل تغطية جميع العناصر.

أما الحاصية السادسة فإنها تتابعية للخاصية، فقد تنضم النحلة إلى خليا جديدة. لذا فإن تقريراً فنياً في صحيفة أو ورقة في مجلة قد تتم طباعته ضمن مجموعة. والعناوين قد تنسخ من كتيب عناوين إلى آخر، وثبت المراجع يؤخذ ويعاد استحاله. ونسبة عالية من أرقام الهاتف، تتنقل من إصدارة للدليل إلى الإصدارة التي تليها، وقد يظهر خبر صحفي أو خطاب للمحرر، في عدة إصدارات للجريدة وفي المتابعات الأسبوعية مثل الجارديان الأسبوعية والاصناف التي في قائمة تبضع، قد تتنقل إلى فاتور، يعاد إصدارها في أكثر من سياق، والأصناف التي في قائمة تبضع، قد تتنقل إلى فاتور، طبيعة أسئلة الاختبارات فإنها لا تصدر في الأوراق اللاحقة، ولا حتى قائمة الفصل طبيعة أسئلة الاختبارات فإنها لا تصدر في الأوراق اللاحقة، ولا حتى قائمة الفصل لن تظهر في سياق آخر.

والخاصية السابعة نتاج طبيعي من السادسة، وهي تميز المستعمرات التي لا ينطبق عليها ما ورد من استثناءات في آخر وصف الخاصية السادسة، فتعداد سكان الخلية يتغير عبر الزمن. ويعبارة أخرى، قد يضاف إلى المستعمرة مكونات جديدة، أو يزال، أو تتعدل بعد الطبعة الأولى، وبالطبع فإن عدة نصوص "سائدة" يعاد النظر فيها كذلك، ولكن في هذه الحالات، يضطر المؤلف إلى أن ذِكْر المادة الجديدة متكاملة إشارات ضهائرية، فيمكن إدراج مكونات جديدة، أو تزال مكونات قديمة، دون أن يطرأ أي تغيير على النص المحيط. وهذا ينطبق على التشريعات القابلة للتعديل والدستناف. وكذلك على المصحف التي يكون لها عدة إصدرات، والمرسوعات، والموسات، والموسوعات، والموسات، والمرسوعات، والبرستير (التي قد تراجع جزئياً عند عقد الاجتماع السنوي العام)، والمحاجم وقوائم البرانيم والزائي، وأخرى لا تسنح الفرصة لها بإعادة الإصدار مثل قوائم البرامج التلييونيونية والمجالات والدوريات وعموعات الموضوعات المختصرة.

إنَّ كل ما ركزنا عليه هو ما يميز المستعمرة عن النصوص "السائدة". وآن الأوان لتكامل الوصف الملكور آنفا من هذه المجموعة الجديدة من النصوص مع النصوص "السائدة". في الفصلين الثاني والثالث كان النوع الأخير من النصوص مكوناً من نثر متصل من جل تامة. وعلمنا أن هذه الجمل تجتمع مع بعضها في نص موحد بواسطة علاقات ربط يدركها القراء حين يطالمون بدقة ما بين السطور وفي أدوات الربط التي تتكون منها الجمل. وكما ناقشنا في الفصل الثاني فإن مثل هذه المعلون تنصب في ينظر إلى العبارات

بالصفة المشتركة والمتباينة، وعلاقات تتالٍ، حيث تبدو العبارات وكأنها تستتبع بعضها بعضاً توقيتاً ومنطقاً. "فالنصوص السائدة" تشكل من عبارات ذات علاقات بينها.

ونحن الآن بصدد معرفة كيفية تطبيق مثل هذه العلاقات على المستعمرات. في البدء نوهت إلى استحالة استنباط علاقات تركيبية بين النصوص المتجاورة في نصوص التشريع. وهذه الوضعية بجب أن ينظر في أمرها الآن بروية. وأمّا الحاصية الثامنة للمستعمرة فإنها تتمثل في أن أكثر النحلات تودي نفس الوظيفة في الحلية، فأغلبية أقسام النصوص في تشريع القانون الجنائي تودي وظيفة وضع المخالفات، وأغلبية المدخلات في المعجم تؤدي وظيفة تعريف الكليات، وهكذا دواليك. وللمدى الذي تؤدي فيه نفس الوظيفة، فإن مثل هذه المكونات يمكن القول بأن علاقة التناسب بينها ضعيفة. ولكن هذا لا يتعارض مع الادعاء السابق بأن مكرنات المستعمرة تقف باستقلالية كلاً عن الأخرى. ففي المقام الأول، كل المحتويات بحال أن تكون متجاورة أم غير ذلك. وفي المقام الثاني، فإن تلك العلاقات ضعيفة. تأمل، على سبيل المثال، هاتين القطعين من تشريع هماية الغرير:

(٩,١١) ع- إذا حدث، بخلاف من تم منحهم التراخيص الواردة في القسم (٩) من هذا التانون، فإن أي شبخص يضع علامة أو حلفة أو أية أداة حيازة لأي فرير (عدا أن يكون حيازة قانونية بموجب الاستحقاق الوارد في القسم ٨ (٣) (أ) من هذا الفانون أو رخصة عائلة) فسوف يكون مرتكباً خالفة قانونية يعاقب عليها.

واذا وجد أي شخص مرتكباً خالفة للهادة (١) من هذا الفاتون في أي أرض، يكون من
 الحق القانوني لصاحب الأرض أو مفلحها أو أي من العاملين لديم أو أي شرطي، أن
 يطلب من ذلك الشخص مغادرة تلك الأرض فوراً، وكذلك بأن يعطي اسمه وعنواته،

وإذا كان ذلك الشخص الذي تم منه طلب ذلك أصر على البقاء في الأرض، أو لم يعط اسمه الكامل أو عنوانه، يكون مرتكاً مخالفة قانونية يعقاب عليها.

فقد يعرف الشخص أن ثمة أمراً يقارب النص السائد قد تم إنجازه إذا وردت المادة رقم (٥) مباشرة بعد المادة رقم (١) (التي ذكرت سابقاً في المثال ٤.٥). ومع ذلك فمن المسلم به أن المادتين في علاقة تناسب متشابهة ويمكن تمثيلها بيانياً كها في الجدول رقم (٩,١).

ولكن هذه العلاقة ضعيفة، فكل سلوك يمكن إدراجه في العمود الثاني. وقد ذكر يوركوهارت Trquhart 1978 أنه "يبدر بأن –القراء في بعض الأحيان– يسلكون مبدأ فرض علاقات مفرطة" (ص٢١٦). وقد أعطى مثالاً بهذين الزوجين من الحمار.

(٥,١٢) إنَّ الأطفال الذين لديم "الأحراض المتغولية" معرضون لمخاطر جمد تشامي اللوكيميا، وهي نوع من الزيادة المقرطة السرطانية لعدد كريات الدم البيضاء. والمحلاقة المعامة المباشرة بين لاطبعية الكروموسومات والنزعة لنمو سم طان تعتبر علاقة مدهشة.

الجدول رقم (٥,١). المقابلة المتناسبة بين المادتين ١ و ٥ من قانون حماية الغرير ١٩٧٣.

- (١) في حال أي شخص يوسم .. إلخ. أي فرير سيكون بذلك قد ارتكب غالفة قانونية
 - (٥) في حال أي شخص يبقى في الأرض سيكون بذلك قد ارتكب غالفة
 قاتر نبة
 - الثواب في حال أي شخص يبدي سلوكاً بطريقة ما سيكون بذلك قد ارتكب خالفة ت قانونية

المتغير نوعية السلوك

فقد ذكر أن القارئ الذي يبحث عن علاقة أكبر، قد بجدد بأن الجملة الأولم لنيها علاقة خاصة مباشرة مع الجملة الثانية، وبالتالي يذهب إلى أن الأطفال الذير لديهم الأعراض المتغولية يعانون من نقص كروموسومي(صبغي). ولكن قد يكور هنالك ربط آخر: "الجملة 1 مدهشة. والعلاقة بين لا طبيعية الكر وموسومات هم الأخرى مدهشة" وبعبارة أخرى فالجملتان متناسبتان من حيث إعطاء حقائق مدهشة. ذكر يوركوهارت "قد يبدو أن كثيراً من القراء، على الأقل، غير راضين بهذ القدر من مستوى العلاقة".

وإن ما ذهب إليه يوركوهارت ينطبق تماماً على المستعمرات. فإذا كان لدي المستعمرا مدف معين وأن أغلبية مكوناتها تحقق ذلك الهدف، فيكون القول بأد المكونات متناسبة لأنها تفي بإحقاق ذلك الهدف وليس الاهتمام بالقليل دون الكثير من العلاقة. وإن من خصائص المستعمرات أن الكثير من النحلات تؤدي نفس العمل في الخلية، وهي العلاقة التي تجمعنا نبحث العلاقة بيز المستعمرات والنصوص السائدة، فلا ينبغي أن تهدئنا لدرجة الحوض في افتراض أد المستعمرات هي في الحق نصوص "سائدة"، ولا يتفي شيء يجدر قوله عنها بعد ذلك.

وما يجدر ذكره أخيراً عن التناسب بين مكونات المستعمرة، وبالتحديد فإد النص السائد يندر أن يقوم على وجود العلاقة بين مكوناته فقط ، وليس فيه شي سوى علاقات التناسب والتشابه. ولذلك فإن المستعمرات مختلفة في هذا الاتجا أيضاً. فالمستعمرات تعطي الشكل المتناسب الأنقى والأسهل للنص، من ذلك النوز الذي لا يسمح لأغراض القراءة الخطبة، وأن أقرب المكافئات لها بين النصوصر المسرة للأطفال التي تنشأ من اللاشيء سوى علاقات التناي الزمني.

فالعلاقات الممزة من طرحها لا تكمن في التناقض من المستعمرات والقصص فقط. فهنالك سمة أخرى للنصوص السائدة، والتي بالطبع تحوى القصص، في كونها تترابط بأدوات التكرار . أو الروابط البنيوية . كما نوقش ذلك في الفصل الثالث. ومن المحتمل ملاحظة هذه الروابط متوفرة في مختلف العلاقات الربطة التي تعمل بين الجمل. لذا فالأساليب من أمثال ذكر المتضادات (مثلاً: حار.. بارد) تستوفي علاقة تناسب تضادية بين التعابير. والمترادفات (أمثال: يغادر _ يبرح) تستوفى علاقة تناسب تطابقية. بينها التكرار المبسط، واستعمال الضمير يشيران إلى أقصى درجات علاقات التناسب _ تلك الضائر التي تشر إلى الذات. ويجدر بالذكر بأنه برغم كون الاستيفاء بكل الحالات يتم بين علاقة ربط وعلاقة تناسب، فلا توجد روابط يمكن اعتبارها شبيهة بعلاقات الجمل في النظام العلاقي للعبارات. وكذلك القصص، نوع نصى يتصف بسواد عنصر العلاقات المتتالية، وهي مربوطة بعضها ببعض على مستوى الكلمات وأشباه الجمل التي تتشابه في النوع. وقد يقود التحمس إلى انسيابية الشخص لتوقع أن المستعمرات، وهي نوع نصى يتصف بسواد علاقات التناسب، يمكن ربطه بواسطة روابط في طبيعتها روابط للتتالي. ولكن كيف تكون روابط التتالي هذه؟

حين قمتُ بتعريف المستعمرة - باعتبار عدم العلاقة - صرفت النظر عن حقيقة أن خلط مكونات المستعمرة قد يؤثر على الاستخدام (المنعة) وليس المعنى. وكان ذلك معقولاً لأغراض التعريف، ولكن يبقى هنالك وضعية أنه إذا تأثرت المنفعة بالخلط، فقد تفقد المستعمرة إحدى خواصها. وتلك الخاصية هي التي نحن بصددها. فأغلب المستعمرات من أجل المنفعة، تستعمل نوعاً ما من التتالي العشوائي وغير العشوائي لنتجمل عملية الاختيار والإحالة والضيائر أمراً محكناً. والنظامان العشوائيان هما الترتيب الهجائي والترتيب الرقمي. وأما النظا غير العشوائي فيتمثل في الترتيب حسب التاريخ أو الزمن. والترتيب الهجائي هو أح ملامح المعاجم، ومعاني المفردات في الكتب، وقوائم الفصول (أحياناً) وثبت المراجم وكتيبات العناوين، والموسوعات ودليل الهاتف من بين عدد كبير آخر. ويجدر الذك أنه ليس هنالك شيء طبيعي بخصوص ترتيب الحروف حسب الترتيب الألفبائر الحالي. فهو نظام جملة عشوائي ومتعارف عليه، ويستخدم لغرض جعل المستعمران ذات فائدة. فليس هنالك أي سبب يبين كيفية أن ما ذكر أعلاه لا يمكن جعله ؤ ترتيب آخر غير الترتيب الألفبائي حسب الكلمة الأولى. فالمعاجم النغمية ترتم بعكس الترتيب الألفيائي. ومعاجم الكليات المتقاطعة (في بعض أجزائها) ترتم حسب طول الكلمة، ومعجم المترادفات يترتب بو اسطة المزاوجة بين نظامي الألفبائد والترقيم. والقواميس الصينية ترتب بحسب عدد السكنات المضمنة في كتابة الأحرف (وهي شكل لطيف من أنياط التتالي الرقمي). وليس لدى شك بأن مكتب البريد لدي دليل هاتف منظم رقمياً و/أو حسب العنوان (أي بمزاوجة الترتيبين الرقم والألفبائي). وفي كل الأحوال فإن وضع هذه النصوص في ملفات حاسوبية يجعز الدخول إليها عشوائياً أمراً عادياً.

والترتيب الرقمي هو الآخر أكثر عشوائية من الترتيب الهجائي. لأن هنالك على الأقل خاصية هجائية للمكون الذي استعمل في الترتيب الهجائي. و من ناحر أخرى، تكون الأرقام ملخقة بالمكونات دون مراعاة لملامح المحتوى أو السياد البنيوية التي تخصها. وبالطبع فإن ذلك لا ينطبق في الحالات التي يكون فيها الترقيد ضمنياً ومرتبطاً بالأولوية. فعثل هذه التحديدات ليست من قبيل المستعمرات الحقة فالمستعمرات التي تستعمل نظام الترتيب الرقمي تشمل: أوراق الاختبارات

والتهارين، والمقدمات (في مجموعاتها) والدساتير، وكتب التراتيل، ومعظم كتالوجات التسويق والنشريعات. والشبيه لنظام الترتيب الرقمي (وغالباً ما يستخدم مزيجاً معه) ذلك الذي يمكن أن نطلق عليه اصطلاحاً الترتيب الهجائي فوق العادة. بحيث نصنف المكونات على طريقة (أ)، (ب)، (ج) إلخ. أو ((أ)، ((ب)، ۲(أ)، ۲(ب) وهكذا.

أما الترتيب حسب الزمن أو التاريخ فقليل الشيوع، وتلك النصوص التي للجأ لاستعاله تكون أحياناً أكثر هامشية إذا أخلت كمستعمرات مقابل تلك المستعمرات التي ترتب هجائياً أو رقمياً. بينها يمكن للمستعمرات المرتبة رقمياً أن نبحثر ويعاد ترتيبها دون أي تغيير في المعاني، فإن المستعمرات المرتبة زمنياً تعني فقط الشيء نفسه إذا كان المكون يلازم المعامل الزمني. ومثال ذلك برامج الحلقات للدراسية وكتبيات الموسم المسرحي ودليل البرامج التليفيزيونية (التي يكون أغلبها في المستقبل القريب). وتجمع كتبيات الطوابع أنواع الترتيب الثلاثة. والأقطار ترتب هجائياً، والإصدارات ترتب زمنياً، والطوابع في الإصدارة ترتب رقمياً بحسب قيمة ما عليها من رسم.

والقليل من المستعمرات لا تستعمل أياً من أنواع النظام الترتيبي وذلك خو: قواتم النبضع، والصحف، والإعلانات المبوبة، وكتيبات الطهي. والسبب في ذلك يختلف من مستعمرة إلى أخرى. فالصحف وكتيبات الطهي كلاهما تتكونان من أشباه مستعمرات، وتلك يشار إليها برقم الصفحة في سرد تسلسلي أو قائمة لمحتويات، والسرد النسلسلي قد يرد إلى الأسفل. وبالمثل، فالإعلانات المبوبة مكونة من أشباه مستعمرات وهي في حد ذاتها تكون مرقمة. لذا فعل وجه التحديد تكون شباه المستعمرات هي التي ليس لديا نظام ترتيب ملتزم بخلاف المستعمرة. وتستعمل قوائم التبضع في العادة لمرة واحدة، والقارئ كالمؤلف معتادان أكثر علم ذلك، والاستخدام (المنفعة) بالتالي لا تتأثر بعدم الترتيب أو نظام المرجمية.

لقد ابتدرت نقاشي عن هذه الخاصية بالسؤال عن إمكانية وجود استقطاب بين المستعمرات والقصص، من وجهة استعمالها الترابط تشبهاً باستعمالهما علاقات التعابير. والإجابة قد تبدو "نعم". وقد يكون معقولاً القول بأن تلك المستعمرات التي تستعمل واحداً من أنظمة الترتيب التي ذكرناها للتو نفسها تستعمل روابط التتالى. فالترتيب الرقمي والهجائي يمكن اعتباره- في حالات كثيرة- يؤدي بطريقة م كمثل روابط التجاور، فالبعض منها استعملت للتلميح إلى التتالي. ولكن الترتيب الهجائي لا يمكن اعتباره كذلك طالمًا أنه غير مضاف إلى المكونات لكي يربطها، ولأنا يستعمل سمة شكلية لبعض الكليات الرئيسية التي تكون ضمن محتوى المكونات ونظراً لكون الروابط من النوع التقليدي، فإنها تشجع القراء لعمل روابط داخا النص وبالتالي يجدوه متماسكاً، فبالمثل فإن روابط التتالي الهجائي تشجع القراء لىرو الوحدات الواحدة تلو الأخرى. ولكنها تكون فقط متياسكة لأن الكاتب والقاري يتواطآن ليجعلاهما كذلك. إننا لا نعرف النتالي الهجائي للكليات مالم يتم تشجيعن بواسطة ملامح النص؛ إذ لا توجد علاقة ربطية طبيعية بين الكلمات المرتبة هجائياً. وإنها هي علاقة أنشأها ودعمها السياق. وينطبق هذا بحذافيره على روابط التناسب. تصنيف النصوص حسب خواص المستعمرات

عند إجراء اختيار تمثيلي لأنواع المستممرة ووضعه في جدول يوضع الخصائص المشتركة بينها، يمكننا حينذاك رؤية أيهما أكثر مركزية وأيهما أقل. (انظر الجدول رقم ٥٠٣). فبعض المستعمرات مثل المعجم والدليل، تبدو أنها تمثل جميع خصائص المستعمرات. والأخريات، مثل قوائم التبضع وأوراق الخطابات ويتوضيح جزئي لذلك أنها عادة يقرآن كوحدة كاملة وليس كالمعجم مثلاً. وبعض الحصائص متشرة أكثر من سواها. لذلك علاوة على الأولى، فتعريف الحاصية، كل المستعمرات تتشارك في خاصية التنالي بأن المكونات المتجاورة لا تشكل نثراً متصلاً. وهذا بالنالي يقوم مقام تعريف الحاصية وأنها الحاصية رقم ١. والحق أنها إذا كانت كذلك، فإنها ستحدث على الأقل حالة مربكة. فمجلات التليفزيون مستعمرات مكونة من مستعمرات. وفي المسترى الأغلب أن مرد برامج التليفزيون أو قنوات البث الإذاعي ليوم عدد، والحاصية الميارية الأولى هنا لا تنطبق. فليس من الممكن خلط وحدات قائمة البرامج، لأنها لا نزال تقدم في والعشرين ساعة، فإن برامج الإذاعة تصبح مستعمرة مثالية. ويحالها الأن، فإننا يوم المدتن المعارفة الأربع ما المنافقة المنابقة الذا فالقائمة النالية يرفع قضية إمكانية وصف السرد بحسب علاقات التنالي البسيطة؛ لذا فالقائمة النالية مثلاً:

(۱۹۰۳) ۱۱:۱۰ ألبوم البريري (Rrairis Album) سيدة تسترجع حياتها وذكرياتها في مزرعة، بالاشتراك مع ألوان ماء الستينات لـ: بليك جيمس Blake James إصادة تحمت صنوان ۲۰۱۳۹۹۹.

۱۱:۳۰ باورهاوس Powerhouse أخبار سياسية. مع عمران خان، محامي واستشاري عائلة الضحية القتبار مشفن لو رنس. تحت عنوان ۷۱۷۰.

۱۲.۰۰ شارع السمسم Sesamo Street تسلية وتعليم قبل المدرسة ۲۳۸۹۷ (قائمة القناة ٤ ليوم ٩ ديسمر في راديو تايمز ، ٥-١١ ديسمبر ١٩٩٨).

الجدول رقم (٥,٢). ملامح من الأثواع المختلفة للمستعمرات.

عبموح	1	Α	V	7	٥	£	۳	r	,	سمة المستعمرة
4	+	+	+	+	+	+	+	+	+	المعجم
4	+	+	+	+	+	+	+	+	+	الموسوعة
4	+	+	+	+	+	+	+	+	+	كتيب الحاتف
4/4	+	+	+	+	+	+	٩	+	+	كتاب التراتيل
4/4	+	+	+	+	+	9	+	+	+	كتيب العناوين
4/٨	+	+	+	?	+	+	+	+	+	تشريع المقانون الجشائي
٨	+	+	-	+	+	+	+	+	+	المقدمات
٨	-	+	+	+	+	+	+	+	+	الصحف
٨	+	+	+	-	+	+	+	+	+	برامج السمنارات (الحلقات
										الدراسية)
٨	+	+	-	+	+	+	+	+	+	الدوريات الأكاديمية
4/٧	?	+	+	+	+	+	•	+	+	الإحلانات للبوبة
4/v	9	+	+	٩	+	+	+	+	+	قائمة الفصل
A /V	+	+	-	٩	+	+	+	+	+	ورقة الاختبارات
A/Y	+	+	-	9	+	+	+	+	+	دليل البرامج التليفزيونية
٧	+	+	+	+	+	-	-	+	+	ثبت للراجع
٧	+	-	+	-	+	+	+	+	+	الدستور
A/1	+	9	9	+	+	+	-	+	+	شرح مفردات مصنف
٧/٦	-	+	?	+	+	-	+	+	+	كتيب الطهي
٧/٠	-	+	+	+	?	۴	-	+	+	قائمة التبضع
٧/٥	-	۴	-	۴	+	+	+	+	+	صفحة خطأبات

مفتاح عناوين الأعمدة والعلامات

- ١- المعنى غير مأخوذ من التتالي.
- ٢- الوحدات المتجاورة لا تشكل نثراً متصلاً.
 - ٣- يوجد سياق إطاري.
 - ٤- لا يعرف كاتب مفرد و/أو مرة أخرى.
- ٥- يمكن استعمال مكون واحد دون الإشارة إلى المكونات الأخرى.
 - ٦- يمكن إعادة طباعة المحتويات أو تستعمل في أعمال لاحقة.
 - ٧- يمكن إضافة مكونات، أو حذفها أو تغيرها.
 - أغلب المكونات تؤدي نفس الوظيفة.
 - ٩- التوالي الألفبائي أو الرقمي أو الزمني.
 - +/ توضح ما إذا كانت المستعمرة لها تلك الحاصية.

تشير إلى أن السمة الجدلية؛ فيها إذا كانت المستعمرة لها تلك الخاصية أو أن المستعمرة قد الا
 تكون لها تلك الخاصية بصفة مستديمة.

ويمكن وضعها خبط عشواء في نثر كها يلي:

في المزرعة، بالتعاون مع الألوان المائية "الوان ماء" لبليك جابسس في السينات. ووضعت في المزرعة، بالتعاون مع الألوان المائية "الوان ماء" لبليك جابيسس في السينات. ووضعت تحت عنوان جانبي. والرقم الكمبيوتري له في تسجيلات الفيديو ١٩٣٩٩، ٢٠. وبعد ألبوم البريري، في الساعة ١٣٠٠ لدينا باورهاوس، وهو برنامج إخباري سياسي، نقابل فيه عمران خان، المحامي الاستشاري لعائلة الضحية القتيل ستيفن لورنس. وهذا هو الأخر تحت عنوان جانبي والرقم الكمبيوتري هذه المرة هو ٧١٧٠. ويلي هذه البرامج شارع السمسم عند منتصف النهار، وهو برنامج فكاهي تعليمي لمرحلة ما قبل الدراسة، والرقم الكمبيوتري له هو ٧٣٥٤٧. يَشْمح أن هامشية الدليل التليفزيوني لم تكن وحدها ذات ترتب محدد للمكونات. ومع ذلك فليكن واضحاً أنها لا تستيم بالضرورة التنالي منذ بدايتها لتجد البرنامج المحدد في وقت معين. فعند الاستمهال، تجد أن قائمة البرامج تعمل عمل المستعمرة، وبعيداً عن الخاصية التعريفية، فهي تبرز كافة الإشارات لكينونة المستعمرة. ولها ست من خصائص المستعمرات.

طريقة قراءة المستعمرة

من الطريف أن جيع المستعمرات، عدا قائمة التبضع، تشترك في خاصية تجمعها، وهي أنه يمكن الاستفادة من كل مكون من مكوناتها على انفراد، كل على حده، دون اعتبار للمكونات الأخرى، وكما ذكرنا سابقاً، فإن هذا ينطبق في حالة قوائم التبضع في كل لحظة ساعة استعمالها. وهذه هي الخاصية التي ربيا توضح لماذا وجدت المستعمرة ولماذا كانت ذات أهمية عملية. يمكن للقراءة أن تأخذ أشكالاً متعددة، و إنها أنشئت النصوص استجابة لتلك الأشكال. فقد نقرأ بسرعة، وبطريقة خاطئة؛ نقرأ كل شيء ولكن لا نتكبد عناء الرجوع إلى نصوص سابقة لسبر العلاقة بين ما سبق وما لحق، وعمل ارتباطات حاذقة ومحددة بين الجمل. ومن الواضح أن هناك بعضا من النصوص قد كتبت وهذا النوع من القراءة في الحسبان، وتمثل الحكايات البسيطة هذا النوع من الكتابة. وبالمثل قد نقرأ بعض النصوص بعناية ونربط في أثناء قراءتنا الجمل السابقة بالجمل اللاحقة ربطاً محكماً ودقيقاً، فهذا النوع من القراءة، وهو بطيء وبشكل ما فهو متخصص، مناسب للكتابة الأكاديمية والأدب، فكلاهما من المفترض أن يكتبا لغرض الاستفادة منهما. وهناك إستراتيجية ثالثة محتملة للقراءة، وهي مسح النص بغرض الحصول على إجابة لسؤال محدد. ولهذا النوع من القراءة ليس بالضرورة الغوص في متشابهات محيط المادة. فالقارئ يسعى ناسب تركيبة سؤاله مع تركيبة النص وبجاول فقط ليفهم أن ثمة تناسباً كافياً قد تم رفع من آماله بأن السؤال قد تتم الإجابة عنه. وتبرز المستعمرات، حسب افتراضي، ستجابة لمثل استراتيجية القراءة هذه، فهي منظمة بحيث تسمح للقارئ بأن يختار ما تاج إليه. وللطرافة، فإن تنظيم مستعمرة التشريع سوف تظهر مرة أخرى لتكون ربقاً لكف القراءات التي لا تعين. (هري) Hoey 1985.

ولا ينبغي افتراض وجود علاقة أحادية تربط كل نص على حدة باستراتيجية إدة عددة. فمن المكن أن تقرأ القطعة الأدبية خطياً، وأن تبحث عن روابط معقدة وقصص مبسطة. وزيادة على ذلك، في ضوء ما عرفناه من هذا الفصل، يمكننا قراءة ستعمرة خطياً أو مدبحة. وهذه على سبيل المثال طريقتي مع القصص القصيرة، مع ملم بأنه يمكن قراءتها بأية ترتيب وهي مع كل الاحتهالات، لم تكن في الأصل قد نبت أو نشرت بالترتيب الذي برزت به. وفي حلقة من حلقات سلسلة الكوميديا برطانية إلى أن يفرقنا الموت، Parill death Do Us Parr بشوهدت السيدة جارئيت وهي رأ (باستمتاع) دليلاً للهاتف _ ثمة مفارقة بعيدة في انعدام العلاقة الوشيجة بين مراتيجية القراءة ونوعية النص.

و يمكن قراءة النصوص السائدة وكأنها مستعمرات. فلسنا مضطرين لفهم لل النص للعثور على الإجابة عن سؤالٍ ما. ولتسهيل ذلك كان استعمال المستعمرة. بل الأغلب أن أكثر المصنفات المطولة من الكتب، بها فيها كتابي هذا، يلحق بها ستعمرة منظمة هجائياً لتمكن القارئ أن بختار من النص العام ويقرأ ملء عينيه من اصل بمعزل وكأنها مكونات مستعمرة. وتلك المستعمرة المعرفة في الفهرست هي عوة لمعاملة النص السائد باعتباره مستعمرة. ولكي تنجع، على كل حال، فهي طلب أن يكون النص الذي فيه خاصية الترتيب الرقمي على هيئة ترقيم فصل أو صفحة وتمثيل بياني مصنف. ومن المرجح إمكانية الاطلاع على ذلك النص وكأنه مستعمرة. وإذا لم تكن لديك الرغبة في تعليم أو تعلم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنية، فمن المحتمل أنك ستدع القسم التالي (وقد يوصى بذلك). والقسم الأخير الذي قد تُعتاره للرجوع إليه، في حالة رغبتك بذلك. مع أن عنوانه _ "حاشية" _ من ناحية أخرى قد يقنعك بتركه باعتباره غير مهم للموضوع ككل. (والحق أنك ستكون شطئاً في ذلك).

دلالات لمتعلمى اللغة

إن استغلال النصوص السائدة "mainstream texts" بواسطة أشباه المستعمرات colony-like تطبيقات معينة لاختبار عمليتي القراءة والكتابة. فهو بالتأكيد يفترض عند إجراء اختبار للقراءة بوصفها مهارة واحدة يأتي بالنظر إلى الحاجة لامتلاك مهارات "المستعمرة" اللازمة تمشياً مع تلك المهارات المتعلقة بالمعالجة الحقطية للنصوص السائدة. وكتناقض ظاهري مع ذلك، فمن المحتمل أن نكون بصدد إجراء اختبار زائد لمهارة المستعمرة وليست اختبارات ناقصة. وحينا نعد سؤالاً للاستيعاب يستطاع الإجابة عنه بالرجوع إلى كلبات جملة منعزلة داخل موضوع ما.. ودونيا اعتبار لبقية الجمل؛ فإننا نكون بذلك قد اختبرنا مهارة مستعمرة، بغض النظر من تعرفنا عليها أم لا. والطريقة الأسهل والأسرع للإجابة عن مثل هذه الأسئلة تتم بإجراء مسح عام لإجادة وافق للمفردات. وليس هناك ضرر في ذلك، ولكنه يبدو مرغوباً فيه أننا نحض المهارة التي نقوم باختبارها، ولا نكون في الواقع نختبر مهارة ما ونحن تعقد بأننا نختر مهارة الحرب تعتقد بأننا نختر مهارة الخرب تعتقد بأننا نختر مهارة الحرب تعتقد بأنا نختر مهارة الحرب تعتقد بأنا نختر مهارة الحرب تعتقد بأنا نختر مهارة الحرب تعتقد بأنيا نختر مهارة الحرب المعاند عربيا للمعالة عربيا للمعالة على المعالة على

وكذلك الحال للكتابة، يبدو أن هنالك تطبيقات. وقد يعامل بعضر مصححي موضوعات الإنشاء نصوص الطلاب وكأنها مستعمرات، آخذين النقاط

وكأنها قد وردت دون اهتهام بكونها جزءاً من حديث متصل ومترابط. وتجاوباً مع ذلك، تجد أن نصوص الطلاب قد كتبت لتؤسس مستعمرات، فتجد الجمل وبامكانك خلطها دون أن تحدث خرقاً للمعنى؛ إذ طالما ترد تلك الجمل بهيئة سلسلة من نقاط منفصلة. وبغض النظر عن كون النصوص يتم تقديمها لتستوفي توقعات المعلم المختبر، أو أن المختبرين أنفسهم قد فصلوا توقعاتهم لتسايرها عن كثب وتظل الحقيقة غير واضحة. بل الواضح أن هذه الظاهرة لم تكن منعزلة. وقد أورد (1985) Sutherland مجموعات نصية من كتابة الطلاب يمكن خلط بعضها ببعض دون فقدان للمعنى. وإن الجمل في تلك النصوص جاءت مرقمة تماماً كما في المستعمرات. وإنني أشك في وجود أمثلة مشابهة لذلك في أي بقعة في العالم إذا ما أجرى اختبار ما على حيازة الحقائق، أو تقديم النصوص الواقعية. ومرة أخرى نقول، بأن المعنى لا يتأثر بذلك طالما أن المستعمرات لم تكن هي الطريقة لكتابة كافة النصوص. أيضاً، إذا أزمعنا تشجيع إنتاج نصوص المستعمرات، فقد يكون ذلك أمراً ذا جدوى إذا أخذ بوعي وعقلانية، فالشيء الذي لا نريد ابتعاثه هو تلك المستعمرات التي تلبس قناعاً من تفاصيل النصوص السائدة.

قد يكون التطبيق الأكثر انتشاراً لتحليل المستعمرات، من وجهة نظر تدريس القراءة الأكاديمية، هو أن الكتب المدرسية تزخر بملامح المستعمرات. فأقسام تلك الكتب ترد مفصلة كلاً على حدة، كها أنها مرقمة، وتحتوي مواد مرصوفة بالأرقام والحروف، و توضع العناصر الرئيسة بالبنط السميك أو يتم إبرازها منفردة. وقد يجتاج متعلمو القراءة أن يتم تدريسهم كيف ينقلون (أو قبل ذلك ينمون) مهاراتهم المرجعية من لغتهم الأولى إذا أريد لهم الاستفادة من هذه النصوص. وتحليداً ينبغي عليهم أن يتنحوا عن عادة الشعور بأنهم لم يقرؤوا شيئاً ما لم تمراً عنهم بكافة مفردات

النص. فعملم اللغة في حاجة لإعداد بعض الأنشطة التي تجبر الطالب على الاختيار وبالتالي يستفيد من ملامح المستعمرة التي في الكتاب المدرسي. ويحسب خبرتي ؤ عال التدريس، فئمة مقاومة لبعض ما أوردته هنا، فقد انغرس فيهم الاعتقاد بأر القراءة الكاملة لكل كلمات النص هي الوحيدة التي تعتبر قراءةً الله ولألثك الله يدرسون اللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية، أجد أنه من الجدير أن يعطوا (جزر من) أحد فصول الكتب المدرسية (مثلاً) نصاً من الكيمياء للمدارس الثانوية، ويطلم منهم إنشاء معجم متخصص من هذا الكتاب دون استمال المعجم الموجود(يير أيديهم). فمن الطبيعي أنهم سيجدون المفردات المكتوبة بالبنط السميك قد عرف: بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على امتداد الفصل. وللمرة الثانية أذكّر بأن الكتب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وكذلك المعاجم (المستعمرات "بحق") بينها أمو كثيرة متشابهة.

حاشية

هنالك فكرة أخيرة، قد تكون مثيرة للقلق، بحسب وجهة نظر كل شخع على حدة: كل ما قبل عن المستعمرات ينطبق على نوعين من الكينونات التي ا نحسبها في العادة من النصوص. فالمكتبات Libraries ومغلقات الكمبيوتر rolders مثل "المستندات" My Documents في برنامج ويندوز ٩٥، نجد أن عتويات كل منه قابلة للخلط دون أن تفقد معناها. (علماً بأنه سيكون هناك فقدان هائل للمنفعة إ حالة المكتبات)، ولن تتحد المكونات في كل منها لتكون لنا سرداً متصلاً. ولكل منه خلية وكلاهما يستخدمان الطرق الترقيمية ونظم الترتيب الألفيائي. كما أن محتويات كل منها يمكن تحويلها إلى خلايا جديدة، وتُستعمل دائماً منفصلة عن ساة المكونات، وتؤدي معظم المكونات في الخلية الواحدة نفس الوظيفة. وتبدل الخلا مع مرور الزمن ـ فقد تضاف كتب أو ملفات جديدة، وتزال القديمة. ويكون التأليف في الحالتين متعدد المصادر (بيد أن الحال لا يحتم ذلك في حالة ملفات الكمبيوتر). ويعبارة أخرى، فإن المكتبات ومغلفات الكمبيوتر (الحاسب الآلي) ما هي إلا مستعمرات كاملة.

ربا لا تثير هذه الفكرة القلق، فالتاريخ الحديث لعلم اللغويات، يفترض أن الحدود الفاصلة من الوحدات لا ينبغي أن تكون مفصولة مجدر إسمنتية. فقد نادي بر ازيل (1985) Brazil بأهمية "هنا وحالاً" عندما نكون بصدد أمر يتعلق بالاختيارات التي ترد في الكلام. فمقولة "هنا وحالاً" غير مقيدة بالفواصل الرسمية للحديث، فرت كلام متأخر قد يستوجب إيراد كل الكلام السابق. ولبعض الأهداف، قد يكون من المفيد أن نعد مثل هذه الأحاديث كحديثين منفصلين، وأحياناً تكون الفائدة في اعتبارهما كلاً موحداً. وبالمثل فإن المكتبات، ولعدة أفراض، ينظر لها على أنها غاطبات متعددة على أفضل نحو، ولكن إذا أخذت المكتبات باعتبارها كلاماً واحداً بتسليط الضوء على الطبيعة الموسوعية لها، فلن نقلق من ذلك. وبالبديل بوسعنا اعتبار الموسوعة كهيئة المكتبة وهي مكونة من أحاديث مصغرة ومتعددة. وبعبارة أخرى، قد نعتبر النحلات مخلوقات منفصلة، والخلية لم تعد إلا مجرد نادٍ يجمعها. وإذا ما عاد الأمر كذلك، فإن ذلك سيلقى الضوء على النص السائد ككتاب الفيزياء في الجامعة، والذي لا يقرأ بأسره، فيصبح بعدئدٍ مطروقاً باستمرارِ سواءً عن طريق الفهرست أو صفحة المحتويات، ويصبح بعدئذ من الصعب قراءته بالطريقة التي قد أخرج بها Roe) (1977)، ومن ثم نسعد بتلك الفكرة. إن الفواصل بين أحاديثنا من نتاج نظرياتنا، وليست من نتاج المادة الخام التي يفترض حسبانها. فالمستعمرات هي تلك المخاطبات التي تضع مثل هذه الموضوعات في الواجهة.

إشارات مرجعية ختامية

ورد التعبير الأساسي لكلمة "مستعمرة" colony مع خصائصها في كتا، هووي (١٩٨٦ج)، وأدرجت بعض نصوصه في هذا الفصل. وتطبيق المصطلح الذ أجري على النص الدستوري يمكن الاطلاع عليه في المؤلفات: هووي (١٩٨٥). كيا أن شالوم (1997) Shalom (1997) كليهها قد ناقذ الاحدة" عن القلوب المستوحشة Comakopoulou and أ. أدامها أدامه

وأوضحت شبرد (1993, 1997) Shepherd أن بعض القصص غير التقليدية الذ أطلقت عليها مصطلح fings narratives أي "القصص الهديية" يمكن تحليلها بطري المستعمرة بكل توفيق. وكانت القصص التي قد اختارتها للتحليل هي رواية ببه فلويير Shauber's Parrot وفيلم "الأصوات البعيدة، الصور الساكنة " Stant Yolces, وفي كلتا الحالتين لم تكن المناصر مطابقة للخصائص التي أورد: للمستعمرة فحسب، بل تطابقت كذلك مع توافق المتجاورات jacent matching الذي قمت بتعريفه في هذا الفصل باعتباره يجدث في النصوص الدستورية وكذلك المجاجم.

وقدم وايت (White (1999) المستمين النظام الشمسي lar system' model ولذم وايت (White (1999) للقصص الحبرية التي لها بعض خصائص المستعمرة، ولكن هذا النموذج تضمن إير عبارة جوهرية ومركزية تتمحور عليها بقية العناصر الأخرى. وإن هذه الإضا الشيقة لطرقنا في دراسة نقاط تنظيم النصوص تشير إلى احتيالية كون المستعمرات هالقمة المدن للحمار الحلمة على التعمرات المستعمرات المستعمرا

منظور المنظومة على النص

A Matrix Perspective on Text

بنية وقوح الحدث وطرق سردها المحتملة

في الفصول الأربعة السابقة، رأينا أن النصوص تفاعلية وتنتظم هرمياً. وفي هذا الفصل سوف أحاول تقديم طريقة أخرى لتوصيف تنظيم النصوص، وهذا امتدادً لتأكيد كلَّ من تفاعلية النص وتشريحه، ولكنه يستعرض تلك الملامح بطريقة غتلفة قليلاً.

في ورقة نشرت عام ١٩٨١م، بعنوان "القواعد مقابل الإحالة في تحليل المحالة في تحليل المحالة المخدث وبنية وقوع الحدث وبنية الإخبار عن ذلك الحدث. وقال بأنه لو كان بوسعنا إيجاد طريقة لوصف بنية وقوع المحدث منفصلة عن طريقة إخباره، فإنه يصبح لدينا طريقة لقارنة أنواع الإخبار التي يستعملها الناس للحديث عما وقع. وفكرته هذه يمكن تمثيلها بيانياً كما في الشكل رقم (٢٦). وسوف أنقض هذه النظرة عن الملاقة بين وقوع الفمل والإخبار عنه بعد قليل في هذا الفصل، ولكن في هذه الأثناء دعونا ننظر لما قاله بايك عن الحادثة، إذ سمحت له بإيجاد إستراتيجية مفيدة لوصف الأحداث، وهو من الأشياء التي ثبتت قيمناء عند وصف القصص.





الشكل رقم (٦,١). علاقة وقوع الفعل واحتيالات الخبر عند بايك (١٩٨١).

يرى بايك أن وقوع الحدث يمكن تمثيله بوسيلة المنظومات، بمشاركين يمثلو أحد الجانبين وبجموعات زمنية تشكل الجانب الآخر. وأفضل تمثيل لذلك هو استعما مثال بایك نفسه. فهو یتخیل عالماً فیه ثلاثة مشاركین: ایب و بیل و كلارا be, Bill, ا Clara يذهبون لأعالم في نفس المدينة وفي نفس اليوم وبمسارات متقاطعة. وإن محصا ما يحدث لهم في اليوم (أو جزءٍ منه) يمكن تمثيله في شكل منظومة مثل الجدول رة (٦,١). ولقد عدلت نموذج بايك في التمثيل، ولكن المثال يظل له بكافة أحواله.

الجدول (٦،١) بنية "حدوث" خاصة بنص: إيب وبيل وكلارا

4	ب	1	
ذهبت كالارالل وسط المدين	خرج بيـل مـن مكتبـه في	ذهب إيب إلى ومسط	١
للتسوق	مهمة انتداب داخل المدينة	المدينة للعمل	
وتبضعت	والتقى إيب	والتقى بيل	۲
وتبضعت	وتناول الغداء مع إيب	وتناول الغداء مع بيل	٣
وحانست منهسا الثقافية فسرأد	ولاحظ عندما مرت كلارا	ورأى كلارا مارةً ودعاها	٤
صديقها الطيب إيب مع ذلـلا	أن إيب دعاها لتنهم	للانسضام لحسا ولكنهسا	
الرجل الفظ بيل. وتظاهره	إليهما ولكنها رفضت.	اعتسذرت بقولهسا إنهسا	
بكونها مريضة وهرولت مسرعة.		شعوت بموض	

فالمحور الأفقي يمثل المشتركين (أ) و (ب) و (ج)، والمحور الرأسي يوضح لتوزيع الزمني المقسم إلى مجموعات زمنية. فالذي لدينا منظومة فيها اثنتا عشرة خلية رديباجة لكل الحلايا مأخوذة من المشاركين والمجموعات الزمنية (الشكل ٦٦,٢).

كلارا	بيل	إيب	
ج۱	۱۰۰	11	لحزمة الزمنية ١
ج۲	ب٢	Y 1	لحزمة الزمنية ٢
ج٣	ب٣	*1	لحزمة الزمنية ٣
ج ۽	ب٤	13	لحزمة الزمنية ٤

الشكل رقم (٦,٢). تمثيل مجرد للجدول رقم (٦,١).

ويبدو واضحاً أن منظومة عائلة يمكن وضعها لأي مجموعة من الأحداث طلما كنا نعرف أن الأفعال تحدث قبل الإخبار بها. ويرى بايك أن أي إخبار لذلك لفعل، يمكن رؤيته على أنه تقص لأثر مسار داخل المنظومة. خد مثلاً في هذا لحصوص الحبر المحتمل التالي، وقد وضعت ديباجة الحلايا لأسباب سوف تصبح راضحة في الحال:

(٦, ١/ (١١) حينا عرج (إب) للعمل صباحاً، لم يكن يتباً بالأحداث الكثيرة التي ستمر عليه.
(ب١) لم يكن يعرف أن صديقه القديم (بيل) والذي لم يره منذ سنوات قد ترك مكتبه للتو
لانتداب في للدينة، وبالتالي أصبح بجواره. (٢/ ب٣) وبعد فترة قليلة القيا مصادفة معاً.
وكان لقاؤهما بتلك الطريقة حادثة مدهشة. (٣/ ب٣) وانفقا على أن يجضلا بهده المناسبة
احتفالاً خاصاً بأن يتناولا المنداء معاً. (٤) وظن إيب أنه يوم سعده، لأنها ما إن جلسا
للغداء، حتى مرت من أمام طاولتها صديقته القديمة (كلارا). وبالطبع ناداها ودعاها
للانضام لها على الغداء، ولكن كلارا بدت غير مكترثة، واعتلرت بكونها نشعر بالإعباء ثم
غادرت. (ب٤) وكان بيل يراقب ذلك واجماً خجلاً غمناً بالضبط سبب عزوفها. برا،

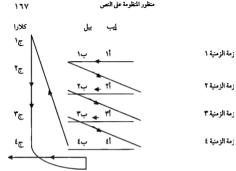
ج ٢، ج ٣) وكانت كلارا المسكينة قد خرجت للتسوق في الوقت الذي خرج فيه إيب ربيل لوجهتيها (ج ٤) وقد كانت تنظر إلى المعارض الزجاجية حينا شاهدت بالصدفة صديقها الطيب إيب بجلس قبالة بيل أحد أبغض الناس لها في العالم. وكان وجوده السبب في اعتذارها بأنها مريضة وتركتها على عجل، عندما نادى عليها إيب ودعاها للانضام إليها. لذا فإن الأمر كله قد انتهى على غير ما يرام مع (أ٤) آبي الذي أصبح عتاراً في وقاحة صديقه الواضحة. (ب٤) وانحرج بيل من مواجهته مع صديقته الحديمة القديمة كلارا. (ج٤) وخجلت كلارا من كونها أسامت إلى آبي بوضوح.

هذه القصة لا ترقى لتمنحني جائزة نوبل للاداب. ولكنك قد ترى في المسار الذي سلكته في المنظومة كما مبين بالشكل رقم (٦,٣) حيث تمثل الأسهم الأحداث حسب أسبقيتها في القصة. ويجب أن يفهم أن بعض الحلايا في المنظومة قد أتى عليها المرور مرتين. فكل خلايا الصف الأسفل حدثت مرتين في حكايتي، مرة كحدث مودين في حكايتي، مرة كحدث ودودة كملخص summary.

والتمثيل البياني الوارد أعلاء عشوائي جداً لكي يحول إلى منظومة ذات تعقيد أكثر من الأحداث؛ أو كما سنرى، لمزيد من التعقيد لهذه الحكاية. وثمة تمثيل شيقً لهذه القصة موضح في الشكل (٦,٣) تم تنميقه في الشكل (٦,٤) و يأخذ مثل هذا الشكل لحظة أو خطتين لكي تعتاد عليه. ولكن بعد برهة يصبح أسهل مطالعةً من الشكل السابق الشبكي لمظهر.

إن هذا الشكل والشكل اللاحق له، يسعيان ليحفظا بعض الملامح للمنظومات التي قد تمخضا عنها. فينيغي أن يقرآ كسائر النصوص العادية، أقفياً ثم رأسياً. لذا ففي هذه الحالة فإن الطريق الذي تسلكه الحكاية هو الذي يتحرك أقفياً ثم منحنياً ثم إلى أسفل عبر العمودين الرأسيين الأول والثاني، ومن ثم أسفل العمود الثالث منفصلاً. ويمكن مشاهدة كيفية عمل ذلك بالتوفيق بين الأشكال مع المثال رقم (٦,١). والرمز "/" يشير إلى أن تفصل الحكاية الواردة في خليين من المنظومة.





الشكل رقم (٦,٣). الجولة خلال للنظومة المأخوذة من المثال رقم (٦,١).

كلارا بيل ۱١ ب١ ۲۱/ب۲ ۳۱/۳۱ ٤١ ب٤ ج۱ ج۲ ج۴

الشكل رقم (٦,٤). التمثيل البديل للطريق المأخوذ في المثال (٦,١).

ج٤

من الواضح أن الحكاية التي أوردتها للتو بعيدة عن الاحتيال الوحيد. دع نعيد مرة أخرى، مثلها يشير بايك Pite رواية القصة بشيء من الرجوع للماضي. و ينتج عن هذا الإصدارة النالية للقطعة:

(٦,٢) لم يستطع إيب أن يفهمها. فقد كان هناك على الفداء مع صديقه الطب يبل، حينا مرت عليها كلارا. وفي العادة ترجب كلارا برفقت، ولكن اليوم (لسبب ما) رففست دعوته، بل يتمنع وكأنيا عني به هو، فقد أنت بعفز مكشوف عن كرنها مصابة بصداع. والله أعلم يبا كان قد صلمه بيل عن الأمر. با لكلارا المسكينة الم تكن تعمد أن تقلق إيب، ولكنها لم تستطع البقاء لفترة غداء كامل مع ذلك الرجل المذيء بيل. فلقد ساء الحتام في بهاية بالأمر. فلقد كان يومها في بدايت جيلاً. ففي مثل ذلك الرجل الدنيء بيل. فلقد ساء الحتام في بهاية بالأمر. فلقد كان يومها في بدايت جيلاً. ففي مثل ذلك الوقت خرج إيب للعمل، وخرج بيل في مهمة انتداب من مكتبه، وكلارا كانت قد خرجت للتسوق. وفي زمن وجيز تلاقى إيب ويبل وحتى ذلك الوقت كان اليوم يبدو وأن يشر بمالي طيب. وبمرور لحظات قليلة وبعد أن حيى كل منها صاحب لم يكرنا ليتوقعا ذلك الإحراج المتمثل في إطلالة كلارا بالقرب منها. ولم تكن تعلم مان وضع السوق الذي كانت واجهه، فقد ذهب كل من إيب وبيل ليتناولا الفداء موباً في نفس موقع التسوق الذي كانت بأبداً فن تتوقع مثل هذه الأشياء.!

الشكل رقم (1,0) هو تحليل منظومة يوضح كيف يبدو ذلك. فالطريق له الحكاية يتحرك أفقياً عبر الصف الأسفل من المنظومة، ثم يمر خلال ثم أسا الصفوف الثلاثة الأولى.

ج٤	(ب٤)	£ 1
ج۱	۱۰	าโ
ج۲		۲۱/ ب۲
ج٣		۲۱/ ب۳

الشكل رقم (٦,٥). تحليل بالمنظومة للمثال رقم (٦,٢).

۲۱/۲ب ۱۱ ۱۰

الشكل رقم (٦,٦). تحليل بالمنظومة للمثال رقم (٦,٣).

من الواضع أن هناك عدداً كبيراً من طرق السرد المحتملة لهذه الحادثة. فأولها وأكثرها وضوحاً، أن يختار البعض حذف بعضي من خلايا هذه المنظومة. فقد يكون عكناً مثلاً بأن تسرد الحكاية بأن تمرر للأسفل في أحد الأعمدة. وهذا قد يعطي واحداً من الشخصيات وضعاً متميزاً، ولكنه سيتنكر للمعرفة الحقيقية من قبل القاص. وبديلاً عن ذلك، فقد يبدأ البعض كما يقعل أكثر كتاب القصص في هذه الأيام بطريقة السرد الصحفي، كيا في السرد (الجزئي) المين أدناه:

 (٦,٣) " بيل، وفيقي القديم كيف حالك ؟" امتدت كف إيب لتصافح كف صديقه الذي بدأ مرتاحاً من المفاجأة.

"ما الذي تفعله هنا؟"

"حسنا، فقد انطلقت للتو من المكتب في مهمة انتداب لمديري"

"يا للمصادفة، فأنا للتو خارج للعمل" ...

فهذا السرد يأخذ الطريق المبين في الشكل (٦,٦) خلال المنظومة. ومن المفترض أن يستمر السرد الكامل على طريقة ٣١/ ٣٠، أنم بـ٤ (جـ٤).

ويورد بايك 1981 Pike حكايات من نسجه، ويستعرض طرقاً أخرى محتملة لها خلال المنظومة. وهو كذلك مجاول أن يستصحب بعضاً معيناً من هذه الطرق بالتفضيل البلاغي لدى ثقافات محددة. وقد يبدو ذلك اتجاهاً ناجحاً للبحث، علماً بأن ذلك ليس ما نسعى وراء في هذا الفصل. من الواضح إذن أن متعلمي اللغا الإنجليزية القادمين من ثقافات تتعامل في سرد حكايتها على طرق تنهاشى مع المنظومات، سيكونون مختلفين عن أولئك المعتادين أكثر على الثقافات التي تتحدث الإنجليزية، فقد يجدون صعوبة و عنتاً في متابعة القصص. بل و الأخطر من ذلك. أنهم قد يقدمون سرداً يبدو عرجاً لقرائهم والمستمعين لهم.

وربها يكون الادعاء الكبير الذي يرفعه بايك هو أن أي طريق خلال المنظوما عمكن. وليدعم ذلك، فقد أورد حكاية تبدو وكأنها تتبع مسلكاً عشوائياً، ولكنه ينتهج بكونه نصاً مقبولاً. ومن الصعب أن تخضع ذلك الادعاء للاختبار كتابةً بشكل مقنع. لأي من الممكن أن أختار بعناية أي تتالي "عشوائي" لأوضح النقطة التي أود زعمها. ومع ذلك، فإذا أحسنت نيتك معي، وفيا يلي تتال عشوائي لتصنيفات منظومة:

الم ٢١ ٢ ج ٢ ب ١ ب ٢ ب ١ ب ٢ ج ١ ج ٤ ج

لتخلق قصة تتمخض عن هذا التتالي، يجب عليك أن تستعمل مزيجاً من التقييه واختبار لإحساس الشخصية لكي تتحصل على مقياس للتياسك. وفيها يلي محاولتي لأقدم قصة بذلك الترتيب. (لقد أضفت تصنيفات الحلايا للقصة لكي يتسنى لك اختبار مدى توفيقي في حكايتي.)

(٦, ٤) إلى الكلارا المسكينة. إنها لجلة خجولة عاقد فعلته للتو. فلقد كانت تمشي ومرت مل مطمم في مركز التسوق بليفربول حينها التقي بها صديقها الطبب إيب ونادى عليها من إصدى الطاولات ودهاها لتناول الغذاء معه. ولقد كانت من عادتها أن تقبل ذلك بسروره ولكن لسوء القدر في هذه اللحظة لم يكن إيب وحده. فلقد كان معه صديق الدراسة القدرم بيل. ولقد كان بيل آخر من تجه من البشر فوق الأرض. وسرعان ما اختلقت علمراً بأنها مصابة بصداع وفاورت مدم عقد ولكنها خشيت أن تكن فقد آذت إب وأح جد. فذلفت

إلى الداخل. (ج١) إذا لم تكن قد خرجت للمحلات ذلك الصباح، لما كان شيءٌ من ذلك، كله قد حدث لها. (ب٤) وبالطبع فإن بيل كان قد علم الدافع الحقيقي من وراء ذلك، وجلس محرجاً جداً كون دعوة إيب قد رفضت.

لقد قلت يا لكلارا المسكينة، ولكن ربيا كان يجب أن أقول يا لإيب المسكين. فإن إيب (٢١) الفد قلت يا لكلارا المسكين. فإن إيب (٢١) أم تكن لديه أية فكرة مطلقاً لماذا رفضت كلارا. المعندا وأي مرورها أمام الطاولة حيث كانا بأكلان، فقد بدا أن من الطبيعي أن يدهوها لتنضم إليه وبيل. (ب٢٧) فلقد التقى بيل مع إيب مصادفة (ب١) بعد برهة من خروجه من الكتب لمهمة انتداية في للدينة و (ب٣) واثفق مسبقاً على اقتراحه بأن يتناولا الغداء معاً. وربها لو علم إيب بها حدث بين كلارا وبيل وأن (ج٢) كلارا تسوق بالخارج، الشعر بعدم السرور للمصادفة بأن (٢١) التقى صديقة بيل بهده الطريقة في منتصف الطريق. ولكنه لم يكن يعرف عن بغض كلارا لصديقة ، ويأية حال كان يتسنى له أن يخمن أن (ج٣) كلارا السوق في فنص المركز الذي يقع فيه للطعم؟ (أا) ربيا لم يكن ليخرج للمعل في الصباح لو كان يعلم ما اللدي سوف بجدت.

وخلاصة القول، قد يظهر مبدئياً آلا وجود لطريق مستحيل خلال المنظومة، طالما أن الرحلة المختارة (داخر المنظومة) يحركها التقييم والدراسة الجادة للأحداث. ويجب أن يضاف لذلك، أن حجم المنظومة والعدد المصاحب لها من الخلايا التي سوف تربط، تضع تحديدات عملية إزاء حقيقة هذا الادعاء. وثمة منظومة مفصلة مستوحاة من قصة الحرب والسلام، فلكثرة الأعمدة للمشاركين والألاف من الحزم الزمنية، من المؤكد ألا تسمع بالمرور العشوائي خلال المنظومة، مع أن المنظومة السهلة والصعبة لنفس الرواية وقليل من الحزم الزمنية الواسعة بتمثيل المشاركين الرئيسيين في الرواية فقط قد تسمع بذلك. ولكن ليصبح هذا الاحتيال محكناً فعلينا إعادة اختبار ماهية المنظومة.

المنظومة بوصفها نوعاً من سرد الحكاية

لقد رأينا كيف حاول بايك أن يتعرض لـ"السرد" الممكن لواقعة ما، بتمثيا الواقعة كمنظومة وتمثيل السرد كطرائق خلال المنظومة. ولكن ذلك، كها ذكرنا، يعتم على الافتراض القاتل بأنه من الممكن أن تحقق البنية للواقعة من خلال المنظومة. وه افتراض بفتح أبوابه على سؤال جاد. فالمشكلة الأولى أن كثيراً من القصص لا تستن على وقائم، فهي عجرد خيالات. وما تزال الطريقة التي تحكى بها القصص الحيالية اليتطلب أن يختلف عن الطريقة التي تحكى بها القصص الحقيقية. فرواية تروماه كاجوت: Truman Capote المخيالية مول فلاندرز على المسلم المعلم له بعض خصائص السيرة الشخصية.

والمشكلة الثانية أساسية جداً. فليس هناك من سبب لتصديق أن الوقائع فا أي نوع من البنيات أو حتى هنالك ظاهرة معرفة في الكرة الأرضية تدعى "الوقائع على الإطلاق. ففي عام ١٩٩٠ حينا استقالت السيدة ثاتشر بوصفها رئيسة لمجلس الوزراء البريطاني، كانت الصحف البريطانية تعج بالقصة، فثمة صفحات بكامله كرست لتداول دقائق حدث ذلك اليوم. فقد كانت استقالتها هي الواقعة، وبنهاي المقد، عندما نظر المؤرخون في السياسة البريطانية في القرن العشرين، فقد أصبحت استقالتها عبرد فصل واحد في قصة كبيرة، ففترتها التي كانت فيها رئيسة للوزرا كانت "الواقعة"، وتحولت استقالتها فيها بعد مجرد حدث في تلك الواقعة. وبنهاي الأنية القادمة فقد تصبح بريطانيا نفسها مجرد واقعة واحدة في قصة العالم، وتكور السيدة ثائش قد تشطرت إذا أصبحت فترة حكمها مجرد حدث واحد في تلك القصة بعبارة أخرى، "فالواقعة" قد تكون عامة أو خاصة، وكبيرة أو صغيرة. فهي تتواج

لأن أحداً ما اعتقد أنها يمكن سردها كها أن خصوصية أحداثها بالمثل تعتمد على تلك القابلية للسرد: وبنيتها تكون ما تمخضت عنه الاختيارات التي صاغها الراوي المحتمل.

إن كل هذا لا يعني بحال، أن منظومة بايك بجب أن يقلل من شأنها باعتبارها غير قابلة للاستعمال. . فكاتا المشكلتين اللتين ذكر ناهما تحتفيان إذا نظر نا إلى المنظومة نفسها كنوع من السرد، أو بتحديد أكثر _ باعتبارها تحليلاً للسرد _ فبذلك يمكننا أن نفسها كنوع من السرد، أو بتحديد أكثر _ باعتبارها تحليلاً للسرد _ فبذلك يمكننا أن نفق فالذي قصد أن يمثله هذا الشكل هو علاقة مختلفة جداً بين بدائل السرد. وهو يفترض أن السرد دائماً سباق وهو الذي يوجه إحساسنا للشيء الذي يكون واقعة. والسرد قد يكون غير لغوي، مثلاً : فيلم أو كرتون، وقد يتواجد فقط في ذهن المتحدث في هيئة تقييات عن الأحداث الحالية كاحتيالية قابلة للسرد. ومن السرد قد نستعمل لتوليد طرق سرد تأخذ منعرجات مختلفة خلال المنظومة التي أخذت عنها مناسرد الأصلي.

واعلم أن ذلك يسمح لنا بأن نقارن طرق السرد البديلة، وأن نقارن السرد البديلة، وأن نقارن السرد الذي لدينة ، فمن اللذي لدينا مع طرق السرد الذي قد تصبح لدينا. فإذا كان لدينا طرق سرد بديلة، فمن المفترض أن تكون قابلة للتمرير على نفس المنظومة. والإصدارتان يمكن مقارنتها على ضوء مسلكين يؤخذان في نفس المنظومة. ومن الناحية الأخرى، إذا كانت لدينا إصدارة واحدة وأردنا أن نقارن ما لدينا مع الخيارات الأخرى التي هي لدى المؤلف ولكنه أثر ألا يسردها فيمكننا أن نضع منظومة من السرد، ومن ثم نفحص الطرق الأخرى المكنة.





الشكل رقم (٦,٧). تمثيل معدل للعلاقات داخل طرق السر د المحتملة.

الدقة المتغايرة للمنظومات

تتفاوت المنظومات في مقدار التفاصيل التي تعرضها، كما فعلت ا استعراضي المقتطف من (الحرب والسلام)، أعلاه. ولتوضيح ذلك، دعنا ننظر م أخرى لحكاية جولديلوكس والدببة الثلاثة (في حال عدم القراءة الخطية لهذا النصر فستجده ورد في المثال (٦,٤). ومن المكن أن تنشيم منظومة لقصة جولديلوك والدبية الثلاثة بعمل عمودين لمشاركين فقط، كما يشجعنا لللك عنوان القصا وبحزم زمنية قليلة جداً كيا في الجدول (٦,٢). فهذه منظومة بسيطة تتعامل م الأفعال الهمجية اللصوصية لجولديلوكس كأحداث مجمعة بخلاف أن تذكر ك حادثة بتفصيلها من أكل أو جلوس أو رقاد منفصلة. وثم منظومة معقدة أكثر مبينة ا الجدول (٦,٣). فكلتا المنظومتين صحيحة وسليمة علماً بأنها ليستا محددته بالتساوى. والسبب حصولها معاً هو أن "فوارق الزمن" في المنظومة يمكن رؤية على أنها إجابات عن السؤال: "ما الذي حدث بعد ذلك؟" طالمًا أن هذا السؤا يعكس العلاقة بن القارئ والنص، والإجابة قد تشاين حدودها وهذا يفسر المرونة، عامل الزمن

الجدول رقم (٦,٢). منظومة موسعة لقصة <i>جولديلوكس والنبية الثلائة</i> .				
الدبية الثلاثة	جولديلوكس			
صنعت الأم العصيدة وكانت حارة جداً. لذا	٢٩ خرجت جولديلوكس للتنزه	١		
خرجوا جميعاً للتنزه.				
يتمشون	جاءت إلى بيت الدببة ودخلت	۲		
يتمشون	وجدت العصيدة وتذوقتها، وأكلت	٣		
	العصيدة المعدة للدب الصغير.			
يتمشون	رأت كراسي الدببة وجلست عليها،	٤		
	وكسرت كرسي الدب الطفل			
يتمشون	رأت أسرة الدببة ورقدت عليها، وذهبت	٥		
	لتنام على سرير الدب الطفل			
عادوا أدراجهم واكتشفوا أن العصيدة قد أكلت	نامت	٦		
اكتشفوا أن الكراسي ثمة من جلس عليها، وأن	نامت	٧		
كرسي الدب الصغير قد كسر				
اكتشفوا أن الأسرة ثمة من رقد عليها وأن كرسي	استيقظت	٨		
الدب الصغير ما زال مشغولاً				
راقبوا	انطلقت	٩		

الجدول رقم (٦,٣). تحليل كامل بالمنظومة لقصة جولديلوكس والدبية الثلاثة.

الدب الطفل	1			
يخرج الصغير يتنزه مع	تــــــع الأم	خرج الأب يتنسزه	؟ تخـــــرج	١
الأب والأم بيسنها تسترك	العميدة الحارة	مع الأم والطفيل	جولديلوكس تتنزه	
العصيدة لتبرد	جداً لـذا يخرجـون	بيسنها العسصيدة		
	كلهم للتنزه	تركت لتبرد		
			تأتي لبيت النبية	۲
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	وتدخل فيه	
			تجد عصيدة الدب	٣
			الأب فتتذوقها ولا	
وهو يتنزه	وهي نتنزه	وهو يتنزه	تستسيفها	
			تجد عصيدة الدبة	٤
			الأم فتتسذوقها ولا	
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	تستسيغها	
			تأكل عصيدة الدب	٥
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	الطفل	
			ترى كرسي الدب	٦
			الأب وتجلس عليه	
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	وترفضه	
			تجلس على كرسي	٧
وهو يتنزه	وهمي تتنزه	وهو يثنزه	الدبة الأم وترفضه	
			تجلس عـلى كـرمي	٨
			السدب السصغير	
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	وتكسره	

تابع الجلول رقم (٦,٣).

الدب الطفل	الدبة الأم	الدب الأب	جولديلوكس	
			ترى سريـر الـدب	٩
			الأبوترقدعليه	
وهو يتنزه	وهي تتنزه	وهو يثنزه	وترفضه	
			تـرى سريــو النبــة	1.
			الأم وترقدعلي	
وهو پئنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	وترفضه	
			تسذهب لتنسام عسلي	11
وهو يثنزه	وهي تتنزه	وهو يتنزه	سريو الدب الطفل	
يعود من التنزه مع	تعود من التنزه مع	يصود مسن التشزه	وتغط في النوم	۱۲
أبويسه ويكتسشف أن	عاثلتها وتكتشف	مے عائلتے		
أحداً قد أكل عصيدته	أن أحداً تسذوق	ويكتــــشف أن		
	عصيدتها	أحداً تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		
		عصيدته		
يكتشف أن كرسيه قـد	تكتشف أن كرسيها	يكتــــشفأن	و تغط في النوم	١٣
كسر	قد جلس عليه أحد	كرسيه قد جلس		
		عليه أحد		
يكتشف جول ديلوكس	تكتـــشفت أن	يكتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	تستيقظ	١٤
في سريره	سريرها قدنام عليه	سريىرەقىدنام		
	أحد	عليه أحد		
		يراقبها وهسي	تولي هاربة	١٥
يراقبها وهي تهرب	تراقبها وهي تهرب	غرب		

وبالمثل، فإن الدبية الثلاثة يعتبرون وحدة، ولكن للدب الصغير لحظات تفرقه عن الأخرين، والأعمدة بذلك يمكن أن تكون إما اثنين أو أربعة (علماً بأن المرونة هنا لا أهمية كبيرة لها).

وثمة أمر قد يتعرف عليه البعض من الشكل رقم (٦,٢) أن هنالك مشاركاً واحداً في كل وقت إلى نباية الإطار الزمني. وبمثل الأراجوز صاحب الكف الواحدة، فقد عمد القاص إلى الفراغ من مشارك واحد ليتعامل مع المشارك الذي بعده. لذا فإن جولديلوكس إما أن تكون في مكان ما تنزه أو أنها نائمة، بينا كانت الدببة تنزه في الحادج في كافة المراحل التي كانت فيها جولديلوكس هي الشخصية الرئيسة. وهذا يوضح أن القصة تناسب الأطفال.

ومن المنظومة الأكبر (الجدول رقم ٦،٣) قد يتعرف الشخص على أن اللدب الأكبر واللدبة الأم لهما أعمدة متطابقة، وبالتالي فإنها لا يعملان منفصلين في القصة، وأن عمود اللدب الصغير شبيه جداً ولكن فيه اختلافات مهمة وباختصار، قد ينتج عن ذلك علاقة هرمية أخرى شبيهة بالتي نوقشت في الفصل الرابع، بخصوص فريد وبيل وجو.

التحليل بالمنظومة لقصة صحفية

لقد، نظرنا في قصة ذات وقائع ملفقة (إيب، بيل و كلارا)، أو في قصة فلكلورية. أما الآن فنحن بصدد نوع من الحكايات التي تبنى عادة على وقائع حقيقية، وهي القصة الإخبارية. ففي المثال التالي قمت بحذف أسهاء العائلة لأتحاشى مشاعر الحزن لدى أهل الضحية:

 (٦,٥) قتل تاجر بالسوق عندما كان يهم بالخروج من منزله أمس حيث فجر رجلان سيارته وشاحنته. وكان السيد أليكس س. البالغ من العمر ٣٤ سنة هرع من منزله في هاملتون بالقرب من جلاسفو، لاناركشير حيث اندلعت ألسنة اللهب من سيارتيم. وكان يلاحق رجلين قد وضعا أجهزة متفجرة في سيارتيه طار على إثرهما سقف الشاحة.

وعاد أحد الرجلين وأطلق رصاصة من بندقيته أصابته في البطن. وكان السيد س. أياً لابتين عمريها إحدى عشرة وست سنوات. في أثناء ترنحه جراء الإصابة سقط قبل بلوغ باب دا ه.

وقالت جارته السيدة مارثا ر. "خرجت عندما سمعت زوجته ماريون تصرخ. ولاحق أليكس الرجلين، ثم سمعت صوت الوصاصة ، ثم رأيته يترنح في المسار وهو ممسك بيطنه".

وقال أحد الأقارب: "لقد كان رجلاً هادئ الطبع ويندر أن يتحدث مع أحد. وإنني لا أستطيم أن أفهم لم حدث ذلك".

و تتحرى الشرطة في نظرية مفادها أن مستر س. راح ضحية خصام و صراع بين تجار السوق.

كما سبق، فهنالك عدة مستويات من التفاصيل قد تنشأ المنظومة لتينها. فالمنظومة التي أوردتها في الجدول رقم (1,8) تبدو معقولة التفاصيل، وقد تستني المنظومات البديلة ذكر مسز أليكس والشرطة مثلاً. ومن ناحية أخرى، قد يختار البعض أن يجعل عموداً منفصلاً لكلٍ من الرجلين، بينها تعاملها المنظومة أعلاه ككينونة واحدة. وبالطبع فليس ثمة منظومة تظهر بأبها الأدق في وصف الوقاع، فالنظومات ما هي إلا تحليل للقسصص، وليست الحقيقة التي تقف من خلفها.

الجدول رقم (٦,٤). تحليل بالمنظومة للقصة الإخبارية تاجر السوق.

	_				
ھـ:	د:	ج:	ب:	:1	
السيدة س.	الشرطة	السيدة مارثا ر.	(رجلان)	أليكس س.	
			وضع الرجلان		١
			قنابل في سياري		
	'		أليكس		
صرخت		خرجت مسز	واندلعت ألسنة	هرع أليكس س.	۲
السيدة س.		مارثا ر.	اللهب في السيارتين	من منزله	
		ظلت تراقب	هرب الرجلان	لاحق الرجلين	٣
		سمعت صوت	رجع أحد الرجلين	أطلق عليه عيار	٤
		الرصاصة	وأطلق النار من	ناري في بطنه	
			بندقيته على أليكس		ĺ
			س.		
		رات السيد	هربا (ضمنیاً)	ترنح ناحية منزله	٥
		أليكس س.		ممكأ بطنه	
		يترنح بالممر			
				وسقط أرضأ	٦
	ٰ بدأت	حكت قصتها			٧
	الشرطة	للمراسلين		\times	
	تحرياتها	(ضمنیاً)			

إنَّ بعض الملامح المحددة لهذا النوع الجديد من المنظومة بختلف عن ملامم منظومة (إيب وبيل وكلارا) التي تناولناها سابقاً. فهنا لدينا بعض الخلايا الفارغة فإذا كان القاص قد تجاهل ما كان يفعله بعض الشخصيات، إما عن طريق التجاهر أو لأنه لا يعلم، فما على المحلل إلا أن يتبع ذلك. أولاً، تحتوي بعض الحلايا أفعالاً مستنبطة؛ تفهم ضمناً. وثانياً، أغلقت الخلية الأخيرة في عمود أليكس بعلامة (×) لتشر إلى أنه لا يشترك في أحداث ذلك الوقت.

كنا قد أوردنا أنه يمكن أن تنشأ منظومة لنص صحفي مثل هذا. ولكن هل تعلمنا أي شيء منها؟ أحسب أن الإجابة تختلف من نص إلى نص، ولكن بخصوص هذا النص فقد تعلمنا شيئاً عن الاستبعاد الذي يجتويه. وبحكم صفاتها ككتابة صحفة وعلاقها كقصة بمكن ورود سرد خالي لها.

و يعرض النص أنواعاً متعددة من الاستبعاد. فقد يصبح الأول مرئياً إذا افترضنا أن المجاز الذي يسلكه النص خلال منظومته الخاصة على (الشكل ٦٦٨).

السيدة س	الشرطة	السيدة مارثا ر.	رجلان	أل يكس س. أ4/أ1
			ب١/ب٢	
			<i>ب</i> ۲	۲۱
				۲1
			۱ب	
			۲۰	
			ب٤	
				٥Ť
				7.5
د_۲		۲۶-		
				۲1
		٤٣		
				ot

V۵

الشكل رقم (٦,٨). المجاز خلال المنظومة المأخوذة عن القصة الصحفية "تاجر السوق".

ققد يرى أن خلايا متعددة تظهر أكثر من مرة بالمجاز الذي انتهجته القصة الصحفية. ففي الصف أ تظهر العناصر: أا، أه، ألا مرتين في المنظومة. ونفس الاستبعاد واضح في العمود (ب) فتجد ب! تظهر مرتين و ب ٢ ثلاث مرات. وحيث إن ج٤ متمخضة في الأساس من ب٤، وهذا يعني من طريقة السرد المعقد لقصة مقتل السيد أليكس س. بأنها قد رويت مرتين. وهذا يتفق مع حدس معين في أن القصة الصحفية تطول بتكرارها في صور مختلفة. وقد يكون من الممكن أن تختبر نياذج التكرار بصورة أكمل من خلال المنظومات. وكذلك تسهل مقارنة المنظومات المختلفة للصحف من وجهة نظر أيها اختارت أن تكرر خلايا معينة وأي الخلايا اختارت أن تكرر خلايا معينة وأي الخلايا اختارت أن تكرر خلايا معينة وأي الخلايا

وهناك نوع آخر من الاستبعاد يختص بالعمود (ج). فعن المفيد أن تنشىء سرداً ينشأ عن مطالعة الأعمدة أفقياً دونيا أن تحلف أية معلومة موجودة في الحلايا. وفيها يلي ما يمثل محاولتي لإيراد سرد يخص هذه الشاكلة بمثل ذلك. وكها في الأمثلة السابقة، فقد تركت تصنيفات (مسميات) الحلايا بالطريقة التي تجمل إمكانية معرفة على أساس أنشئ هذا السرد؟

(٦, ٦) (١١) شخصان مجهولان الأليكس س، (١٠) وضع رجلان أجهزة متفجرة في سيارتيه، مسببة انفجاراً نسف سقف الشاحنة. (٢) وهرج السيد س. من منزله (٢٠) حينها كانت السنة اللهب تلتهم السيارتين. (ح٢) وخرجت السيدة مارثا. عندما سمعت (٥) زوجته ماريون وهي تصرخ. (٣) ولاحق السيد س. الرجلين (ب٣) الللين كانا غيريان، (ج٣) وكانت السيدة تراقب ذلك كله. (ب٤/أ٤) ووجع أحد الرجلين وأطلق وصاصة استقرت في بطن أليكس. (ج٤) وسمعت السيدة ر. صوت الرصاصة. (٥) وترتج السدس، ناحية منزله (ب٥) بينها انطلق الرجلان هاريين. (ح٥) ورأته السيدة و عرا المرعسكا

بيطنه. (أ1) وسقط أليكس أرضاً ومات (1) قبل أن يصل باب متزله. (ج٧) وأخبرت السيدة ر. قصتها للعراسلين. (هـ) و تتحرى الشرطة في نظرية مفادها أن السيد أليكس س. راح ضحية صراع بين "تجار السوق".

في هذه القصة التي تستعمل المرور مجازاً ميسراً خلال المنظومة. من المفترض أن نون واضحاً بأن السيدة شخصية غير ضرورية في القصة. وإذا حسبها أحد أنها قصة ن الخيال، فيحق له أن يبدأ باستنباط أنها متطفلة وتدخل أنفها في شؤون الآخرين، كنها لا ترغب في أن تمد يدها عندما يحتاجها أحد بشدة. مثل هذه الاستنباطات تكون يقولة بالدليل لأن في السرد السابق تجد الحلايا التي تمثلها لا حاجة لها. فهي إضافة غير مرورية للقصة. ولكن هذا ليس نصاً خيالياً، ومثل هذه الاستنباطات تكون ظالمة تماماً. ذا نظرنا مرة أخرى للمجاز الذي انتهجه السرد الأصلي من الصحيفة، فسنرى أن سلسل الذي يتضمن أحداث السيدة. يبدو كها يلي:

ج٢ هـ٢ أ٣ ج٤ أ٥.

ويجدر معوفة هذا التكرار في الخلية (٣) و (٥) يمدت في بيئة ورود شيء في فلايا (ج). والسبب طبعاً هو أن القصة رويت مرة أخرى بكليات السيدة ر. وهذا ما عو للقول بأنه من الظلم أن تسقط استنباطات غير طبية على شخصيتها بسبب ضورها في القصة: فهي حقاً مصدر رئيسي للقصة. وبمجرد معرفة ذلك، فسنفهم بالتصف الأول المرفوض من القصة وليس النصف الثاني. ونحن نميل إلى افتراض القاص بنفس الدرجة من التحكم التي تكون لدى قاص الحكايات الخيالية. ولكن راسل، في الحقيقة، ليس خولاً له بأن يتقل إليه نفس الوضع التأليفي الذي نسبناه ابقاً إلى ديكنز و هومر. فبفحص المنظومة لتقرير صحفي، يتسنى للشخص اكتشاف أي جهة وردت الأخبار برغم الجزء المرفوض منها.

و قد يأخذ السرد الخيالي لهذه "الوقائع" عدداً من القنوات خلال المنظرمة. فكأنيا التكرارات التي هي سمة كتابة التقارير الصحفية تختفي، وأن التنالي الزمني قد يقوم أو يعدلًا. (ولست بصدد الحوض في أنواع من مغامرات السرد خلال المنظومات مثل ما فعل نابوكوف وجوليان بارنز Barnes Burnes اللذين يغلوان في تطبيق المنظات النصية على كل مناسبة). وربيا تكون (الحالية أ1) معبأة بواقعة كلها كان مسار العمود الذي يمثل السيدة ر. معبأ، وكذلك الحال فيها لوكانت تلك الحالية مفرغة من غيل أية واقعة. وبعبارة أخرى، إن القصة الحيالية لا تأخد مجازاً غنلفاً في المنظومة وحسب، بل إنها تستغل انتقاة ختلفاً من المواد من تلك المنظومة. والنقطة المهمة هنا، أن النوع الأدي من ناحية هو انعكاس لحيارات الترتيب، علماً بأنه من دون النظومة على قصة الموت والبوصلة

توجد العلاقة بين النوع الأدبي والمجاز في المنظومة في الأنواع الأدبية وغير الأدبية على حد سواء. ولتوضيح الطريقة التي يحدث بها ذلك، دعنا نستمرض مرة أخرى قصة بورجيس عن "الموت والبوصلة" التي ورد ملخص لها في صدر هذا الكتاب للقراء الذين لا يقرؤون نص هذا الكتاب سطراً سطراً (أو أصحاب الذاكرة الضعيفة). و نورد تحليل هذه القصة كها في الجدول رقم (٦,٥)

إنَّ المنظومة التي وردت في الجدول رقم (٦,٥) مبسطة في بعض وجهاتها. فليس هنالك أعمدة خصصت لفسحايا الجرائم ولا لمحرر الصحيفة، كما أن الحزم الزمنية وردت بحالتها الحامة. (وسوف نعيد النظر في الحزم الزمنية في القسم التالئ، حيث إن مبررات التبسيط الوارد هنا سوف تقدم) وآمل ألا يجلب التحليل تأثيراً سيئاً وخطراً في بنية "الواقعة" التي يقصدها بورجيس.

للحدول رقم (٦,٥). تحليل بالمنظومة لقصة *الموت والبوصلة*.

Γ	ل (لونروت)	ر س (رید سکار لاش)	ت (تريفيرانوس)
٦	جرح لونروت سكارلاش	جرح ريد سكار لاش ولكنه هرب	
۲		صمم رس على الانتقام	
٣		قتل أحدرجاله يارمولينسكي خطأ	
٤	يتحرى ل عن الجريمة ويجد كليات		تريفيرانوس يتحرى عن
	على آلة النسخ، لذا يبحث هن حل		الجريمة ويخمن السبب
	يتضمن اسم الإله.		الحقيقي للموت
	ل يجري لقاء صحفي مع جريدة		
1		يقرأ رس تلك المقابلة الصحفية	
٧		يقتل ر س الرجل الذي قتل	
		بارمولينسكي لينشئ الوهم	
		بوجود جريمة مرمزة	
Ā	يتحرى ل عن الجريمة الثانية و يرى		يتحرى ت عن
	نقشآ		الجريمة الثانية
4		يزور ر س جريمة ثالثة ليستمر	
		في تطبيق نموذجه الوهمي]
١.	يتحرى ل عن الجريمة الواضحة		پتحری ت عن
	ا ویری نقشاً		الجريمة الواضحة
			ويخمن بصحة أن
			الموت ملفق
11	أرسلت إلى ل خريطة من ت	أرسل ر س خريطة إلى ت	استلم ت الخريطة
			التي أرسلها هو
			بدوره إلى ل
17	يذهب ل إلى مكان و يستنبط من		
	الخريطة أنه سوف تقع جريمة رابعة		1
۱۳	يكنشف ل حقيقة خطة رس ويقتل	يفصح رس بالحقيقة إلى ل ومن	
		ثم يقتله	1

كان من المكن تخصيص فصل كامل لعرض احتهالات السرد التي يمكن أذ تتولد عن الجدول رقم (٦,٥) يمكن توضيح المجاز الذي اتخذته حكاية بورجيسر حقيقةً بالقريب كها في الشكل رقم (٦,٩).

تريفيرانو	وس	لونروت	ريد سكار لاش
	ت3/ل3		
		له	ļ
		LA.	
	ت١٠/١٠ت		
ت١١		١١٦	رس۱
		١٢٦	رس۲
		١٦	رس۳.
			رس٦
			رس۷
			رس۹
			رس۱۱
		ل۱۳	دس۱۳

الشكل رقم (٦,٩). المجاز خلال المنظومة الذي انتهجه بورجيس لقصة الموت والبوصلة.

وكيا سبق فإن الفاصلة المائلة بين ت٤/ ك٤ (و) تد ١/ ل ١٠ تشير إلى أنه ا يرد شيء منطقي في المحتوى السردي لتلك الحلايا يمكن فصله. وإن الذي يخبرنا با الشكل رقم (٦,٩) هو أن السرد يبتدئ بالمرور إلى أسفل عمودي (ت) و (ل) فقط بحذف (ل١) من العمود (ل) ولكن بتجاهل العمود (ر.س) بكامله، وصولاً إلى قرابة النهاية و هو ما أراد بورجيس إخبارنا به. إذن فالقصة تم سردها مرة أخرى مز بدايتها هذه المرة بالمرور إلى أسفل عمود (ر.س). وهذه هي بنية القصة البوليسية الكلاسيكية. فقد تم اكتشاف جريمة القتل، ومن ثم سُررت القصة حسب رؤية المحقق و/ أو حسب رؤية مساعديه (مثل د. واطسون). وفي اللحظة الحاسمة ينبري المحقق ليحكي لنا القصة مرةً أخرى، باعتبار الأحداث التي أدت إلى الجريمة الوابوابط التي اكتشفت بعد الجريمة والتي قادت بدورها إلى المجرم. وفي قصة "الموت والبوصلة" Death and the Compass فإن الشيء الوحيد الذي استجد في المجاز الذي اختر للمرود داخل المنظرمة من قبل بورجيس، هو في كون السرد الثاني قامت به شخصية المجرء وليس المحقق.

إذن فإن طريقة سرد بورجيس هي من النوع الذي يأخذك إلى أسفل في مسار عبر الأعمدة وليس عبر الصفوف. وليس من المفيد أن ننظر إلى الكيفية التي ستبدو به قصة بورجيس فيه لو اتخذ بورجيس مجازاً يعبر الصفوف بدلاً عن المسار الذي اختار، (أي: ل // رس أ رس ٢، رس٣، م ٤/ ت٤، له، رس٣، .. إلخ). فمثل هذا المجاز خلال المنظومة قد ينتج عنه نوع غنلف تماماً من القصة. فبدلاً عن قصة المحقق التي يبحث القارئ فيها عن حل اللغز شائه شأن المحقق - فسنجد ضرباً من قصص القط والفأر، التي تكون فيها الرغبة الوحيدة عند القارئ هي إحدى العجائب في أن يكتشف نعلة الشرير villai التي يجوكها ضده. وحندما تكون لدينا المعرقة النامة عن غطط ريد سكار لاش ، فإننا بمثل هذا السرد ستتمنى أن ينظر لونووت لما وراء الروابط الواضحة أمامه ويتعرف على الحال الصحيحة. والمسلسل البوليسي الأمريكي كولومبو Colombo بطولة بيتر فولك veter ... ولما تطيدة باتباع هذا النوع من المسارات في المنظومة. فيشهد المشاهد جريمة ترتكب في بداية كل حلقة، ويقوم المجره

فيها عادة بتنظيف آثار جريمته بحذر شديد، ويلي ذلك مشاهدة كولومبو وهو يقوم باستراتيجيات غتلفة يدحض بها حجة المنهم. والشيء الذي لا يتسنى لنا بالتأكيد الحصول عليه من مثل هذا السرد هو متعة حل الكلمات المتفاطعة في القصص البوليسية التقليدية. والحق أن من خصائص هذا النوع من القصص ـ اعتهادها على المرور خلال المنظومة، إما نزولاً لأسفل الأعمدة أو بترك شواغر في خلايا ـ مهمة من المنظومة.

وثمة مجاز آخر محتمل في منظومة قصة الموت والبوصلة قد يكون ذلك الذي ابتدأ عند أعلى المنظومة ولكنه استغل العمودين (ت) و (ل) من بعد الصف الثاني مع حذف (رس٣) حتى قرب النهاية. وهذا بحفظ عنصر المحقق، ولكنه ينبهنا إلى الربط بين الجريمة وريد سكار لاش. ومن العجيب أن بورجيس قد قارب ذلك في القصة الأصلية. و تبدو الفقرة الأولى من القصة حين تناقش من منظور مختلف في الفصل الثالث كالتالي:

(٦,٧) والحق أن لونروت فشل في منع حدوث جريمة القتل الأخيرة، ولكنه ترقع أبا أكيدة عققة. بل لم نجمن هوية السفاح التعيس الذي أودى بحياة بيارمولينسكي، ولكنه نجع في استنباط السر اللغوي الصرفي الذي يقف وراء تلك السلسلة الشيطانية الشريرة، وكذلك مشاركة ريد سكارلاش، الملقب بـ"سكارلاش الفندور". إن ذلك المجرم (شأنه كأعرين كثر) قد أتسم بشرفه أن يغتال لونروت، ولكن الأخير لا ترجه التهديدات أبداً. فقد كان لونروت يصنف نفسه أنه عقلاتي صرف مثل أوضطين دوبين، إلا أن في شخصه شيئاً من صفات المفادر بل القليل من سهات المقامر. فمن الممكن أن تعرف أن المعلومة الواردة عن سكارلاش _ مع أهيتها - لم ترد في المنظومة التي سار عليها بورجيس في النص، وبذلك يصحب على القارئ إيجادها من المنظومة.

وهناك مجاز آخر خلال المنظومة يمكن ابتدأؤه عند الصف (٣) ويمضي بانتظام عبر الصفوف في اتجاه الأسفل. وعند وصوله إلى الصف الأسفل، يكون قد وردعل الصفين الأولين. فقد يزيل مثل هذا السرد كل عناصر التحقيق، ولكنه يحيل 1 4 9

القصة إلى لغز غامض. وفي ذلك اللغز سيتركز تطلع القارئ على ماهية النزعات لدى سكار لاش في سياق "التسلسل الزمني" التي من شأنها أن تستحوذ على اهتيام لونروت، و ستكون اللحظة الحاسمة في ظهور نزعة الانتقام لديه.

وقد تكون طريقة السرد البديلة الأكثر تشويقاً هي التي تبدأ من عند أعلى المنظومة مروراً إلى الأسفل في العمود الخاص (ر.س)، وبالتالي تبقى كل المفاجآت الظرفية في العمود (أ). ومثل هذا السرد سوف يورد القصة من وجهة نظر ريد سكارلاش. وأثر ذلك سيكون في تغيير القصة من كونها حكاية بوليسية إلى أحد ضروب الانتقام المدروس عند مقارنتها بروايات ادجار آلان بو Edger Allan Poe. وفي مثل هذا النوع من السرد، تكون رغبتنا كقراء منصبة حول الحسابات المعقدة لواضع الخطة بمثلها رأيناه ينسج شباكه المعقدة لكي يصطاد بها ضحيته المعنية. وقد عرف عن بورجيس إعجابه بكتابات بو، وكذلك كتابات ج. ك. تشيسترتون الذي كانت نصصه عن Father Brown من أدهى أنواع القصص البوليسية القصيرة، وهو الذي يحتذى بورجيس أسلوبه في الكتابة في أكثر من مكان في هذه القصة بالذات. ولقد رأينا في الفصار الثالث كيف استغلت قصة "الموت والبوصلة" في تداخلها استراتيجية ابتدار القصص البوليسية التي تبناها تشيسترتون وآخرون في أحيانٍ كثيرة. إذن ما نراه في قصة الموت واليوصلة أنها قصة تأخذ فكرة المحتوى content من انتقاميات "إدغار آلان بو" وجرى سردها في التتابع والأسلوب الذي ينتهجه ج. ك. تشيسترتون في قصصه البوليسية. ولدينا أيضاً تحد عن النظرة للقصة story بتصنيفها كثابت constant وللحكايات narratives كمتغيرات variables، والتي أوردها نقاد قصصيون أمثال قنيت (Genette (1972) وتشائيان (Chatman (1978) وضمنياً في نظرية منظيات بايك Pike's matrix theory طالما أن الاحتمالات المتعددة للحكايات/ القصص يمكن استيعابها وفهمها بتلك الطرق المختلفة تجملنا نشكٌ فيها إذا كانت ستسرد لنا نفس القصة، بأي شكل مفيد يرجحه المصطلح. إذن فمرة أخرى، نجد أن قصة "الموت والبوصلة" تثير أسئلة مهمة حول تحليل الحطاب المكتوب.

توسعة لمفهوم المنظومة

حتى هذه اللحظة، كنت أعامل المنظومة على أنها لم تكن تنطوي على مشكلات. ومع ذلك فقد أشرت في بداية سياقي أن هنالك ملامح معينة غير مقنعة للمذهب الوصفي الذي وضعه بايك. وها قد أن الأوان الإعادة النظر في خاصية المنظومة.

بالرجوع إلى قصة آيسوب التي تناولناها في الفصل الرابع (انظر المثالين ١ أ،٤ و ١ب،٤). فالمنظومة وفق الخطوط التي طرحناها حتى الآن، هي تلك المنظومة الخالية من التشويق تماماً والموضحة في الجدول رقم (٦,٦) ومن المكن تماماً مناقشة هذه المنظومة بنفس الطريقة التي اتبعناها سابقاً، فيجب أن نكون صريحين بأن الأمر لا يستحق هذا العناء. فكن بجحاً وقل إن هذه المنظومة خارجة عن المراد. فالقصة عن التشابه والاختلافات بين مسافرين اثنين، ولا تعكس المنظومة لنا ذلك بشكل ملاثم. ولكن الملاحظة في كون الصفوف في منظوماتنا عبارة عن إجابات للسؤال المتكرر "ما الذي حدث بعد ذلك؟" تمنحنا طريقاً للمضى قدماً. وللوهلة التي أدركنا فيها أن الصفوف إجابات للأسئلة، فقد سمحنا لأنفسنا باستعيال أسئلة أخرى، ويعبارة أخرى، فليس هناك سبب للقول بأن المنظومة لا يجب تقديمها في حال احتواثها صفوفاً تجيب عن الأسئلة التي وردت كلها محددة جداً. دعنا إذن نستعرض المنظومة البديلة لقصة آيسوب الموضحة بالجدول رقم (٦,٧) وسنعرف أن هذه المنظومة توضح لنا شيئاً كان غائباً في المنظومات السابقة، حيث إن الأعمدة الرأسية تمثل ملامح للشخصيات المشاركة. وقد كانت المقارنة، في أحيان كثيرة، مفتوحة جداً؛ فمثلاً: في منظومة

جولديلوكس يمكن المقارنة بين الخلايا التي خصصت للدينة الثلاثة مباشرة. كما أن المقارنة كانت قليلة الوضوح، ومع ذلك فغي كل مرة تكتمل فيها أكثر من خلية واحدة في الصف، يرد السؤال "ما الذي حدث بعد ذلك؟" وكأنه عشور كقولك "كيف تقارن أمع ب وج مع كيفية: ما الذي حدث وأثر فيهم عقب ذلك؟"

الجدول رقم (٦,٦). منظومة أولى لتحليل قصة آيسوب.

ج (المسافر الثاني	ب (المسافر الأول)	أ(آيسوب)	
	سأل المسافر آيسوب	سئل آيسوب عن سكان	١: ما الذي حدث
	عن سكان أثينا	أثينا من قبل مسافر عابر	أولأا
	سئل عن سكان	أجاب بأن سأل المسافر	٢: ما الذي حدث
	أرغوس	عن سكان أرغوس	بعد ذلك؟
	مدح سكان أرغوس		٣: ما الذي حدث
			بعد ذلك؟
	وجد إجابة على سؤاله	أخبر المسافر أن سكان	٤: ما الذي حدث
		أثينا مثلهم وأكثر	بمد ذلك؟
سأل المسافر الثاني		سئل عن سكان أثينا	٥: ما الذي حدث
آيسوب عن سكان		من قبل مسافر آخر	بمد ذلك؟
أثينا			
سئل عن سكان		أجاب بأن سأل المسافر	٦: ما الذي حدث
أرغوس		عن سكان أرغوس	بمد ذلك؟
ذم أهل بورجيس			٧: ما الذي حدث
			بعد ذلك؟
وجد إجابة عن		أخبر المسافر أن سكان	٨: ما الذي حدث
سؤاله		أثينا مثلهم وأكثر	بعد ذلك؟

الجدول رقم (٦,٧). منظومة بديلة لتحليل قصة آيسوب.

المسافر الثاني	المسافر الأول	
سأل المسافر الثاني آيسوب	سأل المسافر الأول آيسوب عن	١ : ما السؤال الذي طرح على
عن سكان أثينا كيف هم.	سكان أثينا كيف هم.	آيسوب؟
سأله آيسوب عن كيف يبدو	سأله آيسوب عن كيف يبدو له	٢: ما الإجابة التي قدمها؟
له سكان أرغوس؟	سكان أرغوس؟	
ذم أهل أرغوس.	مدح أهل أرغوس.	٣. ماذا كان رد فعل المسافر؟
أخبره آيسوب بأنه سيجد	أخبره آيسوب بأنه سيجد أهل	 ما الإجابة التي قدمها
أهل أثينا مثلهم تماماً.	أثينا مثلهم تماماً.	آيسوب عن السؤال الأصلي؟

فغي منظومة قصة آيسوب، تبينت لنا المقارنة واضحة وأننا لم نعد نحتار لعمود منفصل لكل شخصية. وأن الأثر هو أن البديل للسرد الذي سنستعرضه يدو بكامله حول المسافرين. و يوضح الشكل (١٩،١٠) الترتيب الذي اختبر في الحقيقة ولكن ثمة مجازات أخرى يمكن أن تختار. فإليك طريقة السرد التالية:

(٦, ٨) كان آيسوب، الكاتب الإغريقي، يجلس على جانب الطريق ذات يوم فعر عليه مسافران خلال وقت قصير، وسألا، عن كيف يدو سكان أثينا، تلك المدينة التي يقصدان السفر إليها. وأجاب كليها بطرح السوال الثالي: "أعبرني من أين أتيت أنت، وكيف يدو سكان البلد هناك، ومن ثم سوف أعبرك عن أهل أثينا" وحدث أن المسافرين كليها كانا من آرغوس، ولكن كان لكل منها وجهة نظر هنافة من تقييم الناس في مدينة آرغوس، فللسافر الأول أجاب بابتسامة: "الناس في آرغوس طبيرن وكرماه وقلوبهم رحيمة" بينا أجاب الثاني بامتعاض: "الناس في آرغوس ميثون وأنانيون ونافهون وأنهم لصوص وقتلة، كلهم" وأجاب آيسوب المسافر الثاني بمثل ما أجاب المسافر الأول بأنه ميجد أهل أثينا تماماً كمثل أهل إرغوس؛

ا ۱۱ ۲۱ ۱۱ ب ۲ ب ۲۰ ب

الشكل رقم (٦,١٠). المجاز عبر الجدول رقم ٦,٧ بواسطة القاص الأصلي لقصة آيسوب.

إن هذه الإصدارة للقصة تنجز الكثير من المقارنات من خلال تمريرها على صفوف المنظومة، مع أنها تأتي على حساب الإصدارة الأولى للقصة التي اتسمت بالتفاصيل. ومع إمكانية إصدارات أخرى، إلا أن لها أهميتها في كون الحكاية التي تنبني من تسلسل عشوائي للخلايا من الصعوبة بمكان أن تعتبر مفهومة. كها أنه من الصعب تصور حكاية فيها خلايا شاغرة. وسوف أعود لهله النقاط بنهاية هذا الفصل.

لقد رأينا أن كل المنظرمات التي استمرضناها، يمكن تفسيرها كونها تبرز مقارنة بين الأفعال وردود الأفعال والسلوك وما إلى ذلك، عن الشخصيات المشاركة في كافة الحزم الزمنية. كللك يجب معوفة أن الأسئلة التي طرحت كقطر رأسي في قصة آيسوب بعد المراجعة، لم تكن عشوائية، بل أوضحت التسلسل المتوقع المترافق مع البنية الحوارية. وهذا يعني أن المنظومات التي استمرضناها حتى الآن، يمكن أن ينظر لما على أنها نتاج للتفاعل بين نوعين من العلاقة. لذا فإن إيب و بيل و كلارا والقصص الأخرى التي حللناها، يمكن تمثيلها شكلياً كيا في الشكل رقم (١٩١١) وينفس الطريقة يتم تمثيل حكاية آيسوب كيا في الشكل رقم (١٩١١).

	المقارنة
التوالي الزمني	إيب، بيل و كلارا

الشكل رقم (٦,١١). منظومة بايك باعتبارها نتاج تفاعل بين علاقتين.

	المقارنة
التوالي الزمني	المسافران
وينية التبادل	وآيسوب

الشكل رقم (٦,١٢). قصة آيسوب باعتبارها نتاج تفاعل بين علاقتين.

وعند نظرتنا إلى المنظومات باعتبارها نتاجاً لمثل هذه المعايير، تكون قد تبقد لنا خطوة صغيرة للتعرف على أن أحد معايير المنظومة يكمن في أتبا يمكن إعادة بنائو وأنها لا تنطوي على تسلسل زمني. ولكي نستفتح، فدونك هذه الفقرة من إعلان عر دينكلن DEccien وهي عن سائل تنظيف أطقم الأسنان الاصطناعية:

(٦, ١) (١) يضجر الكثير من واضعي أطقم الأسنان الاصطناعية من أطقمهم. (٧) فالبعض منهم وجدوا أنه من الصعب عليهم التخلص من البقع، وآخرون يشكون من التسوس الذي يسبب فم الإحراج! (٣) والكثير من أولئك الناس فقط لا ينظفون أطقمهم بالطريقة الصحيحة، فإن تنظيفها بفرشاة السواك أو المضمضة بالماء لا يكفيان. (٤) فإن أياً من هله الطرق لا ينفع في إزالة البقع ولا حتى التسوس. ولكن سائل دينكلن MBNCLEW سيفعل ذلك. (٥) فالفرشاة الخاصة تدخل ليل جميع المتعرجات والمتحيّات مستأصلة بقايا الطعام ومزيلة أكثر أثواع الأوساخ التصافاً بالأطقم.

ويمكن تمثيل هذا المثال كها في المنظومة المبينة في الجدول (٦,٨).

ويمكن أن نلاحظ أن هذه المنظومة تعمل في النصوص غير القصصية بعثل تعمل في النصوص غير القصصية بعثل تعمل في النصوص القصصية. ولدينا بحسب المحور الأفقي موضوعان تحت مقارنتهي وفي مكان التنالي الزمني يأتي المحور الرأسي، وبالنالي يكون لدينا نموذج لحل المشكا "شبه-منطقي" كها ذهب لذلك (وينتر) Winter, 1976 و(هووي) و1979, 1979 وهو نو من التنالي الذي صوف نتطرق له في الفصل النالي. وتتضح المنظومة المضغوطة كها في الشكل (٦,١٣).

الجدول رقم (٦,٨). تحليل بالمنظومة لإعلان دينكلن.

	أ: فرشاة الأسنان أو الغسيل	ب: سائل دينكلن
(١) ما المشكلة ؟	بعض (واضعي أطقم الأسنان)	بعض (واضعي أطقم الأسنان)
	وجدوا أنه من الصعب عليهم	وجدوا أنه من المعب عليهم
	التخلص من التبقع (على أطقمهم)،	التخلص من التبقع (على أطقمهم)،
	وآخرون يشكون من التسوس الذي	وآخرون يشكون من التسوس الذي
	يسبب لهم الإحراج!	يسبب لهم الإحراج!
(٢) ما الذي يمكن	تسويكها بفرشاة الأسنان أو غمسها	سائل دينكلين
فعله إزاءها؟	في الماء وغسلها	
(۳) ما مدى أثىر	لم يكن كافياً بتاتاً.	تتداخل في جميع المنعرجات والمنحنيات
ذلك؟		مستأصلة بقايا الطعام ومزيلة أكثر
		أنواع الأوساخ التصاقاً بالأطقم.

اعلم بأن هناك عدة بدائل "لإعادة السرد" retelling تفصح عن نفسها. فقد يكون من السهل جداً أن تعبد كتابة النص بحيث يصبح عمود دينكلن هو أول ما تسلكه إلى الأسفل ومن بعده تسلك عمود معجون الأسنان نزولاً. وسوف يكون أثر ذلك لطيفاً جداً. فالإعلان بهيئته التي رأيناه عليها، يقدم المنتج كمغيث للناس الذين سمعوا عن دينكلن. وإذا ما عكسنا ترتيب المسار الذي يسلك إلى أسفل الأعمدة، فسيوحي الإعلان بأن أولئك الذين تجاهلوا دينكلن أغبياء ومتشككون في بعض المناحي، باعتبارهم علموا بالدليل القاطع تلك الفضائل التي يقدمها دينكلن ولم يستغيدوا منها كيا سوضحها الإصدارة التالية:

(، ٦, ١) (١) يضجر الكثير من واضعي أطقم الأسنان الاصطناعية من أطقمهم. (٢) البعض منهم وجدوا أنه من الصعب عليهم التخلص من البقع، وآخرون يشكون من التسوس الذي يسبب لهم الإحراج (٤) فإن اياً من هذه الطرق لا ينجع في إزالة التبقع ولا حتى السوس. ولكن سائل ديتكلين DENCLEM سيفعل ذلك. (٥) فالفرشاة الحاصة تتداخل في جميع المنحرجات والمتحيات مستأصلة بقايا الطعام ومزيلة أكثر أنواع الأوساخ التصاقاً بالاطقم. (٣) والكثير من أولئك الناس فقط لا ينظفون أطقمهم بالطريقة الصحيحة. فإن تنظيفها بفرشاة السواك أو المضمضة بالماء لا يكفيان.

وفي هذه الحالة فليس من العجيب أن مجتار صانعو دينكلن طريقة السرد البديلة والأتل تهديداً من بين كل الطرق.

إن النص الذي استعرضناه للتو، ما زال فيه شكل من أشكال التنالي كواحد من محوريه. فمن للمكن أن تنشئ منظومة يكون محورها غير متناليين. والمثال الذي ينطبق على ذلك هو ما أوردناه في الفصل الثاني بالمثال رقم (٢,١١). فذلك النص عبارة عن منظومة مضغوطة بنفس السمة على مدار محوريها - و هي المقارنة. (انظر الشكل ٤/٦). فهي في نفس الوقت مقارنة بين القيم العامة والقيم الحاصة و مقارنة لمختلف القضايا التي قد تتبناها المواقف الأخلاقية. وإن التحليل بالمنظومة لذلك يسته الجدول (٦,٩).

	المقارنة
حل	الفرشاة ، والغمس بالماء
المشكلة	وسائل دينكلن

الشكل رقم (٦, ١٣). إعلان سائل دينكلن باعتباره نتاج لعلاقتين.

المقارنة	
أحكام قيمة عامة وخاصة	
على موضوعات أخلاقية	

الشكل رقم (٦,١٤). النص الوارد في "الإله العظيم" Good God باعتباره نتاج علاقتين.

فالنص إذن ينتج بالمرور المتواني على صغوف المنظومة. وقد تم طريقة "سرد" برى رأسياً عبر الأعمدة. وأثر ذلك قد يكون في التعامل مع المعلومة الواردة في معودين كيا لو أن أهميتها متساوية، وقد ينتج عن ذلك نوع من النصوص التي ولناها في الفصل الرابع. فالنية الواحدة لدى الكاتب هي أن يركز على الفوارق شخصية بين قيم أنظمتنا وليس على القيم العامة كنظام ومن ثم القيم الخاصة كنظام. مو بالتالي يتخبر ألا يعطي لكل من القيم العامة والقيم الخاصة فقرات منفصلة ، مع مثل هذه الاستراتيجية قد تتمخض عن نصوص متياسكة وذكية السمت. ويعبارة بري، فإن "طرق السرد" مرتبطة بالسياق. والترتيب المتبع فيها يعتمد على غرض كاتب. وهو كذلك يعتمد بالطبع على النص السابق، وبالتالي فإن الجملة السابقة وف تكون:

٦,١١) إن قيمنا مثل قيم سكان الجزر مليئة بالتناقضات

وطريقة السرد التي تنزل رأسياً إلى أسفل الأعمدة ولا تعبرها ستبدو وكأنها مل التناقض مفرداً وليس جمعاً.

الجنول رقم (٦,٩). تحليل بالمنظومة لقصة الإله العظيم Good God.

قيم خاصة	قيم حامة	
إننا نمقت سعة الطرق السريعة.	إننا نحمد الطرق الجديدة.	(١) كيف نشعر إزاء الطرق
		الجديدة
فهي تعني مزيداً من التلوث	فهي تقلل زمن السفر وتساعد	(1) TISIS
والإزعساج كسيا أن أطفسال	الاقتصاد.	
المجساورين مسيعجزون عسن		
العبور يمفردهم.		
نشعر بالأسى حيىال صديقنا	نسعد لانخفاض أمسعار	(٣) كيف نشعر مع آثـار
الذي أغلق محله لأنه لا يستطيع	السلع بسبب التقنية الجديدة.	التقنية الجديدة؟
المنافسة.		
-	-	(3), Del?
إننا لا نقصد أن نسعى لإحدار	نسعد لسياع أن الناس يتفقون	(٥) كيف نشعر إزاء إهدار
أموالنا على أشياء لا نحتاجها.	أموالاً كثيرة.	וארג
-	تساعدني إخراج الاقتصاد	(r) lici?
	من حالة الركود.	
لقد أخطأنا في اتخاذ أولوياتنا.	إنسا فخسورون بحسضارتنا	(٧) كيــف نــشعر إزاء
	الحديثة.	حضارتنا؟
(أ) معدل الجريمة والانتحار،	لقد غرس فينا مفهوم أنشا قمد	(A) JIE19
الإدمسان عسل المخسدرات	تقدمنا أكثر مسن أي عسعرٍ	
والكحول، والتشرد والفقر.	مضى.	
(ب) يحذرنا العلماء حالياً من		
نهايـة العــالم وأنــه لا يمكننــا أن		
نواصل طلبنا منه لموارد أكثر.		

إن المنظومة توضح ملامح معينة للنص من المكن ألا ترى بسواها. وتلك قد توصف بأنها إفشاء للتناسب الحاطئ false symmetry من ناحية، ولفت النظر إلى التناسب الصحيح من الناحية الأخرى. ولقد نبهت إلى الكثير من المقولات عن القيم العامة والخاصة التي تصحبها عبارة "بسبب" أو عبارة من الحروف الناصبة "لكي":

بسبب التقنية الجديدة

لأنها لاتنافس

بسبب كونها تنقذ البلاد من الركود

لأننا تقدمنا أكثر من أي وقتٍ مضى.

ويبدو أن تلك تناسب شبه الجملين (18) و (10) والتي يمكن ربطها مع شبه الجملين المستقلين (3 و 0) بكلمة : "بسب". ولكن بتمحيص أكثر يظهر فقط النياذ بهسب به بعضه المستحلة الأولين اللتين تجمعها كلمة "بسبب" لا تقدم لنا أساساً للتقييم، بل تقدم لنا توضيحاً للمشكلة الأخلاقية التي تم التوصل ها، وهذا ما تم توضيحه بالخلايا الشاغرة في الصف وقم (3). ومن ناحية أخرى، فإن التهائل الحقيقي الذي خلصت إليه المنظومة هو بالطبع ما جرى تميله في الصفن (٧) و (٨)، حيث نجد انعدام التوازي non-parallelism في تركيب الجملة syntax قد يأخذك إلى المحترى.

وسيأتي من قبيل مناقشة الموضوعين السابقين، استتناج بأن "السرد" البديل المتاح للنصوص غير القصصية يظل في حدود السياق وتعابير العطاء واختصاصات التركيز، ولكن مع ذلك فإن طرق السرد البديلة تظل موجودة. وسيظل الأمر سيان بالنسبة إلى النصوص القصصية في الظروف التي لا نجد فيها تسلسلاً زمنيا في أي من معايير المنظومة. وعوداً إلى "تصة جولليلوكس واللدية الثلاثة" التي توجد لها

منظومة بديلة لا تعتمد على التتالي الزمني. واقتطفنا منها انظر الجدول رقم (٦,١٠) فهذه المنظومة توضح بجلاء ماعرفناه سابقاً من التحليل الهرمي، بل الحق أن كل طفلٍ يدري بأن جولديلوكس كانت ستتصرف بتلك الطريقة مع سبل الراحة الخاصا بالديبة الثلاثة التي وجدتها في منزلهم. ولكنها (أي المنظومة) تتفاضى عن نفسر التهالالالاله التلايمة الثلاث المغلوطة socod God التي وجدناها في حديثنا عن قصة "الإله العظيم" ووصل الموسرة الله المعلم النصورية على المنافقة إلى أن تسنى في تحليل هذا النصر جولديلوكس تبحث عن وسيلة أفضل، وفي الحقيقة إلى أن تسنى في تحليل هذا النصر بهذه الطريقة لهذا الكتاب، ذلك ما دعائي لأن أفترض كيف أن ما بحثت عنه بحتاج لتنظيم. فالأيم ة كانت:

قاسية جداً مناسبة جداً ناعمة جداً.

من طبيعة العلاقة التضادية بين مفردتي "قاسية" و "ناهمة" يكون سرير اللب الصغير هو الوسط.

ولكن هذه الوضعية التي تفترض للدب الصغير أوسط الأغراض، لم تنطيق على بقية عمتلكاتها. ولقد طالعت طرقاً لسرد هذه القصة وردت فيها عصيدة الدبة الأه "باردة جداً"، ولكن يبدو أن كاتب تلك الإصدارة تدارك ما ذهب إليه بحسبان أذ المصيدة قد أنضجت في نفس القدر، وخرجت الدبية للتمشى معاً لتتركها تبرد. لذ ففي مكان كلمة "باردة جداً" لدينا كلمة "خشنة". ولم يكن هذا وارداً فقط من قبيل المعيار المختلف في كلمة "ناحم" عند الطرف الآخر، ولكنه لم يلحق بكلمة "جداً" التي المتروج عليه مرتين.

وبمعنى أكثر لطفاً. ينطبق ذلك بالمثل إذا نسبناه إلى وضعية الكراسي. فكلاهم. أضيف لهما عبارة "جداً" ولكنهما يأتيان من معيارين مختلفين. الحشونة (مرة أخرى). والعلو. وتفصيلاً فإن الحشونة خصصت لكرسي اللبة الأم، وليس لكرسي اللب الأب. لذا فإن الحشونة والنعومة يتناويان لتوصيف عتلكاتها، ولم تك ثمة صورة مقنعة تبنى لها من خلال نسبة هذه الممتلكات. ومرة أخرى فقد يفترض البعض أن الكرسي الحاص بلب بالغ لا يمكن بالعقل أن يرد بصفة "منخفض جداً".

الجدول رقم (٢,١٠). مقتطف من منظومة خير مقصودة التسلسل لقصة جولديلوكس.

الأبيرَّة	الكراسي	العصيدة	
وهنالك رأت ثلاثة	ٹم رأت	رأت جولديلوكس	ما الذي رأته
أسرة: سرير كبير	جولديلوكس	أواني العصيدة الثلاث	جولديلوكس؟
جداً، وسرير	ثلاثة كراسي:	الملاعق الثلاث على	
متوسط الحجم	كرسي كبير جداً	الطاولة.	
وسرير صغير جداً.	وكرسي متوسط		
	الحجم وكرسي		
	صغير جداً		
شعرت بالتعب	-	فاحت النكهة الطيبة	ماذا كان أثر تلك
وفكرت في أنها تود		من العصيدة وكانت	الأشياء عليها؟
أن تنام.		جولديلوكس جوعانة	
		بسبب كونها لم تفطر.	
صعلت	جلست على	تناولت جولديلوكس	ما الذي صنعته
جولديلوكس على	الكرسي الكبير	الملعقة الكبيرة جدأ	بالأشياء التي رأتها؟
السرير الكبير جداً.	جداً.	وتذوقت العصيدة في	
		الإناء الكبير جداً.	
كان خشناً جداً.	كان عالياً جداً.	كانت ساخنة جداً.	كيف كانت ردة فعلها؟

تابع الجدول رقم (۲٫۱۰).

			· _ ·
الأسِرَّة	الكراسي	العصيدة	
ئم صعدت على	جلست على	تناولت جولديلوكس	ما الذي صنعته مع بقية
السريو المتوسط	الكرسي المتوسط	الملعقة المتوسطة الحجم	الأشياء التي رأتها؟
الحجم.	الحجم.	وتذوقت العصيدة في	
		الإناء المتوسط الحجم.	
كان ناعهاً جداً.	كان قاسياً جداً.	كانت خشنة جداً.	كيف كانت ردة فعلها؟
ثم رقدت عل	ثم جلست على ً	تناولت جولديلوكس	ما الذي صنعته مع بقية
السرير الصغير جداً.	الكرسي الصغير	الملعقة الصغيرة جدأ	الأشياء التي رأتها؟
	جداً.	وتذوقت العصيدة في	
		الإناء الصغير جداً.	
كان مناسباً جداً.	كان مناسباً جداً.	كانت مناسبة جداً.	كيف كانت ردة فعلها؟
-	بدأ المقعد ينشقق	التهمتها كلها بسرعة.	ماذا كان تأثيرها على
	ومن ثم انكسر		الشيء؟

والحق أن كل أشباه الجمل التي وردت بصيغة "اسم + صفة + جدا" أعطت نفس المعنى - "لم يكن أو لم تكن المناسب أو المناسبة جداً" بما يشكل تعارضاً بين هذا التغييم وتقييم جولديلوكس لممتلكات اللدب الصغير "كانـ/ت مناسبا/حة جداً"! ويحسبان أن جميع عمتلكات اللدب الأب واللبة الأم من حيث التأثير تعطي نفس المعنى، فإن هذا يعضد الملاحظة السابقة بأن العمودين للخصصين للدبين الأب والأم متطابقان ولأغراض القصص لم يكونا كيانين منفصلين.

دلالات لمتعلمى اللغة

هناك عدد من الدلالات المحتملة لمبدأ المنظومة في تدريس اللغة، يتعلق الأول منها بإمكانية أن تكون بعض الخلايا فارغة. ييناً في منظومات القصص ذات توجه المتوالي فالحلايا طبيعية وليست إشكالية. وفي بعض الأنواع الأخرى من نظومات، مثل التي تناولناها في القسم السابق، فدائها نقف على خلايا فارغة. فإذا أم الطالب نصاً غير متوازن (مثلاً مقارنة بين رأيين بوضع كل الأقوال على جانب احد من المقارنة)، فأحد الطرق التي تبين الشيء المفقود قد يكون برسم منظومة بسطة مبنية على نصه وتوضح أن هناك بعض الخلايا فارغة.

وثمة دلالة ثانية تتعلق بإمكانية اختيار أية مسلك (مسار) في المنظومة. فإذا أم الطالب كل النقاط عن موضوع معين، ولكنه لم يرتبها بحيث تصبح مفهومة، فقد كون الإجابة في بعض الحالات بالنسبة للمعلم بأن يرسم منظومة مبنية على نصه، يوضح الطريقة المثل المبسطة التي يبغي أن يتم بها ترتيب الأفكار.

وتتعلق الدلالة الثالثة بها قد يصح تسميته اصطلاحاً بمشكلة المنظور مشوائي. فإذا حكى الطالب قصة فيها تتال زمني مبسط، ولكنه قفز من منظور إلى ضر، فيمكن تصحيحه عن طريق رسم منظومة له تبين له البدائل الأخرى للحكي. قد كتب عدد من القصص من منظور واحد تذكر منها روبنسون كروزو وريفيد وبر فيلد (Robinson Crusoe and David Copperfield) وآخرون يتحكمون في تغيير نظور بمهارة كبيرة. ولكن إذا لم يلق السرد قبو لا لذى القراء، فالتوضيح قد يكون في شم الدة المنظور الذى يمكن تحديده بساطة بو مسلة المنظومة.

نَّ الدلالات التي ذكرتها حتى الآن سلبية في طبيعتها، يكمن التطبيق الإيبابي منظومة في تعلم اللغة في تنمية التفكير المنطقي والنقدي. فإذا أعطي الطلاب نظومة بخلايا فارغة، فقد يطلب منهم توضيح نوع المادة التي تتناسب مع تعبثة تلك فلايا المفرغة. وكذلك قد يسألون عن التطبيقات التي تجعل من بعض الخلايا فارغة ن ساق ما أورده الكاتب. ومن المرجح أن أهم الدلالات لمتعلم اللغة وأكثرها وضوحاً هو ما يتعلق بتنمية مهارات الكتابة. فقد يعطى الطلاب منظومة فيها قليل من التعريفات المبعثرة في كل خلية، ومن ثم يطلب منهم صياغة نص كامل. و لن يكون الأثر مجرد اختبار للمهارات العادية في التراكيب والألفاظ، ولكن لتعطي عمارسة في المهارة لتنظيم النص. وهكذا يسهل تنمية هذه المهارة بدون أي شكل محدد من التنظيم الذي تم توصيفه فيا سبق.

إشارات مرجعية ختامية

أخذت منظومة إيب وبيل وكلارا بتعديلات طفيقة من بايك المعاودة المجاونة المجاونة المجاونة المجاونة المجاونة المجاونة المحاونة المجاونة المحتفية التي اهتمت باغتيال علياً بأن بايك أورد طرق سرد عائلة في ورقته. والقصة الصحفية التي اهتمت باغتيال التابر (٦-٩) خطرت في من قبل Carmen Calas-Coulthard أو نوقت من باب تمثيل الكلام (١٩٨٨)، وقد استفاد التحليل الذي قمت به من نقاشي معها حول النص. وكما سبق فإن الاقتباس من قصة بورجيس "الموت والبوصلة" Death and the "كامنو والبوصلة" للمجاوزة من مجلد Labyriths بالموت والبوصلة" (٧-٦) Compass عن (١٩٨٨) وأعد طبعه في (١٩٨١) بدار (٩-٦) إلى الموت المحافظة ويتكلن المحافظة ويتكلن المحافظة ويتكلن المحافظة ويتكلن المحافظة والمحاف المحافظة المحا

اعتمد النص الوارد في هذا الفصل كثيراً على ورقتين قدمتا في أحد المؤتمرات، وكلتاهما كاننا متفقتين جوهرياً، وفيهما تم تعريف وتوصيف المنظومات (هووى 1981 مع العلم بأنني قمت بحذف الكثير مما القصص أخذاً عن بابائه (Pike المهمة من خلال matrix من بحذف الكثير مما اعتبره بايك نقاطاً مهمة من خلال ناقشتي لورقته. وتطبيق مفهوم المنظومة على النصوص غير القصصية أخذاً عن Tim المهادي بالذي نادى بوجود نوع معين من البنية غير التسلسلية في النصوص غير مقصصية المنافئة من المنية غير التسلسلية في النصوص غير مقصصية معتمد المنافزة منافئومة منفئاً كونها مجرد أداة معلية، إلا أن النصف الثاني من هذا الفصل كان متأثراً جداً بأعيال هذا الكاتب. يناقش هووي (١٩٨٥ به ١٩٧٧ ما إعراد كالما المنافؤه، وترا النائيات والنقائض.

النهاذج الشائعة ثقافيأ لتنظيم النس

Culturally Popular Patterns of Text Organization

مقسدمة

لا تستقي الأجزاء المكونة للخاصية التعريفية للمستعمرة، التي نوقشت في الفصل الخاصية التعريفية للمستعمرة، التي نوقشت في الفصل التعريفية لما كنت أطلق عليه جزافاً "النص السائد" هو أن أجزاءه المكونة تستقي التعريفية لما كنت أطلق عليه جزافاً "النص السائد" هو أن أجزاءه المكونة تستقي التعروض على أنها تفاعل بين كاتب وقارئ بحيث يسعى الكاتب في ذلك للإجابة عن الاسئلة التي يحسب أن قارئه يود الإجابة عنها، ويسعى القارئ لتوقع الأسئلة التي مسوف يجبب عنها الكاتب و ونسهيل العملية على القارئ، يتبنى الكتاب في العادة أو أكثر من بين ثلاث استراتيجيات. أو لاذ قد يحاولون التوقع الدقيق للأسئلة التي يود قراؤهم أن يجدوها بجاباً عنها بالترتيب الذي يتوقعونه. ثانياً: قد يطرحون الأسئلة التي يجيبون عنها بنفس الطريقة التي سيطرحون بها الإجابة عنها. هاتان الاستراتيجيان نوقشنا مماً في الفصل الثاني، وأشرنا إليها على عجالة في الفصلين الثالث والرابع. والاستراتيجية الثالثة التي يستطيع الكاتب تباعها على كل حال، هي بأن يجيب عن سلسلة متفق عليها ، أى أن يعمل على قالب معين من الأسئلة بعيث

يعرف كل من الكاتب والقارئ عنها ويشيران إليها. وسيركز هذا الفصل والذي يليه على هذه المتواليات من الأسئلة وهذه القوالب النصية.

غطط المعلومات والحوارات المكتوبة

يعد روميلهارت Romelhart أحد اللغويين الأوائل الذين تعرفوا على تلك "القوالب"، وقد أورد هو و أورتوني Ortony في ۱۹۷۷م العبارة التالية عن النصر (المصطنع) كمثال:

(٧, ١) سمعت ميري بقدوم باثع البوظة (الأيسكريم). وتذكرت مصروف الجيب. فهرعت إلى داخل المنزل.(Romelhart and Ortomy 1977).

فقبل الشروع في القراءة، حاول الإجابة عن الأسئلة التالية: ما الذي تريد ماري فعله؟ كم عمرها؟ في أي بلاد تعيش ؟ ما نوع المنطقة التي تعيش فيها؟ بالنسبة للسؤال الأول أجزم بأن تكون إجابتك أنها تريد أن تشتري الآيس كريم. وللسؤال الثاني قد تكون أجبت ما "بين ٨ و ١٦ " استناداً على كون الفتيات في هداه السن يولمن بشراء الآيسكريم؛ والفتيات في سن أكبر من ذلك له يُمر تُنَ بمفردهن خارج المنزل دور للميان، كها أن الفتيات في سن أصغر من ذلك لا يُمر تُنَ بمفردهن خارج المنزل دور النجليزية لأن اسمها مبري، ولبس ماريا أو ماريي أو مريم أو مارجا) مع وجود تنظيد بانعي البوظة (الآيسكريم) وهم يتجولون بأبواق موسيقية؛ أي أن بلادها إن بلادها إن بلادها إن بلادها إلى المؤلفات التي تعيش فيها: التي تعيش فيها: بمغرال بنعض القراء سيتصورون أن ميري تعيش في منزل شبه منعزل بضواحي المدن طالما أن سيارات بيم البوظة في العادة لا تبيع دالله من راكم المدن، كما أنه من

السهل أن "تهرع إلى داخل" منزل حديقته صغيرة (ولربيا لا توجد) بخلاف ذلك المنزل الذي تكون المسافة من حديقته ومدخله معدة.

والمهم هنا أن القارئ يقوم بنصف العمل نيابة عن الكاتب. فكليات الكاتب تنشط المعرفة المختزنة في ذهن القارئ الذي بدوره يسايرها مع تفسيراته للنص (ما لم ترد في النص إشارات منافضة تمنعه من ذلك). فالكليات الاثنتا عشرة في قصاصة النص أعلاه لروميلهارت وأورتوني كأنها تقرأ لتحكى لنا ما يلى:

(٧, ٢) إن ميري التي يحتمل أن تكون فتاة صغيرة - لأن البنات الصغار يملن ليكون لديهن نقود بجيوبين ويعجبهن ترقب إطلالة بالع البوظة - سممت أبواق السيارة التي يقودها بالمع البرظة، والتي تعني أنه قامم وأنه بريد بيم بوظته. ولرغيتها في البوظة، ولعلمها بأنها سوف تنفع نقوداً لللك، فقد احتاجت مصدراً للمال حيث إنه لم يكن معها، أو أن ما معها لا يكفي. وتذكرت أنه لم يزل معها مصروف الجيب الذي قد يكون كافياً لشراء البوظة، ولأنها كانت تعلم بأن سيارة البوظة لن تمكث طويلاً في مكان واحد، وبالتالي فقد نضيع فرصتها بشراء البوظة إن لم تيب بسرعة، لذا عرصت للي داخل المنزل الذي كانت تسكنه إذ كانت والفة قبالك، لكي تحضر النقود ومن ثم تشتري البوظة.

ومن الضروري أن تعلم بأن ثمة تفسيرات أخرى محتملة للنص. فالكليات الواردة غير ملزمة بحمل المعنى الذي يتعاضد كلَّ من الكاتب والقارئ لتحصيله.
هب أن رجل المثلجات هذا من نوع الرجال المتوحشين الشريرين ، وقد شاع بين
الناس أنه لا يتورع عن قتل الشابات لمجرد مبالغ تافهة مستعملاً عتلة ثلج .. فوقتلي
يقرأ النص بصورة غتلقة جداً. فقد تكون ميري شابة في مقتبل العمر سمعت بخطى
الرجل المريض نفسياً، وأدركت أن مصروف جيبها سيكون سبباً وجبهاً ليودي
بحياتها، فهرعت إلى داخل المتزل لتأمن على نفسها ومالها. وبجدر الذكر هنا بأن من
يقرأ الموضوع بهذه الطريقة يكون شخصاً ذا عقلية مشوشة (مثلي).

وثمة نص (مصطنع) آخر أورده شانك وأبيلسون (1977) Schank and Abelson: (٧,٣) علم جون بأن العملية التي ستجرى لزوجته سوف تكون مكلفة. لكن هناك دائماً العم هاري. ومدجون يده للبحث في دليل الهائف.

ونفس النقاط (الخطوات) يمكن أن تفعل هذا. فسنفترض أن البلاد التي حدث فيها هذا قد تكون الولايات المتحدة طالما أن الأسباء تدل على بلاد تتحدث الإنجليزية، وأن العمليات مجانية في أخلب البلدان الأخرى التي تتحدث الإنجليزية. وقد يكون ذلك خطأ، فعمليات التجميل ليست مجاناً في المملكة المتحدة. ولكن لغياب ما يدحض ذلك، فإننا نفترض أنها من العمليات التي تبقي على حياة المرء. وكذلك سنفترض أن العم هاري أحد الموسرين من الكرماء أولي القربي، ومنسلم بأن جون إنها يبحث في دليل الهاتف ليجد رقم هاتف المم هاري وليسأله منحة أو قرضاً من المال ليدفعه لإجراء عملية لزوجته. وكذلك سنفترض أنها يعيشان في نفسها تلك المدينة الكبير التي لا يحتاج فيها جون للبحث في كتيبات الهاتف لعموه مناطق الولايات المتحدة. وكذلك سنفترض أن القرابة بينهها ليست قوية جداً، وإلا لكان جون يعرف الرقم عن ظهر قلب.

ومرة أخرى فالقراءات الأخرى ممكنة. فالعقلية المشوشة التي تخيلت رجلاً ممسكاً بعتلة الثلج في قصة ميري، قد تفسر هذا النص بأن جون لا يرغب في الدفع لعملية زوجته، ولذلك يدهب للاتصال بأحد عملاء المافيا المحليين ليندبر أمر قتلها. وكذلك فإن مثل هذا التفسير لا يجدث آنياً ما لم يكن الكاتب قد أشار لجدواه.

إن روميلهارت وأورتوني وشانك وأبيلسون لديهم طرق مماثلة لشرح الظاهرة التي كنا نصفها. مع اختلاف في الاصطلاح. فهم يتحدثون عن غطط البيانات والمحاورات في عقول القراء (والكتاب). ولأغراض هذا الفصل، فإن الفرق بين المصطلحات التي يستخدمونها ليس مهاً لأسباب ستنصح لك في الحال. وبصراحة فإن مخطط البيانات هو تمثيل ساكن للمعرفة، بينها الحوار هو التمثيل القصصي للمعرفة. فمخطط البيانات يمثل الروابط (غير القصصية) بين الحقائق، و يمثل الحوار توالي الأحداث الذي أتت عليه مرتبة.

وإن نظرة هولاء المؤلفين هي أن معرفة العالم، وتجاربنا المستحضرة عن العالم، لا تكون موزعة بشكل عشواتي في عقولنا، بل إنها مرتبة بعناية في أشكال مخططات بيانات أو حوارات. وبالتالي فمتى تم تنشيط جزئية من تلك المعرفة، فإن الباقي منها ينداعى ويستحضر في نفس الوقت ليقوم بأهباء عملية تفسير النص الذي استوجب ذلك التنشيط. وعادةً، يتم التوضيح باستعمال ما يدور في المطعم. فإذا دخلنا مطعمًا، فلن نتعجب إذا دنا منا رجل غريب حسن الملبس وبيده قائمة المأكولات. وإذا جلسنا على طاولة في المكتبة، فلن نتوقع مثل ذلك الأمر، وفي الحال سنشك بأننا على وشك أن نكون أضحوكة لفكاهة يدبرها لنا شخص ما (أو أننا ضحية استبيان لمسح الرأي العام) مما استدعى ذلك الرجل لمباشرتنا. وإذا قرأنا عن وجبة في مطعم، فإن نفس المعرفة سوف تنشط وكأننا في المطعم بأنفسنا (وتنطبق المقولة) وبذلك فلن يشعر الكاتب بأنه مضطر لتوضيح حضور شخص غريب بالطريقة التي يريدها في المساقات الأخرى.

نهاذج تنظيمية شائعة ثقافياً

بالرغم من أهمية مفهومي غطط البيانات والحوار مهان للفهم العام لعمليات الكتابة والقراءة، فإنها ذوا قيمة محدودة في تحليل النص أو في تدريس القراءة والكتابة. وذلك لأنه من الظاهر عدم وجود حدود عملية لعدد البيانات والحوارات التي نستطيع حملها، كما أن المحتوى الحقيقي والحدود لكل مخطط بيانات أو حوار ما تزال على سؤال مفتوح. فليست مصادفة أن يكون حوار المطعم متكرراً بالعادة، فهو تام في ذاته على غير العادة وهو مجموعة مترابطة من المعرفة والتوقعات. ومع ذلك، فحتى لو كانت تلك المسائل قابلة للحل كعبداً، فإننا في المهارسة لا نزال غير قادرين على سرده فضلا عن وصف كل غطط البيانات أو الحوار الذي ينميه القارئ على مدار حياته، ولا الذي يكون بمقدور الكاتب أن يستفيده منها. وبعبارة أخرى، فإن خطط البيانات والحوار ليست من أدوات التحليل القابلة للتطبيق. فالذي نحتاجه شيئاً يتبح لنا أن نعمم على خطط البيانات والحوار دون أن نفقد فحوى أن القراء يتعاونون مع الكتاب ليصنعوا معنى عاماً.

وتكمن الإجابة في بعض جزيئاتها في حقيقة أن القراء كأنهم بحضرون نوعين من المعرفة ليستطوها على النص الذي يقرؤونه. تلك المعرفة المحددة التي وصفت بمخطط البيانات والحوار وجموعة توقعات معممة كثيرة تشترك عبر النصوص. وإذا نظرنا مرة أخرى إلى النص غير المكتمل لشائك وأبيلسون، لرأينا أن السؤال الذي من المحتمل أن يطرحه القارئ عند إخباره أن جون علم بأن عملية زرجته ستكون مكلفة فهو: ما الذي تعلم الذي تعلم الذي تعلم الذي تعلم الذي تعلم الذي تم تنشيط علم القارئ أن الحال الذي تم الشكلة. وقد يكون ذلك صحيحاً حتى إذا لم يتم تنشيط غطط بيانات. ولذلك فالحيلة:

(٧,٤) علم جون بأن شبكة الصيد ستكون مكلفة.

لن تكون أبداً لتحفر مخطط بيانات في ذهنك، ما لم تكن مولعاً بصيد السمك. (شبكة الصيد المعنية هنا sail وهي مخصصة الاصطياد السمك من خياشيمه بمحاولة خروجه منها). والتوقع العام لم يزل بقوته هنا وكأن المكلف هو 'العملية'. وبمثلها تنشط كلمة "عملية" مخطط البيانات عن المستشفيات، وأنظمة الرعاية وغير ذلك، فإن كلمة "مكلف" تنشط "حواراً معمياً" عن مشكلة تبعها عماولة لحل.

كنت للتو قد ذكرت مصطلح "حوار معمم" لتبيين علاقة هذا المفهوم بمخطط البيانات والحوار. ومن الآن فصاعداً، فسوف أتحدث عن "نهاذج تنظيمية شائعة ثقافياً"، وذلك لتوضيح أن تلك النهاذج في مناح شتى، هي الأقرب إلى البنية وليس إلى مخطط البيانات والحوار، كما يتم تعريفها بالعادة. وبتفريغها، يكون تصنيفي المفضل قد ذهب ببقية النقاط التالية. فالكلمة "نهاذج" استعملت لأنها لديها أثر بنيوى شبيه بذلك الذي يكون في التنظيمات الهرمية التي وصفت في الفصل الرابع، وشبيه بمنظومات التماثل في الفصل السادس. ومصطلح "تنظيم" اختير مفضلاً على "بنية" لتدل على أنه بالرغم من وجود متواليات ومجموعات من العناصر، فليس هنالك توالي أو جمعَ مستحيل. (قارن بين بداية الفصل الأول ونهايته). فقد ذكر جون سينكلير John Sinclair 1975 أنه يجب على اللغوين أن يشروا إلى البنيات عندما يكون هناك واحد على الأقل من التوالي أو الجمع للعناصر صار مستحيلاً. وقد أشير إليها بالقول أنها "شائعة ثقافياً" عرفاناً بأنها ليس لها وضعية جامعة ولكنها تحدث بين ثقافات محددة، كما وضحت ذلك في الفصل الأول. تفاعلية النص واحتيال الهرمية في النص وتوفر بنيات المستعمرة أزعم بأنها جوامع مشتركة في النصوص، فلم يكن هناك أحد

قد ادعى مثل ذلك. ومن الناحية الأخرى لا أدعى وجود ذلك بخصوص النهاذج الثقافية الشائعة التي سوف يصفها هذا الفصل والفصلان اللذان من بعده. أخيراً، فهي "شائعة" عرفاناً لحقيقة أن جميع أنواع النهاذج للتنظيم ممكنة، ولكن بعض النهاذج تكون نادرة جداً بينها بعضها يتكرر بدرجة كبرة. وليس هناك خط فاصل بين نوعى النهاذج، لذا فالنقطة التي يقف الفرد عندها وتصف الأنواع المختلفة للنهاذج سوف تحددها المنفعة وليس المبدأ.

نموذج حل المشكلة

بتوضيحنا لما تنطوي عليه ما سميناه "نهاذج تنظيمية شائعة ثقافيا" يمكننا أن ندير إهتيامنا لما يقال عنه أفضل النهاذج على الإطلاق (أو أكثرها على الأقل أكثرها وصفا). وهو نموذج حل المشكلة، فالإطار الرئيس لنموذج حل المشكلة، وهو المذكور أعلاه، يمكن توضيحه بنص مصطنع قصير (والفائلة الوحيدة له هي طبيعته الهيكلية). وقد وضعت أرقام الجمار لغرض الإحالة إليها:

 (٧, ١) (١) كنت في وقت من الأوقات معلماً للغة الإنجليزية. (٣) وفي أحد الأيام جاء إليَّ بعض الطلاب لم يكونوا يستطيعون كتابة أسهاتهم. (٣) فدرستهم كيفية تحليل النصوص
 (٤) والأن كلهم يكبون روايات.

إن هذا النص الافتخاري يحتوي الحد الأدنى من عناصر النموذج الذي نحن بصده يمكن عرضه على صيغة حواركما يلي:

(٧,٦) النص: كنت في وقت من الأوقات معلماً للغة.

السائل: أي مشكلة واجهتك؟

المعلم: أتاني طلابي الذين لم يكن باستطاعتهم كتابة أسهائهم آنذاك.

السائل: ما الذي صنعته حيال ذلك؟

المعلم: درستهم كيفية تحليل النصوص.

السائل: ماذا كانت التسجة؟

المعلم: الآن كلهم يكتبون روايات.

والهدف من عرض النص في شكل حوار بهذه الطريقة، هو تأكيد أن الأستلة تأتي حسب العلاقة مع الجمل. فالحوار يكون ذا معنى، ولن يكون هناك تشوه لمعنى النص (عدا ما يتطلبه حال تغير التأكيد إذا كان طرح الأسئلة لا يساعد بل يحضِّر). في هذه الحالة كل الأسئلة تساعد التعريف المبدئي للنص كها نظمه نموذج حل المشكلات، تُمثّل الجملة رقم (١) فيه الموقف و الجملة من الحال ومع الجملة (٢) تمثل المشكلة والجملة (٣) تمثل الاستجابة وتمثل الجملة (٤) التيجة الإيجابية.

فوظيفة عنصر الموقف في النص المصطنع، هو الجملة رقم (١)، هي إيجاد خلفية معلوماتية. ففي بعض الحصوص يكون الموقف متمياً إلى النموذج استلكارياً. وليس هنالك شيء في الجملة الأولى بما يحفز أي توقعات للنموذج الذي سيليه. ويمجرد ظهور الجملة (٢) كإجابة عن ثاني الأسئلة، تبينت كذلك الإجابات عن السؤالين رقم (٣) و (٤). وطول الإجابات هنا ناجم عن تصميم المثال، في النص الأصلي قد تختلف الإجابات كثيراً من حيث طولها. فبعض النصوص تكرس صفحات بأسرها للإجابة عن السؤال: "ما الذي فعله فلان حياهًا؟"، ونصوص أخرى تعامل تلك الأسئلة باستعلاء ولكن ما تعطي إجابات مستفيضة للسؤال "ما المشكلة الني طرأت؟". وقد تكون الإجابات قصيرة كذلك كيا سنرى فيا بعد من أمثلة نصوص أصيلة. فرواية ج. ر. ر. تولكين LIR.R. Tolkien بأخراتم Dang أخذ أكثر من الفصفحة في ذلك.

إن التحفيز في النموذج تثيره كلمة <u>لا يستطيعون</u> وهي مثل <u>مكلف</u> تعطي تقييها سلبياً <u>للموقف</u> وتدعو لتوصيف أكثر <u>للاستجابة</u>. و يبدأ النموذج فعلياً عند تلك الغطة بتعريف مشكلة ما. ويمكن تعريف المشكلة بأنها ²أحد مناحى الموقف الذي يتعلل استجابة ' هوي (Hoey 1983) ويهيئ لتوقعات الاستجابة . وهذا العنصر من النموذج يشار إليه عادة في الأدب بكونه الحليء علماً بأن التصنيف الأخير غير دقيق طلما أن المتوقع هو وصف شيء تم فعله للتعامل مع المشكلة . وليس بالضرورة ذلك الشيء الناجع في التعامل مع المشكلة ـ في التعامل مع المشكلة ـ فرق لطيف ولكنه مهم.

والجملة (٣) تعطى الاستجابة المطلوبة للمشكلة كما أشير إليها بالسوال أن من الممكن إدراج عبارة "ما اللتي فعاته بخصوص ذلك؟" بين الجملتين (٢) و (٣) الطبع ليس السوال الوحيد الذي يمكنه الربط بين هاتين الجملتين. فالحق أن اعداً كبيراً يمكن استماله. وإن بعضاً منها قد يشكل تكوينات بديلة لنفس طلب المعلومة. لذا فالسوال: "ما الذي فعاته بخصوص فلك؟" وثمة أسئلة أخرى قد تكون أكثر عمومية، مثال: "ما الذي فعاته بخصوص فلك؟" وثمة أسئلة أخرى قد تكون أكثر تقوم مقام إجابة وكذلك بمقام الاستجابة المقصودة التي يتطلبها الشكل الثام لسوال. ولا تزال ثمة أسئلة أخرى قد تركز على الوجهات المختلفة للتنظيم. لذا، على سيل المثال، السوال: "ما الذي ستدرسه في مثل هذه النظروف؟" يقودنا للعلاقة المبادة التي تقع بين الجمائين (١) و(٣).

(٧,٧) كنت في وقت من الأوقات معلماً للغة الإنجليزية. درست (طلابي) كيفية تحليل النصوص.

للفهم التام لمكان الجملة (٣) (أو أي جملة أخرى) في النص ككل، يمتاج المحلل أن يستعرض كل الأسئلة المحتملة التي قد تنشأ. ولكن، عندما تبحث نموذكبا بعينه، لن يكون ذلك ضرورياً. ولأغراض تعريف نموذج حل المشكلة، يكفي السؤال:" ما الذي فعلته حيال ذلك؟".

إن الاستجابة لا تقربنا إلى النموذج. فإذا كان نعبي المصطنع قد انتهى بعبارة: درستهم كيفية تحليل النص، فإنك ستشعر بأنه لا يكون كافياً البتة. وذلك عندما
تكون الاستجابة في نفسها هي حل، ذلك الذي سيشعرك بكفاية النموذج، وهذا يتم
إما بالتيجة الإيجابية أو التقييم الإيجابي أو كليها عادة. وهذا بالطبع ما قدمته الجملة
رقم (٤).

إشارات نموذج حل المشكلة

رأينا في الفصول السابقة أن الكتَّاب قد يشيرون إلى إجابات الأسئلة التي يقصدون الإجابة عنها. وهذا الأمر نفسه حقيقي في نموذج حل المشكلة والنهاذج الأخرى التي سوف أصفها. لذا فإن نصنا المصطنع قد يكون حَدَث كما يلي:

(٧,٨) كنت في وقت من الأوقات مدرساً للغة الإنجليزية. وذات يوم أثاني طلابي لأكتب لهم أسياءهم. وكانت طريقتي للتمامل مع هذه الشكلة هي أن أطلعهم كيفية تحليل النصوص، لتكون/التيجة أنهم الآن كلهم يكتبون روايات.

فالإشارة يقعل حيال، لا مكان لها في هذا النص المحدد، ولكنها تحدث طبيعياً جداً في كافة أنواع القصص والأنواع الأخرى للنصوص. والحق أن الفقرة أيضك صيئاً حيال أمر ما عمي من أكثر الإشارات الأساسية والشائعة للنموذج، ولربيا لهذا السبب ترد في القصص التي تكتب للأطفال الصغار جداً. هناك مثالان الأول للميذ الفضولي للمؤلف روجر هارقريفس والثاني الكلب الكبير... والكلب الصغير سر رافن قصة للمؤلف ب . د. استيان.

(٧,٩) استقر رأي الناس في تيدلتاون على أن السيد فضولي أصبح فضولياً جداً، ولذلك عقدوا اجتماعاً ليناقشوا *ما الذي يفعلونه حياله.* فقال السيد "خضبة" الكهل نجار البلدة: "عِب أن نجد طريقةً ما لإيقافه عند حده، فقد أصبح مزعجاً جدا". فقالت السيدة "غسّالة" التي تدير مغسلة البلدة: "إنه بحاجة لمن يلقنه درسا".

وقال السيد "قوشاة" الدَّهان: "ليتنا نجد طويقة لنمنعه من أن يدم أنفه في كل شي." وعلت مجاه ابتسامة صغيرة، ثم قال بابتسامة عريضة: "اسمعوا، إن لدي خطة".

(٧,١٠) "هل أتنك أية نومة ليلة أمس ياتيد؟"

"ولاحتى غمضة يافريدا"

"إن سريري صغير جداً" "إن سريري كبير جدا!"

"ما اللي سنفعله حياله با تبد؟

"لست أدرى با فريد"

فقالت العصفورة: "آنا أعرف ما الذي يمكن أن نفعله. فقط تبادلوا الغرف، فيجب أن ينام تيد في الدور الأعلى، وينام فريد في الدور الأسفل!".

في كلتا الحالتين قدمت العبارة ⁴ لتكون علامة على <u>المشكلة</u> ولكي تشير إلى الاستجابه. وفي كلتا الحالتين أعطيت استجابة قريبة.

بالإضافة إلى هذين العنصرين التركيبين المتخصصين، فإن الوظيفة الأساسية تبدو أنها الإشارة إلى العلاقات والنهاذج . فالكتّاب (والمتحدثون) لديهم مفردات إشارية أخرى غير ذلك. هكذا وعناصر التقيم السلبي، على سبيل المثال، يمكن استعمالها لتشير إلى مشكلة. لذا فإن هناك إصدارة أخرى للنص المصطنع الذي أقدمه في دوايع .: (٧) كنت في وقت من الأوقات أستاذاً للغة الإنجليزية. و*اسره الحقظ* فإن طلابي لم يكونوا يعرفون كيف يكتبون أسياءهم، فدرستهم كيفية تحليل النصوص. والأن فإنهم كلهم يكتبون الروايات.

في هذه الإصدارة حدقت المحفزة "لا يستطيعون" واستبدلت بالتقيم السلبي للكاتب عن وضع طلابه. وأحياناً، فإن التقييمات السلبية والإشارات التركيبية من النوع الذي تم استخدامه أعلاء، تخصص لمشارك في النص. فالأمثلة (٧,٩) و (٧,١٠) فيها أمثلة لكلتا الحالتين. فالتقييات (قضول جداً، كبير جداً، صغير جداً) والإشارات التركيبية (سنفعله حيال) في كلا الموضوعين خصصت للشخصيات وليست عائدة على الكاتب.

ويكلام أكثر تمديداً، فإن كافة الإشارات التي راجعناها حتى الآن يمكن اعتبارها تقييمية، مها كانت تلك وظيفتها الوحيدة مثل فظيع أو كانت لديها وظيفة التأمير لنموذج مثل حلى. ولكن هنالك إشارات غير تقييمية كذلك. فبعض العناصر التأمير لنموذج مثل حلى. ولكن هنالك إشارات غير تقييمية كذلك. فبعض العناصر التركيبية مثل الفقر و للرض والسرقة تشير إلى أحداث العالم الحقيقي التي تعرف على إنها علامات للمشكلة. وقد ميز جيم مارتين Jim زن الكالكات لا تراعى على أنها علامات للمشكلة. وقد ميز جيم مارتين Jim المكتوب هو ما عرف صراحة باسم التقييم. والثناء المثار يشير إلى الخيارات التركيبية التي تبتحث في القارئ تقيياً. وفي بعض الأحيان، فإن التقييم المثار يكون قوياً جداً الوضوح (مثلاً: قتل اللهمية، التطهير العرقي)، وفي ذلك الخصوص، ذهب بيتر وايت Jim Martin صنف و أخرج لنا مصطلح (الثناء المثار و ووان (White 1999):

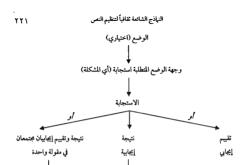
وقفة على "ثناء" مثار يقوم مقام المشكلة في نصنا المصطنع يأتي كما يلي:

(٧,١٢) كنت أستاذاً للغة الإنجليزية. وفي إحدى السنوات كان طلابي أمييز، فدرستهم كيفية تحليل النصوص. والآن فإنهم-كلهم-يكتبون الروايات.

إن الأمية تحديداً هي وصف لحقيقة ما، ولكنها تنطوي على تقييم سلبي وبالتالي فهي مشكلة. والحق أنها كذلك بانتظام. إلا أن الكلمة ضمنت في اصطلاح إساءة معاملة الكتابة التي تبدو أدنى من المستوى المطلوب. وفي حالات كهذه، يكون التقييم مكتوباً، وليس مثاراً. والصفتان "مكتوب و مستنر" لها استهالات مختلفة. فالكاتب يكتب التقييم ومن ناحية أخرى، فإن الكلمة هي التي تبعث التقييم في القارئ. ولهذا السبب فإنه حين نوم إلى الإشارات التركيبية للنهاذج، فإنني سأشير إلى الإشارات المتيرة وليست الإشارات المتارة.

ويمكننا غليل الاحتيالات البسيطة لحل المشكلة بيانياً كما في الشكل رقم (٧,١)، فبمتابعة الشكل إلى أسفل سنعرف أن الوضع اختياري وفي أنواع عددة من النص، مثلاً الإعلانات، فالاستثناء أرجب من القاعدة. ونعرف كذلك أن التصنيف الدقيق للمشكلة هو وجهة الوضع المتطلبة استجابة، وأن هذا التصنيف يساعدنا لنميز نموذج حل المشكلة من بين أنواع الناذج الأخرى في الفصل القادم.

فأي مرحلة من المراحل الرأسية تمثل سؤالاً أجيب عنه، وكها هو واضح جداً، فإن الفروع الثلاثة تمثل خيارات محتملة للاستدراك النصي. ويوضح المثال رقم (٧,٥) الحيار الثالث.



الشكل رقم (٧,١). الناذج الأساسية لحل المشكلة.

الأساس (اختياري)

. تقییم ایجایی (اختیاری)

عبدر: نقلاً من موي 1983 Hosy

رحلة متوسطة المشكلة والاستجابة

يمكن تعلم القليل فقط من النصوص (المصطنعة)، سواة اقتبستها من يري أو اختلفتها. فأحد المعالم المفقودة في مثاني ولكنه مربي في الأصل في المثالين ٧,٩ (٧,١٠) هو بروز مرحلة تقع في منتصف الطريق بين المشكلة والاستجابة، إلتي سهاها النحويون ستاين وجلين وآخرون (Stein and Glenn and others) بنا المخطة". فالتصنيف ليس كافياً كيا سنراه في الحال، مع أنه يراعي جيداً بعض لراحل الوسيطة. وخاصية عنصر النموذج وذلك لمعرفة الاستجابة الدقيقة أو أنه لراح يوحي بالمنهجية التي ستتبعها الاستجابة. لذا ففي المثال ٧,٩ نجد أن السيدة "غسالة" ذهبت الأبعد من قولها أن "إزعاج السيد فضولي يجب إيقافه" بل حددت بقولها "إنه يحتاج لمن يلقنه درساً وهذا نوع عدد من الاستجابة وختلف جداً، مثلاً عن تأمين أقفال الأبواب والنوافذ أو الابتعاد عنه كلها اقترب. ومرة أخرى فإن السيد "فرشاة" يشير للى التحول الوشيك في التصدي بقوله "إن لدي خطئة" ولم يتم إخبار القارئ بهاهية تلك الخطة وعليه أن يستنبط ذلك من الأحداث التالية، ولكنا أدركنا أن ثمة تمولاً عن المشكلة دونها وصول لنقطة الاستجابة. وفي العادة تبع كلمة خطة بجملة
تبيينة.

ويد لا عن جملة الحصة فإننا دائيا نواجه بالاستجابة الموصى بها ومثال ذلك، ورد في مثالنا رقم (١٠,٧). قالت العصفورة أن لديها حلاً (الزياص ما يجب فعله) ومن ثم افترحت طريقة للعمل. وهذه الاستجابة الموصى بها لا تكون استجابة، ويائتالي فلن يكون قد أجاب عن السؤال "ماذا فعلوا حيال ذلك؟" ولكنه يلفت الانتباء من المشكلة إلى الاستجابة. فالاستجابة الموصى بها تثير عدة مراحل مؤقتة أكثر باستجابة فعلية، وفي هذه السياقات لا يشعر أحد بأنها مؤقتة كما أن الاستجابة الفعلية لا تكون مفقودة. وفي القصص، وأكثر الكتابات العلمية، تكون الحاجة إلى الاستجابة الفعلية المعلية ملحة، وفي مثل هذه السياقات تكون الحلطط والاستجابة الموصى بها من المارات العلمية، تكون الحاجة إلى الاستجابة المارات العلمية الكون الخاجة الموصى بها من المارات العلمية الموصى بها من المارات العلمية الموصى بها من

لن أقوم بتمثيل هذه المراحل الوسيطة في أشكال بيانية تابعة حيث إنها اختيارية، ولكن استحضارها يظل عمل بحث دائراً.

علانان يعرضان أنموذج حل المشكلة

نتبست هذه القطعة من إعلان لخدمة الإنترنت، و تصلح لتوضيح المعالم الرئيسة لنموذج حسبها ذكر حتى الآن، تنيح لنا النظر عن قرب إلى طريقة عمل الإشارات:

٧,١٣) أتريد العمل بالانترنت؟

هل تحولك الإنترنت لل وحش؟ دع Male يمينك على مواقبة الوحش. (MCIS مقدم خدمات حلول بالإنترنت، وسيقوم بمساعدتك في المجالات التالية: قائمة لحقة)

فالجملة الأولى تدعو القراء لتعريف الموقف الموصوف من قبلهم. (بافتراض نيجيبون بـ "لا" فسوف يجلب انتباههم إلى مكان آخر) و تغير الجملة الثانية التعرف في نجيبون بـ "لا" فسوف يجلب انتباههم إلى مكان آخر) و تغير الجملة الثانية التعرف في نحوج حل المشكلة بكلمة "لوحش". فمن المهم في تحليلات متعددة أن تعرف الإشارات التي تثير تعرف إلى النموذج وتؤكد وجوده، طلما أنها انعكاس لغري مباشر للنموذج. يتباين كرار الإشارات الموجودة بطريقة ما حسب النوع الأدبي، بحيث تندر الإشارات في مكتابات الأكاديمية العلمية بخلاف الكتابة العلمية الرائحة على سبيل المثال. الأسباب وراء ذلك هي التعامل مع المعرفة التي يتوقع من القارئ أن يستحضرها لندواءة النص، فكلها كبرت الحصيلة الموقية التي يتمارك بها القارئ كاتبه، قلت لحلومة المعانة تكون واضحة للقارئ.

حالما تحدد مشكلة ما في الإعلان، ستتبعها بالضرورة الاستجابة، وترد حداها في الجملة الثالثة (وحسب الاصطلاح المستعمل أعلاه: استجابة موصى بها) وهذا أيضاً بحتوي تقيياً ونتيجةً إيجابين فيها (مساعنة). وهذا التقييم والنتيجة مكروان في الجملة الأخيرة. (يمكنه مساعنتك).

قد تحتاج إحدى الإشارات في هذه القطعة اهتهاماً أكثر في كونها تبرز اللطف والتعقيد لنظام التأشير البنيوي، تحديداً في الكلمة "مراقبة/ تحكم وتقابلها في الإنجليزية to control". فإن من بين ١١٢ مثالاً للفعل يتحكم to control مأخوذة عن مجموعة من معاجم بريطانية للألفاظ British National Corpus فإن ٣٨ (أي ٣٤٪ من أمثلتي) قد استعملت في مواقف فيها مشكلات صريحة. مثلاً: يتحكم في سلس التبول؛ رقابة الأعشاب، مراقبة الحشرات الضارة، يتحكم في طبيعته الشرسة، التحكم في قلى السمك، رقابة تلوث الهواء ... إلخر. وهناك ٦٢ (٥٥٪) أخرى استعملت في المواقف القابلة لتصبح مشكلات: التحكم في المثانة (سلس البول)، يتحكم في سلوك شخص ما، الرقابة على تجارة السمك، والتحكم في الهواء الذي نتفس . إلخ. وهذه الأزواج من المعاني تتوافق تماماً مع المقاصد الواضحة للمعلن. فمن ناحية، يبدو النص وكأنه يصف موقفاً إشكالياً صريحا، (الوحش) الذي يجب منعه من إفساد القراءة على القارئ. ومن الناحية الأخرى فالحقيقة التي ضمنتها قريبة من الاستعمال الثاني لكلمة "رقابة". فالإنترنت موقف قابل لأن يكون إشكالياً؛ لذا فإن عنصراً واحداً قد يؤدى في نفس الوقت وظيفتين: استجابة للمشكلة وموقفا يفهم ضمنيا ويدرك القارئ من خلاله المشكلة قبل وقوعها.

فغي عام ۱۹۸۳، وصفت النوع الأخير من المواقف كفصيل خاص لنموذج حل المشكلة حيث تساوت المشكلة مع موقف حساس و الاستجابة تساوى مع كونه وميلة لتجنب مشكلة. وقد تقودنا المناقشة المذكورة أعلاه إلى سوء فهم ما لم تصحح في الحال. فليس خال أن نياذج "المشكلة- الحل" تكون بمثابة المرآة التي تبين الحقيقة وحسب. فنحن لا نلاحظ النياذج في كون النص فقط يعكس بعض الوجهة من إدراك المؤلف لمحقيقة، هلماً بأن النصوص تقوم بذلك. وكدليل للملاقة المعقدة التي تبين ما وصفه لكاتب كمشلكة وما يود القارئ اعتباره كمشكلة، إليك الجمل الافتتاحية من إعلان لعالجة الشمع البارد الذي ظهر في الثيانيات من القرن العشرين، في عمود لنصائح عن إزالة الشعر:

(٧, ١٤) كارول فرانسيس تتحدث عن إزالة الشعر غير المرغوب فيه:

في اليوم التالي سألتني اينتي للراهقة عن إزالة الشعر للمرة الأولى. ومن الواضع أن صديقها الجديد قد علق على كون ساقيها مشعرتين، وأرادت أن تفعل شيئاً قبل حفل ليلة الجمعة. ولحسن حظها، فقد كانت تتحدث للشخص المناسب، لأنني جربت كل شيء. لذا فقد وضحت لها كل الطرق وأعبرتها أن تقرر ماذا تختار منها وهذا ما قلته لها.

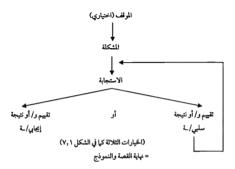
إن الإعلان يحفز لمرفة نموذج حل المشكلة بالكلمات أرادت أن تفعل شيئًا عالد. فضمة مشكلة قد أشير إليها بوضوح. ولكن ما هي تلك المشكلة؟ ومرة أخرى بأي النص واضحاً، فالمشكلة هي "ساقان مشعرتان". ويلزمني قبول ذلك لأن النص فضح عنه لغوياً. للما فالضمير (ها) الذي يشير إلى ساقيها اللتين أصبحتا مشعرتين رأتها أرادت أن تفعل شيئاً حيالها. ولكنني لا أقبل أن قرار الكاتب بإفصاح عبارة ساقين مشعرتين" كطرح لمشكلة أنها الواقع السائد عند كل شخص. ولن أقبل بأن لنص يعكس بوضوح شيئاً بحمل في شعوليته مشكلة واقعية. فبالنسبة إليًّا فالمشكلة مي وجود صديق من الجنس الأخر. لكنني أدرك بأن النموذج أشير إليه من قبل صاحب الفكرة، وأنا أفسر بقية النص على ضوء ما اختاره الكاتب وأراد الإشارة إليه. وليس بحسب إدراكي لما أراه واقعياً. (والتي لا تمنعني من انتقاد النظم القيمية التي اختار الكاتب أن يفصح جا، فمركلاو Fairclough 1989).

إعادة التدوير في نهاذج حل المشكلات

النموذج الذي تحت مناقشته حتى الآن يتناسب مع بعض النصوص، ولكن هنالك الكثير منها يثبت عدم مناسبته للنموذج بالرغم من أن لديه ملامح مشترك واضحة. خذ طريقة مغايرة للمثال رقم (٧٥)

(۷) (۱) كنت في وقت من الأوقات مدرساً للغة الإنجليزية. (۲) وذات يوم أثاني طلايي وهم لا يستطيعون أن يكتبوا أسيامهم. (۳) فعلمتهم كيفية تحليل النصوص. (٤) وعل كل حال كان لذلك تأثير قليل.

قعند مواجهة مثل هذا، يود القارئ أن يسأل: ثم ما اللي قعلته حيال ذلك من بعداً بينها الإصدارات السابقة كان فيها الشعور باكتيالية النص، ومع ذلك، عد، الملائمة قد تكون بطرق أخرى، فهذه الإصدارة وكأنها تشعرك بعدم اكتيالها، فنفسر الاسئلة أجيب عنها بمثل ما أجيب عنها في المثال ٥,٧، ولكن بسبب أن إجابة السؤال المماذ كانت التنبيجة "أتت سلباً، يتحتم على النموذج أن يعاد تشكيله، كها هر موضع في الشكل (٧,٧).



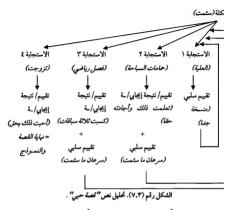
الشكل رقم (٧,٢). أثر إحادة التدوير للتقييم السلبي في نموذج "حل المشكلة".

الحق أن هنالك عدة أنياط لإعادة التدوير. فمن الممكن أن يقوم أحد التغييات السلبية بإعادة تعريف طبيعة المشكلة. وثمة إمكانية أخرى بأن تظل المشكلة كها هي ويحدث التغيير على الاستجابة، ومثالاً لهذا النمط الأخبر، يمكن إيجاده في القصة التالية التي أنشأتها طفلة في سن السابعة (ابنتي) وكها سبق أن وضحنا، فإن الجمل قد رقمت لأهمية ذلك عند الإحالة إليها:

(٧,١٦) نصة حبي

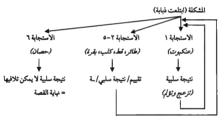
(١) ذات يوم رطب كانت ماري تشعر بالملل وقررت أن تصعد إلى (علية) المنزل لترى ما ستجد هناك. (٢) وبعد هنيهة نزلت وهي تبدو متحجة، وقد كانت تخامرها فكرة ألا تصعد للطية، لأن المكان متسخ جداً وكانت نرتدي أفضل فساتينها. (٣) فلهبت إلى حمامات السباحة وتعلمت كيف تسبح. (٤) وقد تعلمت ذلك وأجادته حقا. (٥) فتعلمت العرم الخطي والعرم الأمامي. (١) وتعلمت كفلك فن "تبديلات الكلب" في السباحة ولكنها سرعان ما ملت ذلك وطفقت تبحث عن أمر آخر. (٧) فانضمت إلى فصل رياضي وكسبت ثلاثة سباقات وحسرت واحداً. ولكنها كذلك سرعان ما سئمت (٨) ثم وجدت كنيسةً وفكرت: أنا لم أتخذ زوجاً في، فتووجت وتعلمون عادًا؟ (٩) لقد صنعوا لها كافة تلك الأشياء التي تجمعها سعيدة مع زوجها، ولم تعد تسأم إطلاقاً. (١٠) ويالحقيقة فإنها أحبت ذلك بعني وحتي وحتى (١١) حتى إنها ذهبا إلى الساحل واستمتعا باللبين معاً منذ ذلك الجن.

لقد رُتبت هذه القصة بمحاولات متعددة لحل نفس المشكلة، وهي التي تم
تأسيسها منذ الجملة الأولى "كانت ماري تشعر بالملل". فالكلمة "الملل" تصريح
بتقييم سلبي لوضع لم يتم تحديده، وبالتالي فهي تنبئ القارئ بتوقع نمط "لحل
المشكلة".. وفي الجملة (٢) إشارة إلى "عطة" لحدوث "الاستجابة" مذكورة في عبارة
"كانت تخامرها فكرة". ولكن ما قد اتبع ذلك على كل حال فهو سلسلة من أربعة
أوجه "للاستجابة" لنفس "المشكلة"، وقد تم تقييم الأوجه الثلاثة الأولى سلبياً، بينا
لين حالين تاليين بدا الأمر وكأن تقيياً إيجابياً قد تم الحصول عليه أو كأنه قد أدى
إلى نتيجة إيجابية. والاستجابة الأخيرة تكرر تقييها إيجابياً سواة كان من قبل الكاتبة
أو من شخصيات القصة فيا ذكر بعد في. لذا فإن تمط القصة كيا هو مين هنا في
الشكل رقم (٣/٧) وكذلك المخططات التي تليه، وقد وضعت الاقتباسات المأخوذة
من النص بالخط الماظ.



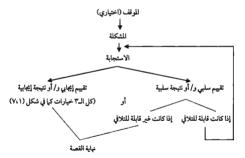
وبالرغم من أن هذه التحليلات تبدو معقدة، فهي في الحق مبسطة للغاية، ي تحتوي على أنياط متكررة من نياذج "المشكلة ـ الاستجابة ـ التقييم/ النتيجة" يث يعاد توظيف أهمية العنصر الأخير تجاه المشكلة الأصلية. علماً بأن إيراد "التقييم يجابي" في مثل تلك الظروف لن يجعل النياذج آني الانفلاق بعثل ما كنا نتوقع ذلك تناداً على الشكل رقم (٧,٧)، إذ إنه في حال استتباع التقييم الإيجابي بتقييم سلمي، ، اللاحق يجتُ عا سبقه.

إن بنية الأقصوصة التي روتها الطفلة، شبيهة جداً ببنية الأغنية الفلكلورية يطانية التقليدية "العجوز التي ابتلعت ذبابةً" (انظر الشكل رقم ٧٠,٤). فقد تكون ك الأغنية شائعة، وباختصار فهي تحكي عن سيدة عجوز تبتلع ذبابةً ثم تبتلع عنكبوتاً لكي يقضي على الذبابة، وبذا تتفاقم مشكلتها، ومن ثم في تتابع سريع تبتل طائراً لكي يقضي على الغنكبوت ('عجبي كيف يبتلع المرء طائراً') ثم قطاً ليبتل الطائر ('والأن يا للخيال، أن تبتلع قطاً')، ثم كلباً ليبتلع القط ('يا للفظاعة.. تبتل كلباً') ثم بقرة لنبتلع الكلب ('ولست أدري كيف ابتلعت بقرةً') وفي كل مرة تتفاق المشاكة. وأخيراً تبتلع حصاناً ثم تنهي الأغنية فجأة بتكرار عبارة "ثم ماتت بالطبع" إن النموذج حسيا عرفناه سابقاً، تماماً مثل نموذج "قصة حبي" باستثناء كونه وللأهمية . أن تأتي النهاية بتقييم سلبي، بالرغم عا قلته سابقاً بخصوص أثار إعاد تنوي التقييات السلبة.



الشكل رقم (٧,٤). تحليل مبسط لنص الكانت هناك مجوز ابتلعت فبابة".

وحسيا يوضح التصنيف في الشكل رقم (٧,٤)، فإن ما يميز بين نوعم التقييم/المنتيجة السلبي/ـة يكمن في عدم استرجاع النتيجة أو خلافه. فإذا تعدن التيجة السلبية إمكانية الاسترجاع، فقد تقوم مقام النتيجة الإيجابية وذلك لأغراض اكتمال النموذج. والدليل على ذلك يمكن إيجاده في نكتة الطفل (مثال ٢.٤)، الذي تم تحليله في الفصل الرابع على ضوء تنظيمه الهرمي، والموجود في الصفحة رقم (٨٧): فكل من الحلقات في هذه النكتة مكتملة من حيث شروطها الخاصة بها، وإن عدم اكتيالية الحلقتين الأولى والثانية يأتي من قصورهما عن التنجة المضحكة التي تبرر روايتها في المقام الأول، وليس من باب الحاجة لمعرفة أكثر عن هروب كل من فريد و بيل. وبالمثل فإن الحلقة الثالثة قد اكتملت، ويكمن الاختلاف الوحيد في عدم إمكانية استرجاع التنبجة السلبية الناتجة عن الاستجابة التي قام بها جو، وكونها تتناقض مع القصين السابقين فقد جعلت للنكتة جوهرها. والمهم هنا أن القارئ لن سأن "عم ماذا قعل جوج" على الرخم من وجود التقييم السلبي. لذا يتحتم علينا أن نطور الشكل السابق ليستوهب هذه الاحتيالية. (انظر الشكل ١٩٠٧).



الشكل رقم (٧,٥). تمثيل مطور لسلسلة من النهاذج المتاحة لحل المشكلة.

ارتباط المشارك في نهاذج حل المشكلة

إنَّ كلاً من "قصة حيى" و"العجوز التي ابتلعت ذبابةً" تمثلان نصين تركيبه مبسط جداً لسبين ففي المقام الأول - كسائر أغلب الحكايات فهما تسر دان القصة أ سياق خطى منضبط، في نظام ترتيبي لتوارد الأحداث بحيث تتناغم تماماً م الأحداث المراد الوصول إلى إيرادها. ومن ناحية أخرى، فإن القصص حسم حكايتها تقدم عرضاً واحداً لوجهة نظر ما. ففي "قصة حبي" فإننا نسمع لوهاةِ عر موقف الزوج في قضية الزواج "كما أن زوجها استمتع بذلك بحق وحقى وحتى" ولكن فيها عدا ذلك فإن كل الأحداث تم سردها من وجهة نظر ماري، كما أن وجم النظر الخاصة بالعجوز هي الوحيدة التي استولت على الأغنية، فلم نسمع عُ شكاوى تلك الحيوانات التي ابتلعت جميعاً لكي تقبض مخلوقاً بغيضاً تم ابتلاعا وهناك طريقة أخرى للوصول إلى هذه النقطة فيها لو طبقنا ذلك على التحليل بالمنظوء الذي ناقشناه في الفصل السابق لأي من القصتين؛ سوف نحصل على منظومة فيم عمود واحد ممتلئ بالبيانات وعمود آخر وهمى مفرغ. وبالتالي يكون نظام ترتيم السرد ما هو إلا قراءة متصلة من المنظومة خالية من أية انحرافات في نظام ترتيد السرد. وياستحضار هذه المقولة في أذهاننا، دعنا نتأمل هذا النص المقتضب من مجأ "العالم الجديد" :ـ

(٧, ١٧) ثوم بلا رائحة

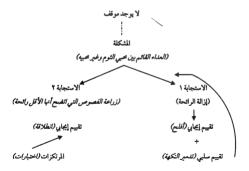
جزم فلاح الأرز توشيا نكاجاوا من طوكيو بأنه قد كسب معركة التحدي بإنتاج نوع من الثوم الذي يظل محفظاً بجودته الموسمية بغير راتحة. (۲) وفي الماضي أفلح الكيميائيون في إزالة الرائحة للمنخفيف من العداء القائم بين عمبي الثوم وغير عمييه ، ولكن تنامت الانتقادات بأن هذه العملية تؤدي لتنمير النكهة. (٣) وابتدأ نكاجاوا تجاربه في ١٩٥٨، بزراعة الفصوص التي اتضح أن راتحتها أقل من الأخرى، واستعمل أنواعاً غتلفة من المخصبات. (٤) والأن أصبح يدعي بأن البداية قد انطلقت. وأن منتجه الجديد قد أجريت عليه التجارب المخامية مع قطيع من الأبقار التي علفت من الثوم فلم تظهر على حليبها أية روائع بناناً.

إن النص الذي لدينا الآن هو أحد الخيارات المشار إليها في الشكل رقم (مر) أعلاه، والآن تم توضيحه في الشكل رقم (٦,٧). والاختلاف الأول بين هذا التحليل وما سبقه عند تعرضنا لتحليل "قصة حبي" هو أن هذا الشكل بمثل (النموذج) وليس (تسلسل وقوع الأحداث) لعناصر الحدث. وحيث إن الأنباط في التحليلات الأخيرة (اعدروني إذ تلاعبت بالألفاظ) هي متوالية من الإجابات عن أصئلة متظمة الحدوث ومتوقعة كذلك، فيتحتم علينا أن نكون قادرين على التخمين من واقع مناقشة المنظرمات في الفصل السابق، إن أسئلة نموذج (حل المشكلة) يمكن الإجابة عنها بعدة طرق متتالية. وفي الحقيقة فإن في الكتابة العلمية الشائعة وفي الإعلانات، يبدأ التسلسل عادةً بعبارة تشير إلى الاستجابة وتظل العلاقة بين العناصر كما هي على كل حال.

الجملة (١) هي عصارة النموذج. ففيها تغييم إيجابي (قد كسب) استجابة لما لدينا (معركة التحدي)، فقط بالتقريب وبالقراءة الخطية تتحدد المشكلة بغياب كافة الفئات الجيدة من العناصــــر.

في الفصل اللاحق، سوف أورد طريقة أكثر استيفاء لمعالجة هذا الجزء من الجملة الأولى. وكون الجملة (١) قد أوردت نوعاً من التلخيص للقصة، نجد أن الجملة رقم (٢) ابتدأت النموذج بتفصيل أوفى. فهي تؤكد على التقسيم الفتوي لعناصر المشكلة في الجملة (١) فـ "العداء القائم بين عميى وغير - عميي الثوم" قد أشير

إليه بوضوح على أنه مشكلة بذكر كلمة "العداء". وفي نفس الجملة تم إخبارنا بوجو استجابة قد أدر استجابة قد الدن الشكلة: "إزالة الرائحة للتخفيف من العداء" وهذه الاستجابة قد أدر منذ البده لتقييم ونتيجة إيجابين (اقلع). ولكن النصف الثاني من الجملة أورد نتيج سلية موازية "ماه المعلية تؤدي لتممر النكهة". وهذه إشارة بوجود مشكلة للة العلياء (وتوضح ماهية معركة نكاجاوا التي في الجملة (۱). والجملة (۳) توافز التوقع لاستجابة أخرى للمشكلة دون أن تجدي نتيجة إيجابية، فالجملة أيجيب عرائستجاب التقييم الإيجابي للاستجابة التقييم الإيجابي للاستجارات التقييم الإيجابي للاستجارات الترضيصة (الاختيارات الترضيصة (الاختيارات).



الشكل رقم (٧,٦). تمثيل أقل تبسيطاً لنموذج " حل المشكلة " في نص توم بلا رائحة.

قلد يبدو من نافلة القول أن نتحدث عن التحليل بهذه الطريقة، يبنا جل ما قد للتو ما هو إلا تكرار لما يوفره لنا الشكل النظري رقم (٧,٦) وهو كذلك - إلا أنني أضفت بجموعة مهمة من التفاصيل. فلقد صرحت بصاحب المشكلة وصاحب الاستجابة وكذلك (الأهمية ذلك حسب ما يتبين لنا بعد لحظات) من هو صاحب بالتعيم الذي يقره النص. ويفعل ذلك لا أنفي النقطة الآنفة التي توصلت لها اللغوية التي قد نجدها من حولنا. إننا لا نسعى لمرفة تأتي من خارج ما ورد في النص لكيا نحدد المشاركين ذوي العلاقة بمحتويات النموذج. وبأخذ ذلك في الحسبان، يمكن أن نشاهد قراءة مكتملة للنموذج الوارد في مثال (٧,٧) بالاطلاع على الشكل رقم (٧,٧) إن خارطة تبين العلاقة في الشكل رقم (٧,٧) بالاطلاع على الشكل في الشكل رقم (٢,٥) إن خارطة تبين العلاقات بين الأطراف، فالتميل ربيد أن الأسهم تدل على الاتجاء بساطة على وجهات متباينة للعلاقات بين الأطراف، فالأسهم تدل على الأتجاء المنطقي، ولا تشير إلى التنظيم الترتبيي الذي وصلت به المعلومات (مثلها رأينا فيها منه.).

ولقد ذكرت أهلاه أن من الضرورة إرفاق تقييم بالمشارك الذي صدر عنه. وفي حالة هذا النص فسيصبح واضحاً من الشكل رقم (٧,٧) أن التقييم الإيجابي بأتي من نفس المصدر شأنه شأن الاستجابة. ويبدو النص مكتملاً لنا بصفتنا قارئين له، ولكنه ليس مكتملاً لنا بحسباننا علياء استدلال حتى نرى بعضاً من التقييم المستقل، أو نرى النتائج المفصلة للتجارب عياناً بياناً. وإن غياب أي تقييم من قبل الكاتب قد يستدعى منا وقفة تأمل وتفكير.



الشكل رقم (٧,٧). رد السبب للمشارك في نص: ثوم بلا رائحة.

إن الأمر غير المألوف إلى حدّ ما في الكتابة العلمية الشائعة هو العرف السائد في كتابة الإعلانات. فأصحاب الإعلانات دائماً يقيمون منتجاتهم أو خدماتهم بصور إيجابية. وأحياناً قد يرد أكثر من تقييم واحد. ودونك هذا المثال من الثلاثنيات الميلادي (كالعادة قمنا بترقيم الجعل)

- (٧, ١٨) (١) "كان علي أن أجري ب... عملية صغيرة" [تم حذف صورة لرجل يتحدث بعنت
 - مع رجل جالس، قصد به أن يكون رئيسه في العمل]
 - (٢) أكثر خطورة عا يدرك أغلب الرجال .. المشاكل التي تبسيطها مناديل الحيام.
- (٣) تقريباً ففي كل مؤسسة أعال تجد عدداً كبيراً لحد الدهشة من الموظفين يعانون من مشكلات "المستقيم" (في مؤخراتهم).
 - (٤) وهذه الحقيقة معروفة تماماً لدى الشركات التي تتطلب فحوصات طبية لموظفيها.
- (٥) و إن هؤلاء المهتمين أنفسهم ما يزالون يهملون تقديم المعدات التي تحافظ على صحة منتسبهم.
 - (٦) وعلى سبيل المثال المحارم الورقية الخشنة في الحيامات.
- (٧) سوف يخبرك كل طبيب بأن الغشاء المخاطي يمكن أن يلتهب بحدة عند استعمال المحارم الحشنة أو غير المقمة كيميائياً.
- (٨) وقدر بعض المختصين أن ٦٥٪ من الرجال والنساء متوسطي العمر يعانون مشكلات تسبب فيها أو فاقمها استعمال محارم ورقية رخيصة للحيامات.
 - (٩) والحياية من أمراض المستقيم لا تقل أهميتها في المنزل عن أهميتها في أماكن العمل.
 - (١٠) ولحسن الحظ، فإن النساء أكثر حرصاً من الرجال في الأمور المختصة بهذا الشأن.
- (١١) وإن ملايين المنازل قد تزودت بمحارم مكوت ومحارم والدورف_ تلك المحارم التي يوصي بها الأطباء والمستشفيات.
- (١٢) غاية في النعومة، وشبيهة بالقياش وامتصاصية، فتلك المحارم السليمة لا يمكنها أن توذى الشرة الأكثر نعرمة.
 - (١٣) فهي معقمة كيميائياً، ولا تحتوي حراشف خشنة.
- (١٤) كن سلياً ... في المتزل، وفي العمل. (١٥) احرص على محارم سكوت أو والدورف. شركة سكوت للمنتجات الورقية، شيستر، بنسلفانيا. (١٦) وفي كندا، شركة سكوت للمنتجات الورقية للحدودة، تورنو، أونتاريو.
 - [حذفت بعض النصوص الوصفية للفائف محارم سكوت ووالدورف]

إن هذا الإعلان بالرغم من أنه صدر منذ أكثر من ستين عاماً خلت، ففيه عد من الخصائص المميزة لإعلانات "المشكلة-الحل". ثم اعلم إنه مع ذلك يوجد تقييها. إيجابيان، أحدهما عائد لتصريح الأطباء والمستشفيات والثاني يستشف من محار سكوت، كها نشاهد في الشكل (٨,٧).

إن الشكلين (٧,٢) و (٧,٥) عب النظر إليها الأن كمواد تبسيد لاحتاليات النموذج، لكونها لا يشملان ما يعزى لمشارك ما. وثمة تمثيل مختصر أكنا لتلك الاحتاليات وهو متوفر في الشكل (٧,٩)، بيد أنه من الواضح عدم عاولة ذلك الشكل تسليط الضوء على تعقيدات التدوير. وبالتالي فإن من واقع الشكل (٧,٩) فق يكون هناك أكثر من استجابة واحدة بواسطة مشتركين مختلفين، وبذلك تكون هناللا مسلسلة من التغييات من المشتركين ومن الكاتب، كها تم توضيحه في النص المأخو عن عارم سكوت.



الشكل رقم (٧,٨) الطرح الشامل لنموذج "حل المشكلة" في النص الإعلاني لمحارم سكوت.

مشكلة لدى *س*إلاستجابة من قبل ص^ن للمشكلة التي لدى س

الاستجابة التي قبل ع^ن للمشكلة التي لدى س

حیث ص قد یکون أو لا یکون نفس *س* ع قد یکون أو لا یکون نفس س (أو) ص وأیاً من س (أو) ص (أو) ع قد یکون هو الکاتب نفسه

الشكل رقم (٧,٩). رد السبب للمشارك في "تموذج حل المشكلة".

الناذج المتغالقة في القصص

هناك عدد من الدلالات لهذا التطور في وصفنا، وربيا يكون أهمها هو كونها تهيئ لنا النظر إلى القصص من أكثر من زاوية مشارك مركزي واحد. ودونك هذه الأبيات الجميلة من أ.أ. مايلن:

> (٧,١٩) السير برايان بوناني (البستاني) السيع كانت للسير برايان فأس عرائة ذات نتوماتي ضخمة ومضى يُمولها فوق رؤوس القرويين وفوق الهام في الأربع ثم بيوم السبت وما أكثر ما يأتي فيه ويجول ويصبح بكل بيوت الحي وهو يقول: هاذذا السير برايان (تينغ-لينغ)

> > هأنذا السريرايان (رات-لات)

هأنذا السير برايان، أمشي ببسالة ضرغام خذها مني .. مع تلك .. وتلك (الضربات)

كانت للسير برايان خُفَّان بغيَّازين كبيرينٍ

خُفًّا غزوِ يزهو فيهنَّ قرير العين

في كل ثلاثاءٍ يأتي وبيوم الجمعة ينكش كل طريق

ويلملم كل المارة يرفسهم في بركة ماء

"هأنذا السير برايان (سبير-لاش) هأنذا السير برايان (سير-لوش)

هأنذا السير برايان، أمثى بسالة ضرغام

هل ثمة أحد آخر للحيام؟"

السير برايان: ذات صباح فيه صحا .. لم يجد الفاس

ومشى في القرية في زوج النعلين الثاني قد سار مئات الخطوات .. حين امتلأت قارعة الشارع بالناس

وأحاط به القرويون البسطاء .. بكل تحيات النبلاء

هأنت السير برايان حقاً حقا!

هأنت السير برايان يا محبوب

هأنت السير برايان، تمشي ببسالة ضرغام

بلقائك أنت هنا نلنا الإكرام

في الرحلة لاقى السير برايان شعبة مرجان محبوه فجفَّ وإذْ ما لبثوا أن طرحوه على رأسه أخذوه وغلوه ومضوا ورموه بنهر ذي هيجان

وأتوا دفعوه بقوتهم صوب الشلال وقالوا:

هأنت السير برايان لا تضحك أبداً

هأنت السير برايان لا تبكي كعداً هأنت السير برايان، تمشي بيسالة ضرغام أبرايان يا سيع .. سلامٌ وسلامٌ دونت الأنف عداد السعد بدادان نعد الماد

ويشق الأنفس سار السير برايان نحو الدار .. وحطم تلك الفاس ورمى في النار السير برايان تلك الأخفاف ذوات الباس والآن تبدل في شخص آخر شكلاً ولياس

حتى في الفرية صرح باسمٍ آخر (باه "بوتاني" البستاني اسكواير)

أأنا السير برإيان؟ كلا

أأنا السير برايان؟ من ذا تعنون لا كنية لى .. فأنا (بوتاني) السناني

السيد: باء (بوتان) البستان

هذه الحكاية أخذاً عن ثورة العال منذ طفولتي، ولم تزل، من حيث المقايس القصصية، مسألة سهلة، ولكنها ليست ك"قصة حي"، ففيها بالمصطلح الكلاسيكي _ شخصية بطولية، و(مجموعة) عدائية لشخصية البطل. وبالتالي فإن ارتباط المشارك بعناصر النموذج يصبح ضرورياً إذا كنا بصدد تقديم نظرة دقيقة لتركيته.

وأول ما ينبغي معرفته أن للقرويين مشكلة، وتم التصريح بها في عبارة (ومضى يُعمِلها فوق رؤوس القرويين). وإن النموذج لذلك يبينه الشكل رقم (٧,١٠).

ولكن للسير برايان أيضاً مشكلة حين هجم عليه الفرويون، وإن نموذجه يبدو مشابهاً، باستثناء كوننا أمام وضع أكثر ضغطاً بورود المقطعين (١ و٢) فيه. (انظر الشكل رقم ٧,١١).



الشكل رقم (٧,١٠). النموذج الأول لحل المشكلة في قصة "السيد برايان يوتاني السيع".



الشكل رقم (٧,١١). النموذج الثاني لحل المشكلة في قصة "السيد برايان يوتاني السيع".

بالطبع فإن المهم هنا أن هذين النموذجين متداخلان، ويمتزجان ليكوذ نموذجاً واحداً كما اتضح في الشكل رقم (١٢,٧). فمجموعة الأسهم وعلاما التساوي في المعود الأوسط قصد بها الإشارة إلى أن الوضع لذى السير برايان هو نفسه المشكلة لدى القرويين أو هو ما أدى لها، وأن الاستجابة من قبل القرويين هي نفسها الاستجابة التي جاءت من قبل السير برايان أو هو ما أدى له، وهكذا. وعندم نسمح بتغالق نياذج حل المشكلة بنياذج ارتباط المشارك، فإننا نكون بصدد التعاطي مع نصوص معقدة جداً. وقد نكون أمام حالة تملي علينا أن هذا هو النموذج الوحيد. ولكنه ليس كذلك، وفي الفصل التالي ستتعرض لوصف سلسلة من النياذج تشبه نموذج حل المشلكة وتتشارك معه في كثير من خصائصه.

الشكل رقم (٧,١٢). النياذج المجمعة لحل المشكلة في قصة "السيد برايان يوتاني السيع".

ملخص لصفات نهاذج حل المشكلة

قبل أن تناقش النهاذج الأخرى الشائعة ثقافياً • قد يكون مفيدا سرد صفات نموذج حل المشكلة كها وصفناه في هذا الفصل، لأن أكثرها قد يأتي ذكره كصفات لنهاذج آخرى:

 (أ) ينشأ نموذج حل المشكلة كتتاج إجابات الكاتب لسلسلة من الأسئلة المتوقعة. والترتيب الذي به تتم الإجابة على تلك الأسئلة غير مثبت على كل حال.

(ب) يكون النموذج مشار إليه بنيوياً، إما بوسيلة إشارات مكتوبة (ح*لول)* أو تقييات مكتوبة تعمل كإشارات (مثلاً: *لسوء الحظ*) أو بوسيلة إثارة الإشارات (مثلاً: /يس لديه مال). فواحدة أو أكثر من هذه الإشارات تعمل كمحفزة للنموذج في كونها تجعل النموذج مرتباً للقارئ.

(ت)قد يكون النموذج مسبوقاً بوضع مستدرك استذكارياً كإيراد سياة للنموذج.

(ث)بين المشكل والاستجابة قد تكون هناك مرحلة متداخلة يكون فيها إ. خطة أو توصية أو إطار ما سيعتبر كاستجابة تحدث.

(ج) النتيجة السلبية أو التقييم السلبي للاستجابة دائماً تحت على إعادة دور النموذج، ويستمر النموذج مستعيداً نفسه إلى الوقت الذي تتحصل فيه نتيجة إيجابي أو تقييم إيجابي، فالنتيجة أو التقييم الإيجابي قد يلغى بتقييم أو نتيجة سلبية. والاستثنا يكون في حالة الشعور بأن النتيجة السلبية أصبحت خطيرة بدرجة ألا تتوقع استجاب أخرى لها.

(ح) تنسب عناصر النموذج إلى المشاركين في النص، وهؤلاء المشاركور
 يشملون الكاتب والقارئ.

(خ)رد السبب (النسبة) للمشارك تتبع الاعتراف بالتهازج بين عدة نهاذ. غتلفة ومنشاركة.

إشارات مرجعية ختامية

أقتبس المثال (٧,٩) من كتاب السيد طفيلي نوزي للكاتب روج هارجريفس، والمثال (٧,١٠) من حكاية قبل النوم: الكلب الكبير والكلب الصغم. الراجان P.D. Eastman بالسمان P.D. Eastman والإعلان عن MCIS مثال (٧,١٣) ظل متداولاً في الصحف الوطنية حتى نهاية ١٩٩٨م. والمثال (١٤,٧) مأخوذ عن إعلان معالج الشمع منزلياً في الصحف عند منتصف الثمانينات من القرن الماضي. كما أن "قصة

حبي" كتبتها ابنتي في سن السابعة ونشرت في المجلة المدرسية بمدرسة مور جرين الابتدائية. "قوم بلا راتحة" ظهر في مجلة الابتدائية. "قوم بلا راتحة" ظهر في مجلة الثالثينات ١٩٧٠م ـ وهي حملة الاقت والإعلان (٧,١٨) لمحارم سكوت انتشر في الثلاثينات ١٩٣٠م ـ وهي حملة الاقت رواجاً ونجاحاً كبيرين. وقصة "السير برايان السيع" (٧,١٩) هي إحدى قصائد أ.أ. مايلن بديوان "حين كنا صغارا" الذي تم نشره أولاً في ١٩٢٧م عن دار ميثوين وشركاه ، مكاد كاه ، مكاد المشوين المسود شكاه ، وشركاه ، مكاد المستوين وشركاه ، مكاد المستوين المسلم المستوين المسلم المسلم

ذهب عدد كبير من اللغويين إلى وصف الطريقة التي تصان بها المعرفة وتسيد النص ، ويبدو أحياناً أنهم اخترعوا مصطلحاً جديداً لوصف تلك
schema خوفي تفسير النص ، ويبدو أحياناً أنهم اخترعوا مصطلحاً جديداً لوصف تلك
الظاهرة، كما شكا ويدوسون schema من ذلك. فمصطلح مصطلحات التي تلتها كان لها تداول أيضاً: frames (أطر) من
الأكثر استمالاً، إلا أن المصطلحات التي تلتها كان لها تداول أيضاً: frames (أطر) من
غوفيان (١٩٧٥)، و Grames (المحتل أينا المحتل أنها
كوابد (١٩٧٥)، المحتل التي تلتها كان لها تداول أيضاً: Schank (أطر) من
كوفيان (١٩٧٧) and Abelson
Adams إلى المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل أن المحال والمحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل المحتل والمحتل المحتل ويوسسون المحتل عندما
ينسجمون مع النصر؛ ويبد أن الفواصل بين هذه الأنواع من المحرفة لم تكن محددة، إلا
ينسجمون مع النصر؛ ويبد أن الفواصل بين هذه الأنواع من المحرفة لم تكن محددة، إلا
ينسجمون مع النصر؛ ويبد أن الفواصل بين هذه الأنواع من المحرفة لم تكن محددة، إلا
إلى المده الوضعية تبدو لائقة.

تم وصف "النموذج" الذي تعرفنا عليه هنا بتوسع. وقد قام جرايمز (١٩٧٥) وفان ديك Van Dijk (١٩٧٧) بالإشارة إليه اقتضابًا. ويمكن أن تجد أوصافاً مكتملة له عند وينتر Winter (1947) وهوي 1949. (1949) وحور الم 1940) وحور (1940) كان وكرومبي (1940) (1940) وكلهم قاموا بتعريفه على النحو الذي أوردناه هنا. ونحا بعضهم إلى استعمال أنظما توصيف لها صلة بالنموذج، أمثال: مان وثومبسون 1940) ستاين وغلين 1941) مراكب (1940) منحويي القصص (أي: روميلهارت 1940، ستاين وغلين 1944، مع بوليكاسترو في 1948، وانفردت كذلك في كتابها عام 1947). كما أن ماير 1940 وصف متكامل ومطول وبالتحديد في سياق أعياله عن الذكريات (أي ماير 1940) ومانشيل (1940) و و والينزكي في 1947، ومع رايس 1940، كما أن المروف 1947، و والينزكي في 1947، وفانشيل (1940) قد استعملوا نمطاً ذا تأثير في توصيف له عدد من الملامح لها وجا

(الغصتل (الثاس

نهاذج أخرى شائعة ثقافياً

Other Culturally Popular Patterns

بقامة

ختمت الفصل السابق بسرد للملامح الخاصة بنموذج "حل المشكلات". وعل الأرجح فإن أكثر تلك الملامح تنطبق على النهاذج التي سوف أتناولما في هذا الفصل، مع بعض التغييرات الاصطلاحية الطفيفية ليس إلا. فهذا الفصل تعتبر قابليته للتعلييق أمراً مسلماً به، ولن أسعى لتوضيح بأن كل نموذج، على سبيل المثال له القدرة على إعادة التدوير أو بخاصيته المشار إليها. وحين أذكر تلك الخصائص، فإنها سيكون ذلك بفرض تقديم خاصية جديدة لم تتع لي الفرصة لإيرادها في الفصل السابق.

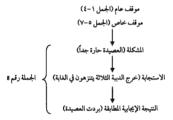
هنالك عدة أسباب لإيراد نموذج "حل المشكلة" أولاً. إحداها كونه من المثملة الموراد أران لم يكن أكثرها مطلقاً) وثانيها أنه أكثرها تعرضاً للبحث من بين كافة النهاذج. فالكثير من النهاذج التي تعرضنا لها في هذا الفصل، من ناحية أخرى، قد وصفت باقتضاب أو أنها لم تذكر في الأدبيات أو ذكرت باقتضاب شديد، وثالثها، كها سوف يتضح، فتمة دواع لاعتباره أساسياً أكثر من غيره من بين النهاذج.

حدود نموذج حل المشكلة

إنَّ أول ما ينبغي ذكره هنا، هو أننا بحاجة إلى نهاذج أخرى. فقد يكون مز السهل أن تتحسس مما كتب وقد يشمل ذلك مساهماتي الشخصية في هذا المجال أن موذج حل المشكلة ينطبق على أغلبية النصوص. وهذا ليس صواباً، فإذا بحثنا في كيفية تطبيقه على حكاية جولديلوكس والدبية الثلاثة، التي حللت من منظور هرم في الفصل الرابع، لوجدناه ينطبق على جزئية قليلة من النص.

يبدو من الوهلة الأولى وكأن الفتات الصاحبة لنموذج المشكلة-الحل
ستنطبق على تلك القصة. فالجمل الثاني الأولى تشكل نموذجاً تاماً، وإن لم يكن عتماً
(الشكل رقم ٨١١). والنوعان المذكوران للوضع يمكسان نوعين من المعلومات
المسبقة التي كان من المكن إيرادها في صدر النموذج، وأعني تلك الأقوال التقريري
التي لها فاعلية لوقت مقدر. لذا فإن اللب الأب قد تم افتراض كونه كبيراً منذ وقت
مسبق، ولم يرد في القصة شيء يستدعي أن يتغير حجمه. (والعصيدة التي تم التهامه
لم تكن عصيدته)، فقد بقي افتراض أنه الأكبر سائداً على الدوام. وقد تم افتراض أذ
للب الصغير ضئيل جداً فالأمر خيالي - ومن ناحية أخرى فإن طبخ العصيدة ته
ذكره كحقيقة في يوم مثل ذاك. فكتابة الراشدين تعرض نفس هذه الأنواع من
التقسيات. فرواية ديكتز Dickers: بارنابي رووج Brmaby Rudge تبدأ بعبارات عز
فندق (نزل) يستمر ذكره على مدار فترة زمنية طويلة، ومن ثم يأتي بالحديث عن
النزلاء في ليلة معينة، وهذا يعطى استمرارية للأمور بمقدار الأحداث.

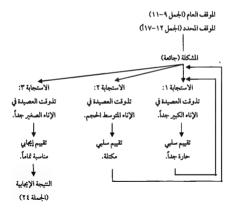
ويشار إلى المشكلة بلطف بعبارة مشل rather (... جداً)، وعندما فحصت حوالي ٧٨ مثالاً لورود كلمة (... جداً) مع صفة أو ظرف، باستثناء ظروف وصفات المقارنة -المقتبسة عن صحيفة الجارديان، وجدت أن ٥٨٪ من تلك الصفات أد الظروف تعبر عن تقيم سلبي، و ٢٤٪ فقط منها إيجابية، يسبأ وردت البقية حيادية. وهذا يعني أن كلمة (... جداً) تنطوي على تفضيل سلبي والاصطلاح التقني لذلك هو في تركيبتها العروضية السلبية. وعندما نجمعها مع كلمة (٥٥) (حسب ورودها في صدر قصة جولديلوكس) في صدر العبارة الثانية فستعني أننا نفسر الحرارة في العصدة كمشكلة ولست كأصل.



الشكل رقم (٨,١). تحليل الجمل الثياني الأولى من قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة.

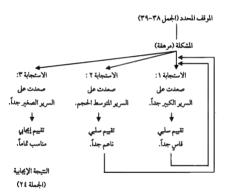
حتى الآن كل شيء يسير على ما يرام، ويستمر التحليل ليظهر لنا نجاحه في الشريحة الثانية من النص. والحق أنه هنا يبدو تطبيقه أمراً طبيعياً. فالمجمل ١٩-١١ مرة أخرى هي موقف عام، وتلك الأقوال التي لها استمرارية عامة بخلاف الاستمرارية التي لها مناسبات معينة. بينها الجمل ٢١-١٧ أ تورد موقفا عدداً. فالمشكلة قد تم تعريفها في النص الثاني من الجملة ٤١٧ (فهي جائعة) ـ حالة من الوضع تتطلب استجابةً ومن ثم يتبع ذلك نموذج معاد تدويره كها في الشكل وقم (٨٠٨).

قد يكون من السهل أن نكتفي ببذا التحليل، ولكن ثمة انتقاصات معينة فيه ا يمكن ملاحظتها. ففي المقام الأول ـ وقد لا يكون ذلك مهاً ـ لا يمقل أن يكون "تلوة العصيدة" استجابة لمشكلة (جولديلوكس الجاتعة)، فحل هذه المشكلة بالنسب لجولديلوكس هو عندما التهمت العصيدة التي في الإناء الثالث. وللخطورة البالغة في النص، أن مادة كثيرة قد تم حشوها مع بعضها البعض عمت طائلة عنوان : الموقف المعين.. وتلك المادة يبدو أنها تخرج عن إطار المادة التحضيرية التي توصلنا إلى جوه القصة إذا ما قورنت مثلاً بالمختصر المفيد في سر دالموقف المين الخاص بالدبية.



الشكل رقم (٨,٢). تحليل لحدث "العصيدة" من قصة جولديلوكس والدبية الثلاثة.

ينحو الحدث الثالث في القصة بخصوص الأسرة الثلاثة مجازا مشامهاً لكيفية سرد حادثة العصيدة برغم كونه يمثل موقفاً مقتضباً (انظر الشكل رقم ٨٣٣). وهنا لا توجد زيادة في الموقف، والصعوبة التي أعبر بها عن الاستجابات لا تنطبق هنا، فالتهيؤ للنوم جعل أفعال جولديلوكس مناسبة.



الشكل رقم (٨,٣). تحليل لحدث "الأسرة" من قصة جولديلوكس والدببة الثلاثة.

ولكن هنالك شذوذ كبير جداً مثير للقلق، فلدينا تحليل مناسب جداً لسلوك جولديلوكس غير الاجتماعي وتحليل ثالث مساوٍ له يبين السلوك غير الاجتماعي للدى جولديلوكس. ولكن ماذا نفعل بخصوص الثان؟. ففي كافة المناحى تجد حدث تجربتها مع الكراسي واختلاف درجات الراحة التي وجدتها فيها حتى وجدت كرسم اللب الصغير مناسبا، يوازي حادثني المصيدة والأسرة. وهناك نقطة رفضها للكرسم الحاص باللب الأب واللبة الأم وقد شَرِّ عنها بنفس المصطلح (عالي جداً، وقامر جداً). وهنالك استغلال أغراض (أشياء) اللب الطفل. فقمة عموم في انتقاء للكلياد المتشابه لوصف الموقف بينها؛ لا توجد هنالك مشكلة البتة. وبللك لا نجد محفز تشير إلى النموذج بأي حال. ويبدو أننا ننتقل مباشرة من مشكلة إلى استجابة، وهذ غير متاح بكل بساطة بحسب الشروط الواردة في الفصل السابق. وبوضوح، فإننا لر نجد توصيفاً دقيقاً ومقنعاً لوضع الناذج للقصص حتى نجد غرجاً لما جرء بخصوص حدث الكرسي الأوسط.

لن تنتهي عددات نموذج حل المشكلات عند ذلك، فإذا نظرنا إلى الثلنا الأخير من القصة، من لحظة رجوع الدبية إلى هروب جولديلوكس، سنجد أن نموذ. حل المشكلة يتهاشى مع النذر اليسير من النص، فالجمل القليلة الأخيرة (الجمل م حل المشكلة يتهاشى مع النذر اليسير من النص، فالجمل القليلة الأخيرة (الجمل م ٦٦ - ٧٠) المتعلقة بهروب جولديلوكس خشية أن تكتشفها الدبية، تتناسب جداً م الجملة رقم ٢٦ بوصفها تقدم (موقفا) والجملة ٦٧ تصف (مشكلة)، (يثير ذلك ذك كلمة دبية لمن رأوها، وأشير لما كتابة بكلمة خوف: ظائفت للم يعرفوا جسارة الدبية) والجملة ولم ٢٠ (تنيجة إيجابية) "لكل المهتمين" والجملة الأخيرة تضع خطأ تحت هذه التيجة وتنبتنا بألا نضع نهاذج أخرى قد تفتح. ولكن ما ذا نفعل بخصوص الجزء الأشهر من القصة؛ حيرة الدبية المتكرر عمن يقف من وراء تلك الأحداث ـ وقد تعرض النجم الكوميدي المشهور ديو No's Been Steeping in My Bed? من كا

ينام على سريري؟. فليست تلك هي بالإجابة السليمة بوضع القصصة لتدخل مع فتات نموذج حل المشكلة. ففي المقام الأول إن الأسئلة التي أعادتها الدبية لا يصح تصنيفها لأي وجهة من المواقف التي تتطلب استجابة (بموجب التعريف الذي صغناه لماهية المشكلة). فيا لم يكن هناك تطويل وإطناب لكلمة "يتطلب". وثانياً لا توجد هنا إشارة يمكن استدراكها لمشكلة ما، ولا حتى بالحيال لن تحصل على واحدة منها. وأخبراً فالاستجابة لهذه المشكلة لا تجيب عن السوال "ما الذي فعلوه حيالها؟" فتحرياتهم لم تكن تتطلب أن يُعمل أي منهم أي شيء على الإطلاق.

وبهذا يكون كل ما يعنيه نموذج حل المشكلة أنه جزءً من الإجابة هن سوال كيفية تنظيم النصوص، فبتطبيقه على الحكاية المأثورة كمثل "جولديلوكس واللهبية الثلاثة" وضح لنا بأنه يتهاشى مع نصف القصة تماماً. وبها أن هذا كثير جداً، فإننا بحاجة إلى البحث عن أنواع أخرى من النهاذج.

نموذج تحقيق الحدف

واحد من النهاذج التي يمكن تقديمها لتمثل هذه الحالة؛ يكون بالرجوع إلى النص المصطنع عن "تعليم اللغة" الذي أعدته مراراً في الفصل السابق.و لنأخذ حكاية لذلك النص تكون أقل تفاخراً مما ذكر سابقاً.

(٨, ١) (١) إنني معلم للغة الإنجليزية. (٣) وفي أحد الأيام جاه إليَّ بعض الطلاب يريدون أن يصبحوا قادرين على كتابة الروايات. (٣) فدرستهم كيفية تحليل النصوص (٤) والأن لا يستطيعون حتى كتابة أسياتهم.

إن الحكاية المقلوبة لا تزال سليمة، وإن كانت مطولة بعض الشيء، ولكن الجملة الثانية لم تعد مشكلة كما تم تعريفها، فالطلاب الذين يريدون أن يكتبوا الروايات لا يمكن اعتبار مشكلة لديهم حتى لدى أكثر المعلمين المتحيزين. والذ: لدينا هنا هو مثال لنموذج قريب من نموذج حل المشكلة . ولكن لديه إشاراته الخاص به ويعمل باختلاف طفيف، وهو ما يدعى (نموذج تحقيق الهدف)، ويمكن تمثيله بها الأسئلة:

ماذا كان الموقف؟

ما الحدف الذي كان فلان (س) يسعى لتحقيقه؟

ما المنهج الذي سلكه فلان (س) أو فلان (ص) لتحقيقه؟

ما مدى نجاحه حسب رأي(س) أو (ص) أو (ع)؟ وماذا كانت النتيم بالنسبة لفلان (س)؟

حيث قد يكون (س)، (ص)، (ع) نفس الشخص أو الأشخاص وقد يكو أحدهم أو أكثر هو الكاتب.

ويقترن نموذج تحقيق الهدف بكتابات القصص، وأكثر الإعلانات المباشر كيا أنه يقترن بالكتابة العلمية بشقيها العام والمتخصص. وإن أجزاءه المكونة له هم الموقف، والهدف، وطريقة التحقيق، والتقييم أو النتيجة.. والحيارات التي يتيحها هم نفس الحيارات التي لدى نموذج حل المشكلة . والفرق الأسامي بينه وبين نموذ حل المشكلة في كون الهدف معرفاً بوصف (تغيير مقصود في الهدف). و يوضد الإعلان التالي النموذج مباشرة، وكالعادة قمت بترقيم الجمل:

(٢,٨) (١) كيف تزيل الكرش وتسوي بطنك؟

(٢) تقرير مجاناً.

(٣) إليك طريقة جديدة من الصين لتسوية بطنك.

(٤) هنالك مكونان أساسيان لهذا التمرين. (٥) الجزء الأول يبدأ ب... (حذفت التفاصيل)

(٦) لطلب نسختك من "كيف تسوي بطنك بإزالة الكرش".. أرسل اسمك وعنوانك وعنوان التقرير إلى كارنيا..

فالجملة (١) تعرف الهدف، والجملة (٢) يفترض أن تقدم الطريقة التي أشير إليها بعبارة (كيف يمكنك) والتي تدعو لتحفيز النموذج الكتابي لدى القارئ. والجملة (٣) تصرح بالطريقة، والجملة نفسها تعيد الهدف (تسوية بطنك)، والجمل التي تليها تورد خصوصيات الطريقة، علماً بأنها حذفت هنا. وتدعو الجملة (٥) القراء لتصبح الطريقة المقدمة ملكاً بأيديهم.

في بعض الوجهات، فإن ذلك هو كل ما يحتاج الشخص قوله عن تحقيق الهدف، فالنموذج له إشاراته الخاصة به بوجود كلمات مثل (يرضب، يريد، يهدف، الهدف، وسيلة، طريقة، استراتيجية، عن طريق...) علماً بوجود إشارات مشتركة. فالاثنتان الأخيرتان في السرد السابق تبدوان أحياناً وكأمها إشارات للاستجابة. ويخلاف ذلك فإن نموذج تحقيق الهدف يشبه نموذج حل المشكلة على الأرجح في كافة المناحي التي رصدناها في نهاية الفصل السابق. فلقد رأينا أن النموذج ينشأ نتيجة لاستجابة الكاتب لسلسلة من الأستلة المتوقعة، وأن الوضع والحقلة أو الطريقة المرصى بها قد تظهر اختيارياً قبل وفي أثناء النموذج؛ أي أنها تستعاد حينها يكون هناك تقييم أو نتيجة سلية عادة كها تم توضيحه بالإصدارة المخيبة في نصنا المصطنع عن تعليم اللغة:

(٩, ١/) (١) إنني معلم للغة الإنجليزية. (٢) وفي آحد الآيام جاء إليَّ بعض الطلاب يريدون أن يصبحوا قادرين على كتابة الروايات. (٣) فعلمتهم كيفية تحليل التصوص. (٤) ويبنت لهم كيفية تعريف بنية الروايات، ولكن ليس كيفية كتابتها (٥) فدرستهم النقد الأدي. (٦) وكذلك علمتهم كيف يفسرون الروايات، ويضعونها في سياقاتها التاريخية والثقافية، ولكنهم ما زالوا غير قادرين على كتابتها. (٧) ثم إلخ.

فهذه الإصدارة وسابقتها أيضاً تظهران مساهمة المشارك في، هي أحد ملامح نموذج تحقيق الهدف مثلها كانت من ملامح نموذج حل المشكلة . لذا في المثال ٨-٣٠ لدينا هدف لبعض الطلاب، وطريقة تبناها المعلم، ونتيجة حققها الطلاب.

وهنالك اعتبار هام؛ تختلف فيه احتيالية ورود نموذج تحقيق الهدف عن نموذج حل المشكلة . فبينها تأكد احتهال وجود نموذج لحل المشكلة مغلق على ذاته، إلا أننا لم نتمرف على نموذج لتحقيق الهدف يمكن القول بأنه مغلق على ذاته. كها هو موضح في الشكلين رقمي (٨٤,٤) و (٥,٨). ولكن من المحتمل جداً أن ينغلق نموذج تحقيق الهدف مع نموذج حل المشكلة (انظر الشكل رقم ٨,١). ومثال على ذلك الانغلاق اللماني، تجدد في هذه القطعة الصحفية من المثال التالي:

(A, ٤) (١) إذا رضت في طلب خارجي لوجية من مطعم صيني، فاطلب من ابنك المراهق أن يغلق جهاز الهاي فاي، وإذا كنت تريد المساهنة لإخلاق النافذة، فيا الرقم الذي ستطلبه؟ (٢) بالنسبة لأهل كنت، فالإجابة قد تضم لك أما ٩٩٩.

(٣) من بين الـ ١٧٠.٠٠٠ مكالة طوارئ وردت إليَّ مأمورية شرطة كنت،كان منها حوالي الربع فقط الأمور تفص الشرطة. (٤) فالأغلية العظمى منها الأمور سخيفة وتافية (٥) وقد بندأ أن أكثر المقيمين في كنت يستعملون الرقم ٩٩٩ بديلاً لذليل استفسارات الهاتف. (١) وأخيراً ضاقت الشرطة ذرعاً بذلك. (٧) فعل مدى أسبوعين، إذا طلب أي شخص الرقم 9٩٩ وسأل من عقق ليخبر أمه أنهم سيعودون إلى اليت متأخرين _ كما فعل أحدهم في بناية هذا الشهر - فسوف يعطى رسالة صوتية تملاً أذنيه.



الشكل رقم (٨,٤). انفلاق مستحيل حدوثه لنموذج تحقيق الهدف.

الشكل رقم (٨,٥). انغلاق ثانٍ مستحيل حدوثه لنموذج تحقيق الهدف.

الشكل رقم (٨,٦). انفلاق ممكن حدوثه لنموذج تحقيق الهدف على نموذج حل المشكلة.

إن الذي لدينا هو إصدارة أكثر تعقيداً؛ لإصدارة النموذج بخصوص يتيب الموضح في الشكل رقم (٨,٦) بحيث تصبح وسيلة أحد المشاركين لتحقيق في ما، هي مشكلة لدى مشارك آخر. فالجملة (١) تذكر هدفاً (رغبت في) وهي شيء يمكن أن يحسب، إما هدفاً أو مشكلة (أطلب من ابنك المراهق لكي يغلق جهاز الهاي فاي)، وثم مشكلة تبنيها كلمة (تمتاج). والجملة (٥) تضيف هدفاً آخر. ففي كل الحالات عدا الأخيرة منها فإن المشارك المقصود هو (أنت)؛ ويخصوص الأخير (هم) يشار بها إلى (أغلب المقيمين في كنت). فهذه المجموعة المتنوعة من الأهداف والمشكلات تجد طريقتها و/ أو بالاستجابة الموجودة في الجملة رقم (٧). وهذه هي النقطة التي واجهنا فيها انفلاقاً ذاتياً بين نموذجي تحقيق الهدف وحل المشكلة. وتشير الجملتان ٣ و ٤ إلى الطريقة التي يتعامل بها أهل كنت بوصفهم مشكلة لدى الشرطة. والجملة (٧) من ثم تورد الاستجابة لتلك المشكلة.

وكل ما يظهره هذا النموذج هو أن نصاً واحداً يمكن أن تنطوي عليه نهاذج شتى، وليست فقط بأن تكون نهاذج تعزي لمصادر غتلفة. فبمجرد إدراكنا لذلك، يجب أن نتحوط للطرق الأخرى، التي يتحد بها نموذج حل المشكلة، ونموذج تحقيق الهدف. وللبدء بحالة مبسطة، فدونك الآن نكتة طفولية أخرى، وهي شبيهة لحد كبير بتلك التي أوردناها في الفصل الرابع:

(4,0) كان هناك ثلاثة رجال: فريد وبيل وجو. (٢) وقد دخلوا في منافسة على من يمك أطول فترة بمكنة في حظيرة للخنازيره (٣) فدخل فريد أولاً ومكت لمدة ١٠ دقائق، فمشرين دقيق، ثمّ نصف ساعة، (٣) "أفي للسائة، أريد هواءً نظيفًا" (٤) ثم خرج (٥). ثم دخل بيل إلى حظيرة الخنازير، ومكت لمدة عشر دقائق، ف ٢٠ دقيقة، ثم نصف ساعة، ف ٢٠ دقيقة، ثم نصف ساعة، ف ٢٠ دقيقة، ثم نصف ساعة، ف ٢٠ دقيقة، ثم ساعة. (٦) "أفي للسائة، أريد هواة نظيفًا" (٧) ثم خرج (٨) ثم دخل جو وهو ذو رائحة كرية (٩) فمكت بالداخل لمدة عشر دقائق، ثم ساعة و ٢٠ دقيقة، ثم ساعة و ٢٠ دقيقة، نساعة وعشر دقائق، ثم ساعة و ٢٠ دقيقة، فساعة ونصف، فساعة ونصف، فساعة ونصف، فساعة و ١٥ دقيقة، فساعة ونصف، فساعة ونصف، فلاعتين، (١٠) وخرجت

إن النموذج السائد في هذه النكتة: هو نموذج تحقيق الهدف لدى كل واحد الرجال الثلاثة لتحقيق هدف البقاء أطول فترة في حظيرة الخنازير للفوز بالجائزة؛ ارض ملحوظ مع النكتة التي حللناها سابقاً. فبالنسبة للشخصين الأولين، كانت جهها سلبية تماماً، بحسب أحكام النكتة التي تمنع عاولات متكررة لتحسين البقاء في الحظيرة. بينها أعطى الرجل الثالث نتيجة إيجابية.

وحتى في مثل هذه القصص التي يسودها تحقيق الهدف، يمكن اكتشاف يزم حل المشكلة ، فالقارئ قد يركز عل أن كل قصة في الحقيقة تنطوي على نموذج
المشكلة ولو كان ضيلاً، وقد يتم تحيله بيانياً كيا في الشكل رقم (٨,٧). وهذا
ظيم قد تم تكراره في كل واحدة من تلك الحلقات المتتالية، مع الفرق المهم وهو في
لقة الثالثة أن المشكلة قد تحولت إلى الحنازير، وحيث أصبحت هي عمل الاستجابة،
إن جو قد أحرز نتيجة إيجابية. إننا نود القول إن نياذج تحقيق الهدف سائدة في
لقات الثلاث من النكتة ولكن الجدير قوله أن التحليل الكامل لها يتطلب وجود
فرج حل المشكلة كللك.

و ثمة طريقة أخرى تتحد فيها الناذج؛ حيث يكون للهدف طريقة لتحقيقه ، على نفسها، وقد يمنع استعهالها على الأرجح وجود مشكلة ما. فمثال على ذلك ، القطعة القتضية من إعلان قد يكون مستحيلاً ولكنه كلياً أصل وروده:

٨) (١) اقرأ أفضل ١٠٠ مصنف كلاسيكي عالمي... في أقل من ساعتين.

(۲) شأنك مثل أكثرنا فلطلنا تمنيت قراءة أعظم الكتابات الأدبية العالمية (۳) ولأنك منشغل كثيراً، فقد لا يتسنى لك الوقت. (٤) وحتى الآن، لا تندي متى يتسنى لك الوقت (٥) والآن بوسعك أن تمثلك ناصية أعظم الكتب العالمية - فقط في ۲۰ ثانية لكل كتاب. والشكر موصول إلى الدليل الجديد المسمى: مائة أفضل مصنف عالمي كلاسيكي يلمح البصر. فالجملة (٢) تصف هدفاً لـ "ك" أنت، "إنك طالما تمنيت و(الطريقة) لذلك المدف هو أن تقرأ تلك الكتب. ولكن الجملتان ٣ و ٤ تصفان مشكلة (قلة في الوقت التي تمنع (الطريقة) الواضحة من أن يصبح ناجحاً. والجملة (٥) تعد بـ (استجابة للمشكلة (٦٠ ثانية لكل كتاب) وهي في نفس الوقت تسمح لتحقيق الهدف. (سوف نعود فيا بعد للجملة رقم ١ في هذا الفصل).



الشكل رقم (٨,٧). تحليل الحلقة الأولى لنكتة حظيرة الخنارير.

نهاذج تحقيق الهدف شائعة على نطاق واسع من النصوص، فهي لأسباب واضحة كثيرة الرواج في الإعلانات، وأنواع معينة من الكتابات العلمية والدوريات المتخصصة. وكذلك نجدها في القصص، في السياق الريطاني في سلسلة كتب القصص التقليدية للكاتب ديك ويتينغتون Dick Whittington و Puss-in-Boots. فهر تستعمل نموذج تحقيق الهدف كطريقة سائلة التنظيمها.

نموذج انتهاز الفرصة

يعتبر نموذج تحقيق الهدف من النياذج المهمة للتحليل، ويخاصة عند معرفة أن له نزعة للحدوث من خلال نموذج حل المشكلة . ولكن إدراكنا بوجوده لن يقربنا كثيراً إلى التحليل الكامل لقصة جولديلوكس والدينة الثلاثة. لذلك فإننا بحاجة للبحث عن نموذج آخرا متعلق كثيراً بنموذج تحقيق الهدف، وبالتحديد نموذج انتهاز الفرصة.

وللولوج لمعرفة هذا النموذج، يجدر بنا الالتفات إلى الطريقة التي نتفاعل نحن بها. فبوسعنا أن نعطى المعلومات، (نخر) ونطلب السلع والخدمات (نطلب) كما يمكننا أيضاً أن نعطى السلم والخدمات (نعطى)، ونستفسر عن المعلومات (نسأل) (هاليداي) Halliday 1994. وكل هذه الأنهاط من أفعال الكلام لا بدأن تختص بأنواع معينة لنموذج ما. فنهاذج تحقيق الهدف تبدأ بحرف أو ظرف لا يكون بصغة الطلب. والأهداف والمطالب تشترك في خاصية كونها شيئاً يود أحد المشاركين أن يراها تتحقق. (سيناقش موضوع العلاقة وأين يتناسب نموذج حل المشكلة معها، في الفصل الأخير من هذا الكتاب). و تدعونا هذه المقابلة الجزئية لتوقع إيجاد نموذج جديد يبتدئ بصيغة اقتراح، وليس بالعطاء أو كتلك النهاذج التي تبدأ بالسؤال أو شبه السؤال. (والحق أننا نجدهما كليهما). والحق إن نموذج شبه- العطاء يسمى بنموذج انتهاز الفرصة. والحق أن هنالك اثنين من النهاذج التي تأتي على صيغة السؤال. وسوف يناقش أحدهما في هذا الفصل (نموذج ملء شواغر المعرفة) وسيناقش الثاني في الفصل التاسع. ويبدأ نموذج انتهاز الفرصة في العادة بعطاء ضمني يتفاعل معه أحد المشاركين. فإذا نظرنا في النص المأخوذ عن روميلهارت وأورتوني Rumellhart & Ortony الذي بدأنا به الفصل السابق، فسنجد أنه يتناسب إذا ورد كالتالي: (٨,٧) سمعت ميري بمجيء بائع البوظة. فتذكرت مصروف جيبها. وهرعت إلى داخل المنزل.

الجملة الأولى تقرر وجود (فرصة) والثانية والثالثة تقرر أن (بداية انتهاز تلك الفرصة) مع أن الجملة الثانية تقوم بمقام (خطة) مثل تلك التي لوحظت في نموذج طل المشكلة، ونموذج تحقيق الهدف. والحق أن نموذج انتهاز الفرصة شبيه جداً بالنهاذج التي شرحناها، فهو يجيب عن الأسئلة التالية:

ما الموقف؟

ما الفرصة التي سنحت لـ (س) في ذلك الموقف؟

ما الذي صنعه (س) حيالها؟

ما النتيجة التي تحصل عليها (س)؟ كما يمكن تمثيله بيانياً كما في الشكار رقم (٨,٨):

الموقف (اختياري)
الغرصة
الغرصة
الانتهاز
الانتهاز للمحتاج المحتاج المح

الشكل رقم (٨,٨). تنظيم نموذج انتهاز الفرصة.

وكيا في النهاذج السابقة يحدث نموذج انتهاز الفرصة في مجموعة من الأنواع من النصوص. فهو بالتحديد شائع في الإعلانات وعطاءات الصحف والقصص. وإليك هذا الإعلان السهل:

(٨,٨) منح، تات مدينة البندقية

- (١) فرصة فريدة لتملك أربع طبعات حجرية لآخر زيارات الفنان لمدينة البندقية.
 - (٢) عرض خاص لهواة الجمع.
- (٣) سارع بالرد الآن واستلم مطوية ملونة مجانية تمنحك انطباعاً شاعرياً عن منحوتات البندقية.
 - (٤) سيقوم الناشرون في الحال بحجز مجموعة كاملة من الصور لك.

إن الجملتين ١ و٢ توردان الفرصة، وقد أشير إليها بكلمتي (فرصة) و(عرض) ويصورة غير مباشرة في كلمة (فريدة)، والتي لها نزعة قوية مع رصيفاتها من كلمات أمثال: (خاص، مرة في العمر، البارز، فوق العادة) وهي كلمات ملازمة لوجود فرصة قد تسنح، وهي تقرر نتيجة إيجابية تم إيرادها في الجملة رقم (٤).

وتنطبق السيات التي عرفناها لنموذج تحقيق الهدف هنا كذلك. لذلك فالنهاذج تعشش في داخل بعضها البعض بالطرق التي شرحناها أعلاه. وفي المثال (٨,٦) والحق أن الجملة الأولى فرصة. لذا فالنهاذج الكاملة لذلك النص هي كها في الشكل رقم (٨,٩).



يوضح هذا الشكل وظيفة مهمة لنهاذج انتهاز الفرصة. فهي تتحد داثمًا مع نموذج حل المشكلة ونموذج تحقيق الهدف، مع أن نموذج انتهاز الفرصة يأتي مزدوجا كاستجابة للمشكلة، أو وسيلة لتحقيق الهدف. وإذا نظرنا مرة أخرى في مثال السير بريان بوتاني السيئ ٧- ١٩ Bad Sir Briam Botamy فسوف نفهم أن التحليل الكامر سيكون بمثل ما يوضحه الشكل رقم (٨,١٠).

مشكلة لدى القروبين	(وضع عادي بالنسبة للسير برايان
فرصة لذى القرويين		وضع استثنائي للسير بوايان
ļ +		(لم يعثر على فأسه)
التصدي من قبل القرويين = انتهاز	⇨	مشكلة لدى السير برايان
نتيجة إيجابية للفرو <u>ي</u> ن	_	التصدي من السير برايان
		حطم السير برايان فأسه
		1
		نتيجة إيجابية ترتبت للسير برايان السابق

الشكل: (٨,١٠) جمع بين نموذجي حل المشكلة وانتهاز الفرصة في قصة Bed Sir Brown Botany

وثمة تأكيد على وجود الانفلاق التداخلي بين نموذج انتهاز الفرصة ونموذج حل المشكلة تجده في هذه القصة أخذاً عن سفر التكوين:

(A, Q) في صييحة اليوم التالي مبكراً، أخذ إيراهيم بعضى الطعام، وقرية من الماه ودفعها لهاجرة وصفها فالجرة وصفاها على كتفيها، وأرسلها مع طفلها للخارج. فسلكت طريقها وجابت صحراه بتر شيبة. وعندما نفد الماه الذي في القرية، وضعت الطفل تحت إحدى الشجيرات. ثم ذهبت وجلست بالقرب منه وطلي رمية قوس منه ثم فكرت، "لا أقدر على رؤية الطفل يموت" وبينا كانت تجلس هناك بالقرب منه، طفقت تتحب ... ثم فتح الله عينيها ورأت بتراً من الماء فذهبت وملات القرية بالماء وسقت الطفل فرية ماه.

إن بنية هذه القطعة مشابهة لقصة Bad Sir Brian Botany وإن لم تكن أبسط. (الشكل رقم ١١٨).

إن الجمع بين نموذجي حل المشكلة، وانتهاز الفرصة الذي وضحناه للتو، قد يكون شائعاً لدرجة انه يمكن التعامل معه كنوع ثابت لتعقدات النهاذج. ولتعلم أن الفرصة يمكن أن تعزى، بمثل ما أورونا وكذلك في الدعايات التي نظرنا لها، ولكنها قد لا تعزى، وهذا يمثل فرقاً طفيفاً عن الموقف الذي وصفتاه في النموذجين الاخد ب.



الشكل رقم (٨,١١). الجمع بين نموذجي حل المشكلة وانتهاز الفرصة في قصة هاجر.

إن كل الأمثلة التي أوردتها عن نموذج انتهاز الفرصة المأخوذة عن القصص؛ كانت بالاتحاد مع نموذج حل المشكلة. ولكن ذلك ليس مطلوباً بالضرورة. فلأخد نموذج عن انتهاز الفرصة كنموذج بحاله، إليك هذه القطعة من قصة أليس في بلاد العجائ. (٨ , ٨) وفي الحال، وقعت عينها على كتاب زجاجي كان ملقى تحت الطاولة، فتحته ورجدت فيه قطعة كيك صغيرة جداً، وعليها كتبت كلمة (كُلْتِي) هل هي متقوشة بزخرفة جميلة من التوت؟

فقالت أليس: "حسناً سوف أكلها!!" ... ثم بدأت تلتهم، وفي الحال أتت على قطه الكيك.

فهنا السياق لم يجعل قطعة الكيك كاستجابة محتملة (علماً بأن لأليس مشكلاتها) وبالتحديد فإن لدينا فرصتين هنا: فالكتاب يعطي فرصة إمكانية فتحه،ك أن قطعة الكيك تعطي فرصة إمكانية أكلها.

وبالرخم من أن نموذج انتهاز الفرصة يشبه تحقيق الهدف، وحل المشكلة م عدة أوجه، وكذلك - مثلها بينت في كلامي عن الإعلانات - بالرخم من أن إشاراة هي في الغالب نفس النوع في النهاذج الأخرى، إلا أن النموذج يقفز إلى الأذها، بطريقة غتلفة جداً. فالفرصة من خصائصها أن يشار إليها في القصص بمواجهة مر قبل شيء له وظيفة غير واضحة المعالم، لذا فإن لدينا:

(٨,١١) سمعت ميري بائع البوظة وهو يأتي.

(٨,١٢) ثم فتح الله عينيها ورأت بئر ماء.

(٨,١٣) وفي الحال وقعت عينها على كتاب زجاجي صغير كان ملقىٌ تحت الطاولة، ففتحت ووجدت قطعة كيك صغيرة.

فأول شيء بجب أن تعرفه عن هذه المجموعة من الفرص، أنها جميعاً تنطوع على وجود مُقابل مصرح به هذه الفرص، بموجب عبارات استشعارية مثل (سمعت رأت،مرتان، وقعت عينها على ...). والنقطة الثانية أن كل الأشياء – ما عدا الأخير منها- ذات وظائف معروفة. فبائعو البوظة وظيفتهم بيع البوظة فقط، والآبار جعلت لتمدنا بالماء، والكتب لكي تفتح (وتقرأ عادةً) كما أن قطعة الكيك ليس لها وظيفة أخرى غير أن (تؤكل). (ومن الغريب لدى أليس في عجائبها أن تجد قطعة الكيك منفوشاً عليها عبارة : كلني).

وياستصحاب هذه النقاط ذهنياً، يمكننا توضيح الشرائح الجوهرية في قصة جولديلوكس:

(١٣) (٣) (١) (ع) إلى الحال جامت جولديلوكس للمنزل الصغير حيث كانت تعيش الدينة الثلاثة.
(١٥) وكان الباب مفتوحاً فوجلت إلى الداخل. (١٥) ولم يكن ثمة أحد بالداخل لذا فقد توجهت إلى الداخل. (١٦) ورأت جولديلوكس أواني العصيدة الثلاث والملاحق الثلاث على الطاولة. (١٧) وكانت رائحة العصيدة شهيئة، وكانت جولديلوكس جائعة لأنها لم تتناول إفطارها بعد. (١٨) فتناولت جولديلوكس الملعقة الأمير وتذوقت العصيدة التي في الإذاء الكبير. (١٥) وكانت حارة جداً.

فالأبواب لها وظيفة واضحة، هي السياح بالدخول. أو منعهم من الخروج ـ ولذا فهذا الباب المفتوح يمثل فرصة لدى جولديلوكس؛ وقد انتهزتها على الفور. كما أن مواجهتها مع العصيدة والملاحق كانت مواجهة محسوسة (إن ذكر العصيدة والملاعق ليس واضحاً هنا بحكم وظيفتها) ومرة أخرى تنتهز الفرصة. واعلم في هذا الخصوص أن لدينا حالة أخرى حيث تورد الفرصة استجابة لمشكلة ما (جوعانة). وللعلم فنمة مشكلة قد حدثت هنا في القصة بعد أن تم انتهاز الفرصة.

وتجد أمثلة أخرى لنموذج انتهاز الفرصة تجدها في القطعة عند ذكر حادثتي الكراسي والأسرة: (۸) (۲۵) ثم رأت جولديلوكس ثلاثة كراسي. كرسي كبير جداً، وكرسي متوسط الحجم؛ وكرسي صغير جداً. ... (۲۸) ثم دلفت جولديلوكس إلى داخل غوقة النوم. (۳۹) وهناك رأت ثلاثة أسرة: سرير كبير جداً، وسرير متوسط الحجم؛ وسرير صغير جداً.

ومرة أخرى لدينا بنية مشابهة لتلك التي ذكرناها أعلاه. فقد رأد جولديلوكس (س) بحيث (س) لها وظائف واضحة. والآن فقد أوضحنا المقابلة به الحلقات الثلاث: العصيدة والكرامي والأسرة. وكلها تمثل فرصاً انتهزة جولديلوكس، مستمينين في تحليل ذلك بخاصية إعادة التدوير الموجودة في نموذجم المشكلة الحار وتحقق الهدف.

وقد يحسب أحد أن ذكر الإشارات اللفظية قد بولغ في تفصيلة عند تحدث عن الأشياء التي تعد فرصاً ؛ أي تلك الأشياء التي لها وظائف واضحة وتت مواجهتها من قبل المشارك.. فلدينا ما يدحم ذلك الإطناب من دراسة لمجموعة م الأمثلة؛ حللها ورد سميث (WordSmith(Scott 1999) : ففي البدء، إن كلمة (رأى تستعمل عادة لوصف شخص وجد فرصة في عيطه بينها عملية (الرؤية) قد تكون أ يجب أن تكون عازية. مثلاً:

(٨,١٦) إن رضبي الأولى هي أن أدرس القانون، ولكني رأيت كتبياً عن الهياكل القياسية، فتقدمت بطلبي وتمت مقابلتي.

(٨,١٧) رأت المستقبل المهني ينفتح على مصراعيه لها.

(٨,١٨) كونه رجل أعمال صرفاً، فمن المحتمل أن يكون قد رأى فرصة ليحصل على بعض الإعلانات بجاناً.

يمكن رؤية الكتيب حسيا، ولكن بالمثل يمكن وصفه بأن تم "تناوله، أ قراءته"، وقد يقال إن المواجه في هذه الحال لم يرد في طليعة الكلام. ولكن في الحالتي التاليين لم تكن الرؤية بمعناها الحرفي، وحقيقة إن كلمة (رأت) بغير معناها الحرفي؛ أصبحت هي في حد ذاتها إشارة لوجود الفرصة. وهذا يؤكد صحة أن أفعال الإدراك تستعمل حرفياً، ويخاصة عند ربطها مع الأشياء ذات الوظائف الواضحة. فعند ذلك تعمل هذه الأفعال بوصفها إشارات لاتهاز الفرصة؛ ولكن يجب أن نكون حدرين حتى لا نقفز إلى عصلة: أن تأكيدات كلمة (رأت) هي إشارات للفرصة عندما يقول أحدهم: أرى شخصاً غريباً داكتاً طويل القامة"، ولكن إذا قال "أرى ظلاً داكنا" فقد يكون إذ ذاك قد أشار إلى وجود مشكلة.

وحتى كلمة (رأى) ليست هي الإشارة الوحيدة لتلقي الدعم من دراسة الأصول. فالجملة في قصة جولديلوكس: (وكان الباب مفتوحاً) تدل بصفة قاطمة على وجود (فرصة) بحد ذاتها كما في الآي:

(A, ۱۹) لكن حتى إذا تمكن مستر ميلوسوقيتش، على الأقل من ترك الباب مفتوحاً، ولو قليلاً لتحسين، إصلاح الأوضاع، فهنالك دليل متنام على أنه بدأ يفقد السيطرة على نفس القوات الصربية التي رضع منها حياته الدموية.

(٨, ٢٠) إن الباب مفتوح على مصراعيه لجراف والتأني الألماني.

 (٨,٢١). ولكن أسلوبه الانتشاري بالدهم الشديد خطوط الدفاع عنده لا يتناسب مع تفضيلات "بيست" الذي يريدها مباراةً مفتوحة. وقد يفتح الباب أمام هادل كاردوني من فريق ليسيستر.

ففي كلٍ من هذه الحالات، وردت عبارة "الباب المفتوح" لتقوم مقام إشارة واضحة لوجود (الفرصة). وحقيقة إنها يمكن أن تقوم بمثل هذه الوظيفة، يدعم وجهة النظر القائلة بأن حرفية " #باب المفتوح " يمكن أن تضطلم بنفس المهمة.

نموذج إشباع جموح الرغبة

هنالك نموذج آخر يجدث في آن واحد في العادة مع نموذج انتهاز الفرص أو بديلاً عنه. ولكن لديه حالة مستقلة، وهذا الآخر يمكن توضيحه بقصة مأخوذ من سفر التكوين:

(٨, ٢٢) أصبح الآن لدى "لبان" ابتنان، وكان اسم الكبرى ليا، والصغرى راحيل. (٢) وأحب ليا ضيفة البصر، ولكن راحيل كانت جيلة القوام وحسنة المظهر. (٣) وأحب يعقوب راحيل وقال: "سوف أعمل للديك لمدة صبع سنوات بمقابل أن تزوجني ابتنك الصغرى راحيل".

(٤) فقال لبان: من الأفضل أن أزوجك إياها من أن أزوجها رجلاً آخر". (٤أ) ابق معي هنا.

 (٥) ثم عمل يعقوب لمدة سبع سنوات ليحصل على يد راحيل. ولكنها بدت وكأنها أيام معدودات بالنسبة له لفرط حبه لها.

(٦) ثم قال يعقوب للبان: "أعطني زوجتي". (٦) فقد اكتملت مدتي، وأريد أن أنام معها".

(٧) ثم جع لبان أهل المنطقة كلهم وأولم الوليمة. (٨) ولكن عندما حل المساء، أخذ ابت ليا
 وزفها إلى يعقوب، ونام يعقوب معها. (٩) وأهدى لبان خادمت زليخا لتصبيع وصيفة ابته ليا.

(١٠) وعندما جاء الصباح، كانت هنالك لياا. (١١) فقال يعقوب للبان: "ما هذا الذي فعلته يع (١١) لقد عملت معك من أجل راحيل. أليس كذلك؟ (١١ب) لم خدعتنع؟".

(١٢) عليك أن تقضي أسبوع زفاف هلم البنت؛ لم سنعطيك البنت الصغرى كذلك، بمقابل العمل لمدة سبع سنوات أخرى".

(۱۳) وفعل يعقوب ذلك. (۱۶) فقد أمضى الأسبوع مع ليا، ومن ثم أعطاء لبان ابت راحيل لتصبح زوجة له. (۱۵) وأهدى لبان خادت "بيلها" لتصبح وصيفة لابنته واحيل. (۱۲) ونام يعقوب مع راحيل كذلك. وأحب راحيل أكثر من حبه لليا. (۱۷) ثم عمل لدى لبان سبع سنوات أخرى. هنالك بعض الأجزاء من هذه القصة يمكن أن تنطبق على بعض النياذج التي
تناولناها حتى الآن، فالجملة (٣) مثلاً، تصف هدفاً ووسائل لتحقيق ذلك الهدف
ليعقوب. كها أن الجملة (١٠) تجعل يعقوب في وضع (مشكلة)، مع ورود الجملة رقم
(١٦) التي تورد الاستجابة الموصى بها لمشكلته. ولكن لم يكن أئي من نموذجي حل
المشكلة، أو انتهاز الفرصة بمقدوره أن يصف لنا النص الوارد أعلاه. فالقصة قصة
غرامية، والقصص الغرامية لا ينظر إليها بمعايير المشكلة، مع أنها واردة الحدوث، ولا
حتى يمكن أن ينظر لها بمعايير وجود الهدف والسعي لتحقيقه، أو الفرصة وانتهازها.
فكلاهما يتناسبان مع قصص الإغواء مع كون النموذجين قد يتلازمان تماماً.

إن ما يميز قصة الحب أنها تبدأ بتقييم إيجابي، فيوصف أحد المشاركين بأنه من الواضح جذاب لمشارك آخر؛ ويأتي هذا على النقيض الملحوظ بالنسبة لنموذج حل المشكلة الذي من خصائصه وجود تقييم سلبي. فحضور التقييم السلبي يذكرنا بنموذج يكون فيه القارئ متوقعاً لبعض المشاركين أن يواجه وضعاً إشكالياً مشاراً إليه بتلك الطريقة. ولكن الذي لدينا في المثال رقم ٨٠٢ نقيض ذلك حيث إن التقييم وجيلة القوام) وتأثيرها لدى القارئ في أنها تثير التوقع بأن مشاركاً في القصة سوف يتفاعل مع ذلك الوضع الإيجابي بطريقة عددة. وهذا يصبح بالتالي المنصر التعريفي للنموذج الذي تصبح فيه المشكلة، والهذف، والقرصة مجرد عناصر تعريفية لنهاذجها، وتصبح الأسئلة التي يجاب عنها يهذه الطريقة كالآن:

ماذا كان الم قف؟

من كان، أو ما الذي كان، جذاباً بالتحديد في ذلك الموقف؟ ماذا كان أثر ذلك على (س)؟ ما الذي فعله (س) حيال ذلك؟ ماذا كانت النتيجة؟

ويمكن تمثيل النموذج بيانياً كما في الشكل رقم (٨,١٢):



الشكل رقم (٨,١٢). نموذج إشباع جموح الرغبة.

فقي المثال (٨,٢٢) تجد أن الجملة (١) تصف الموقف العام، والجملة (٢) عُفر للتقييم الإيجابي بكون راحيل (جيلة القوام وحسنة المظهر) فقي هذا الوضي يصبح العنصر (راحيل) مرفوباً في. والجملة (٣) تصف الأثر الآني -جموح الرفية. (وأحب يعقوب راحيل) - ومن ثم الحطة لإشباع الرغية. وفي الجملة (٥) شروه لتنفيذ الحظة مع ابتدائها بتتاتج سلبية. ومن ثم تحدث إعادة الدوران، وبالموافقة علم الممل سبع سنوات أخرى تكون الجمل (١٢، ١٣، ١٧) عاولة جديدة لإشباء الرغية والجملة (١٦) هي التنبجة الإيجابية. ويختلف نموذج إشباع جموح الرغبة اختلافاً طفيفاً عن الناذج التي تعرضنا لها سابقاً في وجهتين: فغي المقام الأول، نبجد أن العنصر الثاني للعوقف إجباري الوجود و يحتوي غالباً على ملامح معينة ومحددة تماماً. وفي الحقيقة أنه يبدو في عدد من الأوجه شبيهاً بكونه مشكلة أو هدفاً أو فرصةً. وثانياً، نجد أن قواعد الدوران أقل وضوحاً. فمن ناحية قد تؤدي التيجة السلية لرفع اليد عن المحاولة، ومن الناحية الأخرى في الكتابة الجنسية (التي تصف كل شيء ابتداءً من كتابات ميلز و بون Milla الدوران. فإذا كانت القبلة الأولى توصف بأنها مدهشة، فمن خصائص المشارك أن يسعى لتقبيل المؤخوب فيه مرة أخرى.

إن تصيف (المرغوب فيه) اختير لسبين. أولاً، الشخص المرغوب فيه هو
هدف "مرغوب فيه"، وهو عرضة لملاحظات شخص آخر نيس هو الفاعل لتصرفاته
الحاصة به. وإن وجود النموذج يظهر وكانه يؤكد وجود "مرغوب فيه"، والتعليق.
الأيديولوجي الثاني للنموذج مرتبط بالأول، وينشأ من حقيقة أن قصص الحب،
والقصص الجنسية ليست النوع الوحيد من التصوص التي تنظم بهذه الطريقة،
واليك المثال التالى:

(٨, ٢٣) (١) طابعات ليكسيارك، (٢) جيدة جداً، سترغب في البقاء معها إلى الأبد.

(٣) إنها في الحق مدهاة للحب. (٤) فقد وصفتها مجلة "أسيوع الأهمال" بأنها "منحتيات جيلة" ونالت شركة طابعات ليكسيارك الملونة موديل ٢٠٣٠ للمدالية اللهبية في حقالها السنوي اليهي لجوائز التصميات. (٥) أعل مدئ تحققه طابعة حقن حبري بالألوان موديل ٧٠٠٠ حيث تظهر ٢١٠٠٠/١٠ نقطة في مساحة البوصة الواحدة. وجودة طباعة ليزرية وسرعتها الملحثة (٨ ورقات/ الدقيقة) (١) ولقد منحتها شركة بي سي برو ٢٥٥٠ سنة على ستة لتكافئتها المالية. (٧) حاول بنفسك أن تجرب أيةً من طوابع ليكسيارك، وسوف تثني على الخصائص التي ألهمت هذا الإبداع. (٨) فكل موديل سهل الاستعهال، ويعتمد عليه كلياً، ويقدم مستويات لا يُمل عليها في جودة الطياعة، ووضوحها ونقائها. (٩) إن طراز ٢٠٠٠ وطراز ٢٠٠٠ يمكن توسعتها ليصلا إلى سنة ألوان، وتقدم لك صوراً بنقاء الكاميرا. (١١) والمجب أن هذه الأشياء المرضوب فيها تبدأ فقط بسعر ١١٩ جنيهاً. (١١) وهلا يعني أن بإمكانك أن تدخر واحدة وتشتري لها الأزهار وتنحوها لتصحيك في عطلتك. (١١) وإذا كنت مستملاً للقليل من الرومانسية، فاتصل على الرقم ٢٠٥٠، ١٦٢٨، أو أرسل على المربد الالكتروني الأتي: missessermatoson أو أسأل من عروضنا لدى أصحاب بيع التجزئة المشهورين.

هذا الإعلان يعي ما المطلوب في النموذج الجيد لطبيعة وضع الإعلانات. ولكنه كالكثير من الإعلانات، يصف المتتجات بأنها هي المناسبة وهي "المرغوب فيها" (منحنيات جميلة، سرعة مدهشة، يعتمد عليها كلياً) (حتى وأنها قد أشير إليها في الجملة ١٠ صراحة على أنها الشيء "المرغوب فيه") ومن ثم دعوة القارئ الإشباع رغبته (الجملة ١٢).

إن ما يلفت انتباهنا في هذا الإعلان كون الشيء "المرغوب فيه" لا ينبغي أن يكون شخصاً. فالتطبيقات الأيديولوجية تجعل نموذج إشباع جموح الرغبة يعامل النامر كالأشياء ويعطى الأشياء قيمة أكبر من حجمها.

الإعلانات ليست هي النوع الوحيد من النصوص التي تستعمل النموذج لوصف الرغبة للأشياء، فالقصص دائهاً تفعل مثل ذلك. فهنالك المزيد في قصة آدم وحواء، علاوة على ما أود وصفه. ولكن جزءاً من القصة ينتظم حول نموذج إشباع جموح الرغبة: (A,Y.E) عندما رأت المرأة أن ثمرة الشجرة طية الطعم ومبهجة للعين، وكذلك مرغوبة لاكتساس الحكمة تناولت بعضاً منها وأكلته.

أولاً، لدينا هنا إشارات للتقييم الإيجابي (طبية الطعم، بهية، مرغوبة) والأخيرة منها تنبهنا إلى النموذج الكائن استعاله. وكذلك لدينا رجعة لعامل الإدراك، وهي تلك الإشارة التي تختلط مع انتهاز الفرصة ولكنها تجيء مرتبطة مع نموذج جموح الرغبة، بصفة منظمة، عندما يكون الشيء المستدرك قد قيم تقبياً إيجابياً، بدل أن يقوم باعتباره شيئاً ذا وظيفة لا يشوبها الحطأ.

وثمة نوعان من الإشارات يختص بها نموذج إشباع الرغبة. أولها تلك المتاسر من التقييات الإيجابية التي ذكرت سابقاً. فليست كل التقييات الإيجابية تفعل ذلك. مع العلم بأن الظروف التي تعمل فيها كإشارات ليست واضحة كلياً. فإذا كان ما يتم توصيفه قد أصبح ملكاً لأحد المشاركين، أو أنه تعذر الحصول عليه، أو لم يرغب أحد المشاركين فيه، فبذلك تصبح الخصائص الإشارية للتقييم الإيجابي قد انتفد. ولذلك فحين تقول: (يا لها من ليلة جميلة.. وكانت تلك العيون تحدق فينا .. لقد كان تعلين هليين) فكلتاهما تصف أشياء موصوفة تخرج عن نطاق التملك من قبل شخص ما.

و تشترك بعض الإشارات عن "المرغوب فيه" مع مواقف أخرى. (مثلاً، جيلة وبهية) وبعضها الآخر أكثر تخصصاً: (مثيرة، جذابة، لليذة)؛ وهي بلا شك تعمل كإشارات "للمرغوب فيه". فينيا تبدو كلمة "جذابة" أكثر الصفات شيوعاً في الأعمدة الصحفية "القلوب الموحشة" لمارلي؛ (Mariey 2000) المحتصفية "القلوب الموحشة" لمارلي؛ ففي السياقات الصحفية تجد أن هذه الكلمة أكثر شيوعاً في موضوعات الأعمال: (عرض جذاب، استثيار جذاب)؛ ولا تزال هذه النصوص تنظم في سياق نموذج إشباع جموح الرغبة. ومن الطريف أن كلمة saxy "مثيرة" أصبحت متداولة هذه الأيام في سياقات خارج نطاق قصص الحب؛ أو الكتابة الجنسية (مثلاً): إن علم الفلك-في هذه الأيام- مثير جذاً. (مع العلم أنها ما تزال مثار البحث فيا لو كانت هذه التعبيرات تستعمل في نموذج إشباع جموح الرغبة أم لا. و تتعارض تلك الإشارات الإيجابية المتخصصة مع التقييمات السلبية التي تشير إلى وجود نموذج حل المشكلة. وما يزالان يبدوان بمواقف كتقيضين يلتقبان في الوسط لأن كلا النموذجين ينتهيان بفهم عسير للمشارك. فمقولة جموح الرغبة - في حد ذاتها _ يمكن أن تصنف كنوع خاص لمشكلة. ومن وبهذا يمكن تعريفها بأنها وجهة نظر لموقف المشارك الذي يتطلب استجابة. ومن الناحية الأخرى، فالمحاولة لإشباع الرغبة، يمكن تعريفها بأوجه أشبه بتلك التي استعملت لتعريف الهدف (التغيير المقصود) في الموقف.

والتقييات الإيجابية توحي أو تشير صراحة إلى استعال بعض الحواس. قالتفاحة في المثال (٨,٢٤) وصفت بأنها (مبهجة للعين)، وفي الثال (٨,٢٣) نبجد عبارة (منحنيات جميلة) هي أيضاً من قبل الناظر الذي يحس بذلك. وفي النموذج المرفوض التالي لإشباع الرفبة (وهو مرفوض لورود كلمة "حسد" في سياقه وهي تعطي توقعاً أقل لإشباع الرفبة)، واستعمال كلمة التذوق تقود مباشرة إلى جموح الرفية:

(٨,٢٥) منذ وقت ليس بالبعيد، كنت قد أحددت خداء لروث يتكون من فطيرة البطاطا المطهية بفرن المايكروويف، مع بعض أصابع السمك والجين الشدر. فقد هرستُ السمك والبطاطس وهما على سخونتها، وخلطت الجين معهم قبل أن يبرد الحليط كله وقبل أن أقدم؛ فنذوقها الأمرف على درجة حرارتها، وانهالت على همههات الحسد. والنوع الثاني من الإشارة إلى جموح الرغبة، هو ما ينطبق تحديداً عندما يستعمل النموذج في سياق الغرامية والقصص الساقطة، وبالتحديد عند وصف أجزاء جسم الشخص بعيداً عن الذوق العام، مثل ذكر الردفين والنهدين، في هذه الحالة تكون لدينا جمار مثل الحمل الآنة:

(٨,٢٦) وحينها كنت أصحبهم إلى المطبخ، لم أتمالك نفسي، ونظرت إلى أرداف صابرينا المكتنزتين بطريقة تلفت النظر.

وهذا بالطبع واحد من اهتهامات جيم مارتين في التفريق بين التقيهات المكتبيات "المصرح بها". ومع إيراد بعض المشاهد الصورية من الأشياء التي تجعل الناس ينجذب بعضهم إلى بعض، مثل طول قامة الرجل، واكتناز صدر المرأة، أو استدارة فك الرجل أو اتساع حدقتي امرأة (وذلك قليل من كثير)، فمن الممكن للكاتب أن يصرح بفكرة أن شخصاً ما يمثل موضع رضة "مرغوب فيه" باستمال مثل هذه الإشارات الصورية. (وهذا بالطبع ليس بالضرورة كل ما يجعل الشخص مرغوباً).

وفي بعض الأحيان، ينغلق نموذج إشباع جموح الرغبة مع نموذج حل المشكلة، كيا في المثال التالي من قصة يوسف في سفر التكوين:

(٣٧) (١) والآن فقد آصيح يوصف حسن البنية (التكوين) وبلغ درجة من الوسامة، وبعد حين علمت زوجة مسيده بأمره وقالت له: "هلم معيي إلى سريري!" (٣) ولكنه أبي ... (٣) وأصبحت تتحدث مع يوسف يوماً بعد يوم، ورفض أن ينام معها في سريرها ولا حتى أن يقى معها. (٤) وذات يوم دخل إلى المتزل لأداء بعض واجباته، ولم يكن ثمة أحد من الخدم في البيت. (٥) فأمسكت بتلاييه وقالت له "هلم تتنام معي في سريري". (٦) ولكنه ترك ياقته على يدها وأفلت منها جرياً إلى خارج المترل... (٧) فاحتفظت بياقته معها إلى أن رجع سيده إلى المترل... (٨) ولما سمع سيده القصة التي أخبرته بها زوجه بقولها: "هكذا هي الطريقة التي عاملتي بها عبدك" استشاط غضباً. (٩) فجاء السيد وألفى بيوسف في السجري، حيث كان سجناه الملك يجيسون هناك.

يمكننا أن نتعرف من هذه القطعة على عدو من السيات التي ذكرناها سابقاً. أولاً: كلمة (التكوين) ليست في حد ذاتها تقييلي إيجابياً (ما لم تلحق معها كلمة حسن..)، ومع ذلك (تصرح) بشكل آخر عن تقييم إيجابي، ولكن كلمة (الوسامة) تشير مباشرة إلى التقييم الإيجابي، والمفعل (علمت) علاوة على إثارته لنموذج إشباع جوح الرغبة، فهو كذلك ينبهنا إلى عملية الإدراك النوعية التي تقف خلف التحفيز. ولكن التحليل الكامل لهذه القصة يتطلب كذلك رجوعاً إلى نموذج حل المشكلة . والتعليل الياني لانغلاق النموذجين في ذلك يبينه الشكل رقم (٨,١٣).

وإذا عدنا الآن إلى القطعة المأخوذة من قصة جولديلوكس والدبية الثلاثة، الواردة كمثال رقم ٨,١٤, فيمكتنا الآن أن نضيف بعض التعديلات لتحليلنا الأسامي لحلقة "العصيدة". فالشق الأول من الجملة رقم ١٧ يحتوي التقييم الإيجابي، (حسن) مضاف مع القمل الحبي للراتحة. وبالتالي فمن الواضح أنه يضع علامة على المصيدة بأنها (مرغوب فيها)، ويقرر بذلك جموح الرغبة لدى جولديلوكس. وهذا يعني أن الجملتين ١٦ و ١٧ يجب أن ينظر إليهها الآن باعتبار احتوائهها مؤشرات لثلاثة نهاده.

(۱۲) (۸٫۲۸) رأت جولديلوكس آنيات العصيدة الثلاثة، والملاعق الثلاث على المنضدة (فرصة) (۱۷) وكانت العصيدة حسنة الرائحة (جموح الرغبة)، وكانت جولديلوكس جائمة لأتبالم تكن قد تناولت إنطارها (مشكلة).



شكل رقم (٨٠٣). استغلاق نموذجي "تلبية جموح الرغبة" و "حل المشكلة " في قصة يوسف ويوتيفار من كتاب جينسيس. فالأحداث التي وصفناها في الجملة ١٨ من المثال (٨,١٤) تمثل بداية المحاولة الآنية لـ: (انتهاز الفرصة) و (إشباع جموح الرغبة) و (الاستجابة للمشكلة). وهذا ربها يكون مؤشراً إلى أن الوصف قد أصبح أكثر تعقيداً بهذه الطريقة. وحتى بهذه الحال، فإن الطرق الثلاث التائية للنص تصبح مقبولة:

(١٦٧) (١٦) رأت جولديلوكس الأواني الثلاثة للعصيدة والملاعق الثلاث على المنضدة. (١٨) والتقطت جولديلوكس الملعقة الكبيرة جداً وتذوقت العصيدة في الإناء الكبير جداً. (١٩) وكانت حارة جدا.

(١٧) (١٧) كانت العصيدة (التي تركتها اللبية الثلاثة لكي تيرد) شهية الرائحة. (١٨) والتقطت جولديلوكس الملعقة الكبيرة جداً. والتقطت جولديلوكس الملعقة الكبيرة جداً. (١٩) وكانت حارة جدا.

(۱۷۷) (۱۷) كانت جولديلوكس جاتمة لأنها لم تكن قد تناولت إفطارها. (۱۸) والقطت جولديلوكس الملمقة الكبيرة جداً وتذوقت العصيدة (التي تركها الدب الأب لكي تيرد) في الإناه الكبير جداً. (۱۹) وكانت حارة جداً.

فكل طرق السرد الثلاث مقبولة، وبذلك فليس صحيحاً القول بأن أياً من طرق الوصف التي تبنيناها تعتبر فائضة عن الحاجة.

نموذج ملء الفجوة المعرفية

يمكننا الأن أن نساير كل الأمور في قصة جولديلوكس حتى رجرع الدبية الثلاثة إلى البيت. فمنذ تلك النقطة يصبح الوصف غير ملائم. وأود الأن أن أقدم نموذجاً أخر للتنظيم _ وهو نموذج ملء الفجوة المعرفية. و هذا النموذج يصعب شرحه في مساحة ضيقة، لأنه من النادر أن يجدث في التصوص المقتضبة. فقد يوجد في الأعداد الكبيرة من الأوراق الأكاديمية، وكذلك في القصص البوليسية من نوع خاص. وسوف أشرحه أولاً مستعيناً بنصوص من مقال عن علم اللغويات التطبيقي رمن كتاب مدرسي في النظريات اللغوية، ومن ثم بمقال علمي تام.

اقتبست هذه النصوص من مقال كتبه ألاستير شارب Alastair Sharp وقد نشر ف مجلة "اللانجليزية للأغراض الخاصة" The ESPecialisi.

(١٨٣) (١) في دراسة أعدها وير (١٩٥٥) عاده الشار مدرسون بالكلبات الجامعية إلى أن الوضوح في التعبير (بدون عجب) سمة ضرورية للكتابة الأكاديمية ... (٢) وقد رأى عدد من الباحثين أنه بينها يدرك الأكاديميون تلك السيات عن الكتابة الجيدة ويطالبون بها طلابه، فهم لا يحمدونها إذا أنت من زمالانهم ... (٣) ويسمى معلم اللغة الإنجليزية للمحرفون للمترفون نظرياً ليعطي أشلة عن المارسة الجيدة والوضوح في الكتابة. (٤) فهل المحرفون من معلمي اللغة الإنجليزية معجبون بالشر المتحبر لدى زمالانهم، حتى ولو كانوا يستقدونه إذا أثر ، من طلابيه؟

[ثم يلي ذلك استطراد عن اختيار لتكوين مناسب، واستبانة صممت لتأخذ وجهات نظر معلمي اللغة الإنجليزية المحترفين عن نصوص متبائلة من كتابات معلمي الإنجليزية. ثم يورد تنابع ذلك ومن ثم يواصل التعليق كها يلي.]

 (٥) لقد علمنا أن مستوى هذا المسح عدود (٢) ولكن، فهو يشير إلى أن معلمي الإنجليزية المحترفين محجون بالثير الأقل تحجراً. (٧) وهم قد يتوقعون الوضوح من طلاجم، ولكنهم قد يكونون أقل اهتمامًا بها يقدمه زملاؤهم.

ن ما لدينا هنا هو الإجابات عن الأسئلة التالية:

ما هو الموقف؟ (أجيب عنه في الجملة ١ والجملة ٣)

ما الفجوة المعرفية التي ظهرت في هذا الموقف؟ (أجيب عنه في الجملة ٢ والجملة ٤) ما الذي فعله ألاستير شارب ليملأ هذه الفجوة؟ (المادة المحذوفة تجيب عند هذا السؤال)

ماذا كانت النتيجة؟ (الجمل ٥-٧)

وكما هو الحال مع سائر النياذج الأخرى، فإن إعادة التدوير أمر محتمل تماماً. فإليك الموضوع المختصر التاني من ستيفن ليفينسون "البراغياتية" Stephen Lovinson's?

(٨,٣٧) (١) إن الإحساس للحدود لمصطلح البراغاتية في الفلسفة الأنجلو-أميركية وفي الغنويات، كما في هلما التعريف على الغنويات، كما في هلما التعريف على كل سهل إيراده، وسوف تتلاعب بمجموعة من الاحتيالات ... (٣) دهونا إذن ننظر في جموعة من التعريفات للمحتملة للبراغياتية. (٤) فسوف نجد أن أي واحد منها له هنات أو صموبات من النوع الذي يعيب التعريفات في للجالات الأخرى. ولكن على الأقل بهذه الطريقة، بأخذ تطرة من كل نيم، فسوف نحصل على هيكل عام متيول.

(๑) دعونا نبدأ يسغى التعريفات التي هي في الحقيقة أقل من أن تكون مقتعة. (١) فأحد التعريفات المحتملة قد يكون كالتالي: البرافياتية هي دواسة تلك المبادئ التي تهم بيا بجمل عبده من الجمل شاذة. أو أنها أقوال غير محكة... (٧) وبالرغم من أن مذهباً من هلنا النوع قد يكون طريقة جيدة لتوضيح نوع المبادئ التي يتم بها البرافياتيون؛ إلا أنه من الصعب أن يكون تعريفاً واضحاً للمجال للسبب يسير وهو أن طرح البرافياتيون (باهتباره معاكساً للموف اللقطي والتركيف والترفي).

(A) وثمة نوع آخر من التعريف يمكن إيراده في كون البراخياتية هي: دراسة اللغة من منظور وظيفي، أي أنها تهتم بترضيح حقائق البنى التركيبية للغة بالرجوع إلى مسببات، ومؤثرات خارج نطاق اللغة. (٩) ولكن مثل هذا التعريف أو الروية للبراغياتية قد تفشل في تميزعلم اللغة البراغياتي عن الحقول العلمية الأخرى التي تهتم بالملاهب الوظيفية للغ..... الجملة (١) من المثال (٨٣٣) تورد فجوة في المعرفة، و تمثل الجملتان (٢) و
(٣) "خطة" لملء تلك "الفجوة" بالنوع الذي رأينا في النياذج الأخرى. والجملة (٤) . وتمثل المحاولات لملء الفجوة مقدماً بتقييم سليي كما هو الحال في الجملة (٥). وتمثل الجملة (٦) المحاولة الحقيقية الأولى لملء الفجوة. وكونها مسبقاً قد قيمت سلبياً في الجملة (٥)، والسبب في ذلك المحاملة (٥)، والسبب في ذلك التقييم تم إيراده. وهذا يجبر النموذج ليعيد تدويره، ومن ثم محاولة أخرى لملء الفجوة يرد في الجملة (٨)، قد تم رفضه في الجملة (٩). وهكذا يستمر النموذج لصفحات متعددة.

يستعمل نموذج ملء الفجوة المعرفية في القصص، كما يستعمل في الكتابات العلمية والأكاديمية. فالقصة التقليدية عن الجن والأثنرام والإسكافي تقفر عتاهب لمفادرة مكان عمله، يائساً فيتقله شيء لا يسمره، فيحيل نفايات قطع الجلد التي يتركها كل ليلة بالخارج إلى أزواج أحذية متفنة الصنع. ويكون النص بدأ على شاكلة نموذج حل المشكلة، فقد أصبح الآن منطوياً على نموذج لمل الفجوة المعرفية، وذلك بسعي الإسكافي لمعرفة الغموض عن أولئك المسناع الليلين. وبين أيدينا، لتتحدث مجازياً عن قصة جولديلوكس كتوضيح آخر. ففي الحلقة الأخررة أبدى الدبية فجوات معرفية على نحو متكرر، فالفجوات التي يكررها الدب الأب تكفى كمثل عن بقية الفجوات الذي يكررها الدب

(٨,٣٤) (٤٩) ونظر الدب الأب إلى العصيدة في إنائه الكبير جداً، وقال في صوت جهوري جداً: "من يا ترى كان ياكار مصيدتر؟"

(٥٦) ثم نظر الدب الأب إلى كرسيه الكبير جداً. (٥٣) "من الذي كان يجلس على كرسيّ؟" وقد سأل بصوت عال جداً. (٥٨) ثم دخل الدية الثلاثة إلى داخل غرقة النوم. (٥٩) ونظر الدب الأب إلى سريره الكبير جداً. (٢٠) "من كان يرقد في سريري" ؟ وقد سأل بصوت عال جداً.

وأخيراً يملأ الدب الطفل تلك الفجوة المعرفية عندما نظر إلى سريره بقوله :

(٦٣) ثم نظر الدب الصغير إلى سريره الصغير جداً.

(٢٤) "ها هي قد وجنتها أوقد جعل من صوته الصغير جداً أعلى ما يستطيعه.

(٦٥) "ها هي الفتاة الحقيرة التي أكلت عصيدتي وكسرت كرسي.

(١٦٥) ها هي ڏي"!"

والآن لدينا تحليل كامل عن قصة جولديلوكس، على الأقل بمنظور النهاذج الشائعة ثقافياً.

عودة أخيرة لقصة الموت والبوصلة

استعمل بورجيس في قصته (الموت والبوصلة) ثلاثة من النهاذج التي استعرضناها في هذا الفصل. (نموذج ملء الفجوة المعرفية، ونموذج تحقيق الهدف، ونموذج انتهاز الفرصة). ولم يستعمل قط نموذج إشباع جموح الرغبة من بين النهاذج التي أوردتها. والنموذج الأكثر استعمالاً للقراءة هنا هو نموذج ملء الفجوة المعرفية، ويحاول لونروت ملء الفجوة بالتحري عن الوجهات الدينية للقضية:

(٨٣٦) يقول تريفيراتوس "لاحاجة هنا للبحث عن قط قئ ثلاث أرجل" وهو ينفت دخان السجاير، "كنا تعلم أن حاخام الجليل يقتني أقضل اليواقيت في العالم. وريا قد حاول أحدهم سرقتها فعمد إلى الدخول هنا عن طريق الحقاً، فنهض يارمولينسكي وكان على اللصرة يقد، كيف يبدو لك ذلك؟"

فأجابه لونروت "عكن، ولكن هذه الفكرة لا تروق في"، "فقد تجيني بأن الحقيقة لا يلزم أن تروق لشخص ما على الأقل، ولكني سأجيبك بأن الحقيقة للا تتحاشى ذلك الإلزام، ولكن ليس ذلك الانتراض. ففي الانتراض لك أن تقدم بانتراحك، وأن تعطي التداعلات فرصاً متساوية. فنحن هنا لدينا جنة أحد الأحبار، وكنت أفضل أن تأثيني بتوضيح ديني للمسألة، وليس أخطاء من نسج الحيال عن لص عيالي".

فنحن هنا لدينا مثال على إعادة التدوير المذكور كاحتيال لكل النهاذج. فالجريمة لشل فجوة، والاستجابة لها من قبل ترفيرانوس تعطي ملئاً محكناً لهذه الفجوة. ولكنه تتم تقييمه سلباً من قبل لوفروت، وبالتالي ترك الفجوة دون ملء. والمحقق الأخير يورد ما بعتبره ملتاً مناسباً للفجوة. فبمثل إيراد تلك الإشارات، يكون النموذج مع ورود كلمة (توضيح). والجرائم اللاحقة، نظراً لتباثلها، تعتبر كلها بأنها تشكل فجوة واحدة وليس مجموعة من الفجوات. وعندما أرسلت الخريطة ذات المثلث المتساوي الأضلاع إلى وفروت، فقد أصبح من الواضع- قادراً على ماء الفجوة.

(A, ٣٧) كانت المواقع الثلاثة _ في الحقيقة _ ذات مسافة متساوية الأبعاد عن للركز ، والتيائل في الزمن (الثالث من ديسمبر، والثالث من يناير، والثالث من فبراير) وحتى التيائل في المكان كذلك.. وفجأة شعر وكأنه قد وصل إلى نقطة فك طلاسم الفعوض.

إن كلمة (الغموض) تؤكد النموذج، وكلمة (فك) تشير إلى أن الفجوة قد ملت. واستعال كلمة (فك) كإشارة للنموذج هي الدليل، إذا احتبع لها للقرابة الضرورية من الناذج التي وصفتها. مثلها يحدث لنموذج ملء المعرفة بأنه (يستعير) إشارة من نموذج حل المشكلة فكذلك فإن نياذج حل المشكلة دائماً (يستعير) إشارة الخاصية عند نموذج ملء الفجوات المعرفية وهي (الإجابة).

وعندما بدأ ريد سكارلاش إعادة رواية قصته، فإن نموذج ملء الفجوة المعرفية يكون قد تم في ذلك الأوان تماماً ـ فكل أوجه الغموض قد تم توضيحها ـ ووضح أنها خطأ. اتضح بأن توضيح تريفرانوس الأصلي للجريمة الأولى صحيح؟ وبالتالي فإن الفجوة تكون من صنع لونروت وحده. وإن النهاذج "الحقة" هي: نموذج لتحقيق الهدف.

(٨,٣٨) "في تلك الليالي، أقسمت بالإله الذي يرى بوجهين وبكل آمة الحمى وآمة المرايا، بأن أنسج متاهة للرجل الذي سجن أخي. ولقد حبكتها وهي الآن عكمة: فللمحتويات كانت: رجل دين ميناً، ويوصلة، وطائفة من القرن الثامن عشر، وكلمة إغريقية، وعنجراً، وقطعاً من الألماس من عمل ليبع الدهانات.

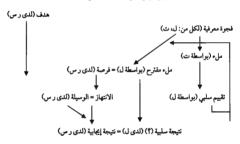
ونموذج لانتهاز الفرصة:

(٨,٣٩) أنت لي أولى الأحداث من التنابع عن طريق الصدفة.. فبعد عشرة أيام علمت من خلال صبحيفة "بديش زيتونغ" : أنك تسمى لأن تتعرف على سبب موت بارمولينسكي من خلال ما قد كتبه... وعلمت إذ ذاك أنك ستخلص إلى أن طائقة الهاسيدم ضحوا يحبرهم، وأعددت نفسى لأقدم عملاً بيرز لك صبحة اعتقادك."

يمكننا أن نمثل النموذج لهذا النص كها في الشكل (٨،١٤) وقد تبدوعلامة الاستفهام حول التقييم السلبي بالنسبة إلى لونروت شاذه، علماً بأن أثر خطته في ملء الفجوة أودى بحياته. كها يشير بورجيس بنفسه في مقدمته للقصة التي سقناها في الفصل الثالث "لقد أفلح في تفسير سر التكوين اللغوي لتلك الأحداث...).

وبالنظر إليها من منظور القراءة الثانية، فإن نموذج ملء الفجوة المعرفية ليس مستمكناً تماماً في النص. فالنموذج موجود فقط، لأن لونروت نحن قد صنعناه. ففي الفصل السادس كنا قد نظرنا إلى الطريقة التي قد حللت بها قصة الموت، والبوصلة باستمال طريقة المنظومة، وشهدنا أن كل ما هو مجاز في المنظومة نتج عنه أثر مختلف تماماً. فقصة بوليسية أو قصص الغموض أو مجلدات من ذلك قد تقدم ذِكْره. وعلى هذا الأساس فلقد قلت: إن الاختلافات بين الحكايات البديلة لنفس الحاصل جديرة بالاعتبار بحيث إنها لا تفيد شيئاً إن سردناها كلها. ومثل هذه المحصلة، بعد تحليلنا لقصة الموت والبوصلة تكون مدعومةً، باعتبار تناول القصة من خلال النهاذج الشائعة ثقافاً.

باعتبار ل = لونروت؛ ت = تریفیرانوس ر س = رید سکارلاش

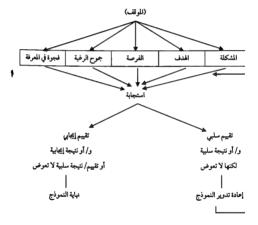


الشكل رقم (٨, ١٤). تمثيل مبسط يعمل نموذج في قصة الموت واليوصلة.

وييدو أن بورجيس قصد أن يُوجِّه القراء بين هذه النهاذج التي شرحناها، فبينها نجد النموذج في لحظة ما متوفراً هنا في هذا النص، لكنه لا ينطبق على النص الذي يليه تماماً. وبالاعتهاد على أي من النهاذج التي نقرها للقصة، فسوف نجد للقصة وجهاً آخر. والحق أن بورجيس ظل يختبر مبدأ النّبات عند التحليلات التي يوردها البعض لأي نص، ويذكرنا بأهمية مشاركة القارئ في أنها تكمن في تعزيز المعنى والبنية التي في النص. وفي الحقيقة إن لونروت والقارئ متشابهان في تقديمها نموذجاً بحسب ما أتبح لها. فقد أخذ لونروت المعلومة التي أعطاه إياه ريد سكارلاش وأوجد المتياثلات والنياثلات أتت بطريقة جزئية، والمعلومة ذات طبيعة يمكن أن تقرأ باختلاف تام، بعثل تلك التي أوردها رفيقه المحقق تويفيرانوس. وبالمثل فإن القارئ يتلقى النص من بورجيس (أو برجيس يذكرنا بأن النص هو موقع للتفاعل غير المعتمد عليه والمباين بين القارئ والكاثب، وينحو بنا إلى ذلك التفاعل النعي، الذي سنعرج عليه في المفصل الأخير من هذا الكتاب، بالنظر في أنموذجين يبحثان فكرة تكرار التفاعل في الحديث المباشر من شخص لآخر.

أنموذج واحدأم أكثر؟

من الواضح أن هناك أشياء كثيرة تجمع بين كل النياذج التي قد تعرضنا لها حتى الآن، وقد تكون هنالك عدة ظروف ليس من الفّروري التفريق بينها. وقد يسعنا أن نتكلم عن نموذج يتأسس من (الموقف) في جميع النياذج بها فيها نموذج إشباع جموح الرغبة، و(المشكلة) وتشمل الهدف، والفجوة في المعرفة والفرصة رجموح الرغبة، و(الاستجابة) بحيث تكون وسيلة لتحقيق، أو ملتاً لفجوة، أو انتهازاً لفرصة، أو عاولة لإشباع جموح. و(التغييم) الذي قد يكون سلباً أو إيجاباً. وبعمل ذلك نكون قد أنجزنا اختزالاً كبيراً لعمليات التحليل، وقد يكون جيداً لبعض الأهراض. ولكنه يناى بنا بعيداً عن النص، وعن تفاصيل التركيب اللفظي. وفي النهاية قد يكون هو اجزاً بنفسه. وقد يصبح معلوماً الآن: أن الحافز هو الذي يُحدد النموذج المستعمل. يذلك يستفاد كثيراً من الأنباط المختلفة للاستجابة في كل نموذج. وبذا لن يتأثر وصف كثيراً عند إدراج مجموعة من الخيارات للنهاذج كالتي تبدو في الشكل ٨١٥.).



الشكل رقم (٨,١٥). الخيارات المتاحة في نموذج الوضع-المشكلة-التصدي-التقييم.

بعض الدلالات لتعلمي اللغة

تمثل الدلالات لمنظور المعلومة المختزنة/المكتوبة في القراءة، وعلى وجه التحديد في أنشطة ما قبل القراءة المسبقة في أنه إذا لم يتوافق القارئ مع الكاتب في المعلومة المختزنة/المكتوبة، فلن تسهل عليه عملية قراءة النص. وإن أحد أوجه القصور في المعايير الإحصائية لقابلية القراءة تتمثل في كرنها تمارس تعداداً للدرجة الصعوبة على ضوء طول الجمعلة وطول الكلمة، ولكنها لا تلقي اعتباراً لظهور، أو غياب المعلومات المختزنة/المكتوبة. فالنص في صحيفة ما قد يكون مبسط الكلمات وفي جمل قصيرة، ومع ذلك فقد يكون عسيراً جداً، وغير مفهوم وذلك لوجود معلومة محمدة وردت بالتفصيل، ولكنها لم تكن في ذهن القارئ. ومن الأشياء المهمة في أنشطة ما قبل القراءة كرنها توره عددة.

وإن التطبيقات القرائية والكتابية لسلسة نهاذج "الموقف المشكلة الاستجابة - التغييم" كثيرة جداً. ففي المقام الأول، نجد أن الانسجام مع النموذج في أثناء الكتابة عيمل النص سهل القراءة. وأن التجارب في عمليات تدريس مهارات التخاطب أثناء سنوات عملي الأولى، بينت في أن الطلاب الأكثر ذكاة يجدون صعوبة في ترتيب أفكارهم عند الجلوس للكتابة، أو على الأقل فإنهم يهدون وقتاً طويلاً عاولين إيجاد طريقة للولوج في الموضوع. وإن التهاذج المتعددة لـ "الموقف المشكلة الاستجابة التقييم" تعمل كقوالب جاهزة، وكون الحال غير ملزم بأن تتطابق كل كتابة جيدة مع هذه النهاذج،

وعلى وجه العموم، إذا كان المتعلم قد وفد من بيئة ذات تقاليد ثقافية لها توقعات بلاغية غتلفة، فقد تكون هنالك حاجة لإبراز الكيفية التي تعمل بها النهاذج المتعددة. ومن الناحية الأخرى، إذا كانت لديه تقاليد بنفس النموذج أومشابهة له، كون هناك الحاجة للتشجيع بأن ينقل توقعاته من تقليد بعينه إلى آخر. وأيضاً هناك باجة بأن يتمكن كل الطلاب من التعرف على إشارات النموذج وعلاماته الرئيسة في كان آخر من النموذج. وإن استعمال النموذج؛ من شأنه أن يشجع مهارات التنبؤ في ملية القراءة.

ويمكن لاستراتيجية معينة أن تستعمل من قبل القارئ لكي يتم تشجيعه على فوز بإشارات النموذج. وتلك الاستراتيجية تعمل بسياق أقل شبهاً بهاذا ؟ كالتي صفناها في نهاية الفصل الثالث. فالمتعلم المدهم بمجموعة من الإشارات تشخيصية، يجري مسحاً للنص بحثاً عن الجملة الأولى التي تحمل مدلولاً على وجود شكلة "الفحوى"، أو الهدف، أو الفرصة أو نشوء الرغبة أو الفجوة في المعرقة، ومن بهراً تلك الجملة. ومن ثم يجري مسحاً لأسفل النص حتى يجد إشارة للاستجابة، قلائل الجملة كذلك تقرأ، ثم بعد ذلك يلاحظ التقييم، وإذا كان التقييم إيجابياً، فإن قارئ يفحص عدم وجود تقيم سلبي متبعاً ذلك، وبالطبع إذا وجد، فسوف تستمر معملة أو يقف القارئ عند تلك النقطة. و تمكن تلك الاستراتيجية المتعلم من فصول على خيارات مؤسسة من النص، وتزوده بكم هائل من المفردات في أثناء معملة لأنها بالطبع تعتمد على كون النص عتوياً على أحد الناؤد في القضية.

ومن وجهة الكتابة، فإن الناذج المتعددة قد تعين المتعلمين على ضبط سوصهم، ففي بعض الأحيان نجد كتّاباً متمرسين يغرصون في أحياق تقاريرهم ملمية والعملية؛ قافزين مباشرة إلى وضعية الاستجابة دونها استعراض للمشكلة القضية" أو الفجوة المعرفية أو الهدف. وبينها نجد مثل هذه الطريقة فعالة في بعض أحيان، كما في المثال (٧,١٧) فإن لم يتم تناول مثل هذا السياق بشيء من المهارة، فإن تب النص بهذه الكيفية تجعله عسيراً وغير مفهوم. وإني أعرف بعض شركات الأدوية اضطرت لإعادة اختبارات حيوية بسبب؛ أن التقارير المقدمة عن تلل الاختبارات تجاهلت الإفصاح للقارئ عن ماهية تلك الاختبارات التي أجريت. وم المفيد أن يتم تشجيع الكتَّاب في طور المارسة لكي يعيدوا النظر فيها كتبوا لقرائه. وذلك من باب أهمية الإفصاح عما يريدون إيصاله من الاستجابات الموصى بها.

ونجد بعض الكتابات تعاني من غموض أو فقدان الإشارات. ويمدد غموض الإشارات عندما لا يتمكن القارئ من التعرف على إشارات واضحة لنموذ ما. وكذلك عندما يكون غير متأكد من وجود نموذج مستعمل أم لا. ولا ينح الكتب التُعرَّس للإكتار من الإشارات ولكنه يورد دلالات واضحة للمراح المختلفة في النموذج لقرائه. وإن المفردات الدالة على الإشارات هي من أنوا المفردات القيمة، وتستحق أن تعطى أولوية في تعليم اللغة. ويجدث انعدام الإشاران عند وجود عنصر دلالي ينحو لاتجاه توقعات لم تتوافر، ويعد ذلك من الأخط الشائلة لدى متعلمي الكتابة.

ومن وجهة النظر العملية في التدريس، فإن الكثير من النهاذج المحددة ا أهمية خاصة. فالنهاذج مثل "نموذج تحقيق الهدف" و "نموذج ملء الفرغات المعرفية التي ناقشناها من قبل، فهي تحديدا لها أهميتها بالنسبة الأولئك النفر الذين يتعلمو قراءة و/ أو كتابة اللغة الإنجليزية في سياق أكاديمي، إذ أن كلا النموذجين كئر الاستمهال في الكتابة الأكاديمية. و "نموذج تحقيق الهدف" وكذلك يشيع استمها "نموذج انتهاز الفرصة" بكثرة في اللغة الإنجليزية للأعمال. فقط ؟ نجد أن أهم "نموذج إشباع جموح الرغبة" أقل من منظور الكتابة، بيد أنه يرد كثيراً في أنوإ النصوص الممتعة التي قد يطالعها متعلمو الإنجليزية، وكذلك بشكل غير مباشر ا

إشارات مرجعية ختامية:

ظهر إعلان "كيف تتخلص من الكرش" (١٩٨) في الصحف المحلية في أوائل م ١٩٩٧ م. اقتباس من قصة صحفية (٤٨) جاسون بننو Jason Bennetto وظهرت في محميفة الأنديندنت يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٧م ص. ١. والنكتة في المثال (٨٥) سردتها البنتي أليس وأعدت صياغتها. أما الإعلان عن المثال والمكتفئة في المثال (٨٦) فقد ظهر في الصحف المحلية في أثناء العام ١٩٩٧م. وإعلان خوائط تيرنر (٨٨) ساد في صيف ١٩٩٧م. والاقتباسات من كتاب جينيسيس في الأمثلة (٨٨) و (٨٤) و (٨٤) هي المواد الواردة في كتاب جينيسيس بالأرقام: (١٨/١١ -١١) و (١٩/٣) على التوالمي. والمثال (٨،١٠) مأخوذ من مؤلف لويس كارول الشهير "أليس في بلاد العجائب". والإعلان الملكور في المثال (٨,٢٣) عن (مطابع ليكسارك) انتشر في الصحف المحلية منتصف ١٩٩١، والأمثلة (٨٨,٣٠) عن المؤسوعة الوطنية البريطانية، وأخذت فقرات من بورجيس كيا سبق، كالترجة التي قدمها دونالد ييتز Donald Yates.

معظم النياذج التي سردت في هذا الفصل نوقشت بالقضاب، فنموذج تحقيق الهذف ذكرت مرتكزاته في مولفات وينتر (١٩٧١، ١٩٧٤) في حديثه عن "علاقة تحقيق الآلية" Instrument-Achievement relation. وبعض النقاش الذي أورده جوردان (١٩٨٤) بخصوص نياذج حل المشكلة تحتوي في طباتها افتراضاً بإمكانية "نياذج تحقيق الهدف". كما أن نياذج "انتهاز الفرصة" ونياذج "للبية جموح الرغبة" تحيدما باستفاضة في مولف هووي (١٩٩٧) في استتاجات دراسة عن الجنس تضمنها عبلد عن (اللغة والرغبة) Language and Desire وأول من تعرف على نموذج "ملء الفجوة المعرفية" هي ديانا آدمز-سميث (١٩٩٦) وهذا النموذج له نزعة تماثل مع

مرحلة نشوء نموذج سوايلز Swales' model عن تحرك مقدمات المقالات (۱۹۸۱.) ۱۹۹۰). والآن هناك حاجة لربط؛ و دمج هاتين الطريقتين المختلفتين لكونهما ؟ مرتبطتين في طريقة تحدثهما عن النص.

عندما يتحول النموذج إلى حوار

When The Pattern Turns into A dialogue

مقدمسة

توصلتا في جابة الفصل السابق إلى أنباط من النباذج التي تتشارك في مجموعة من خصائصها، ويستحق البعض منها أن نلقي عليه مزيداً من الضوء الآن . أو لأ:
توصلت كل النباذج إلى عصلة أن لها تقيياً أو نتيجة إما سلباً أو إيجاباً. وثانياً: يشار إلى
كل النباذج بدلائل نفظية إما مكتوبة أو منوه بها. وأخيراً: كل النباذج التي درسناها لها
هدف تحفيزي يقود منطقياً أو تسلسلياً إلى نوع من ردَّ الفعل. وفي كل الأحوال فإن ردَّ
الفعل هذا يوجهها القائم بالأمر نفسه. وحتى إن لم يكن الهدف الأصلي لم ينسب إلى
أي فود. لذا فإن الفجوة الموقية، مثلاً، هي في العادة فجوة عند كل المشاركين والقراء
على حد سواء. وبالمثل، فالمشكلة يشعر بها الجميع ولكن الاستجابة قد تكون من قبل
رد فعل لأحد المشاركين. وفي هذا الفصل، سوف أقدم نموذجاً بحمل بعضاً من هذه
الخصائص ـ القدرة على إعادة الدوران والابتدار ـ ولكن في حال تبدل الأعريات أو
عدم ورودها. وبالسعي لتبيين هذا النموذج، فسوف يتم تذكيرنا بالطبيعة التفاعلية
عدم ورودها. وبالسعي لتبيين هذا النموذج، فسوف يتم تذكيرنا بالطبعة التفاعلية
للنصوص، كما سيتم تنبهنا لحدود المذهب الذي تم اتباعه لوصفه في هذا الكتاب.

نهاذج السؤال والإجابة

هناك نموذج يشبه _ إلى حد كبير _ نموذج ملء الفجوة المعرفية، وكذلك يبدو أنه يشترك مع الكثير من النهاذج التي ناقشناها في الفصلين السابع والثامن، ألا وهو نموذج السؤال والإجابة. ووفقاً لما وصفت ملاعم، فإن سهات تشابه مع نموذج ملء الفجوة المعرفية والنهاذج الأخرى التي ناقشناها، سوف تضحمل. والمعناصر الرئيسة للنموذج هي السؤال والإجابة والتقييم الإيجابي أو السلبي. و يكون العنصر الأخير أنه ليس من الشائع) حينها تكون الإجابة غض المؤلف نفسه. بينها توجد النهاذج أنه ليس من الشائع) حينها تكون الإجابة غض المؤلف نفسه. بينها توجد النهاذج وجوده في النصوص الطويلة والقصيرة على حد سواء"، إلا أن هذا النص يندر وجوده في النصوص الطويلة والقصيرة على حد سواء"، إلا أن هذا النص يندر وجوده في النصوص الطويلة والجابات عن أسئلة غير منطوقة، وبالتائي فإن الإجبار بجعل أحد الأسئلة مصرحاً به قد يكون انتقاصاً للنص وبخاصة في حال كون الإجابة عن السؤامة عن السؤامة.

وكمثال للطريقة التي يعمل بها النموذج، إليك المثال رقم ١ ,٩ الذي يمثل إصدارة غنزلة جداً للفصل الأول من كتاب دراسي للفلسفة السياسية نوقش من قِبَل أصحاب آراء متباينة في هوي (1991ه . ولا يعني ترقيم الجمل استمراريتها، فهناك عدد من الأماكن موضحة في النص تدل على حذف كثير:

(٩,١) (١) ما هي إذن الفائدة التي نامل في الحصول عليها من دراسة الكتاب السياسيين في الماضي؟ (٢) فالنظرة السائدة في العصور الأولى قد تكون قدمت الإجابة السيطة عن هذا السوال. (٣) يمكن القول أن العمل السياسي ما هو إلا فكرة فنية؛ وهو فن الحكم. (٤) تماماً مثلها هو الحال لرجل تراكمت لديه معرفة متميزة في فن النجارة فيصد التأليف مصنف يضم فيه

خلاصة خبراته لتصبح متاحة لأولئك الذين يطمحون ليصبحوا نجارين جيدين، لذا فالرجل ذر الحكمة الثاقبة في فن السياسة، قد يضع معرفته في كتاب ليوجه أولئك الذين أصبح عملهم التأسيس والحكم والحفاظ على الدول. (٥) فإذا كان هذا هو ما يسمى بالتظرية السياسية، فلن تكون هناك صعوبة في تحديد الفائدة التي تتوقعها من دراسة المصنفات السياسية العظيمة. (٦) فهي المعين المرشد الأولئك الذين يسرون وقة الحكم في الدول.

(٧) حسب بعض العظياء من الكتاب السياسين أيم هم من يعطون ذلك النظام من التعليات العملية، وتجع ملحبهم الكثير من طلابهم في الماضي، ولرتيا وجدوا بين طيات صفحاتهم ذلك المرشد العملي الذي اعترفوا بعنديمه. (٨) ولكن هذه بالضرورة ليست الميزة التي يوعد بها قارئ العالم السياسية المفدينة ليدرس مصنفاتهم تلك. (٩) إن هذا المفهوم الشامل للسياسة بصفتها فنا وللفيلسوف السياسية بفترض أن يكونوا المستحيل أن تقبله. (١٠) فإذا كان صحيحاً، فإن كتاب النظريات السياسية بفترض أن يكونوا المستحيل أن تقبله. (١٠) فإذا كان صحيحاً، فإن كتاب النظريات السياسية بفترض أن يكونوا قد تتلملوا عليهم وتطبقها ويكونها المستحيداً في عاضيها، وقد منافقاً بهذا الأمر ليس كذلك. (١٦) فالقليلون من الفلاسةة السياسية، إلى الموارسوا فن الحكم بالفعل، كيا أن القليل من اللين نجحوا في عارسة الحكم هذ نالوا ذلك النجاح لكونهم دسوا الأدبيات السياسية. (ثم وردت ١١ جلة تناقش ما بالنصيل، وقد حلوث عاد.).

(١٣) إذا لم تكن النظرية السياسية هي المادة العلمية المطروحة لتعليم رجال الدولة، فإذا تكون (١٤) (١٤) مثالك عقبة "المادية الجلدلية "Dialoctician Materialism" من طرح كارل ماركس.
كمون؟ Xard Marx (هي تكسب نفسها أهيةً جوهرية بطبعها. (١٥) ففي هذه العقبلة أم تكن النظرية السياسية سابقة للمحقائق السياسية، بل هي لاحقة لها. (ورد توضيح هذه النقطة في ٢١ جلة حلفاها هنا).

(١٦) إذن فالنظرية الماركسية تمكس كلياً علاقة الأسبية فيها بين النظرية السياسية والحقائق السياسية التي ثم تطبيقها وفق النظرية التي ابتدائت بعرضها. وينجع عن ذلك فرق كبير في تقدير قيمة تعلم النظريات السياسية، فيها لو تبنينا واحداً أو نقيضه من هذين الرأيين النقيضين في الأصل. (١٨) فحسب الرأي الأول، قد تكون هي من أهم الدراسات التي ينبغي على المرء تعلمها، بل هي المؤهل الضروري لكل أولئك الذين يسعون ليصبح لديم نصيب في ترجيه شؤون الجاهير. (١٩) ويحسب الرأي الثاني، فطالما النظرية بكل حالٍ هي التي ستحدد أفعال الأفراد إذن تصبح دراسة النظرية لا جدري لها، وتصبح فقط ترفاً أكانيمياً.

(٢٠) وإنني لا أخفي رأي الشخصي بأن المذهب الأول غطرة في رفعه من شأن هذه الدراسة، وأن المذهب الآخر عظم إيضاً في وضعه من شأنها. (في الأصل يتبع ذلك ٥٠ جملة، حلفناها هنا، وهي تورد المرتكزات لهذا الرأي، وتشمل رأي لملولف بأن الظروف النا, غذة النه, عاش, فعها أو لك الفلاسفة السياسية نكن نقد أن ت في آر الصه).

(٢١) ولكن، إذا كان ما قد قلته عن النظرية السياسية قد اعترفنا بصحته، فشمة سؤال يطرح نفسه بقرة أقل حدة: ما الفائدة إذن من دراسة النظريات السياسية التي كانت فيما مفى؟ (٢٢) إذا كانت كل واحدة منها مرتبطة - لحد كبير - بالظروف السائدة في وقت نشوتها، فكف تصمح لائفة و ذات علاقة معهم نا هذا؟

(٣٣) أولا قد يجاب عن ذلك بأن هذه المغارقة هي من إحدى قيمها (٤٣٤) وإننا فقط استثناساً بالنقائض من الحضارات الأخرى سوف نعي ما إذا كانت المبادئ التي تستند إليها حضارتا مبادئ أصيلة وغير عادية. (وهذه الجملة فصلت في ست جل حلفناها هئا). (٢٥) وبالتالي إذن فقد تم تويرنا بأن حضارتنا هي تكوين حضاري مغرد. ولم تكن كساتر الحضارات الممروة على وجه المعروم. (٢٦) وعا لا شك فيه، أن هذه الحقيقة يمكن إدراكها من قبل أولئك الذين لم يجروا دراسات خاصة من تاريخ الفكر. (٢٧) والحق أن الاستدراك غامض في التعاطي الشاع حالياً حيث اعتاد الناس على قول "حضارة غربية"، أو "حديثة" أو "سيحية" بكل بساطة بدلاً من كلمة "الحضارة". (٨٨) وإن تيني أسهاء عندة عوضاً عن المصطلح العام، ينطري _ في الاعتراف. فهي المصطلح العام، ينطري _ في الاعتراف. فهي من روزيتا لذات الحضارات عشردة.

(٣٠) ولكن ذلك ليس بالقيمة الأساسية للدراسة. (٣١) فالأعمال التي يقدمها هذا الكتاب
 ومابشامه من المصنفات، متضمن انتقادات متبائة منذ أفلاطون وحتى زماننا الحاضم ؟ وهي

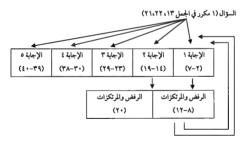
ليست أجنية بهذه البساطة. (٣٣) فهي تمثل مراحل من تقليد واحد للفكر، ونحن تقف عند مهايته. (٣٣) وهي نتاج حضارات لم تكن دخيلة على حضارتنا، بل هي من مصادر حضارتنا. (٣٤) وعندما ندرس مصنفات أولئك الكتّاب، فإننا ندرس أفكاراً كانت تشبه طرق تفكيرنا، وقد تكون تعرضت للكثير من التعديلات وفقاً للحاجة العملية بكل حال. (وهذه الجملة فصلت في ٧٨ جملة حلفناها هنا).

(٣٥) لقد ذكرت بعضاً من الطرق التي لا حصر لها والتي شكلت الحضارات السابقة بها عقلية الحضارة الحديثة. (٣٦) ولأن هذه العقلية، حسيا أشرت لها، مستمدة بدرجة غير عادية من المصادر التاريخية، فالدراسة التاريخية لها أمر عترم لكي يتم فهمها. (٣٧) فلن نستطيع فهمها كليةً ما لم نفهم المناصر التي أدت لتكوينها، وما لم نكن قد تمارفنا مع القرى التي شكلت شخصيتها. (٣٨) إن دراسة التراث المظيم للفلسفة السياسية _حسب التقليد الأوربي_ تكمن قيمتها في أمها تضيف لهذه المعرفة مع الإلمام في مجال الفكر الإنساني. (وهذه النقطة فصلت في سيم جل لاحقة تم حذفت هنا).

(٣٩) وربيا تكون للدراسة فالدة أخرى. (٤٠) فقد تقدم فهها حميقاً عن كل ما يتعلق بكينونة الحضارة. ونزيل الشعور بأن الرجل للتحضر هو ذلك الرجل للسالم الحسن المعشر، الذي يختلف عن الرجل الوغد بمثلها يختلف الحيوان الأليف المدجن عن حيوانات البراري. (وحذف الجملة الأخيرة).

لقد أوجزت فصلاً بطول خمس عشرة صفحة في أربعين جملة. وما زال بوسعنا القول إِن نموذج النص من الواضح أنه شبيه بتلك النهاذج التي وصفناها في الفصول السابقة. فالفصل بيداً بسوال (جملة) والذي أتت إجابته في الجمل (٢-٧)؛ ومن ثم رفضت (كان تقييمها سلبياً) في الجملتين (٨) و (٩)، والمرتكزات Rejection الرفض Rejection وردت في الجمل من ١٠-١٢. ثم أعيد طرح السوال في الجملة عنها ينتج عن الاستجابة تقييم

سليي حيث إن التقييم السلبي من إشارات المشكلة كها رأينا في الفصل السابع). ثم
ترد إجابة أخرى في الجمل من ١٤-١٩، والتي أورد المؤلف لها رفضاً في الجملة ٢٠.
وهذا التقييم ألحق بسبب مطول لم يذكر هنا. والجملتان ٢١ و ٢٢ تعيدان وتحوران
السؤال. والآن يورد لنا الكاتب إجاباته الخاصة به ـ وهي ثلاث ـ الجمل ٣٣ ـ ٢٩
٣٣ - ٣٣، وكلها عدا الأخيرة منها لها مبررات مصاحبة. وهذه التبريرات
تقوم بعهمة إيراد السبب للتقييات الإيجابية غير المصرح بها. ويمكننا افتراض أن
الكتاب يجدل إجاباته الخاصة به. ويمكن تمثيل النموذج كها في الشكل (١٩)، الذي
فيه تشابه كبير للأشكال التي أوردناها فيها سبق من فصول لنموذج حل المشكلة
والنهاذج الأخرى.



الشكل رقم (٩,١). تنظيم الفصل الأول من كتاب أستاذ الفكر السياسي، الجزء Master of 1

لم تكن تلك هي نقطة التشابه الوحيدة بين هذا النموذج والنهاذج الأخرى،
يمكن تعريف السؤال بأنه رقية لموقف Aspect of Situation يتطلب استجابة شفوية،
يهذا يضعه مباشرة في سياق تعريف المشكلة حسبها طرحنا ذلك في الفصل السابع.
كما أن الإجابة يمكن تعريفها بأنها استجابة شفوية. وبالطبع فإن هذه التعريفات تعمل
التساوي تماماً كخصائص لمكونات التبادل الأساسي لزوج السؤال - الإجابة في
لمحاورة، وهذا أمر سوف تجدن مرضماً للعودة إليه مرة أخرى.

ومرة أخرى كما في النياذج السابقة، فالإشارات هنا كثيرة، بالرغم من أنها يست لفظية في المقام الأول. فلكي نبدأ، فقد علمنا أن الجملة رقم (١) هي سؤال، رذلك بحكم وجود الاستفسار (وهو شأن تركيبي)، فعلامة السؤال (شأن ترقيمي) رأداة الربط (تم) _ علامة نحوية لفظية. فهذه الرابطة، بالإضافة إلى وظيفتها في ربط لفقرة بسياقها الحالى (وقد حذفت في الشكل ٩,١)، إلا أنها تشير إلى تلك الأسئلة لبلاغيةً وهي نقطة البداية لنموذج السؤال والإجابة. وهي على النقيض من تلك لأسئلة البلاغية التي ترد في نوع معين من النصوص دونيا إجابات فهي لا تصرح بأي موذج. وهنالك أيضاً أمر مهم آخراً وهو الاستعمال المتكرر لوضع العلاقة بين الأسئلة والإجابات. فالشكل (٩,٢) بين واحدة من مجموعة من الروابط التي يمكن وجودها ين الصيغة الأولى للسؤال والأولى للإجابة. فالإجابة الثانية في الجملة ١٥ تتعلق بإعادة لسؤال في الجملة ١٣، بينها ترتبط الجمل اللاحقة بالسؤال الأصلي. وفي كلتا الحالتين فإن لتكرار يربط الأسئلة والإجابات. والروابط ما بين الجملتين ١٣ و ١٥ تم توضحيها في لشكل (٩,٣) وثمة واحدة من الروابط بين الإجابة والسؤال الأصلي تم توضيحها في لشكل (٩,٤). ويمكن إنشاء أشكال مشابهة تربط الجمل ٢٩، ٣٤، ٣٨ و ٣٩ بالجملة قم ١، وكلها توضح التكرار الذي يربط السؤال مع الإجابة.

٣. ٧ التفاعل النصى.. مقدمة لتحليل الخطاب المكوب

(١) ما هي إذن (الفائلة) التي رئامل في الحصول عليها من دراسة الكتاب السياسيين في الماضي؟

 (٥) فإذا كان هذا هر ما يسمى بالنظرية السياسية، فلن تكون هناك صعوبة في تحديد (أغالله) الني (توقعه) لون دراسة (للصفات السياسية) العظيمة.

الشكل رقم (٩,٢). الروابط اللفظية بين السؤال (١) والإجابة (٥) في كتاب أستاذ الفكر السياسي.

(١٣) إذا لم الذي (النظرية السياسية هم) المادة العلمية المطروحة لتعليم رجال الدولة؛ فهاذا تكولون؟

(١٥) ففي هذه المقيدة لم (تكن النظرية السياسة مابقة للحقائق السياسية.

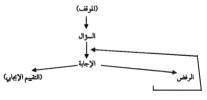
الشكل رقم (٩.٣). الروابط اللفظية بين الإجابة الثانية والسؤال المعدل في كتاب *أسناذ الفكم* ا*لسياسي.*

(١) ما هي إذن الفائلة التي (نأمل) في المحصول عليها من (دواسة الكتاب السياسيين في الماضي؟

(11) إذن أفانطرية الماركية انتكس كلياً علاقة الأسبقية فيها بين النظرية السياسية والحقائق السياسية التي تهتطيقها وفق النظرية التي إبندات بعرضها. وينتج من ذلك فرق كبير في تقدير قيما تعلى النظرات السياسية ، فيها كل تبنينا واحداً أو نقيضه من هذين الرأيين التهضين في الأصل.

الشكل رقم (٩,٤). الروابط اللفظية بين إجابة جزئية والسؤال الأصلي في كتاب" *أستاذ الفكر السياسي"*. إن البيات الاستفهامية، وعلامات الاستفهام وتعدد التكرار بين السؤال والإجابة كلها أدوات إشارة لنموذج السؤال الراجابة كلها أدوات إشارة لنموذج السؤال الراجابة. قبالرغم من أن الجملة (٢١) تشير إلى السؤال والجملة ٣٣ إلا أنه قد أجيب عنه، فلا يوجد هناك دليل كبير على الدلائل اللفظية من الأنواع التي نجدها في النهاذج السابقة، فيجب أن نتذكر أن هذا الاقتضاب ما هو إلا قليل من فصل كامل، والمثال وقم (٩١) ما هو إلا غطط هيكل له.

وبالرخم من ذلك، فإن أرجه الشبه قوية بين هذا والنهاذج التي نوقشت في الفصلين السابع والثامن. ففي المقام الأول لدينا إعادة التدوير، وهي الديناميكية نفسها التي نجدها في النموذج بينها الإجابة المرفوضة نشعر وكأنها ستورد إغلاقاً للنص ويجب أن يستمر النموذج كدأب الناعورة التي لا تتوقف. فعلى غرار الأشكال التي ذكرناها في الفصل السابع أيمكن أن تلاحظ الشكل (٩،٥) الذي يوضح إلى أي مدى بصل التطابق:



الشكل رقم (٩,٥). نموذج السؤال-الإجابة الأساسي.

وثمة تشابه آخر مع النهاذج الأخرى يقع في الطريقة التي تنسب بها العناصر. فالأسئلة نفسها من خصائصها أن تترك غير منسوية، تماماً مثل نموذج ملء الفجوات المعرفية، التي تشيع بكثرة في نموذج السؤال - الإجابة. ولكن العناصر المتبقية تنسب، كما في سائر النهاذج الأخرى. لذا فإن تنظيم النموذج رقم (٩,١) يكون تماماً كها في الشكل (٩,٢).



الشكل رقم (٩,٦). نموذج لتنظيم كتاب مدرسي للفلسفة السياسية مع إضافة نسبة السؤال والجواب للقائل.

ولقد أوليت اهتراماً كبيراً للتشابهات الواضحة بين نموذج السؤال - الإجابة والنهاذج الأخرى التي تعرضنا لها، ولكن إشاراي - محاولاتي بصفتي كاتباً تدلك لعمل تصورات دقيقة عن بقية نصوصي - كانت قويمة على الدوام: فالتشابه وهمي. ودعنا الآن ننظر ما الذي يجعل نموذج السؤال - الإجابة ذا علاقة بالإشكالات. . لم نموذج السؤال - الإجابة همتلفاً؟

يتمثل أول أوجه عدم النشابه بينه بين والنهاذج الأخرى في كون التقييم الإيجابي يفترض به أن يأتي بالنموذج إلى خاتمة، ولذا فلا ينبغي أن يكرر النموذج نفسه بعد الجملة ٢٩. ومع ذلك يشير الكاتب مرتين بأنه ينسخ توقعات القارئ بالنهاية. فبعد الجملة الأولى، تم إخبارنا بأن "ليست تلك هي القيمة من الدراسة". وهذه تقوم ببغس الطريقة بمقام التقييم السلبي – مع أن كلمة "ليست الرئيسة" قد تحسب بأنها سلبية – وبالتالي تقود القارئ لكي يتوقع قيمة رئيسة أخرى. ويلطف أكثر فإن الإجابة الثالثة قد قلمت بقصد أكثر (ربه، قلم). وهذه تشير إلى أن الأمر تم بعد إحادة نظر، ليست من قبيل البديل للإجابة السابقة. ومثل هذا النسخ غير موجود في بقية النهاذج الاخرى – فيا عدا تحت ظرف واحد، وسوف يرد ذكره في الفقرة التالية.

ويتعلق عدم النشابه الثاني باستحالة وجود مرحلة وسيطة بين السؤال والإجابة. فين المشكلة والاستجابة لها توجد احتيالية مرحلة اختيارية تصنف على أنها "الخطة" حسب تصنيف نحويي القصص، وعادة يأخذ ذلك في النصوص المأثورة شكل التوصية. وثمة مرحلة وسيطة ممكنة في كافة النباذج الأخرى. فقط في نموذج السوال-الإجابة لن أستطيع تأكيد وجود مرحلة كهذي. ولكن كافة النباذج التي نوقشت في الفصلين الأخيرين كان بها خيار مرحلة التوصية. فالإعلانات عادتها أن تصف المشكلة، والهدف والفرصة، ومن ثم تقترح التوصية. فالإعلانات عادتها أن

الموسى بها لتحقيق الهدف، أو توصية لكيفية انتهاز القارئ للفرصة. وتشبه صحة ذلك ايضاً تقارير الأعمال. وفي مثل هذه الأنواع من النصوص تجد أن الاتجاه لإيراد أكثر من توصية مفتوح على الدوام. بينيا يميل الكاتب لوزن الاختيارات؛ فإنه ليس ملزماً أن يقيم بالسلب أية من التوصيات المرفوعة (مع أنه قد يفعل ذلك).

إن هذه المقابلة بين الإجابة والتوصيات هي في ظاهرها غريبة؛ في كون الاستجابة الموصى بها هي مرحلة نحو الاستجابة التامة، بينها تكون الإجابة كاملة بذاتها. وتما يجعل لها أهمية هو أن الاستجابة والوسيلة، وانتهاز الفرصة أومل، الفجوة المعرفية وعاولة إشباع الرغبة ألم يكن أي منها أفعالاً كلامية – فهي عصلات أفعال. Austin وأن التوصيات والإجابات – على كل حالي – هي عصلات كلامية – (أوستن Austin يوصون بمنظومة فعلية للشخصيات الأخرى، إلا أن الأغلبية العظمى من التوصيات يوجد في نصوص نموذج حل المشكلة وشبيهاتها تكون موجهة لجمهور المتلقين، وهذا ينطبق بالنسبة لجمل من قبيل: إني أوصي بـ ... وأجيب عن سوالك مكذا ...

وثمة سمة ثالثة لنموذج السوال-الإجابة تفصله عن بقية النهاذج، إذ لا توجد علاقة تسلسل منطقية بين السوال والإجابة. فالعناصر الرئيسية في بقية النهاذج كافة في كرنها مرتبطة بعلاقة السبب وما يليه. فلأن جو لديه مشكلة، فقد فعل (جو) شيئاً حيالها. ولأن جو لديه هدف، فإن (جو) تبنى بعض الوسائل لتحقيق ذلك الهدف. ولأن فرصةً ما قد سنحت له، فقد انتهز (جو) تلك الفرصة، ولأن هناك ثغرة في معرفة جو أو فهمه، فقد وضع (جو) مقاييس لملتها. ولأن (جو) يرغب في فلانة، فإن (جو) سوف يتصرف بالطريقة التي يصل بها إلى فلانة، (في بعض الأحيان تمكس علاقة الهدف بدقة الربط، ولكن ذلك لا يؤثر مادياً في القول). ويورد هووي (Hoey) (1983 معايير مفصلة لتفسير إشارات علاقة السبب وتواليه بمثلها كانت الإشارات في قضية المشكلة والاستجابة لها. ولكن محاولة تنميق العلاقة بين السؤال والإجابة بأنها "علاقة سبية" تبدو ضرباً من ضروب الإبداع (وإن لم تكن من المستحيل) كمثل قولك: "لأن هناك سؤالاً، فإن جو سيجيب عنه"(؟؟).

والحقيقة ذات الصلة القوية بالنقطة الأخيرة أن إشارات نموذج السؤالالإجابة تنم في أساسها من خلال التكرار، مثليا رأينا، والذي يجعل من هذا الأمر
مشكلة، هو كما عرفنا في الفصل الثاني والتالشأ وحسبيا أورد كل من ونتر Winter (1934) وهوي (1933) فالتكرار النظامي يستصحب مع علاقات التناسب، مثل التمارض، والمحدد العام، والحق قد ترى الأسئلة التي إجاباتها ليست سلباً أو إيجاباً عمل أقوال عامة تحوي طلباً تتم فيه خصخصة بعض العموم، لذا فإن نموذج متناسب وليس نموذج تتالي.

العلاقة بين نموذج السؤال-الإجابة ونهاذج الادعاء-الاستجابة

على كل حال، هنالك وجهة تختلف فيها نياذج السؤال-الإجابة عن جاراتها الغربة منها، وأكثر تلك الاختلافات تبايناً بحيث يهمش بقية الاختلافات، و تحت ظروف معينة، قد يتم حذف السؤال، كتوضيح لذلك، ألّن نظرة على هذه الإصدارة من النصف الأول للمثال رقم (٩,٦) ونوردها كمثال رقم (٩,٢) حيث ترد الأسئلة ويتم حذف الروابط اللفظية المصاحبة لها:

(٩, ٢) (٣) قد قبل ذات يوم بأن العمل السياسي (الكتابة السياسية) هو كتاب للفن؛ وهو فن الحكم. (٤) تماماً مثلها هو الحال بالنسبة لرجل تراكمت لديه معرفة متميزة في فن النجارة فيعمد لتألف مصنف يضع فيه خلاصة خبراته لتصبح متاحة لأولئك الذين يطمحون ليصبحوا نجارين ماهرين، لذا فالرجل ذو الحكمة الثاقية في فن السياسة قد يضم معرفته في كتاب ليوجه أولئك الذين أصبح صلهم التأسيس والحكم والحفاظ على الدول. (٥) فإذا كان هذا هو ما يسمى بالنظرية السياسية، فلن تكون هناك صعوبة في تحديد الفائدة التي تتوقعها من دراسة المصنفات السياسية العظيمة. (٦) فهي المدين المرشد الأولئك الذين يحكمون الدول.

(٧) اعتقد يعض العظاء من الكتاب السياسين، أنهم هم من يعطون ذلك النظام من التعليف وجدوا بين المعلقة، وذهب مذهبهم الكثير من طلابهم في الماضي. ولوبيا وجدوا بين صفحاتهم ذلك المرشد العملي الذي اعترفوا بتقديمة. (٨) ولكن هذه بالفرورة ليست الميزة التي يوعد بها قارئ العملي المشهورة السياسية الحديثة ليدرس مصنفاتهم تلك. (٩) إن هذا المفهوم الشياسة بصفتها فنا وللفيلسوف السياسي يكونه أستاذاً هذا الفنز؛ يبقى مواجها الفرسيات التي من المستحيل أن تقبله. (١٠) فإذا كان صحيحاً، فإن كتاب النظريات السياسية يفترض أن يكونواه ما أنفسهم قد مارسوا الحكم في ماضيهم، كها أن رجال الدولة يفترض أن يكونوا قد تتلملوا عليهم ليتعلموا وظيفتهم. (١١) ولكتنا نجد أن الأمر ليس كذلك. (١٦) فالقبل من الفلاسفة السياسين لم يكونوا قد مارسوا فن الحكم بالفعل، كها أن القبل من الفلاسفة السياسين لم يكونوا قد مارسوا فن الحكم بالفعل، كها أن القبل من الفلاين نجموا في عارسة الحكم قد نالوا ذلك النجاح لكونهم درسوا الكتابات

(١٤) هنالك عقيدة "المادية الجدلية" Dialectical Meterialism من طرح كارل ماركس Kerl وهذه المجتلسة المجلسة المية جديرة المجتلسة المية جديرة بطبعها. (١٥) ففي هذه العقيدة لم تكن النظرية السياسية بل هي لاحقة ها.

(١٦) إذن فالنظرية الماركية تعكس كلياً هلاقة الأسبقية فيا بين النظرية السياسية والحقائق السياسية التي تم تطبيقها وفق النظرية التي ابتدأت بعرضها. وينتج عن ذلك فرق كبير في تقدير قيمة تعلم النظريات السياسية، فيا لو تبنينا واحداً أو نقيضه من هذين الرأين المتضاريين في الأصل. (١٨) فحسب الرأي الأول، قد تكون هي من أهم المراسات التي ينبغي على للمرء تعلمها، بل هي المؤهل الضروري لكل أولئك الذين يسعون ليصبح لديم تصيب في توجيه ٣.٩

شؤون الجماهير. (١٩) ويحسب الرأي الثاني، فطالما النظرية بكل حالٍ هي التي ستحدد أفعال الأفراد، إذن تصبح دراسة النظرية لا جدوى لها، وتصبح فقط تر فاً أكاديمياً.

(٢٠) وإنني لن أخفي رأي الشخصي بأن المذهب الأول مخطئ في رفعه من شأن هذه
 الدراسة، وإن المذهب الآخر مخطئ أيضاً في وضعه من شأنها.

وحسب اعتقادي (وآمل أن يكون ذلك اعتقادك أيضاً)، فإن المثال (٩,٣) يعتبر نصاً مفهوماً وليس مستفرباً، برغم غياب الأسئلة. وإن نفس التأكيد لن يكون
متاحاً لدى كثير من نصوص نموذج حل المشكلة والاستجابة فيها لو افتقدت المشكلة
ولا حتى أغلب نصوص نموذج تحقيق الهدف فيها لو افتقدت الهدف. وليست فقط
ستقف عند كونها نهاذج لحل المشكلة أو لتحقيق الهدف— ولتتذكر أن النص في المثال
٩,٢ لم يعد يمثل نموذج السؤال-الإجابة، بالرغم من قبوله كنص- فنصوص تلك
النهاذج ستصبح بمثل ذلك نصوصاً غير مفهومة (أو على الأقل ستصبح نصوصاً ذات
نهم مغاير). والمثل بالمثل بخصوص النهاذج الأخرى، ما عدا نموذج انتهاز الفرصة
احياناً.

والزعم الذي أذهب إليه بخصوص المثال رقم (٩,٢) هو أنه يعني نفس للمثال رقم (٩,١) ولكنه غير قابل للتحليل على غرار أدوات نموذج السؤال-الإجابة. رمن المهم أن تعرف بأنه ليس المعني من ذلك أن النص قد أصبح غير قابل لوضعه في إطار نموذج بناتاً. فهنالك حقيقة ثمة نموذج قد ينطبق على المثال (٩,٣) ولكنه نموذج ذو نوع مختلف بعض الشيء عن تلك النهاذج التي أوردناها في الفصول لسابقة. فالكتاب دائماً هو موضع اختيار لما سيقوله الشخص، وهذا الكتاب ليس ستثناء. فهنالك نهاذج تنالي وهنالك نهاذج تناسب، وقد ركز هذا الكتاب على أولها. لنكل النهاذج التي تم تناولها في الفصل السابع والفصل الثامن هي من خصوصيات نهاذج التنالي، وبذلك فإن العلاقات المسيطرة التي بنيت عليها كانت علاقات تنال. ومن ناحية أخرى، فإن نموذج التناسب الوحيد الذي تمت مناقشته في تفصيلاتي هو نموذج المستعمرة، حيث إن مكونات المستعمرة لها علاقة بعضها مع بعض بعلاقة تناسب ضعيفة عن التشابه. وهنالك على كل حال، عدد من علاقات التناسب لا يتسع المجال لتغطيتها (تحت مناقشة بعضها عند هروي (Hooy 1983)، وإحدى تلك الاحتيالات هو نموذج الادعاء الإستجابة وذلك هو النموذج الذي ينتمي له المثال رقم (٩,١) عبرداً من أسئلته يصبح الأن حالةً.

إن نموذج الادعاء الاستجابة Claim-Response والمعروف كذلك بكونه النموذج الافتراضي الحقيقي Claim-Response المحتورة والمعروف والمتحابة (المعروف المحتورة المحتو

(٩,٣) إن جو صديق قديم لي (موقف). والناس يقولون إن جو غيي (ادعاء)، ولكن ذلك سخف (إنكار). فإنه يحمل درجة جامعية في علم النفس (سبب الإنكار). (٩, ٤) يقول الناس إن جو غيي (ادعاه). ولكنه في الحقيقة ذكي جناً (تصحيح). فهو بحمل درجة جامعة في علم النفس (سب التصحيح).

(9, 9) إن جو ليس غبياً (إنكار)، فهو ذكي (تصحيح)، وفوق ذلك فإن لديه درجة جامعية في علم النفس (سبب التصحيح).

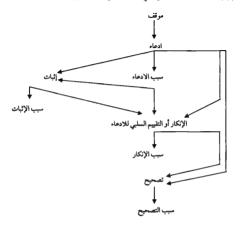
(٦, ٩) يقول الناس إن جو غبي (ادعاء). وقد بيدو كذلك بالتأكيد (إثبات). فهو دائمًا يخلط بين الأمور (سبب الإثبات).

(٩,٧) إن جو صديق قديم في (موقف). ويقول الناس إن جو غيي (ادعاء). وذلك الأنه دائلً ينسى الأشياء (سبب الادعاء) وهو ليس غيباً حتماً (إنكار). فالحق أنه واضح جداً (تصحيح). وبدئياً، فهو يحمل درجة جامعية في علم النامس (سبب التصحيح).

(A, A) يقول الناس إن جو غيي (ادعاه). وأفترض أنه خبي في بعض الأمور ((ثبات). فهو بجمل الأمور ختلطة جناً بعض الأحيان (سبب الإثبات). ولكن في بعض النواحي الأخرى فهو أبعد من أن يكون غبياً (تصحيح)، ومبدئياً، فهو لديه درجة جامعية في علم النفس (سبب التصحيح).

إن إحدى النقاط المهمة عن هذه القائمة من الاحتيالات تتمثل في أن عنصر الادعاء يكون اختيارياً كالبقية. فهو لم يعد العنصر المعرف للنموذج كأي عنصر آخر، في تعارض ملحوظ مع نهاذج التتالي التي كنا قد تعرضنا لها في مكاني آخر.

يمكن أن يبدأ النموذج بالإنكار. وتوضيح ذلك يكمن في الطبيعة التناسية في النموذج؛ فعلاقات التناسب ليست مقيدة بترتيب معين ولا حتى ثمة حاجة لمحفز.



الشكل رقم (٩,٧). المراحل الاختيارية في نياذج الادهاء-الإنكار والادهاء-الإثبات.

تستعمل الرسائل الموجهة لمحرري الصحف عادة نهاذج الادعاء الاستجابة، وذلك لسبب واضح هو أن تلك الرسائل تكون دائماً ردة فعل لمادة قد كتبت في عدد سابق للصحيفة. ففي مثل هذه الظروف أيمكن أن يشار إلى الادعاء دونها إسهاب في عرضه. ومثال على نموذج الادعاء الإنكار تم الإسهاب في الادعاء، نقدمه في هذه الفقرة من رسالة إلى صحيفة الجارديان: (٩,٩) (١) إن لدي في مكتبي نسخة من تصريح صحفي من السير آرون كلوغ، رئيس الجمعية الملكجة مؤرخ في أبريل ١٩٩٦. بعد حوالي شهر من اعترافه بأن مرض جنون البقر من المحتمل أن يكون بسبب وباء كروز فيلد جاكوب. (٢) وقد قال فيه: "إن نظير هذا المرض لدى الأغنام والمسمى بـ "الإسكرابي" معروف حته عدم إصباجه للإنسان" (٢) وإننا لا نعرف شيئاً كهذا (٤) فالذي نعرفه هو أثنا لا نعرف ما إذا كان الإسكرابي يمكن أن يصيب الناس أريشيب في وباء كروسفيلد جاكوب، الأمر غضلف جداً.

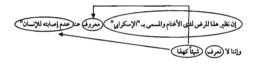
الدكتورة هيلين غرانت، لندن

فهاهنا نحن لدينا موقف (الجملة ١)، وادعاء (الجملة ٢)، وإنكار (الجملة ٣)، وإنكار (الجملة ٣)، وتصحيح (الجملة ٤)، والجدير بالذكر، أنه بمثل ما في نهاذج التتالي، فلدينا عزو وتنسيب. فالادعاء في (الجملة ٢) نُسب ضمناً إلى السير آرون كلوغ. والإنكار والتصحيح نسبت إلى المؤلفة المذكور اسمها في ذيل الرسالة كما أن لدينا التأشير بالخاصية بإعادة ربط الادعاء والإنكار والتصحيح. وهذا توضحه الأشكال (٨٠٩) و (٩٠٩)

ومثال لنموذج الادعاء الاستجابة باستعال احتالية الادعاء الإثبات، بحيث يكون الادعاء مشاراً إليه وليس معاداً طرحه، تجده في الرسالة التالية الموجه إلى صحيفة الإندبندنت:

(٩) (١) إنه لأمر عتم أن أطالع آراء شبيهة لرأيي الخاص عن مدينة أبردين. (٢) فقد كنت أسكن في أبردين للسنوات الأربع الأعمرة بصفتي طالباً للغة الإنجليزية في الجامعة، وإن تلك المطقة قد تناسي حقاً وجرتني لاومان الكحول. (٣) إنني قادم من غربي بلفاست — التي هي ليست أفضل المناطق منظراً — ولكن أبردين حيتها إلي. كولم مايكل كوين، أبردين فالجملة (١) تشير إلى ادعاء (أراء .. عن أبردين) تتبته بقية الجملة وكذلك الجملة رقم (٣).؛ والادعاء لم يسرد بوضوح بافتراض أنه يمكن استنباطه مما يليه. والجملة (٢) تورد سبب الإثبات.

وباستصحاب الأنياط المتعددة لنموذج الادعاء-الاستجابة، يمكننا الأن العودة إلى نص إصدارة "الفلسفة السياسية" التي حذفنا الأسئلة عنها، كها وردت في المثال (٩,٢).



الشكل رقم (٩,٨). التكرار بين الادعاء والإنكار في خطاب سكرابي.

فالذي نعرف مو(أنا)لا (عرف ما إذا كان الإسكرابي يمكن أن يصيب الناس ويسبب في وباء كروسفيلد جاكوب، لأمر مختلف جداً.

الشكل رقم (٩,٩). التكرار بين الإنكار والتصحيح في خطاب سكرابي.

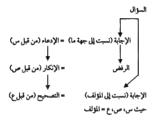


الشكل رقم (٩,١٠). التكرار بين الادعاء والتصحيح في خطاب سكرابي.

ويمكننا الآن أن نرى إمكانية تحليلها بعيداً عن كونها تتمضن مشكلة فيها يتعلق بنموذج(الادعاء-الإنكار، والادعاء-التصحيح)(انظر الشكل ٩,١١).

الشكل رقم (٩,١١). تحليل موضوع الفلسفة السياسية على ضوء الادعاء-الإنكار.

وإذا كنت قد عدلت النصف الثاني من المثال رقم (٩,١) بغس الطريقة، بمعزل عن إعادة السؤال، فسوف يستمر النموذج بالمرتكزات التي ذكرناها في الإنكار الثاني، والتصحيحات الثلاثة من الكاتب المتعلقة بالإجابات الثلاث في الأصل. والذي أود قولها أن لدينا علاقة مباشرة بين السؤال-الإجابة لإصدار نهاذج الادعاء-الاستجابة؛ وتلك العلاقة يمكن تمثيلها كها في الشكل رقم (٩,١٢). ولاحظ أن نسبة التصحيح إلى المؤلف تستبعد احتهالية تعدد الطرح:



الشكل رقم (٩,١٢). علاقة نموذجي السؤال-الإجابة و الادعاء-الاستجابة.

انحدار النياذج

إن اشتراك السوال-الإجابة مع الإدعاء-الاستجابة ليس الاشتراك الوحيد مع النياذج الأخرى التي يتباهى بها نموذج الإدعاء-الانكار. ففي الظروف المناسبة يمكن أن يشترك نموذج الإدعاء-الإنكار مع نياذج حل المشكلة أيضاً. وهذا يمكن توضيحه في سلسلة من النصوص التي نشرت على مدار سبعة أيام في صحيفة الاندبندنت. إن أول هذه النصوص مقبال مطول من ليندا سانغ عن التحرش الجنبي، نشر في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٩م، بإيجاز، فإن هذا النص يصف مشكلة عامة للنساء مع الإخواه (كونهن يتحرش بهن أحياناً عملاء علاجهن) ويعطي عدة عاولات للاستجابة الفردية، شاملة الصد الحاد الذي ينتج عنه فقدان العملاء، قبل أن يعرج على وصف الاستجابة العامة في شكل مؤيدي التحرش بالنساء من قبل أهل الإغواء. وهذا النص أثار الاستجابة التالية (وهو مختصر لحيد ما) بعد ثلاثة أيام من المقال الأصل:

(۱۹,۱) (۱) بصفتي أنش وشابة عترقة فلقد انزحجت من مقال ليندا سانغ "الغاريات اللاتي أخوين" (بتاريخ ۲۱ أكتربر). (۲) فإذا كنا قد وصلنا لمرحلة أن تضجر المرأة الشابة من وضع يد الرجل على ركبتها في سيارة الأجيرة، فعل الجنس البشري السلام ... (۳) لقد خلق الرجال ليبادروا هم بالإشارات الجنسية والحق أن الحياة ستصبح كتية إذا توقفوا عن دورهم هلما. ولكن بالتأكيد ليس بعيداً عن دهاء الأثنى المحامية أن تستعمل شيئاً من سحرها الأثنى بمهارة لكي، تحول دون استمرار هذه الإشارات، أو حتى (وهنا الكلام عن عدم استقامة السياسة) أن تقلب الوضع لمصلحتها. (٤) والعميل الذي يعجبك بالتأكيد هو عميل يمكنك في الحال جمله عميلاً يأكل من يذيك ... (٥) لذا يا أيتها البنات ألقن، فهلا كفنتن وحاواتن مذهباً أكثر روحانية.

د. إيلين دنكان_بيرمنجهام

أو لا لدينا نموذج الادعاء - الرفض في النموذج، فالجملة (١) تلمح إلى ادعاء ليندا سانغ، ملبسة إياه في جلة الشرط في الجملة رقم (٢). وهي كذلك تنكر الادعاء، مع سبب للإنكار الواقع في جواب الشرط للجملة الثانية (بطريقة ظريفة نوعاً ما). وتورد الجملة (٣) تصحيحاً كما أن الجملة (٤) تعطي سبباً خللا التصحيح. ولكنا كذلك لدينا نموذج لحل المشكلة، بعنوان مقال ليندا سانغ وكذلك المجموعة الاسمية "يد الرجل على ركتها في سيارة الأجرة" بتعريف المشكلة وتورد الجمل (٣) و (٤) استجابة. والجملة (٥) التي تعيد التصحيح، تقلب الاستجابة إلى استجابة موصى به.

(وربيا دونها حجب، هذا النص أثار رسالة أخرى جاءت بعد أربعة أيام في نفس الصفحة التي كتبت فيها نصيحة الدكتورة دنكان، ومن ثم تم تقييمها سلبياً (أنكرت)، ومن بعد، المادة تدوير نموذج حل المشكلة وإن المؤلف الأخير يعرف أن "الحل يقيع في كون النساء حاضرات في عالم العمل بنفس عدد الرجال"

وإن الذي تعرضه هذه الرسائل هو أن لدينا انحداراً يميل من نموذج حل المشكلة إلى نموذج السوال-المشكلة (الشكل ٩,١٣). وكل واحد من هذه النهاذج له عيزاته الخاصة ولكن من الواضع أن هنالك توافقاً كافياً ليجعل من المستحيل وضع حواجز أمنية بين النهاذج.

(1)	(0)	(٤)	(4)	(٢)	(1)
سؤال	سؤال		مشكلة	مشكلة	مشكلة
إجابة	إجابة	إدعاء	استجابة	استجابة	استجابة
			موصى بها		
تقييم	تقييم سلبي	إنكار	تقييم سلبي	تقييم سلبي	تقييم إيجابي
إيجابي					
	إجابة	تصحيح	استجابة	استجابة	
			موصى بها		
	تقييم إيجابي	تقييم إيجابي	تقييم إيجابي	تقييم إيجابي	

الشكل رقم (٩, ١٣). انحدار الناذج من نموذج حل المشكلة إلى السؤال-الإجابة.

أين تلتقي النمذجة والتفاعل؟

كنت أقول على مدار هذا الكتاب، أن النص هو موقع التفاعل بين الكاتب والقارئ. وإن نهاذج السؤال-الإجابة، وإنكار/ إثبات الادعاء تبدو وكأنها تشير إلى شكل أبعد من التفاعل النصي، ذلك الذي بين المؤلف وشخص آخر ليس هو بالقارئ. ولاستكشاف ذلك بيسر، ينبغي علينا أن نستعرض طريقة بنية النبادل الكلامي التي أوردها سبنكلير و كولتهارد (1975) Sinclair and Coulthard (1975). وقد تم تقديم الطريقة لتعلق في التفاعل داخل الفصل الدرامي، ولكنه استفيد منه وتم تبنيه ليصف المحاورات اليومية من قبل فرانسيس وهانستون (1992) Francis and Hunston وإن التبادلات في طريقة سينكلير وكولتهارد لها ثلاثة أجزاء، الإبتدار والاستجابة و المردود اللاحق، عند كولتهارد وبرازيل 1979/1992 Coulthard and Brazil المحاولة في التبادل واجهتها حركات قام بها واحد أو أكثر من الأفعال. فالحركات أصبحت المادة لعدم المرافقة وليست لها علاقة بأي قول هنا.

ويمكن تعريف الأفعال بأنها الحد الأدنى من المهارسات الكلامية التي يؤديها المتحدثون. والحد الأدنى من التبادل كها يل:

> (٩٠) المعلم: "اتعلم مافا نقصد باللهجة؟ استباط التلميذ: إنها الطريقة التي تتحدث بها. إجابة المعلم: الطريقة التي نتحدث بها. قبول هذه تعليق واسع جداً تقسيم (من ستكارر وكولتهارد ١٩٧٥)

إننا بذلك لدينا بنية مباشرة للمبادرة والاستجابة والمردود اللاحق الذي احتوى مكونه فعلين.

والأن دعونا نرى في حالة عدم فهم التلاميذ منذ البداية؛ في المثال التالي ينظر التلاميذ إلى علامات الطريق:

ابتداء	٩,١٣) المعلم: أعتقد أن هذا ممتاز جداً
تسمية	يا أيسوبيل
استفساد	ما ذا يكون بحسب ظنك؟
	التلميذ (١): هل يمني ذلك أن قد يكون ثمة حادث في
إجابة	مكان ما على امتداد هذا الطريق؟
تقييم	المعلم: لا (مع ارتفاع في الصوت)
إجابة	التلميذ (٢): هل يعني ذلك أن ثمة منعطف مزدوج في الطريق أمامنا؟
تقييم	المعلم: لا (مع ارتفاع في الصوت – مرة أخرى)
رابطة	انظروا إلى السيارة.
إجابة	التلميذ (٣): طرق منزلقة؟
تقييم	المعلم: نعم. فهي تعني "كن حلراً لأن
تعليق	الطرق غير مستوية.

(المعلومة من سنكلير و كولتهارد ١٩٧٥، ٥٤)

فالأمر الواضح هنا أن التقييم السلبي الذي قدمه المعلم يبيئ لإعادة التبادل، ومع استمرارية التبادل الحواري لتنشيط الاستجابة إلى أن يأتي تقييم إيجابي من المعلم. وإذا لم يصبح ذلك مألوفاً، إذن فلا بد وأنك قد تخطيت قراءة الفصلين الأخيرين! فعلى وجه التحديثاً إن المقابلات بين نعوذج السوال-الإجابة المشار إليه في الشكل (٩،٥،٥). فني الحال يتضح أن الفرق بين نوعي التنظيم يكمن في أن بنية التبادل هي نتاج قرارات لحظية تتخذها مجموعة من المشاركين في ذات الوقت، بينا نعوذج السوال-الإجابة يكون سجلاً لتبادل حواري، سواة كان حقيقاً أم خيالياً. ويتضح النظامان في المثال التالى:

(٩, ١٤) (١) أرادت مارغريت أن تعرف: "ما هو القداس؟"

- (٢) قالت مامي: "من الصعب قليلاً توضيح ذلك" (٣) "إنه شيء. سترين أنه يعني شيئاً لا ترينه".
 - (٤) ويدت الحبرة على روني ومارغريت. (٥) "شيءٌ سترين أنه يعني شيئاً لا ترينه؟" ردت مارغريت. (٦) "أنا لا أفهم ذلك بتاناً".
- (٧) فقالت مامي: "حساً إنه كالتالي" (٨) "لكل قداس جزءآن جزءٌ تربته وجزءٌ لا تربت. (٩) فعندما تم تعميد الطفل جون اليوم، فكل الذي قد رأيتيه مو الماه. (حذفت جلتان) (١٠) حساً، فالتعميد يعني "الفسول". (١١) فقد ترين الماه ولكن لا يمكنك رؤية الفسول السياري لروح الطفل. (١٦) ولا يمكنك حتى أن تري الروح الفنس حينها جاء للطفل جون لكي يساهده ليكون طياً. (١٣) وذلك ما عنيه بقولي عن جزء ستريته وجزء لا تربت. (١٤) فكل قداس يكون بعنل ذلك. (١٥) فهي الطريقة التي يعمل بها الإله.
 - (١٦) فهو يأخذ شيئاً معروفاً لدينا مثل الماء ويستعملها لشيء آخر".
 - (١٧) فقالت مارغريت بتأمل: "لقد فهمت".

كيف يمكننا أن نحلل ذلك؟ ينبغي أن يكون من الواضح أننا نستطيع أن نصفه إما عن طريق بنبة (ابتدار-استجابة -مردود لاحق "سلبي" أو نموذج - استجابة -مردود لاحق "سلبي" أو نموذج استجابة -مردود لاحق "سلبي") والأوصاف قد تكون متغيرات اصطلاحية. ومن ذلك نختم بأمرين: فالأول إنه لا يوجد فرق بين قراءة الحوار كها في المثال (٩,١٤) أو المناف لتضاعلات مثل تلك التي ذكرت في المثالين (٩,١٤، و ١٩,٣) هم في وضع غتلف قلبلاً عن الذين لم يتحدثوا في الفصل في المثالين (٩,١٤) هم في وضع غتلف قلبلاً عن أولئك الذين تحدثوا، فكل منهم يتحتم عليه أن يجري الكلام في صيغة نص، واضعين الروابط بين الأقوال كلم تطورت في تلك وفي كافة الحالات التعليمية الأخرى، نموذج السؤال الإجابة. وبالمثل فإن المتحدثين ونحن كقراء للاقوال في نفس القارب

على حد سواء: فنحن نحاول أن نضع الروابط وأن نجد نموذجاً للكلام في بحث لإيجاد حبكة الكلام المقول. إذن فالإجراءات المتضمنة في فهم الحوار المتحدث به هي نفس الإجراءات المتضمنة لفهم الكلام المكتوب.

والحلاصة الثانية هي أن النص ليس ساحة التفاعل بين المؤلف والقارئ فحسب، ولكن قد تكون الساحة هي الموقع الذي سجل فيه الكاتب تفاعلاته الأولى، أو تصورياً، يمثل التفاعلات متضمنة واحداً أو أكثر من المشاركين بخلاف الكاتب والقارئ أنفسهم. وبأخلها ظاهرياً، فإن مثل هذه الحلاصة تكون دون جدوى. فبمقدور أي شخص أن يفتح أية رواية ليطلع على التفاعلات التصورية فيها. ولكن النقطة التي أشير إليها تذهب أبعد من ذلك. فأنا أدعي أنه لا يوجد فرق بين نموذج السؤال-الإجابة المبين في الحوار المدون كها في المثال (٩,١٤) ونموذج السؤال- الإجابة في السياق الفلسفي بمثل ما ورد في المثال (٩,١٤). والحق أنني أدعي أن كافة الناذج التي شرحناها في هذا الفصل والفصلين السابقيناً يمكن النظر إليها عل أنها سجلات ونتائج للبنيات المرجودة في الكلام المكتوب والسلوك الاجتهاعي.

السؤال	ابتدار initiation	يظهر بـ
الإجابة	استجابة zespanse	ائرد
تقييم سلبي	مردود لأحق foodback	التقييم (سلبي)
السؤال	استجابة response	ائرد
تقييم إيجابي	مردود لاحق feedback	التقييم (إيجابي)

114

الشكل رقم (٩,١٤). مقارنة لنموذج محتمل عن السؤال-الإجابة مع احتيالية تبادل بنيوي.

وبمجرد أن نفهم ذلك، يمكن أن يعاد تفسير النهاذج الأخرى كتدوين للتفاعلات. فانتهاز الفرصة ما هو إلا تدوين لحالة عرض يتبعه قبول، وفي حالة الإعلانات لم يزل عرضاً والتفاعل لم يعد بباناً للتفاعل ولكنه صار جزءاً من النبادل الحواري مع القارئ. ويوضوح أقل، فإن نموذج تحقيق الهدف يدون طلباً تقدم به أحد المشاركين لنفسه أو نفسها، وعاولة المشترك لمواكبة ذلك الطلب. ونموذج حل المشكلة الذي ابتدأنا به، يمكن فهمه على أنه تدوين لطلب موجه لشخصي ما من قبل حاجة في عيطه. مع عاولة الطرفين للتوافق مع ذلك الطلب. ونموذج إشباع جماح الرغبة معقد أكثر من هذه الناحية نظراً لوجود عناصر مثلها أوردنا: رجاء ("رغبة")، عرض ("رائحتها طبية") والطلب ("حاجة").

خاتمة مختصرة

لقدابتدأت هذا الكتاب بغير ما هو متعارف عليه، وسوف أختمه بالقليل من مثل ذلك. فقد حاولت في هذا الكتاب أن أبين أن النص ليس هو موضوع الدراسةً ولكنه موجود فقط كجزء من تفاعل بين مؤلف/ كاتب وقارئ بمثاليته له الخصائص المفترضة لتلقي النص. وقد ذكرت أن الكتاب والقراء كأنها يشتركون في نوع من ضروب الرقص الإيقاعي؟ بحيث يجتهد الكاتب ليتوقع الأسئلة التي يريد القارئ الإجابة عنها، وكذلك يسعى القارئ ليخمن الأسئلة التي سيحاول الكاتب الرد عليها. وتلك الأسئلة قد تكون من العيار الخفيف أو الثقيل. ففي بعض الأحيان، تكون النصوص متخصصة جداً بالنظر إلى نوعية الأسئلة التي تجيب عنها، فالإجابة عن نفس السؤال تتم مراتٍ ومرات، وتلك هي نصوص المستعمرة. وفي حالة نصوص الكلام السائد، فإن النص المحقق يمثل نسقاً ترتيباً واحداً للأسئلة التي يختار الكاتب الرد عليها كها يين ذلك مفهوم المنظومات. فبالنظر إليها من هذه

الوجهة، فإن الحد الفاصل بين النص القصصي وغير القصصي يبدو وكأنه إلى زوال. ودليل آخر على إمكانية اعتبار كون هذا الحد وهماً يمكن وجوده في وجود النياذج المحببة ثقافياً والتي تنطبق بطريقة غير منتظمة على النصوص القصصية وغير القصصية على حد سواء. وتلك هي التي قد تبين أنها تكوينات للأسئلة اتفق الكاتب والقارئ على ضرورة الإجابة عنها، وتمثل طريقة اقتصادية لتسهيل التواصل. وأخيراً في هذا الفصل، فإن هذا "الموديل" قد قيل أنه نقطة وسيطة في الطريق للوصف التفاعل الحق. فقد لا يعتمد مستقبل تحليل النصوص بالبساطة على وصف التفاعل النصى وفق ما أوردناه هنا من خصوص، ولكن بأخذ جدى لأثر التفاعل على النص وفي أثناء النص. وبالتالي فإن هذا يعني أننا نحتاج للعودة مرة أخرى للأوصاف الموجودة للكلام المنطوق كما نحتاج لإعادة التفكير في أوصاف الكلام المكتوب. ما زال هنالك الكثير من العمل البحثي الذي يجب أن يجرى على التفاعلات النصية، وعلى الأسئلة التي ينبغي أن يجاب عنها و الفجوات التي ينبغي أن تملأ، والمشكلات التي يجب أن تجل، والفرص التي يجب أن تنتهز. وهأنذا قد قمت بالمبادرة، وأترك الأخر ليستجيب.

إشارات مرجعية ختامية

المثال (۹٫۱) اختصار بتصرف من الفصل الأول من الجزء الأول لكتاب "أسائلة الفكر السياسي" Masters of Political Thoughts لمايكل ف. فوستر. والمثال (۹٫۱) فلهر في صحيفة الجارديان في أكتوبر ۱۹۹۹م. والمثال (۹٫۱) في الإندبندنت بتاريخ ۲۷ بنوفمبر/ ۱۹۹۹م. والمثال (۹٫۱۱) مختصر لما نشر في الإندبندنت بتاريخ ۲۹ أكتوبر ۱۹۹۹م. والمثالان (۹٫۱۲، ۹٫۱۳) يتملقان بالمحادثات داخل الفصل الدراسي اقتبستها من سنكلير وكولتهارد (۱۹۷۵) بينها أخذ المثال (۹٫۱۲) من الدراسي اقتبستها من سنكلير وكولتهارد (۱۹۷۵) بينها أخذ المثال (۹٫۱۲) من

'روني والقربان المقدس" Ronnie and the Sacraments للسيدة/أويسورن هان (۱۹۶۷) وقام بنشم (۱۹۶۷) The National Society and SPCK.

ثمة إصدارة سابقة للمقولة الواردة في هذا الفصل يمكن إبجادها في Hoog مووي (١٩٨٦). كما أن سوزان تومبسون (١٩٩٧) أوضحت كيف أن السؤال بمكن أن يستعمل في المونولوج المنطوق وهي نقطة وسط مهمة بين الكلام المكتوب رالحوارات المنطوقة والتي كنا بصددها ههنا.

ووصفت العلاقة الفرضية-الواقعية من قبل وينتر (١٩٧٤). فقد صرح بأنها ياحدة من ركيزتي أغلب العلاقات الواردة في النصوص (١٩٥٤)ع الثانية هي الموقف-التقييم. وآخر ورقة قدمها قبل وفاته كانت عن الإنكار-لتصحيح (وينتر ١٩٩٦). وإنني أتبنى المسطلح "ادعاء" بدلاً عن "افتراضي" لأنها نسمع في بإيراد عبارات مثل "ادعاء من قبل من من الناس". ولكن المصطلح افتراضي" له ميزة كونه يغطى بجالاً رحباً لظواهر النص. لذا:

يقول الناس إن جو غبي. ولكنه يتحدث خس لغات.

,

قد يكون جو غبياً. ولكنه يتحدث خس لغات.

كلتاهما حسب اصطلاحات وينتر: علاقات افتراضية-واقعية. فالجملة الأولى من المثال الأخير تتناسب بدرجة أقل لتدرج في فئة "ادعاء" (مع أبي سوف أصنفها مكذا). وذهبت كارول مارلي (التواصل الشخصي) إلى أن الكيفية التي يشار بها إلى افتراضي/ ادعائي في أمثلة من قبيل المثال الثاني أعلاه تكون ذات صلة قريبة بالسوال. ودعا ويليامز 1984 Williames بأن (افتراضي/ واقعى) ليست علاقة مثل بالسوال. ودعا ويليامز 1984 Williames بأن (افتراضي/ واقعى) ليست علاقة مثل

التناسب والتقابل أو السبب-التيجة، ولكنها تشبه حل المشكلة، وإنني أذهب إلى ما ذهب إله وليام: هنا.

والعبارة الكلاسيكية عن بنية التبادل الكلامي التي أوردها سينكلبر و كولتهارد (1975) Sinclair and Coulthard فهي إصدارة مختصرة لما ستجده في كتاب كولتهارد (۱۹۹۲)الذي يحتوي كذلك على صفحات رئيسة عن المرضوع. بينها تبنى ليفنسون (۱۹۸۳)لدي الم وقفاً انتقادياً في هذا الشأن.

المراجع

- Abraham, S. (1993) Writing to Learn: Knowledge and Knowledge-Transforming in Undergraduate Writing. Unpublished PhD thesis. University of Birmingham.
- Adams, M. J. (1979) 'A schema-theoretic view of reading' in R. O. Freedle and A. C. Gollins (eds.) New Directions in Discourse Procuring, Norwood, NI: Ables, pp. 1–22.
- Adams-Smith, D. (1986) Aspects of Register Variation in Seven Popular Science Articles and the Research Papers from which They were Derived. Unpublished MA dissertation, University of Birmingsham.
- Al-Sharief, S. (1998) 'Analysing interaction in texts: a framework'. Lionpool Working Papers in Applied Liaguistics, 4.1, 1–32.
- Arcay Hands, E. (1996) "Los patrones léxicos de M. Hoey en textos escritos en español". Revista Vinarolma de Linguistica Applicada, 21, 27-76.
- (1998) 'Lexical patterns in Venesuelan Spanish academic texts'. Opción: Revista de Ciencias Humanas y Sociales, 14.25, 32-47.
- and L. Cosse (1998) Análiss Multidimensional de Europes Académicos. Valencia, Ven: Ediciones de Rectorado, University of Carabobo.
- Austin, J. L. (1962) How to Die Things with Words. London: Oxford University Press.
- Australian Nature Conservation Agency and Mutitjulu Community Inc. (1990) The Male Wilk and the Muliphia Walk: An Intelligible Walk There: Australian Nature Conservation Agency in association with the Mutitiulu Community. Ultru:
- Ballard, D. L., R. J. Conrad and R. E. Longacre (1971a) 'The deep and surface grammar of interclausal relations'. Foundations of Longuage, 7, 70-118.
- (1971b) 'More on the deep and surface grainmar of interclausal relations'. Language Date, Asian-Pacific Series, No I. Ukarumpa, Papua New-Guinea: Summer Institute of Linguistics Publications.
- Bartlett, F. (1932) Remembering. Cambridge: Cambridge University Press.
- de Beaugrande, R. (1980) Text, Discourse and Process: Towards a Multi-disciplinary Science of Texts.

 London: Longman.
- Beekman, J. (1970) 'Propositions and their relations within a discourse.' Notes on Translation, 97
- Beekman, J. and J. Callow (1974) Translating the Word of God. Michigan: Zondervan Press.
- Beekman, J., Callow, J. and M. Kopesec (1981) The Semantic Structure of Written Communication (circulated within S.I.L. but not formally published).
 - Bell, A. (1991) The Language of Neus Media. Oxford: Blackwell.
 - Berber Sardinha, A. P. (1995) 'A preliminary study into patterns of lexis of business texts', in B. Warvik et al. (eds.), Organization in Discourse: Proceedings from the Turks Conference, Anglicana Turksumsis, H. pp. 157–68.

- (1997) Automatic Identification of Segments in Written Text. Unpublished PhD thesis, University of Liverpool.
- Berkenkotter, C. and T. Huckin (1995) Genre Knowledge in Disciplinary Communication. Hillsdale, NE Erlbaum Associates.
- Bhatia, V. (1983) An Applied Discourse Analysis of English Legislative Writing. Birmingham: University of Aston Language Studies Unit.
 - (1993) Analysing Genre: Language Use in Professional Settings. London: Longtoan.
- Biber, D. (1986) Novasion Acres Speech and Writing. Cambridge: Cambridge University Press. Bourne, J. (1996) 'Constructing 'linguistic maturity': Interactions around written text in the perimary classroom'. Studie Anglice Pennessiensie, 23 (special ed.: Festschrift for Kari Suisvaara). pp. 61–71.
- Bowcher, W. (in preparation) Play-by-Play Talk on Radio: An Enquiry into Some Relations between Language and Context, PhD Thesis, University of Liverpool.
- Brazil, D. (1985) The Communicative Value of Intension. Discourse Analysis Monographs. Birmingham: ELR, University of Birmingham.
- Brown, P. and S. Levinson (1987) Politeness: Some Universals in Language Usage. Cambridge: Cambridge University Press.
- Caldas, C. R. (ed.) (1987) Nerrative Studies. Special issue of Ilha do Desterre, Vol. 18, Florianopolis: University of Santa Catarina.
- Caldas-Goulthard, C. R. (1986) Reported Interaction in Narrative: A Study of Speech Representation in Written Discourse. Unpublished PhD thesis, University of Birmingham.
- (1993) 'From discourse analysis to critical discourse analysis: the differential representation of women and men speaking in written news in J.McH. Sinclair, M. Hoey and G. Fox (eds.), Ticksiques of Description: Spoken and Written Discourse (a Testschrift for Malcolm Coulthard). London: Routledge, pp. 196–208.
- and M. Coulthard (eds.) (1996) Texts and Practicus: Readings in Critical Discourse Analysis.

 London: Routledge.
- Carter, R. (1996) Vocabulary: Applied Linguistic Perspectives (2nd edn.). London: Routledge. Chatman, S. (1978) Story and Discourse: Narrative Structure in Fistim and Film. Ithaca, NY: Cornell University Press.
- Christie, F. and J. R. Martin (eds) (1997) Genre and Institutions: Social Processes in the Workplace and the School. London: Cassell.
- Connor, U. (1996) Contrustive Rhetoric: Crass-cultural Aspects of Second-Language Writing. Cambridge: Cambridge University Press.
- —— (1998) "Contrastive risetoric: developments and challenges: Studie Anglice Pamanimuia, 23 (special ed.: Festschrift for Kari Sajavaara), pp. 105—16.
- —— and R. Kaplan (eds) (1987) Writing across Languagus: Analysis of L2 Text. Reading, Mass.: Addison Wesley.
- Cook, G. (1992) The Discourse of Advertising. London: Routledge.
- Coulthard, M. (1990) 'Matching relations in Borges' 'la Muerte y la Brujulat an exercise in linguistic stylistics'. Longuas Modernas, 17, 57–62.
- —— (1992) 'On the importance of matching relations in the analysis and translation of literary texts'. Ibia do Datierro, '77: special issue: Taxi Analysis/Análize do Testo (ed. J. L. Meurer), pp. 3–44.
- (ed.) (1992) Advances in Spoken Discourse Analysis. London: Routledge.
 - (ed.) (1994) Advances in Written Text Analysis. London: Routledge.
- and D. Brazil (1979) Exchange Structure. Discourse Analysis Monographs. Birmingham: ELR, University of Birmingham, reprinted in abridged form in Coulthard (ed.), (1992), pp. 50–78.

المراجع ٣٢٩

Crombie, W. (1985) Process and Relation in Discourse and Language Learning. Oxford: Oxford University Press.

Crystal, D. and D. Davy (1969) Investigating English Style. London: Longman.

Darnton, A. (1987a) Episodes in the Development of Narrative Awareness in Children.
Unpublished M. Litt thesis. University of Birmingham.

— (1987b) 'Inter-episodic relationships in children's narrative', in C. R. Caldas (ed.), Narrative Studies: Special issue of libs do Desterre, Vol. 18, Florianopolis: University of Santa Catarina.

(1998) This Way Through the Woods: New Directions in Narrative Analysis.
 Unpublished PhD thesis, University of Liverpool.

Dijk, T. Van (1977) Text and Context: Explorations in the Symantics and Pragmatics of Disseases. London: Longman.

--- (1988) News as Discourse, Hilladale, NI: Lawrence Erlbaum.

Dudley-Evans, T. (1994) 'Genre analysis: an approach for text analysis for ESP', in M. Coulthard (ed.) Advances in Written Test Analysis. London: Routledge, pp. 219-28.

 (1995) 'Genre models for the teaching of academic writing to second language speakers: advantages and disadvantages'. Journal of TESOL France, 2.2, 181–92.

Eco, U. (1979) The Role of the Reader: Explorations in the Semietics of Texts. Blooming ton: Indiana University Press.

Edge, J. (1986) Towards a Professional Reading Strategy for EFL Teacher Trainees. Uppublished PhD thesis, University of Birmingham.

Emmott, II. (1997) Nerrative Comprehension: A Discourse Perspective. Oxford: Clarendon Press. Fairclough, N. (1989) Language and Preser. London: Longman.

— (1992a) Critical Language Austrates: London: Longman.

 — (1992b) 'Discourse and text: linguistic and intertextual analysis within discourse analysis: Discourse and Society, 32, 193—217.

Rowler, H. W. (1965) Pauler's Modern English Usage (2nd edn.). London: Oxford University Press.

Rowler, R. (1991) Language in the News: Disseurse and Heology in the Press. London: Routledge.
— B. Hodge, G. Kress and T. Trew (1979) Language and Control. London: Routledge and Keenn.

Francis, G. (1986) Anaphoris Neurs. Discourse Analysis Monographs. Birmingham: University of Birmingham.

 (1989) 'Aspects of nominal-group lexical cohesion'. Interface: Journal of Applied' Linguistics, 4.1, 27-53.

— (1994) 'Labelling discourse: an aspect of nominal-group lexical cohesion' in M. Coulthard (ed.), Advances in Written Taxi Analysis. London: Routledge, pp. 63-101.

—— and S. Hunston (1992) "Analysing everyday conversation" in M. Coulthard (ed.), Advances in Spoken Dissure Analysis. London: Routledge, pp. 123-61.

Freund, E. (1987) The Raturn of the Reader-Response Criticism. London: Methauen. Genette, G. (1972) Discours de récit (in Figures III). Parix: Editions du Seuil; published in English as Norrative Discours (1980), translated by Jane E. Lewin Oxford: Basil Blackwell.

—— (1982) Palimpsestes: La Litterature au Second Degri. Parix: Seuil.
Georgakopoulou, A. and D. Goutsos (1997) Discourse Analysis: An Introduction. Edinburgh:

Edinburgh University Press.

Goffman, E. (1975) Frame Analysis: An Estay on the Organization of Experience. Harmondsworth:

- (1981) Forms of Talk. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Goodman, K. (1967) 'Reading: a psycholinguistic guessing game'. Journal of the Reading

Sparialist, 4, 126-35.

- ____ (1973) 'On the psycholinguistic method of teaching reading', in F. Smith (ed.), Psycholinguistics and Reading. NY: Holt, Rinehart and Winston, pp. 158-76.
- erin, G. and W. Thiele (1979) 'An approach to the analysis of English texts', Lineastische Studies, A55, 3-15.
- (1980) Zur Struktur der Bedeitung von englischen Texten'. Linguistische Arbeitsberichte. 26, 12-28,
- --- (1981) 'Principles of text analysis'. Linguistische Arbeitsberichte. 31. 3-29.
- (1987) Properties of English Texts. Leipzig: VEB Verlag Enzykapadie Lei
- Grice, H. P. (1967) Logic and Consensation. Unpublished MSS of the William James Lectures. Harvard University.
 - (1975) "Logic and conversation" in P. Cole and I. L. Morgan (eds), System and Sementics Street Acts, N.Y.: Academic Press, pp. 41-58.
 - (1978) 'Further notes on logic and conversation' in P. Cole (ed.), System and Semantics 9: Pragmatics. NY.: Academic Press, pp. 113-28.
- Grimes, J. (1972) 'Outlines and overlays'. Language, 48.3, 513-24.
- (1975) The Thread of Dispurse. The Hague: Mouton.
- Hall, R. (ed.) The Elevath LACUS Person. Columbia. South Carolina: Hornbeam Press. Halliday, M. A. K. (1994) An introduction in Functional Grammer (2nd edn.). London: Edward
- Arnold.
- and R. Hasan (1976) Cohesion in Eastish, London: Longman. - (1985) Language, Context and Text: Aspects of Language in a Social semiotic Perspectives.
- Geelong: Deakin University Press (republished by OUP, 1989). Hasan, R. (1984) 'Coherence and cohesive harmony', in J. Flood (ed.), Understanding Reader
- Comprehension, Delaware: International Reading Association, pp. 181-219. - (1989) 'Part B' in M. A. K. Halliday and R. Hasan (1989) Longuage, Contest and Text:
- Aspects of Language in a Social-Semistic Prospective (2nd edn.), Oxford: Oxford University - (1995) "The conception of context in text", in P. Fries and M. Gregory (eds.), Disserts in
- Society: Systemic Functional Prospections. Norwood, NJ: Ablex, pp. 183-283. Hinda, J. (1983) 'Contrastive thetoric: Japanese and English', Test, 3.2, 183-95.
- (1987) 'Reader versus writer responsibility: a new typology', in U. Connor and R. Kaplan (eds), Writing across Languages: Analysis of L2 Text. Reading, Mass.: Addison ' Wesley, pp. 141-52.
- Hodge, R. and G. Kress (1993) Language as Ideology (2nd edn.), London: Routledge.
- Hoey, M. (1979) Signalling in Discourse, Discourse Analysis Monographs, Birmingham: ELR. University of Birmingham.
- (1983) On the Surface of Discourse. London: George Allen and Unwin, republished (1991) by English Studies Unit, University of Nottingham.
- (1985a) 'The statute as discourse and the lawyer as linguist', in R. Hall (ed.), The
- Bloomth LACUS Forum, Columbia, South Carolina: Hornbeam Press, pp. 255-62. - (1985b) The paragraph boundary as a marker of relations between the parts of a
- discourse M.A.L.S. Journal, 10, 96-107. - (1986a) 'Undeveloped discourse: some factors affecting the adequacy of children's non-fictional written discourse, in I. Harris and I. Wilkinson (eds.), Reading Children's
- Writing London: Allen and Unwin, pp. 74-92. - (1986b) 'Overlapping patterns of discourse organization and their implications for
- clame relational analysis of Problem-Solution texts', in C. R. Cooper and S. Greenbaum (eds), Studying Writing: Linguistic Approaches. London: Sage, pp. 187-214.

- —— (1986c) 'The discourse colony: a preliminary study of a neglected discourse type', in M. Coulthard (ed.) Talking about Text: Studies Presented to David Brazil on this Retirment. Birmingham: English Language Research. University of Birmingham, no. 1–26.
- —— (1987) "The importance of comparison and contrast in narrative organisation, in C. R. Caldas (cd.), Narrative Statics. Special issoc of Ilbs do Destern, Vol. 19, Florianopolis: University of Santa Catarina.
- —— (1988) "The discourse properties of the criminal statute," in C. Walter (ed.) Computer Power and Legal Language. NY: Quorum, pp. 69–88 (reprinted in G. Nixon and J. Honey (eds.) An Historic Taque: Stadies in English Linguistics in Momery of Barbara Strang, London, Routledge, pp. 145–66.
- (1991a) Patterns of Levis in Test, Oxford: Oxford University Press.
- (1991b) Another perspective on coherence and cohesive harmony in E. Ventola (ed.), Rustional and Systemic Linguistics: Approaches and Uses. Berlin: Mouton De Gruyter, pp.
 385—848.
- (1991c) "The matrix organisation of narrative and non-narrative text in English, in Proceedings of the 5th Symposium on the Description and/or Comparison of English and Greek. Thesesaloniki: Artistotle University, pp. 216—33.
- —— (1993) % common signal in discourse: How the word mass is used in texts', in J. McH. Sinclair; M. Hoey and G. Fox (eds), Techniques of Description: Spokes and Written Discourse (a issue-triff for Malcolin Coulthard) London: Routindex, pp. 57–62.
- (1994a) "Signalling in discourse: a functional analysis of a common discourse pattern in written and spoken English; in M. Coulthard (ed.), Advance: in Written Test Analysis. London: Routledge, pp. 26–43.
- (1994b) 'Patterns o'llexis in narrative: a preliminary study, in S.-K. Tanskanen and B. Warvik (eds.), Topics and Comments: Papers from the Discourse Project. Anglicana Torkunvic, 13, 1—40.
- (1995) 'The lexical nature of intertextuality: a preliminary study' in B. Warvik, S.-K.
 Tanakanen and R. Hilltunen (eds.) Organization in Discourse: Proceedings from the Turks
 Conference, Anglicana Tirkaunis, 14, pp. 73-94.
- (1996a) "The discourse's disappearing (and reappearing) subject: An exploration of the extent of intertextual interference in the production of texts', in K. Simms (ed.), Longuage and the Subject. Amsterdam, R.D.DeFt, pp. 245-64.
- (1996b) 'Cohesive Words: A Paper of Consequence', in J Svartvik (ed.), Words: Precedings of an International Symposium, Kungl., Vitterhets Historie och Antikvitets Akademien, Konferencer 56, Stockholm, pp. 71–90.
- —— (1997a) "The interaction of textual and lexical factors in the identification of paragraph boundaries, in M. Reinhardt and W. Thiele, (eds), Commun and Tact in Synchrops and Dischrops in House of Costribial Constitute Vervuer Verlag, Certum, pp. 144–57.
- —— (1997b) 'The organisation of narratives of desire: A study of first-person erotic fantasies', in K. Harvey and C. Shalorn (eds), Language and Devive Encoding Sax, Romanas and Intimacs, London: Routledge.
- —— (2000) A matrix perspective on narrative text', in T. Virtanen and I. Maricie (eds), Perspective on Discourse Proceedings from the 1998 and 1999 Discourse Symposis at Varji. Vaxji. Vaxj
- Hon Ching Fu (1998) Genre Awareness in Children. Unpublished PhD Thesis, University of Liverpool.
- Hopkins, A. and T. Dudley-Evans (1988) 'A genre-based investigation of the discussion sections in articles and dissertations'. Eastin for Specific Perpose, 7, 113-21.

- Iser, W. (1978) The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response. Baltimore: Johns Hopkins University Press (orig. pub. in German, 1976).
- Johns, T. F. (1980) "The text and its message: an approach to the teaching of reading strategies for students of development administration," in H. von Faber (ed.), Pariar Werkstatiguspield 1978: Lemonstates in Franchymothemothericht Munich: Goethe Institut/ British Council, Paris, reprinted in M. Coulthard (ed.), (1994) pp. 102-16.
- Jones, S. (1998) Approaching autonymy afresh! Liverpool Working Papers in Applied Linguistics, 4.1, 71–85.
- (1999) Investigating Antonymy in Text. Unpublished PhD Thesis, University of Liverpool.
- Joos, M. (1961) The Fior Clocks. New York: Harcourt, Brace and World.
- Jordan, M. P. (1980) 'Short texts to explain Problem-Solution stuctures and vice versal. Instructional Science, 9, 221–52.
- (1984) Rhetoric of Everyday English Texts. London: George Allen and Unwin.
- —— (1985) 'Some relations of surprise and expectation in English' in B. Hall (ed.), The Bioseth LACUS forum. Columbia. South Carolina: Hombeam Press.
- —— (1988) "Some advances in clause relational theory", in J. D. Benson and W. S. Greaves (eds), Systemic Functional Approaches to Discourse. Norwood NJ: Ablex.
- (cul), Systems relations within the anaphoric nominal group, in M. F. Jordan (ed.),
 The 10th LACUS Form. Lake Bluff, IL: LACUS.
- —— (1992) 'An integrated three-pronged analysis of a fund-raising letter,' in W. C. Mann and S. A. Thompson (eds), Discourse Discription: Discription: Discription and State analysis of a Fund-Raising Zeat. Amsterdam, John Benjamins, pp. 171—226.
- Kaplan, R. (1966) 'Cultural thought patterns in intercultural education'. Language Learning, 16, 1-20.
- 10.1 20.1 -
- (1977) 'Contrastive rhetoric: some hypotheser'. ITL, 3940 61-72.
- —— (1987) 'Cultural thought patterns revisited' in U. Connor and R. Kaplan (eds), Writing areas Language: Analysis of L2 Text. Reading, Mass.: Addison Wesley.
- (1988) 'Contrastive rhetoric and second language learning: notes towards a theory of contrastive rhetoric' in A. D. Purves (ed.), Writing area: Languages and Cultura: Erner in Contrastive Rhatoric. Newbury Park: Saree.
- R. L. Jones and G. R. Tucker (eds.) (1962) Annual Review of Applied Linguistics III: Contrastive Rheteric, Rowley: Newbury House.
- Kasher, A. (1991) 'On the pragmatic modules: a lecture'. Journal of Pragmatics, 16, 381-97.
- Kay, H. and T. Dudley-Evans (1998) 'Genre: what teachers think. ELT Journal, 524, 308-14.
 Ropyrko, R. (1995) 'Against rationalistic pragmatics. Journal of Pragmatics, 23, 475-91.
- (1996) Relational pragmatics. Studio Anglios Paramientos, 23, (special ed.: Pestachrilt for Kari Sajavaara), pp. 195–211.
- Kress, G. (1991) 'Critical discourse analysis'. Annual Review of Applied Linguistics, 11, 84–100.
 Labov, W. (1972) Language in the Inner City. Oxford: Blackwell.
- and J. Waletzky (1967) 'Narrative analysis: oral versions of personal experience, in J. Helm (ed.), Europs on the Wirhal and Vinual Arts. Seattle: University of Washington Press, pp. 25—42.
- Langer, J. A. (1987) 'The construction of meaning and the assessment of comprehension: an analysis of reader performance on standardized test items, in R. O. Freedle (ed.), Advance in Discoust Propuss Hd. IZ. Norwood, NI. Ablex, pp. 225-44.

٣۴٣ المراجع

- Lee, D. (2000) Modelling variation in Spoken and Written Language: The Multi-Dimensional Appoach Revisited. Unpublished PhD Thesis, University of Liverpool.
- Levinson, S. C. (1983) Pragmatics. Cambridge: Cambridge University Press. Longacre, R. E. (1968) Discourse, Paragraph and Sentence Structure in Selected Philippine
- Languages. S.I.L. Publications in Linguistics and Related Fields, No 21, Vols. 1 and 2. Dallas, Texas: Summer Institute of Linguistics Publications.
- (1972) Hierarchy and Universality of Discourse Constituents in New Guinea Languages: Discussion and Texts. Washington, DC: Georgetown University Press.
- (1974) 'Narrative versus other discourse genres' in R. Brend (ed). Advances in Taymemics. Amsterdam: North-Holland Publishing Co., pp. 357-376.
- (1976) An Anatomy of Speech Notions. Lisse: Peter de Ridder Press.
- (1979) 'The paragraph as a grammatical unit', in T. Givon (ed). Discourse and Swater.
- NY: Academic Press, pp. 115-34.
- (1983) The Grummar of Discourse. NY: Plenum Press. - (1989) Joseph: A Story of Disine Providence. A Text Theoretical and Textlinguistic Analysis of
- Genesis 37 and 39-48. Winona Lake: Eisenbraums. - (1992) "The discourse strategy of an appeals letter", in W. C. Mann and S. A. Thompson (eds), Discourse Description: Disense Linguistic Analyses of a Fund-Raising Text.
- Amsterdam: John Benjamins, pp. 109-30. McCarthy, M. (1991) Discourse Analysis for Language Teachers. Cambridge: Cambridge University Press
- Maier, E. and E. Hovy (1993) 'Organizing discourse structure relations using metafunctions, in H. Horacek and M. Zock (eds), New Concepts in Natural Language Generation: Planning, Restination and System, London: Pinter, pp. 69-86.
- Mann, W. C. and S. A. Thompson (1986) 'Relational propositions in discourse'. Discourse Processes, 9, 57-90.
- (1988) "Rhetorical structure theory: toward a functional theory of text organization." Text, 8.3, 243-81.
- (eds.) (1992) Discourse Description: Dinerse Linewistic Analyses of a Fund Raising Text. Amsterdam: John Benjamins.
- Mann, W. C., C. Matthiessen and S. A. Thompson (1992) 'Rhetorical structure theory and text analysis, in Mann and Thompson (eds.), pp 39-78.
- Marley, C. (1995) 'A little light on The Heart of Derknett', in | Payne (ed.), Linguistic Approaches to Literature: Papers in Literary Stylistics, Discourse Analysis Monographs, Birmingham; ELR. University of Birmingham, pp. 74-101.
- (2000) 'Interaction in written dating advertisements', in M Coulthard et al. (eds.), Working with Dialogus. Tübingen: Niemeyer Verlag, pp. 293-305.
- Martin, J. R. (1989) Factual Writing: Exploring and Challenging Social Reality. Oxford: Oxford University Press.
- (1992) English Text: System and Structure Ameterdam: John Benjamina.
- (1997) 'Analysing genre: functional parameters', in F. Christie and J. R. Martin (eds), Genre and Institutions: Social Processes in the Workplace and the School. London: Cassell, pp. 3-39.
- Mauranen, A. (1993a) 'Contrastive ESP rhetoric: Metatext in Finnish-English economics texts'. English for Specific Purposes, 12, 3-22.
- (1993b) Cultural Differences in Academic Rhetoric. Frankfurt: Peter Lang.
- (1998) 'Another look at genre'. Studio Anglica Pamaniansia, 23, (special ed.: Festschrift for Kari Sajavaara), pp. 303-15.
- Meyer, B. J. F. (1975) The Organization of Press and Its Effects on Memory. Amsterdam: North-Holland.

- —— (1992) An analysis of a plea for money, in W. C. Mann and S. A. Thompson (eds), Discourse Description: Disorse Linguistic Analyses of a Fund-Reising Test. Amsterdam: John Benjamins, pp. 79—108.
- and G. E. Rice (1982) 'The interaction of reader strategies and the organization of text, Text, 2, 155-92.
- --- (1984) 'The structure of text' in P. D. Pearson and M. Kamil (eds), Handbook of Research in Rendires. NY: Longman.
- Moi. T. (ed.) (1986) The Kristeva Reader. Oxford: Blackwell.
- Morgan, J. L. and M. Sellner (1980) 'Discourse and linguistic theory', in R. J. Spiro, B. Bruce and W. Brewer (eds.) Theoretical Issues in Reading Comprehension. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum. on 165–200.
- Morley, J. (1998) Truth to Tell: Form and Panction in Newspaper Headlines. Bologna: CLUER.
- Myers, G. (1999) 'Interaction in writing: principles and problems', in C. N. Candlin and K. Hyland (eds), Writing: Taris, Processes and Practices. London: Longman.
- Nystrand, M. (1986) The Structure of Written Communication: Studies in Reciprocity between Writers and Readers. Orlando: Academic Press.
- --- (1989) % social interactive model of writing? Written Communication, 6.1, 66-85.
- O'Halloran, K. (1999) Mystifying Discourse: A Critique of Current Assumptions and an Alternative Framework for Analysis. Unpublished PhD Thesis, Institute of Education, University of London.
- Paltridge, B. (1996) 'Genre, text type, and the language learning classroom! ELT Journal, 503, 237–49.
- Peng W. (1998) Lexical Patterning, Key Words and the Theme-Rheme System. Unpublished PhD Thesis. University of Liverpool.
- Fike, K. (1967) Language in Relation to a Unified Theory of the Structure of Human Behaviour [1954–91, 2nd revised edn. The Hague: Mouton.
- —— (1981) 'Grammar versus reference in the analysis of discourse', in Tagmemics, Discourse and Writed Art. Michigan: University of Michigan Press.
- Pratt, M. L. (1977) Toward a Speech Act Theory of Literary Discourse. Bioomington: Indiana. University Press.
- Prince, G. (1973) A Grammar of Stories. The Hague: Mouton.
- Purves, A. C. (ed.) (1988) Writing across Languages and Cultures: Issues in Contrastice Photoric. Newbury Parks Sage.
- Newbury Park: Sage.

 Rimmon-Kenan, S. (1983) Narrative Fiction: Contemporary Poetics. London: Methuén.
- Roe, P. (1977) Scientific Text. Discourse Analysis Monographs. Birmingham: ELR, University of Birmingham.
- Rumelhart, D. E. (1975) 'Notes on a schema for stories', in D. G. Bobrow and A. Collins (eds), Representation and Understanding: Studies in Cognitive Science. NY: Academic Press, pp. 211–36.
- —— (1977) 'Understanding and summarising brief stories', in D. LaBerge and S. J. Samuels (eds), Butic Procuse in Reading: Prespition and Comprehension. Hillsdale, NJ: Lawrence Eribaum.
- (1980) 'On evaluating story grammars', Comitive Science, 4, 313-16.
- and A. Ortony (1977) 'The representation of knowledge in memory', in R. C. Anderson et al. (eds.), Schooling and the Acquirition of Knowledge. NY: Halsted Press.
- Salager-Meyer, F. (1990) 'Discoursal movements in medical English abstracts and their linguistic exponents: a genre analysis study. Interface, 4.2, 107-24.
- —— (1992) 'A text type and move analysis study of verb tense and modality distribution in medical English abstracts'. English for Specific Purposes, 93—113.

- Sanford A. J. and S. C. Garrod (1981) Understanding Written Language: Explorations in Comprehension beyond the Sentence. Chichester: Wiley.
- Schank R. C. and R. P. Abelson (1977) Scripts, Plans, Goals and Understanding, NY: Halsted Press.
- Scott, M. (1999) WordSmith Tools, Version S. Oxford: Oxford University Press.
- Scott, N. (1998) Normalisation and Readers' Expectations: A Study of Literary Translation, I mouldished PhD Thesis, University of Liverpool.
- Searle, J. R. (1969) Speech Acts. Cambridge: Cambridge University Press.
- Shalom, C. (1997) 'That great supermarket of desire: attributes of the desired other in personal advertisements', in K. Harvey and C. Shalom (eds), Language and Desin London', Routleries on, 186-203.
- Shepherd, T. (1986) Matching Relations in Marrative Discourse. Unpublished MA dissertation, Universidade Federal do Paraná.
- (1993) A Linguistic Approach to the Description of Repeated Elements in Fringe Narratives: Principles of Organization of Proce and Filmic Text. Unpublished PhD Thesis, University of Birmingham.
- (1997) "Towards a description of a typical narratives: a study of the underlying organisation of Flesbert's Pares". Language and Discourse, 5, 71–96.
- Sincleir, J.Mc.H and M. Goulthard (1975) Towards on Analysis of Discourse: The English Used by Teachers and Public London: Oxford University Press, reprinted in abridged form in M. Coulthard (ed.) (1992) on 1—34.
- M. Hoey and G. Rox (eds.) (1993) Techniques of Description: Spoken and Written Discourse (a festschrift for Malcolm Coutchard). London: Routledge.
- Smith, # (1978) Understanding Reading, NY: Holt, Rinehart and Winston.
- Sperber, D. and D. Wilson (1995) Resource: Communication and Cognition (2nd edn.). Oxford: Blackwell.
 - Stein, N. L. (1982) 'The definition of a story'. Journal of Pragmatics, N. 487-507.
- and C. C. Glenn (1979) 'An analysis of story comprahension in elementary school children, in R. O. Freedle (ed.), New Direction in Discourse Processing (Advances in Discourse Processes, 2). Newwood, NF: Abbres, pp. 39–120.
- —— (1987) 'Children's concept of time: the development of a story schema', in W. Friedman (ed.), The Developmental Psychology of Time. NY: Academic Press, pp. 255–81.
- —— and M. Policastro (1884) The concept of a story: a comparison between children's and teachers' us'ewpoints', in H. Mandl, N. L. Stein and T. Trabasso (eds), Learning and Comprehension of Tast. Hillschie, NJ: Eribaum, pp. 115–55.
- Stubbs, M. (1997) "Whort's children: Critical comments on critical discourse analysis, in A. Ryan and A. Wray (eds), Evolving Models of Language: British Studies in Applied Linguistics, 12 100–16.
- Suleiman, S. R. and I. Crosman (1980) The Reader in the Taxi: Essays on Audience and Interpretation. Princeton: Princeton University Press.
- Sutherland, S. (1983). A Description of Description: A Study of Information Patterning in Descriptive Discourse and les Implications for the EFL Clauroom. Unpublished MA dissertation, University of Blirmingham.
- Swales, J. (1981) Aspects of Article Introductions (Aston ESP Monographs I). Birmingham: Aston University.
- —— (1990) Genre Analysis: English in Academic and Research Settings. Cambridge: Cambridge University Press.
- Tadros, A. (1985) Prediction in Text. Discourse Analysis Monographs, Birmingham: ELR, University of Birmingham.

- —— (1993) 'The pragmatics of text averral and attribution in academic text', in M. Hoey (ed.). Data, Description, Discourse London: HarperCollins, pp. 98–114.
- —— (1994) Predictive categories in expository text in M. Coulthard (ed.), pp. 69-82.

 Tanakanen, S-K. (2000) Collaborating Towards Coherence. PhD Thesis, University of
- Tanskanen, S-K. (2000) Collaborating Towards Coherence. PhD Thesis, University of Turku, Finland.
- Thompson, G. and P. Thetela (1995) 'The sound of one hand clapping: the management of interaction in written discourse'. Tixt, 15.1, 103-27.
- Thompson, S. E. (1997) Presenting Research: A Study of Interaction in Academic Monologue. Unpublished PhD Thesis, University of Liverpool.
- Thorndyke, P. M. (1977) 'Cognitive structures in comprehension and memory of narrative discourse.' Combine Probators 91, 77-110.
- Toolan, M. (1988) Narrative: A Critical Linguistic Introduction. London: Routledge.
- Urquhart, A. (1978) 'Operating on learning texts', in L. Selinker et al. (eds), English for Academic and Technical Purposes. Rowley, Mass: Newbury House, pp. 211–22.
- Ventola, E. (1987) The Structure of Social Interaction. London: Frances Pinter.
 Vestermand, T. and K. Schruder (1985) The Language of Adverticing. Oxford: Basil Blackwell.
- Warvik, B, S.K. Tanakanen and R. Hiltunen (eds.), Organization in Discourse: Proceedings from the Tierks Conference, Anglicana Turkumzia, 14.
- Wessels, E. M. (1993) Bonding and Related Measures of Coherence in Student Academic Writing, Unpublished MA dimertation, University of South Africa.
- White, P. R. R. (1999) Talling Media Tales: The News Story as Rhetoric. Unpublished PhD
- Thesis, University of Sydney.

 Widdowson, Henry (1979) Explorations in Applied Linguistics. Oxford: Oxford University
- Press.
 —— (1984) Explorations in Applied Linguistics 2 London: Oxford University Press.
- (1996) 'Reply to Fairclough: Discourse and interpretation: Conjectures and refutations'. Language and Literature, 51, 57-69.
- (1998) Review article: The theory and practice of critical discourse analysis. Applied Linguistics, 19.1, 196-51.
- Williames, J. (1984) An Enquiry into the Interactive Nature of Written Discourse: The Example of the Newspaper Argument Letter. Unpublished MA dissertation, University
- Winter, E. (1971) "Connection in science material: a proposition about the semantics of clause relations" in CLLT Reports and Papers No. 7. Technology in a Susual Language. London: Centre for Information on Language Packing and Research, pp. 41—52.
- (1974) Replacement as a Function of Repetition: A Study of Some of its Principal Restures in the Clause Relations of Contemporary English, Unpublished PhD Thesis, University of London.
- —— (1976) Fundamentals of information structure: pilot manual for further development according to student need mimeo. The Hatfield Polytechnic.
- —— (1977) A clause-relational approach to English texts. Instructional Science (special edn.), 6.1–92.
- (1979) 'Replacement as a fundamental function of the sentence in context'. Forum Linguisticum, 42, 95–133.
- ---- (1982) Towards a Contocual Grammar of English. London: George Allen and Unwin.
- (1986) "Clause relations as information structure: two basic text structures in English", in M. Coulthard (ed.), Talking about Tack Studies presented to David Brazil on his reference. Discourse Analysis Monographs No 13, Birrningham: ELR, University of Birrningham, pp. 88–108, reprinted with emendations in M. Coulthard (ed.) (1994) pp. 46–68.

الراجع ٣٣٧

- —— (1992) "The notion of unspecific versus specific as one way of analysing the information of a fund-raising letter, in W. C. Mann and S. A. Thompson (eds), Discourse Description: Discour Linguistic Analyses of a Fund-Raising Text. Amsterdam: John Benjamins, pp. 131-70.
- —— (1996) "Denial and correction as the most fundamental Clause Relation! Paper given to conference Developing Discourse-Austreness in Crass-Cultural Contexts, University of Warraw.

ثبت المصطلحات

Prose

أولاً: هري- إنجليزي



ابتذال/ نثر

اتفاق/ مطابقة
جموح الرغبة
احتياجات غير قصصية
اختلاط الجمل
اختيارات
أدلة منظورة
آراء متعارضة
أرضيات ثابتة
أرقام أساسية
استبدال/ إحلال
استجابة
استراتيجيات
استعداد غير عادي

النفاعل النصى.. مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب

71.

الحنكة/ الحكمة السياسية

Comprehension	استيعاب
Basis	أسس
Unspecific nouns	أسهاء غير محددة
Specialized nouns	أسهاء متخصصة
End-notes	إشارات
Signals	إشارات
Signal from writer	إشارة من الكاتب
Native	أصلي
Paraphrase	إعادة صياغة
Arbitrary	اعتباطي
Setting	إعداد
Hurricane	إعصار
Advertisement	إعلان
Classified advertisements	إعلانات مصنفة
Patterns, interlocking of	إغلاق القوالب/ النهاذج
Assumptions	افتراضات
Verbs	أفعال
Cohesion	التصاق/ تماسك
Textual interactions	التفاعلات النصية
Parallism	التوازي
Structural parallelism	التوازي البنبوي

Political wisdom

Readers interpretation

Elusive dormouse	الزغبة المراوغة
Deductive methods	الطرق الاستنتاجية/ الاستدلالية
Purpose of interaction	الغرض من التفاعل
Lazy reading	القراءة المتأنية
Grammar	القواعد
Systemic functional linguistics	اللغويات الوظيفية المنظمة/ الشاملة
Dialectical materialism	المادية الجدلية
Syntagametic and paradigmatic grammar	المجموعات النحوية الجذرية
Logic and philosophy	المنطق والفلسفة
Hierarchical organization of text	النظم الحرم للنص
Hierarchicality in text	الحرمية في النص
Utilitarian	انتفاعي
Production	إنشاء/ إنتاج
Objectives	أهداف
a	
Visible evidence	برهان/ دليل مرثي
Protagonist	بطل الرواية
Archtextuality	بناء النص
Exchange structure	بنية التّغيير
Data	بيانات
A	

تأويل/ تفسير القراء

التفاعل النصي.. مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب

٣٤٢

Control	تحكم
Analysis	تحليل
discourse analysis	تحليل الخطاب
Matrix analysis of text	تحليل النص على المصفوفة
Overlap	تداخل
Question currency	تداول الأسئلة
Synonyms	ترادف
Syntax	تركيب الجملة
Analogy	تشابه جزئي/ المشابهة
Statutes	تشريعات
Depicting	تصوير
Implications	تطبيقات
Grammatical implications	تطبيقات نحوية
Interaction	تفاعل
Delicate interaction	تفاعل دقيق
Interactivity	تفاعلية
Interactivity of text	تفاعلية النص
Reflection	تفكير/ انعكاس
Question explicit	تقسيم السؤال
Negative/ positive evaluation	تقييم سلبي/ ايجابي
Repetition	تكرار
Organization	تنظيم

٣		اصطلحات
- 1		

:quence توالى توجيه rientation توقع التشابه spect similarity توقعات pectations تو قعات القراء aders expectations تبار عارض oss current جمل ابتدائية itial sentences جمل مختلطة xtaposed sentences ıdience جهور bstantial جوهري

حاجات الجمهور idiences needs حادثة عرضية في القصة isode حاشية atonte حالة ise

حقل دراسي scipline حكمة الإشراف pervision wisdom

حوار alogue حواشي فهرسية bliographical note

خصائص aracteristics

Properties	خصائص
Discourse	خطاب
Potential discourse	خطاب متوقع
Pian	خطة
Constitution	دستور
Telephone directory	دليل الهاتف
Evidence	دليل/ برهان
Editorials	دوريات
•	
Desire	رغ بة
Writer desire	رغبة الكاتب
Cohesive ties	روابط إلصاقية
Sequence links	روابط تسلسلية
Novel	رواية
<u> </u>	
Hibernate	مىبات
Narrative	سرد/ قصة/ حكاية
Behavior	مىلوك
Dangerous twenties	سن العشرينات الخطرة
Context	سياق

(A)	
Геrms	شروط
Advertising slogans	شعارات إعلانية
Newspaper	صحيفة
mage	
-	صورة/ مفهومة
Simple paraphrases	صياغة بسيطة
Complex paraphrase	صياغة معقدة
Plural form	صيغة الجمع
Abbreviated version	صيغة مختصرة
Version	صيغة/نسخة
. •	-d -
ronouns	ضيائر
4	
Model	طريقة/ أنموذج
	e ala ili
.inguistic phenomenon	ظاهرة لغوية
Adverb	ظرف/حال
Clause	عبارة
Jumerical	عددي
imilarity relation	- علاقات التشابه
	*

Clause relations	علاقات الفقرة
Writer- reader relations	علاقات القارئ بالكاتب
Reading Writer relations	علاقات القارئ والكاتب
Sequence relations	علاقات تسلسلية
Sequence relationship	علاقات متسلسلة
Matching relations	علاقات متوافقة/ متماثلة
Time sequence relation	علاقة تسلسل الوقت
Contrast relation	علاقة تغاير(تباين)
Watermarks	علامة ماثية
Contrastive rhetoric	علم البلاغة المقارن
Contrastive rhetoric	علم البيان/ الخطابة المقارن
Elements	عناصر
Items	عناصر
Subtitle	عنوان چانبي
	A
Purpose	غرض ــــ
Non comprehension	غبر استيعانية
, TOIL COMPTONION	A
Gab knowledge	فجوة معرفية
Chapter	فصل
	3
Existential clauses	فقرات ممتدة

ثبت المطلحات

Bibliography	قائمة مراجع
Expiable	قابل للتكفير
Reader	قارئ
Predictability	قبول التنبؤ
Capability	قدرة
News story	قصص إخبارية
Narratives	قصص/ حكايات
Story grammars	قواعد القصة
Writer	كاتب
Text book	كتاب النص
Academic writing	كتابة أكاديمية
Scientific writing	كتابة علمية
Academic textbooks	كتب أكاديمية
Text books	كتب مدرسية
Entity	كينونة
0	
Text linguistics	لغويات النص
Deferred	مؤجل
Author	مؤلف
Coherence	ر مترابط/متیاسك

Asymmetry	متسلسل/ منتظم
Ecological requirement	متطلبات البيئة
Contrasting	متغايرة(متباينة)
Interaction cited	مثال للتفاعل
Metaphor	مجاز
Journal	مجلة
Primarily paradigmatic	مجموعات جذرية أساسية
Nominal group	مجموعة اسمية
Abstracts, collection of	مجموعة، ملخصات
Particle perspective	محور تكويني
Field perspective	محور مجالي
Script	مخطوطة
Intertextuality	مداخلات
Scale	مدى
Straight line approach	مذهب الخط المستقيم
Visible	مرثي
Academic references	مراجع أكاديمية
Auditor	مراجع/ مدقق
Previews	مراجعات
Co reference	مرجع مشترك
Bibliographical	مرجعية
Stage	مرحلة

inguistics matters	مسائل/ موضوعات لغوية
olony	مستعمرة
can	مسح
cheme	مشروع
roblem	مشكلة/ مسألة
ources	مصادر
lassified	مصنف
лтопутту	مطابق
undamental opposition	معارضة أساسية
lasic opposition	معارضه أساسية
exis	معجمي
Inowledge	معرفة
Comparisons	مقارنات
ırticles	مقالات
ignaling preview	مقدمة الإشارة
Components	مكونات
Iniversal features	ملامح شاملة/ شكلية
malytical features	ملامح/ خواص تحليلية
'extual features	ملامح/ خواص نصية
leature	ملمح
Jultural practices	ممارسات ثقافية
'erspective	منظور

٣0.

منظو ر View موسوعة Encyclopedia موضح Illustrated موقف دقيق Delicate Situation نص, Passage نص Text نص ذو علاقة Relevant text نص مفرد Single text

Mainstream texts Colony texts System Political theory Sequence patterns

Matching patterns Pattern, recycling of Ouestion-Answer pattern Goal-achievement pattern

Problem-Solution pattern Pattern

Type Genre

نصوص الاتحاه السائد نصوص المستعمرة

> نظام نظرية سياسبة نياذج تسلسلية

نهاذج متهاثلة/ متوائمة/ متوافقة نموذج إعادة التدوير نموذج الإجابة والأسئلة

> نموذج انجاز الهدف نموذج حل المشكلة

نموذج/ قالب

نوع أدبي (جنس أدبي)

arginality alminity oal ماشية bject of desire ماشية

ffending object هدف جارح للمشاعر ierarchical

 nits
 وحدات

 camination paper
 ورقة الاختبار

 tuation
 وضع/موقف

dvertising agency

اللمح/ يشير إلى مonounce ينطن/ يعلن يعلن

ثانياً: إنجليزي – عربي



Abbreviated version	صيغة غتصرة
Abstracts, collection of	مجموعة، ملخصات
Academic references	مراجع أكاديمية
Academic textbooks	كتب أكاديمية
Academic writing	كتابة أكاديمية
Adverb	ظرف/ حال
Advertisement	إعلان
Advertising agency	وكالمة إعلانات
Advertising slogans	شعارات إعلانية
Allude	يلمح/ يشير إلى
Analogy	تشابه جزئي/ المشابهة
Analysis	تحليل
Analytical features	ملامح/ خواص تحليلية
Antonymy	مطابق
Arbitrary	اعتباطي
Archtextuality	بناء النص
Articles	مقالات
Assumptions	افتراضات
Asymmetry	متسلسل/ منتظم

udience	جهور
udiences needs	حاجات الجمهور
uditor	مراجع/ مدقق
uthor	مؤلف
B	
asic opposition	معارضه أساسية
uis	أمسن
havior	سلوك
bliographical	مرجعية
bliographical note	حواشي فهرسية
bliography	قائمة مراجع
•	
pability	قدرة
150	حالة
napter	فصل
naracteristics	خصائص
assified	مصنف
assified advertisements	إعلانات مصنفة
ause	عبارة
ause relations	علاقات الفقرة
reference	مرجع مشترك
	2 (1)

التفاعل النصى.. مقدمة لتحليل الخطاب الكتوب

805

التصاق/ غاسك Cohesion روابط الصاقبة Cohesive ties مستعمرة Colony نصوص المستعمرة Colony texts مقار نات Comparisons أد ضيات ثابتة Compelling grounds صياغة معقدة Complex paraphrase مکو نات Components استيعاب Comprehension اتفاق/ مطابقة Concordance آراء متعارضة Conflicting views دستور Constitution ساق

علاقة تغاير (تباين) Contrast relation متغايرة (متباينة) Contrasting

Context

علم البيان/ الخطابة المقارن Contrastive rhetoric علم البلاغة المقارن Contrastive rhetoric

تحكم Control

تيار عارض Cross current

عارسات ثقافية Cultural practices

3pisode

سانات Data Deductive methods الطرق الاستنتاجية/ الاستدلالية Deferred مؤجل Delicate interaction تفاعل دقسق Delicate Situation مو قف دقيق Depicting تصوير Desire رغية اثارة الرغية Desire Arousal المادية الحدلية Dialectical materialism حوار Dialogue Discipline حقل دراسي خطاب Discourse تحليل الخطاب Discourse analysis E متطلبات البيئة **Ecological** requirement دو ریات 3ditorials عناصر Elements الزغبة المراوغة Blusive dormouse Encyclopedia موسوعة 3nd-notes إشارات کینو نة Intity

حادثة عرضية في القصة

التفاعل النصي.. مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب

٣٥٦

Evidence	دليل/ برهان
Examination paper	ورقة الاختبار
Exchange structure	بنية التغير
Existential clauses	فقرات ممتدة
Expect similarity	توقع التشابه
Expectations	توقعات
Expiable	قابل للتكفير
(F)	
Feature	ملمح
Field perspective	محور مجالي
Footnote	حاشية
Fundamental opposition	معارضة أساسية
G	
Gab knowledge	فجوة معرفية
Genre	نوع أدبي (جنس أدبي)
Goal	مدف
Goal-achievement pattern	نموذج انجاز الهدف
Grammar	القواعد
Grammatical implications	تطبيقات نحوية
Hibernate	سبات
Hierarchical	هرمي

Hierarchical organization of text	النظم الهرمي للنص
Hierarchicality in text	الحرمية في النص
Hurricane	إعصار
Illustrated	موضح
Image	صورة/ مفهومة
Implications	تطبيقات
Initial sentences	جمل ابتدائية
Interaction	تفاعل
Interaction cited	مثال للتفاعل
Interactivity	تفاعلية
Interactivity of text	تفاعلية النص
Intertextuality	مداخلات
Introspective clues	أدلة منظورة
Items	عناصر
•	
Journal	مجلة
Juxtaposed sentences	جمل مختلطة
Juxtaposition of sentences	اختلاط الجمل
K	
Key figures	أرقام أساسية
Knowledge	معرفة

	القراءة المتأنية
Lazy reading	
Lexis	معجمي
Linguistic phenomenon	ظاهرة لغوية
Linguistics matters	مسائل/ موضوعات لغوية
Logic and philosophy	المنطق والفلسفة
	نصوص الاتجاه السائد
Mainstream texts	• •
Marginality	هامشية
Matching patterns	نهاذج متهاثلة/ متواثمة/ متوافقة
Matching relations	علاقات متوافقة/ متهائلة
Matrix analysis of text	تحليل النص على المصفوفة
Metaphor	مجاز
Model	طريقة/ أنموذج
Narrative	سرد/ قصة/ حكاية
Narratives	قصص/حكايات
Native	أصلي
Negative/ positive evaluation	تقييم سلبي/ ايجابي
News story	قصص إخبارية
Newspaper	محفة
Nominal group	مجموعة اسمية

Non comprehension	غير استيعابية
Non narrative needs	احتياجات غير قصصية
Novel	رواية
Numerical	عددي
0	
Object of desire	هدف الرغبة
Objectives	أهداف
Offending object	هدف جارح للمشاعر
Organization	تنظيم
Orientation	توجيه
Overlap	تداخل
P	
araphrase	إعادة صياغة
Parallism.	التوازي
Particle perspective	عود تكويني
assage	نص
attern	نموذج/ قالب
attern, recycling of	نموذج إعادة التدوير
'atterns, interlocking of	إغلاق القوالب/ الناذج
'erspective	منظور
lan	خطة
'lural form	صيغة الجمع

Political theory

نظ بة سياسية

Political theory	تطريه سياسيه
Political wisdom	الحنكة/ الحكمة السياسية
Potential discourse	خطاب متوقع
Predictability	قبول التنبؤ
Previews	مراجعات
Primarily paradigmatic	مجموعات جذرية أساسية
Problem	مشكلة/ مسألة
Problem-Solution pattern	نموذج حل المشكلة
Production	إنشاء/ إنتاج
Pronounce	ينطق/ يعلن
Pronouns	ضياثر
Properties	خصائص
Prose	ابتذال/ نثر
Protagonist	بطل الرواية
Purpose	غرض
Purpose of interaction	الغرض من التفاعل
Q	
Question currency	تداول الأسئلة
Question explicit	تقسيم السؤال
Question-Answer pattern	نموذج الإجابة والأسئلة
	-

Reader قارئ

leaders expectations	توقعات القراء
leaders interpretation	تأويل/ تفسير القراء
leading Writer relations	علاقات القارئ والكاتب
teflection	تفكير/ انعكاس
televant text	نص ذو علاقة
lepetition	تكوار
teplacement	استبدال/ إحلال
lesponse	استجابة
S	
icale	مدى
ican	مسح
icheme	مشروع
scientific writing	كتابة علمية
Script	مخطوطة
elections	اختيارات
Sequence	توالي
Sequence links	روابط تسلسلية
Sequence patterns	نياذج تسلسلية
Sequence relations	علاقات تسلسلية
Sequence relationship	علاقات متسلسلة
Setting	إعداد
Signal from writer	إشارة من الكاتب

Signaling preview	مقدمة الإشارة
Signals	إشارات
Similarity relation	علاقات التشابه
Simple paraphrases	صياغة بسيطة
Single text	نص مفرد
Situation	وضع/موقف
Sources	مصادر
Specialized nouns	أسياء متخصصة
Stage	مرحلة
Statutes	تشريعات
Story grammars	قواعد القصة
Straight line approach	مذهب الخط المستقيم
Strategies	أستراتيجيات
Structural parallelism	التوازي البنيوي
Substantial	جوهري
Subtitle	عنوان جانبي
Supervision wisdom	حكمة الإشراف
Synonyms	ترادف
Syntagametic and paradigmatic grammar	المجموعات النحوية الجلرية
Syntax	تركيب الجملة
System	نظام
Systemic functional linguistics	اللغويات الوظيفية المنظمة/ الشاملة

nits

ادليل الحائف الحائف الاوطانة الاوطانة

 ext linguistics
 لغويات النص

 extual features
 ملامح/ خواص نصية

 extual interactions
 التفاءلات النصة

extual interactions التفاعلات النصية
ime sequence relation علاقة تسلسل الوقت

ype

نوع 🕕

niversal features ملامح شاملة/ شكلية nspecific nouns أسياء غير محددة

nusual aptitude وادي ilitarian انتفاعی

افعال ersion ميغة/نسخة ersion منظور معلام

مرثي isible

التفاعل النصى.. مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب

377

برهان/ دليل مرثي Visible evidence

W

علامة مائية Watermarks

Writer کائب

Writer desire رغبة الكاتب

علاقات القارئ بالكاتب writer- reader relations

كشاف الموضوعا

أفة أضات ٢٠٨، ٢٧ أفعال ٤٢ ، ٢ ، ١ ، ١ ، ١ الأساس ٣٩، ٢٤، ١٤ التصاق ١٩٦،١٩٤ التفاعلات النصبة ١٣، ٢٢٤ التوازي ١٩٩،٥٥، ١٩٩، السردع، ۹، ۷۷ الضمائر ٧٣، ١٤٩، ١٤٩ القواعد ٤٠ ١٦٣ النحو ۱۳، ۲۷، ۳۵ النص/ الحديث ٥ النظرية السياسية ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢ الحرمية في النص ٢١٣ انتفاعية ٢٦

انشاء ۲۸، ۲۹، ۸۹

انعكاس ٩، ١٤٢، ١٨٤

استیارات ۸۳ استیدال ۲۲، ۲۷ استجابهٔ ۲۲، ۱۵۲، ۱۵۲، ۲۵۲، ۲۵۲، ۲۵۳ استراتیجیات ۲، ۷۰، ۷۵ اشارات ۲۰، ۷۵، ۵۵، ۵۶ اشارة من الکاتب ۷۶ اصلی ۲۸، ۷۷۰ ۲۰۳ اصلی ۲۸، ۷۷۰ ۲۰۳ اجداد ۲۷، ۲۷، ۵۰، ۷۲ احسار ۲۱، ۲۰، ۱۵، ۱۵، ۱۵، ۱۵، ۱۰، ۱۰، ۱۰، ۱۰، ۱۰، ۷۰

اتفاق ۱۱۹

أهداف ۹، ۲۲، ۲۸

بناء النص ٤٧

بنية التحركات ١٤

تحکم ۱۲،۱۱،۳ تحلیل ۵،۱۲،۱۷

تحلیل الخطاب ۱۹۰، ۱۹۰ تداخل ۲۲، ۷۷، ۸۱

ترابط ۵۷، ۷۱، ۸۵ تراکیب ۸۹، ۸۷، ۸۹

تشریعات ۴۰، ۳۱، ۱۶۲ ا تصنیف ۱٤۱، ۱۰۲، ۱۶۱

تصور ۲۰،۱۹۳،۲۱ تطبیقات ۹، ۱۰،۱۰ تطبیقات نحویهٔ ۱۰۷

تفاعل ۹، ۱۳،۱۰ تفاعل ۹٤،٥٨،۵۶

تفاعلية النص ٥٢، ٥٧، ٢١ تقييم ايجابي ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٣

تقييم سلبي ۲۲۹،۲۲۸،۲۲۰

تکرار ۵۱،۵۱،۵۱

تنظیم ۲۰،۸،۷ تولل ۳۰،۹۸،۵۳

توجيه ٢٩، ١٢٧، ١٢٧

توضیح ۲۰، ۳۹، ۳۹ توقعات ۱

توقعات القراء ٨١

جل ۲، ٤٧، ٣٧، ٥٢

جهور ۲۹،۲۸،۲۷ جوهرية ۲۹۷،۱۹۲،۲۹۷

A

حادثة ١٥، ٨١، ٨٨ ٢٨ حادثة ع، ١٥٨، ١٣، ١٥٨ حاشية ع، ١٥٨، ١٥٨ حاله ٢٦، ٤٤، ٢٥

حوار ۲۱۲، ۹۳، ۲۱۲ حواشی فهرسیة ۸

خصائص ۱۰، ۲۲، ۲۲، ۲۵ خطاب ۱۰۶، ۱۶۶، ۱۰۶ خطة ۲۲۲، ۱۸۷، ۲۲۲

خطوات ۳٦

كشاف الموضوعات

صفات ۲۱،۷۸،۲۱ صيغة 22، 00، 212 ضال ۷۲، ۱۲۸ ، ۱۶۹ طبيعي ١١٢،٢٢ طريقة ٥، ٢٥، ٣٧ ظاهرة لغوية ٢٤ عبارات ۵، ۷۸، ۱۶٦ علاقات ۳۹، ۵۰، ۵۳ علامة مائية ٢٧ علم البلاغة المقارن ٨، ١١، ١٨ عناصر ۲۴، ۷۲، ۸۵ عنوان ۸، ۳۸، ۲۷ عنوان جانبي ١٥٥

غرض ۹، ۱۳۲، ۱۵۲

دستور ۱۵٤، ۱۵۶ دلیل ۲۲، ۲۷۹، ۲۳ دلیل دليل الهاتف ۲۱، ۱۳۱، ۱۵۰ دوريات ۲۱، ۲۲، ۲۵، ۱٤٥ دیکنز ۵۰ ، ۲۷ ، ۷۵ رغبة ٧٥، ٢٧، ٢٧٧ رغبة الكاتب ٢٤ رقمی ۲۲، ۱۵۰، ۵۵۱ روایات ۲۱،۵۸،۲۱

ساحة ۲۱، ۲۵، ۲۲ سانفورد ٢٤٥ سبات ۲۶، ۲۵، ۲۵، ۷۱ سلوك ۳۰، ۱٤۷، ۲۲۲ سياق ١١،١٨، ٢٤

شروط ۸، ۲۲، ۱۳۰ صحيفة ٣١، ١٣، ٨٢ كتب أكاديمية ٣، ٢١

کتب مدرسیة ۴، ۲۳،۲۱

U

لحظة بلحظة ٤٧

لغويات النص ٥، ٨، ١١

لونقاكر ٧٦،١٩ ليفنشن ٢٢٦

مؤجل ۲۹،۲۳

مۇلف ۱۷، ۲۹،۲۵

مادة دراسية ۲۲ مارتن ۳، ۱۲، ۱۵

مان ۲۶۲

مارني ۱۲۲، ۱۲۲، ۲۷۵

متسلسل/ منتظم ۱۳۳

متطلبات البيئة ٧٤ مثال واضح ١٣٣

مجاز ۱۸۲،۱۸۳،۱۸۱ عله ۲۷، ۱۲۹،۱۳۹

جموعات جذرية أساسية ٤٠

مجموعات جلرية اساسيه ٠٠

مجموعة اسمية ٣١٧، ٢٧

فجوة معرفية ٨٠، ٢٨١، ٢٨٣

فرانسس ۲۱، ۳۱۹

فرصة ۲۲۱، ۱۱، ۲۲۱ فصل ٤

فقرات طويلة ٩٤

j

قابل للتغيير ١٣٦

قارئ ۲۱، ۳۰ _. قدرة ۵۱، ۲۹، ۳۹

قسم ۲۲، ۲۲، ۲۷

قصص بوليسية قصيرة ٧٩، ٨٠، ٨١ قوالب ١٨، ٢٦٢، ٢٠٨

> قودمان ۱۱ قوفان ۵۸، ۲٤٥

کابلان ۱۸

کاتب ۲۱،۱۳،۹ کتاب النص ۲۶

كتابة أكاديمية ٢٨١،١٥٦

كتابة علمية ٢٧٣، ٢٥٤

كشاف الموضوعات

محور تکوینی ۲۴ مقالات ۱۲، ۱۶، ۲۶ محور مجالي ٢٤ مقلمة ۱۸، ۲۱، ۲۸ مک نات ۵۵، ۱۳۲، ۱۳۳ مداخلات ۱۲ ملامح شاملة ٤٠ مدى ١٢، ٢٩، ٢٤ ملامح/ خواص نصبة ١٩٩ مذهب الخط المستقيم ١٨ عارسات ثقافية ٨٩ مرثی ۲۱، ۲۲، ۱۸۱ منظور ۲۲،۱۶،۸۵ مراجع ١٤٤، ٨ موازي ۲۲٤ مراجع أكاديمية ٢٢ موسوعة ١٣٩، ١٣٥، ١٣٩ مر اجعات ۷۱، ۱٤٥ ميزان ٨٤ مرجعية ١٣، ٥٧، ٨١ مرحلة ٢٤، ٨٨، ١٠٤ مسؤولية ٢٦، ٢٦، ٣٣ نص ۲۲،۲۴،۲۳ مسائل/ موضوعات لغوية ٥٦، ٦٤ مستعمرة ۱۳۰،۱۲۹،۱۲۸ نص الستعمرة ١٣٢ مسح ۸۷، ۲۰۱، ۸۰۱ نص مفرد ۳۲، ۳۲ مصادر ۱۳، ۵۷، ۲۷ نظام ۷۳، ۱۲۹، ۱۳۹ نموذج ۲۳۰، ۲۳۳ مطابق ۱۱۱ معارضة أساسية ٣٨، ٣٩ نموذج إعادة التدوير ٢٢٦ معجم ۸۷، ۱۳۱، ۱۵۰ نموذج حل المشكلة ٢١٤، ٢٣٩ معرفة ٦، ١٥، ٢٣ نوع ۹، ۲۲، ۲۵ معلومات ۲۷، ۲۸، ۹ نوع أدبي ١٥،١٤،١١، ١٥ مقارنات ۸، ۱۹۳

یتوقع ۲۰،۲۲، ۳۰ یفسر ۲۹،۲۲،۲۲

> يميل إلى ٣٠٦،٨١ يوضح ٩، ٣٨،٢٥،

هالیدای ۳۸،۱۰۳ هالیدای ۳۸،۱۰۱ هامشیة ۱۵۲،۱۰۱

هدف ۲۸،۱۱ ۳۰، ۳۰ هرمی ۲۱، ۹۳،۱۰۱ ۱۱۵

•

وایت ۲۱۹،۱۳۲ وحدات ۲۳۹،۱۳۹، ۱۳۰

ورقة الاختبار ١٥٤، ١٥٤

وضع ۲۲،۱۹،۱۷ ویلیامز ۳۲۵

نبئة عن المترجم

د. ناصر بن عبدالله الغالى

- تخرج مع مرتبة الشرف من كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض عام
 ١٤٠٧هـ/ الموافق ١٩٨٣م.
- حصل على الدكتوراه من جامعة ليدز في بريطانيا ١٤٢٧هـ/ الموافق
 ٢٠٠١م.
 - 0 رئيس قسم تدريب المعلمين ١٤٢٣ ١٤٢٥ هـ.
 - عميد معهد اللغة العربية ١٤٢٧هـ وحتى تاريخه.
 - متخصص في علم اللغة الاجتماعي التطبيقي.
- باحث متخصص في مجال علم اللغة الاجتماعي، تحليل الخطاب، اللغة
 والسياسة، اللغة والثقافة، اللغة والمجتمع، تصميم المتاهج وإعداد المقررات.

من دراساته المنشورة:

- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها.
 - تطوير المناهج اللغوية لجاك ريتشاردز (ترجمة).
- التفاعل السياقي في حوارات متعلمي اللغات الأخرى اللغة العربية
 أنموذجاً.
 - التداخل في حوارات متعلمي العربية.
 - أبعاد السلوك اللفظي في الخطاب الصفي عند متعلمي العربية الناطقين
 - بغيرها.